۱۸۹ ادبی

مجدداً فهرست شد. اردلان
۵۷,۹,۱۰

میکروفیلم تهیه شد

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: ثمار القلوب — عربی

مصنف / مؤلف: ابی منصور عبدالملک نیشابوری ثعالبی

خطی / چاپی: نسخ ۲۳ سطری

سال چاپ یا تحریر — عدد اوراق ۱۸۷

جزء کتب ادبیات شماره ۱۴۰

شماره عمومی ۴۳۰۹ شماره قبض

واقف نادرشاه تاریخ وقف ۱۱۴۵

طول ۲۳ عرض ۱۵ سانتیمتر گنجه

بازبین شد
خ ۱۳۵۳

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی

عنوان: ثمار القلوب — خطی / چاپ سنگی

درجه نفاست: عادی — اندازه: ۱۵×۲۳

تعداد اوراق: ۱۸۷ — شماره اموالی: ۴۳۰۹

قطع: وزیری کوچک — از هم پاشیدگی عطف: دارد / ندارد

آسیب شناسی و اقدامات مرمتی

درصد تخریب اوراق: ۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰ — نوع آفت: شیمیایی / زیستی / فیزیکی

نیاز به جعبه: دارد / ندارد — نیاز به مرمت جلد: دارد / ندارد

نیاز به جلد سازی: دارد / ندارد — نیاز به دوخت عطف: دارد / ندارد

نیاز به مرمت اوراق: دارد / ندارد — نیاز به گردگیری: دارد / ندارد

نیاز به لکه گیری: دارد / ندارد — نیاز به اسیدزدایی: دارد / ندارد

نیاز به آفت زدایی: دارد / ندارد

بررسی کنندگان: ۱. [illegible] ۲. دهقان ۱۳۰ ۳.

تاریخ بررسی: ۵ ـ ۸ ـ

اقدامات انجام شده:

تاریخ اقدام:

مضاف ومنسوب ثعالبی

۱۴

۱۸۷

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

داخل عرض

داخل عرض شد

باز بین شد
۱۳۵۲

سال ۱۳۰۸ خورشید
بازبینی شد

کتابخانه ... مدرسی
... مخطوطی

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

اما بعد حمد الله الذی اقل نعمه یستغرق اکثر الشکر والصلوة على نبیه المصطفى محمد وآله ما نطق لسان بالذکر فان هذا الکتاب مترجم بثمار القلوب فی المضاف والمنسوب خدمت به خزانة کتب الامیر السید ابی الفضل عبید الله بن احمد المیکالی عمرها الله تعالى بطول عمره وعلو امره وانی کنت فی ذلک کمهدی العود للهنود وناقل المسک الى ارض الترک وجالب العنبر الى البحر الاخضر ولکن ما على الناصح الا جهده ولی اسوة فی ابن طباطبا العلوی اذ قال

لا تنکرن اهداءنا لک منطقا ... منک استفدنا حسنه ونظامه
فالله عز وجل یشکر فعل من ... یتلو علیه وحیه وکلامه

وانشدنی ابو الفتح علی بن محمد البستی لنفسه

لا تنکرن اذا اهدیت نحوک من ... علومک الغر او آدابک النتفا
فقیم الباغ قد یهدی لمالکه ... برسم خدمته من باغه التحفا

وبناء هذا الکتاب على ذکر اشیاء مضافة ومنسوبة الى اشیاء مختلفة یتمثل بها ویکثر فی النثر والنظم وعلى السن الخاصة والعامة استعمالها کقولهم غراب نوح ونار ابراهیم وذئب یوسف وعصا موسى وخاتم سلیمان وحمار عزیر وبردة النبی محمد علیه وعلیهم السلم وکقولهم کنز النطف وقوس حاجب وقرطا ماریة وصحیفة المتلمس وحدیث خرافة ومواعید عرقوب وجزاء سنمار ویوم عبید وعطر منشم وحکمة لقمان وعیر ابی سیارة وکقولهم سیرة اردشیر وعدل نوشروان وایوان کسرى ورمی بهرام وکقولهم سیرة العمرین ودرة عمر وفضائل علی علیه السلم وصدق ابی ذر وحلم الاحنف وزهد الحسن وغناء الاعشى وجامع سفیان وکقولهم حنین الابل وخیلاء الخیل واخلاق البغال

۸۲

وصبر الحمار وداء الذئب ومرجر الکلب ونوم الفهد وروغان الثعلب وفنج القرد وکقولهم افاعی سجستان وثعابین مصر وعقارب نصیبین وجرارات الاهواز وحمى خیبر وطحال البحرین ودمامیل الجزیرة وکقولهم تفاح الشام واترج العراق وسکر الاهواز وورد جور وعود الهند ومسک تبت وعنبر البحر وطرف الصین وکقولهم فی الاستعارات راس المال ووجه النهار وعین الشمس وانف الجبل ولسان الحال وناب النوائب وآذان الحائط وقلب العسکر وکبد السماء وصمة الاصم وقد خرجتها فی احد وستین بابا ینطق کل باب بذکر ما یشتمل علیها اولا ویفصح عن الاستشهاد وسیاق المراد آخرا وما منها الا ما یتعلق من المثل بسبب ویوفی من اللغة والشعر على طرف ویضرب فی التشبیهات والاستعارات بسهم ویاخذ من الاخبار والانساب بقسم ویجیل فی خصایص البلدان والاماکن قدحا ویجری فی اعاجیب الاحادیث شوطا وهذا ثبت

الباب الاول
فیما یضاف الى اسم الله تعالى ذکره وجل اسمه
الباب الثانی
فیما یضاف وینسب الى الانبیاء صلوات الله علیهم اجمعین
الباب الثالث
فیما یضاف الى الملائکة والجن والشیاطین
الباب الرابع
فیما یضاف وینسب الى القرون الاولى
الباب الخامس
فیما یضاف وینسب الى الصحابة والتابعین رضی الله عنهم

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

كتابخانه آستانه قدس

الباب السادس
فى ذكر رجالات العرب مختلفى الالقاب والمراتب مضافين ومنسوبين الى اشياء مختلفة يضرب باكثرهم الامثال

الباب السابع
فيما يضاف وينسب الى القبائل

الباب الثامن
فيما يضاف وينسب الى رجال مختلفين

الباب التاسع
فيما ينسب ويضاف الى العرب

الباب العاشر
فيما يضاف وينسب الى الاسلام والمسلمين

الباب الحادى عشر
فيما يضاف وينسب الى القراء والعلماء

الباب الثانى عشر
فيما يضاف وينسب الى اهل المذاهب والاراء والاهواء

الباب الثالث عشر
فيما يضاف الى ملوك الجاهلية وخلفاء الاسلام

الباب الرابع عشر
فيما يضاف الى الكتاب والوزراء فى الدولة العباسية

الباب الخامس عشر
فيما يضاف وينسب الى طبقات الشعراء

الباب السادس عشر
فيما يضاف الى البلدان والاماكن

الباب السابع عشر
فيما يضاف وينسب الى اهل الصناعات

الباب الثامن عشر
فى الاباء المضافين الذين لم يلدوا والامهات المضافات اللواتى لم يلدن والبنين والبنات الذين لم يولدوا

الباب التاسع عشر
فى الذوات والاذواء

الباب العشرون
فى ذكر النساء المضافات والمنسوبات

الباب الحادى والعشرون
فيما يضاف وينسب الى الجن

الباب الثانى والعشرون
فى اعضاء الحيوان وما يضاف اليها وينسب اليها

الباب الثالث والعشرون
فى الابل وما يضاف منها واليها

الباب الرابع والعشرون
فى الخيل والبغال

الباب الخامس والعشرون
فى الحمير وما يضاف منها واليها

الباب السادس والعشرون
فى البقر والغنم

الباب السابع والعشرون
فى الاسد

الباب الثامن والعشرون
فى الذئب

الباب

كتابخانه آستانه قدس

الباب التاسع والعشرون
فى الكلب

الباب الثلثون
فى سائر السباع والوحوش

الباب الحادى والثلثون
فى السنور والفار

الباب الثانى والثلثون
فى الضب والظربان والقنفذ والورل

الباب الثالث والثلثون
فى الحية والعقرب

الباب الرابع والثلثون
فى سائر الحشرات والهوام

الباب الخامس والثلثون
فى النعام

الباب السادس والثلثون
فى الطير

الباب السابع والثلثون
فى عتاق الطير

الباب الثامن والثلثون
فى الغراب

الباب التاسع والثلثون
فى الحمام

الباب الاربعون
فى سائر اصناف الطير

الباب الحادى والاربعون
فى البيض

الباب الثانى والاربعون
فى الذباب والبعوض وما يجانسها

الباب الثالث والاربعون
فى الارض وما يضاف وينسب اليها

الباب الرابع والاربعون
فى الدور والاماكن والابنية

الباب الخامس والاربعون
فيما يضاف الى البلدان والاماكن من فنون شتى

الباب السادس والاربعون
فيما يضاف وينسب اليها من الاعراض

الباب السابع والاربعون
فى الجبال والحجارة

الباب الثامن والاربعون
فى المياه وما يضاف منها واليها

الباب التاسع والاربعون
فى النيران وما يضاف وينسب اليها

الباب الخمسون
فى الشجر والنبات

الباب الحادى والخمسون
فى اللباس والثياب

الباب الثانى والخمسون
فى الطعام وما يتصل به ويذكر معه

الباب الثالث والخمسون
فى الشراب وما يتصل بها ويذكر معها

الباب الرابع والخمسون في السلاح وما يجانسه
الباب الخامس والخمسون في الحلي وما اشبهها
الباب السادس والخمسون في الليالي المضافة
الباب السابع والخمسون في الازمان والاوقات
الباب الثامن والخمسون في الآثار العلوية سوى ما تقدم منها
الباب التاسع والخمسون في الادب وما يتعلق به
الباب الستون
في فنون مختلفة على ترتيب حروف الهجاء
الباب الحادي والستون
في الجنات وهو آخر الابواب جعلها الله تعالى ابوابا مفتوحة للامير السيد الى امنيته وعرفه من بركاته ما يربي على عدد سطورها بلطفه وجوده ومنه

الباب الاول فيما يضاف الى اسم الله عز ذكره اهل الله بيت الله رسول الله كتاب الله خليل الله روح الله ارض الله اسد الله سيف الله قوس الله ناقة الله نهر الله خاتم الله رحمة الله ظ
ذمة الله كلب الله نار الله ظل الله سعر الله سر الله يد الله باب الله عامل الله سبيل الله نور الله حبل الله لسان الله ميزان الله خالصة الله موائد الله عين الله امر الله طراز الله خليفة الله سبحان الله بنيان الله صبغة الله وفد الله الاستشهاد

اهل الله كان يقال لقريش في الجاهلية اهل الله لما تميزوا به عن سائر العرب من المحاسن والفضائل والمكارم والخصائص التي هي اكثر من ان تحصى فمنها مجاورتهم بيت الله تعالى وايثارهم سكنى حرمه على جميع بلاد الله وصبرهم على لأواء مكة وشدتها وخشونة العيش بها ومنها ما تفردوا به من الايلاف والوفادة والرفادة والسقاية والرياسة واللواء والندوة ومنها كونهم على ارث من دين ابيهم

ابراهيم

ابرهيم واسمعيل عليهما السلام من قرى الضيف ورفد الحاج والمعتمرين بما يصلحهم وتعظيم الحرم وصيانته عن البغي فيه والالحاد وقمع الظالم ومنع المظلوم ومنها كونهم قبلة العرب وموضع الحج الاكبر يؤتون من كل اوب بعيد وفج عميق فترد عليهم الاخلاق والعقول والاداب والالسنة واللغات والعادات والصور والشمائل عفوا بلا كلفة ولا غرم ولا عزم ولا حيلة فشاهدوا ما لم يشاهده قبيلة وليس من شاهد الجميع كمن شاهد البعض ولا المجرب كالغمر ولا الاديب كالغفل فكثرت الخواطر واتسع السماع وانفسحت الصدور وراوا الغرائب التي تستجد والاعاجيب التي تحفظ فثبتت تلك الامور في صدورهم واختمرت وتزاوجت فتناتجت وتوالدت وصادفت قريحة جيدة وطينة كريمة والقوم في الاصل مخصوصون بالاحلام الجسيمة فلذلك صاروا ادهى العرب واعقل البرية واحسن الناس بيانا وصار احدهم يزن بامة من الامم وكذلك ينبغي ان يكون الانام واما فقد كان يزن بجميع الامم ومنها ثبات جودهم وجزالة عطاياهم واحتمالهم المؤن الغلاظ في اموالهم المكتسبة من التجارة ومعلوم ان البخل والنظر لطفيف مقرون بالتجارة التي هي صناعتهم والتجار هم اصحاب التربيح والتكسب والتدنيق وكان في انصباب جودهم العالي على الاجواد من قوم لا كسب لهم من التجارة عجب من العجب واعجب من ذلك انهم من بين جميع العرب دانوا بالتحمس والتشدد في الدين فتركوا الغزو كراهة للسبي واستحلال الاموال فلما زهدوا في الغصوب لم يبق مكسبة سوى التجارة فضربوا في البلاد الى قيصر بالروم والنجاشي الى الحبشة والمقوقس بمصر وصاروا باجمعهم تجارا خلطاء فكانوا مع طول الغزو واذا غزوا كالاسود على براءتهم مع الراي الاصيل والبصيرة

يصلحهم
لدت
جودهم

کتابخانه آستان قدس رضوی

التافرق فهذا خبر من كثير خصايصهم في الجاهلية ولما جاء الله تعالى بالاسلام
وبعث منهم خير خلقه وافضل رسله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم تظاهرت فيهم فيهم
وتضاعف كرمهم وصاروا على الحقيقة اهلا لان يدعوا اهل الله فاستمر
عليهم وعلى ساير اهل مكة وعلى اهل القرآن هذا الاسم حين قال النبي عليه السلام
اهل القرآن هم اهل الله وقال لعتاب بن اسيد لما بعثه الى مكة هل تدري
على من استعملتك على اهل الله وسال عمر بن الخطاب نافع بن الحارث الخزاعي
حين قدم عليه من مكة من استخلفت على مكة قال ابن ابزى قال استخلفت على
اهل الله مولى قال انه اقرأهم لكتاب الله قال الله تعالى يرفع بالقرآن اقواما وقال
بعض السلف حسبك من قريش انهم اهل الله واقرب الناس بيوتا من بيت
الله واقربهم قرابة من رسول الله ولم يسم الله قبيلة باسمها قريش وصارت فيهم
ولهم الخصال الاربع التي هي اشرف خصال الاسلام النبوة والخلافة والشورى
والفتوح فليس اليوم على ظهر الارض وفي جميع ممالك العرب وفي جميع الاقاليم
السبعة ملك في نصاب نبوة وامامة في مغرس رسالة الا من قريش وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الايمة من قريش وقال صلى الله عليه وآله وسلم
قدموا قريشا ولا تتقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها وينشد ان قريشا وهي
من خير الامم لا يضعون قدما على قدم اي يسبقون ولا يتبعون وقال الاعشى
وهو يؤنب رجلا ويخبر انه مع شرفه لم يبلغ مبلغ قريش فما انت من اهل الحجون
ولا الصفا ولا لك حق الشرب في ماء زمزم وسيمر بك في هذا الباب
من نكت فضائلهم وغرر غرايبهم ما يكثر فائدته ويطيب ثمرته وان كان لا مزيد
على وصف الجاحظ لهم ومدحه اياهم وتخصيصه بني هاشم منهم فانه الحجة
فصاحته واستنزف بلاغته في فصل له وهو قوله العرب كالبدن وقريش روحها

وقريش

وقريش روح وهاشم سرها ولبها وموضع غاية الدين والدنيا منها وهاشم ملح الارض وزينة
الدنيا وحلي العالم والسنام الاضخم والكاهل الاعظم ولباب كل جوهر كريم وسر كل
عنصر لطيف والطينة البيضاء والمغرس المبارك والنصاب الوثيق ومعدن
الفهم وينبوع العلم وثهلان ذو الهضبات في الحلم والسيف الحسام في العزم
مع الاناة والحزم والصفح عن الجرم والقضية بعد المعرفة والعفو عند القدرة و
هم الانف المتقدم والسنام الاكوم والعز المشمخر والصيانة والستر وكالماء
الذي لا ينجسه شيء وكالشمس لا تخفى بكل مكان وكالنجم للحيوان والبارد للظمآن للحيران
ومنهم الثقلان والاطيبان والسبطان والشهيدان واسد الله وذو الجناحين
وذو قرنيها وسيد الوادي وساقي الحجيج وحليم البطحاء والبحر والحبر والانصار
انصارهم والمهاجر من هاجر اليهم او معهم والصديق من صدقهم والفاروق من
فرق بين الحق والباطل فيهم والحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه شهد لهم
ولا خير الا لهم او فيهم او معهم او مضاف اليهم وكيف لا يكونون كذلك ومنهم
رسول رب العالمين وامام الاولين والآخرين ونجيب المرسلين وخاتم النبيين
الذي لم يتم لنبي نبوة الا بعد التصديق به والبشارة بمجيئه الذي عم برسالته
ما بين الخافقين واظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون فقال نذيرا للبشر
وقال اني رسول الله اليكم جميعا وقال بعثت الى الاحمر والاسود الى الناس كافة
وقال نصرت بالرعب من مسيرة شهر واعطيت جوامع الكلم وعرضت علي
مفاتيح خزائن الارض وقال انا اول شافع ومشفع واول من ينشق عنه الارض
فما اقسم الله تعالى بحيوته في القرآن فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
وقال ن والقلم وما يسطرون فاكد القسم وقرر المعنى ثم عطف الى نبيه فقال
وانك لعلى خلق عظيم ولا عظيم اعظم مما عظمه الله كما انه لا صغير اصغر مما صغره
الله فاي ممدوح اعظم وافخر واسنى واكرم من ممدوح مادحه الله وناقل مدحه

صاوية كلامه جبرئيل والممدوح محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال تعـ
الكتاب وكما تسمى العرب اهل الله سمى محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي
بن هاشم آل الله وكان يطلب مهاجاة محمد بن يزيد المسلمي من ولد مسلمة بن
عبد الملك وكان المسلمي يابى ذلك ويقول لا اهاجي رجلا في دولته وكان
اذ الحجن في قصيدة نقص عليه محمد فمن ذلك قول المسلمي انا صفاتي وقيتها
شارك وهي طويلة يفخر فيها ببني امية فقال محمد بن عبد الملك على وزنها .
قصيدة اولها ؎ انا ابن آل الله من هاشم ؎ حيث نمى خير واحسان من شعبة
منها بنى الهدى ؎ مونقة والفرع فينانة ؎ وفينا منا علي بن ابي طالب
ومنك مروان وسفيان ؎ مولى له في الايمان لا نسبة ؎ ان كان في قبلك ايمان
امن بالله واياته ؎ وانتم صم وعميان ؎ واول من قال لهم عترة الله ابراهيم بن
المهدي فانه لما اغارت الروم بعد انصراف المعتصم على المسلمين واسرت
خلقا كثيرا منهم دخل على المعتصم فانشد قصيدة يحضه بها على جهادهم منها
قوله ؎ يا عترة الله قد عاينت فانتقمي ؎ تلك النساء وما منهن يرتكب هب
النساء على اجرامها قتلت ؎ ما بال اطفالها بالذبح تنتهب ؎ وقبل ابراهيم
ما قد جعلهم الحرث بن ظالم المري قرابين الله تقربا اليهم لانهم هم فقال
اذا فارقت ثعلبة بن سعد ؎ واخوتهم نسبت الى لؤي ؎ الى نسب كريم
غير وغد ؎ وحي هم اكارم كل حي ؎ فان يعصب بهم نسبي فمنهم ؎ قرابين الاله
بنو قصي ؎ بيت الله كما ان اهل مكة اهل الله فالحجاج زوار
الله والكعبة بيت الله الذي جعله الله مثابة للناس ومحطة للتحليل
ومحلة للذبيح وقبلة لسيد ولد آدم وخاتم الانبياء عليه السلام وكعبة
لامته التي هي خير الامم وقد كانت العرب في الجاهلية لا تبني بنيانا مربعا
تعظيما للكعبة وكانت تحلف ببيت الله كما قال زهير ؎ فاقسمت بالبيت

الذى

آل الله

صرف مروان للضرورة

عترة الله

صحف المص هذه الكلمة وانما هي عترة ابنه بالعين المهملة واية التاء المثناة من تحت ذكره الحفاظ المتقنون النقاد من ايمة ...

قرابين الله

الذي طاف حوله ؎ رجال بنوه من قريش وجرهم ؎ وقال النابغة ؎ فلا ورب الذي
قد زرته حججا ؎ وما هريق على الانصاب من جسد ؎ قال الله تعالى حكاية عن
ابراهيم عليه السلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون فمن خصائص الحرم انه بواد غير ذي زرع ولا
شجر ويوجد فيه كل ثمرات الاشجار والزروع وغيرها ومن خصائصه ان
الذئب يربع الظبي ويعيده فاذا دخل الحرم كف عنه ومن خصائصه
انه لا يسقط على الكعبة حمام الا وهو عليل عرفة ذاك من امتحن وتعرف	ذاك
حالة ولا يسقط عليها ما دام صحيحا ومن خصائصه ان الطير اذا حاذت الكعبة
انفرقت فرقتين ولم تعلها ومن خصائصه انه لا يراه احد ممن لم يكن رآه
الا ضحك او بكى ومنها انه اذا اصاب المطر الباب الذي من شق العراق كان
الخصب في تلك السنة بالعراق واذا اصاب الذي من شق الشام كان الخصب
بالشام واذا عم جوانب البيت كان الخصب عاما في البلدان ومنها ان الجمار
ترمى في ذلك المرمى منذ يوم حج الناس البيت على طول الدهر ثم كان اليوم
على مقدار واحد ولولا موضع الاية والعلامة والاعجوبة التي فيها لكان كالجبال	ذلكم
هذا من غير ان يكتسحه السيول او يأخذه الناس ومن سننهم ان من
علا الكعبة من العبيد فهو حر لا يرون الملك على من علاها ولا يجمعون بين
عز علوها وذل الرق وبمكة رجال من الصلحاء لم يدخلها قط اعظاما
لها ومن يستطيع ان يدعي الاحاطة بفضائل بيت الله وخصائصه ومن
بادع التمثيل به قول بعض المحدثين في الحسن بن المخلد وقد خلع عليه
ابا محمد المسعود طالعه ؎ فتنا ثرت ذهبا الا انما فوقت ؎ زهت بك الخلع التي
طايرها ؎ كزهو خلعة بيت الله بالبيت ؎ وقال آخر ؎ وكعبة الله لا تكسى لعلة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عز ذكره لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة ومما تمثل به فأحسن جداً ابن الرومي حيث قال في التمثيل
لتفضيل الولد على الوالد قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري
ولكن منه شيبان وكم أب قد علا بابن ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان
وقال آخر في تفضيل الآخر على الأول كذاك رسول الله آخر مرسل وما شك فيما
تقدم مرسل وقال الطائي في الاعتذار من اختيار غير الجياد واصطناع من لا
يصلح للصنيعة هذا رسول الله صفوة ربه من بين باد في الأنام وقار
قد خص من أهل النفاق عصابة وهم أشد أذى من الكفار واختار من سعد
لعين بني أبي سرح لوحي الله غير خيار حتى استضاء بشعلة السور التي رفعت
له سجفا من الأسرار **كتاب الله** قال ابن الرومي متمثلاً به وكأنما يعني
حييتنا وكنت بمثالك إذ صافحتني بكتاب أخذت كتاب الله وهو مبشر
بكرامة الرضوان يوم حساب **خليل الله** عليه السلام اتخذ الله إبراهيم
خليلاً واتخذ محمداً حبيباً والحبيب أخص من الخليل في التتابع
من العادات ألا تراه قال له عليه السلام ما ودعك ربك وما قلى يعني أحبك وفي مقتضى
هذه اللفظة أنه اتخذه حبيباً ومما يؤيد ذلك ويؤكده أنه تعالى لا يحب أحداً
ما لم يؤمن بمحمد ويتبعه ألا تسمعه يقول قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ومما ملح في التمثيل بخليل الله الأصمعي حين استقرضه صديق
له من خلص أصدقائه فقال نعم وكرامة ولكن سكن قلبي برهن ضعف
ما تلتمسه فقال له يا أبا سعيد ألست واثقاً فقال بلى ولكن هذا خليل الله كان
واثقاً بربه حين قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي **روح الله** لما قال الله تعالى في ذكر عيسى عليه السلام وكلمته ألقاها
إلى مريم وروح منه قيل له روح الله كما قيل لإبراهيم خليل الله ولموسى كليم الله

والارواح

والأرواح كلها لله وإنما أضيف روح الله إليه على سبيل الاختصاص ومما
يستملح لأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب لعلي بن عيسى الوزير ويروى لابن بسام
روح الله عيسى إنما أنت أبو عيسى كلم الناس فإن الله قد كلم موسى يربع
فأكثر الناس على الحث على السير في الأرض لطلب الرزق قال منصور بن باذان
فسيحوا بلاد الله والتمسوا الغنى فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم
وقال البحتري شرق وغرب تجد من صاحب عوضاً فالأرض من تربة والناس
من رجل وقال سعيد بن محمد الطبري سأغنى بالجنيد عن البئيد
وبالفلوات عن مصر مشيد وأرض الله واسعة أمامي إذا ضاق
الفضاء على البليد وكان أحسن ما قيل من ذلك مقتبس من قوله
عز ذكره ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها **أسد الله** كان
يقال لحمزة بن عبد المطلب أسد الله لتقدم قدمه في الحرب وشدة
إقدامه على أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما قال حمزة
يوم حرب بدر أنا أسد الله وأسد رسوله قال عتبة بن ربيعة أنا
أسد الحلفاء قال الزبير بن بكار لم يعرف لعتبة رفث إلا هذه الكلمة
وكلمة أخرى يوم بدر أيضاً لأبي جهل وقوله في كلام بينهما يا مصفر استه
ولست أدري أي رفث في قوله أنا أسد الحلفاء **سيف الله** خالد بن الوليد
بن المغيرة أبو سليمان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحسن آثاره
في الإسلام وصدقه قتال المشركين وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
إذا نظر إليه وإلى عكرمة بن أبي جهل قال يخرج الحي من الميت لأنهما
من خيار الصحابة وأبواهما أعدى عدو الله ورسوله وروى أبو هريرة
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى خالد متدركاً من هرشى فقال
نعم المرء خالد وكان على مقدمة رسول الله يوم حنين وهو الذي تولى

كسر الاصنام وهدم جل الاوثان التي كانت من قريش تعبدها وتنحر من
اجوافها همهمة حتى فتنت بها ولما هدم عزى رمته بالشرر حتى احرقت
عامة فخذه فعاده النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الجاحظ وما اشك في
انه قد كانت للسدنة حيل وكمين لمكائد النكب ولو سمعت او رايت بعض
ما اعد الهند من هذه المخاريق في بيوت عباداتهم لعلمت ان الله تعالى قد من
على جملة المسلمين بالمتكلمين الذين نشوا فيهم وقال في موضع آخر وما زالت نشاوا
السدنة تحتال للناس من جهة النيران بانواع الحيل كاحتيال رهبان كنيسة
الزهاد لمصابيحها حتى ان زيت قناديلها ليستوقد لهم من غير نار في
بعض ليالي اعيادهم وبمثل ذلك احتال السادن لخالد بن الوليد حين
رماه بالشرر ليوهمه ان ذلك من الاوثان عقوبة على ترك عبادتها
وانكارها التعرض لها حين قال كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد
اهانك قال وجعلت قريش وقد اهوى خالد بسيفه الى العزى تصيح
يا عزى خبليه يا عزى عوريه وليس يثنيه من تهاويلهم وعلاها بالسيف
حتى كسرها وفي بعض الروايات ان العزى كانت ثلث شجرات سمر فارسل
النبي صلى الله عليه وآله خالدا ليعضدها فمضى خالد وعضد اكبرها وترك
الاثنتين فلما انصرف الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فما رايت شيئا قال
لا قال ارجع اليها واعضدها فرجع وعضد الكبرى منهما ثم اقبل ليعضد
الصغرى فاذا حبشية قد خرجت عليه من جوفها ناشرة شعرها واضعة
كفها على كعبتها تصرف بانيابها فشد عليها خالد وهو يقول يا عزى كفرانك
لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك ثم ضربها ضربة فلق بها راسها وانصرف
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بالذي رآى فقال تلك ولا عزى شيطانة
للعرب بعدها ولما قتل خالد بن جذيمة وهم من كنانة بالغميصاء ودهم

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد ولما
توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت ايام الردة حسن بلاء خالد
فيها وكان اثيرا عند ابي بكر فبعثه الى طليحة فهزمه وصالح اهل اليمامة ونكح
ابنة مجاعة وكان اذا صار اليه المال قسمه في اهل الغنى ولم يرفع الى ابي بكر
حسابا وكان يقدم على اشياء لا يراها ابو بكر كقتله مالك بن نويرة و
نكاحه امراته من غير ان صحت ردته وكان ابو بكر يهب سيئاته لحسناته
ويقول اذا كلمه عمر وغيره في عزله اني لاكره ان اغمد سيفا
سله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انه
استعمله على الشام فلم يزل بها حتى عزله عمر ولما اعتل خالد علة
لقيته الموت جعل يقول كذا وكذا زحفا فما في جسدي موضع الا وفيه ضربة
بسيف وطعنة برمح او رمية بسهم وها انا ذا اموت على فراشي حتف
انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء ولما توفي لم تبق امراة
من بني المغيرة الا وضعت لمتها على قبره اي حلقت راسها ولما ارتفعت
اصوات النساء عليه انكرها بعض الناس فقال عمر دع نساء بني المغيرة
يبكين ابا سليمان ويرقن من دموعهن سجلا او سجلين ما لم يكن نقع
او لقلقة وكان الحجاج يقول لابناء المهلب هم سيوف من سيوف الله
وكتب بعض البلغاء ما ظنك بسيوف الله في ايدي اوليائه وقد نضرهم
من سماته الى اعداء الله **قوس الله** هي التي يقال لها قوس قزح وشبه
بها ما يقل لبثه ولا يدوم مكثه كقال العلوي الحماني شبهت سرعة
ايامهم بسرعة قوس يسمى قزح تلون معترضا في السما فما ثم ذا التحي
نزح وفي الخبر لا تقولوا قوس قزح ولكن قولوا قوس الله فان القزح من
اسماء الشياطين ويجوز ان يكون سميت بهذا الاسم واضيفت الى الله تعالى لانها

من فعل الله وسائر النعتي من بين الناس وفعلهم وقد سماها الواواء الدمشقي
قوس السماء في قوله احسن بيوم ترى قوس السماء به والشمس مسفرة و
البرق خلاس كأنها قوس رام والبروق لها رشق السهام وعين الشمس
برجاس وسماها سيف الدولة قوس السحاب في قوله وانشدني ابو الحسن
الافريقي المتيم قال انشدني سيف الدولة لنفسه وهو احسن ما قيل
في وصفها وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سنة
الغمض يطوف بكاسات العقار كأنجم فمن بين منقض علينا
ومنقض وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا و
الحواشي على الارض يطرزها قوس السحاب باحمر على اخضر في
اصفر اثر مبيض كأذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة
والبعض اقصر من بعض **كلب الله** قال الجاحظ يروى ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعتيب بن ابي لهب اكلك
كلب الله فاكله الاسد ففي هذا الخبر فائدتان احديهما انه
ثبت ان الاسد كلب والثانية ان الله تعالى لا يضاف اليه
الا العظيم من جميع الاشياء من الخير والشر اما الخير فكقولهم
بيت الله واهل الله وزوار الله وكتاب الله وارض الله
وخليل الله وروح الله واشباه ذلك واما الشر فكقولهم
دعه في لعنة الله تعالى وسخطه واليم عذابه ودعه في نار الله
وسقره **نار الله** قال الجاحظ كل شي اضافه الله تعالى الى نفسه
فقد عظم شأنه وشدد امره وقد فعل ذلك بالنار فقال نار الله
الموقدة وحكى ابو منصور العبدوني الكاتب قال تنحرت جواز

الرجل

الرجل قبيح الخلق وحش الصورة غاية في الدمامة والسماجة فلم
يقدر الكاتب على غيلته فكتب بأبيات يهجو بها الجواز آية من آيات
الله ونذره فدعه يذهب الى نار الله وسقره وقرأت في اخبار
ابي دلامة زيد بن الجون انه اخذ ليلة وهو سكران فحرق طيلسانه
وحبس فكتب من الغد الى المنصور ابياتا منها امن صهباء صافية
المزاج كأن شعاعها ضوء السراج وقد طبخت بنار الله حتى لقد
صارت من النطف النضاج اقاد الى السجون بغير جرم كأني بعض عمال
الخراج امير المؤمنين فدتك نفسي علام حبستني وخرقت ساجي الا
اني وان لاقيت شرا لخيرك بعد هذا الشر راجي فاستدعاه واستنشده
الابيات فانشدها اياه فامر له بالف درهم فلما ولى ليخرج قال الربيع
افهم امير المؤمنين معنى قوله وقد طبخت بنار الله قال يعني الشمس فقال علي به فلما
جاء قال يا عدو الله ما عنيت بنار الله قال نار الله الموقدة التي تطلع على
فؤاد من اخبرك يا امير المؤمنين فضحك منه وامر بالانصراف **ظل الله**
يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال السلطان ظل الله في ارضه
فانشدني ابو الفتح محمد البستي لنفسه يا قوم ارعوني اسماعكم
حتى اؤدي واجب العرض اشهد حقا ان سلطانكم ليس بظل
الله في الارض **سعد الله** قال الاصمعي من امثال العرب سعد الله
اكثر ام جذام وهما حيان بينهما فضل بين لا يخفى على جاهل
لا يعرف شيئا قال الشاعر لقد احمقت حتى لست تدري اسعد
الله اكثر ام جذام وضمن الصاحب ابو القسم اسمعيل بن عباد
معظم البيت شعرا له في صباه الى بعض اخوانه منه كتبت
وقد سبت عقلي المدام وساعدني على الشرب الندام واسرفنا

اكثر
فما ندري بسكر اسعد الله ام جذام وسعد من بين قبائل العرب
مخصوصة بالفصاحة وحسن البيان وكان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مسترضعا فيهم وظئره حليمة السعدية هي التي تكفلته من عبد
المطلب وقد نما نمو الهلال وقد تكلم بفصاحته فامتلا سرورا وقال
جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب وكان صلى الله عليه وآله
يقول انا افصح العرب بيد اني من قريش ونشات في بني سعد
بن ابي بكر فانى ياتيني اللحن وكان شبيب بن شيبة من افصح الخطباء
وهو من بني سعد وفيه يقول ابو بجيلة اذا امدت سعد على شيبها
على فتاها وعلى خطيبها من مطلع الشمس الى مغربها عجبت من
كثرتها وطيبها **ناقة الله** النوق وغيرها من المخلوقات كلها لله تعالى
ولكن هذه الناقة لما كانت اية من ايات الله تعالى ومعجزة لنبيه صالح عليه السلم
خصت بالاضافة الى الله تعالى كما قال ناقة الله وسقياها وذلك ان ثمود قالوا
لصالح ان اردت ان نؤمن لك فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة
عشراء تبرك بين ايدينا وتمخض كما تمخض النوق الحوامل وتنتج سقبا
مثلها فصلى صالح ركعتين ودعا الله تعالى فانشقت الصخرة عن ناقة عظيمة
الخلق حسنة الصورة فبركت بين ايديهم وتمخضت ونتجت سقبا
مثل امه في عظم الخلقة فقال لهم صالح من الله تعالى هذه ناقة الله لها
شرب ولكم شرب يوم معلوم فاذا كان يوم الناقة توسعوا في اللبن ما
شاءوا واذا كان يومهم لم يكن للناقة ماء فغصوا عليها بشرب يومها
وتوامروا في عقرها فقال لهم صالح هذه ناقة الله لكم اية فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم فانبعث
اشقاها قدار بن سالف وعقرها بالمرهم ثم رغا ونزع السقب راسه

الى السماء

الى السماء ورغا بحنين وابكى فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام
ثم جاءهم العذاب في اليوم الرابع فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
جاثمين وصارت ناقة الله مثلا سائرا على وجه الدهر وربما قيل لها ناقة
صالح وصار عاقرها مثلا في الشقوة والشؤم وهو احمر ثمود مثلا
في الهلاك والفساد ومن طريق التمثيل بهذه القصة قول والي اليمامة في
خطبته ايها الناس   على الله فانه لا يقار على المعاصي عباده ولقد اهلك
امة عظيمة من اجل ناقة قيمتها ثمانية درهم فسمى مقوم الناقة وقد
اكثر الناس من ضرب هذا المثل بهذه الناقة ومن مليح ذلك قول بعضهم
في العتاب والاقتضاء حوائج الناس كلها قضيت وحاجتي لا اراك
تقضيها اناقة الله حاجتي عقرت ام ثبت الجرف في حواشيها وضرب
بها ابن الرومي المثل فقال وهو يصف انسانا حسن الاكل شبه عصى
موسى ولكنه لم يخلق الله له فاها رفقا بزاد القوم لا تقنه يا
ناقة الله وسقياها **نهر الله** من امثال العامة والخاصة اذا
جاء نهر الله بطل نهر المعقل واذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى
ونهر معقل بالبصرة ونهر عيسى ببغداد وعليهما اكثر الضياع الفاخرة
والبساتين النزهة ببغداد وانما يريدون بنهر الله البحر والمطر والسيل
فانها تغلب سائر المياه والانهار وتطم عليها ولا اعرف نهرا مخصوصا
بهذه الاضافة ومما يجري مجرى المثل المذكور قول الشاعر اذا جاء موسى
والقى عصاه فقد بطل السحر والساحر **خاتم الله** يراد بذلك ثلثة
اشياء اثنان منها للخاصة وواحد للعامة اما اللذان للخاصة فقولهم
للدراهم والدنانير خاتم الله وفي الخبر نور الله في ارضه لمن ارادها فليلبسها
بخاتمه وقولهم في الكناية عن العذرة خاتم الله قال ابن الرومي في فتنة البرقعي

كم يضيع هناك قد قطعوه بشبا السيف قبل وثب القطام كم
فتاة بخاتم الله بكر فضحوها جهرا بغير اكتتام واما الذي للعامة والعجم
فقولهم للصوم خاتم الله وقولهم عند الحلف بالله على لا والذي خاتمه
على فمي **رحمة الله** قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم الاعرج وقد خوّفهم
عذاب الله في موعظته له ابكاه فاين رحمة الله فقال ابو حازم قريب
من المحسنين وكانت بالبصرة جارية تسمى رحمة الله فشبب بها بشار
بن برد فقال ابو نواس يذكرها وبشارا ويضمن شعره بيتا له يجري
فيها مجرى المثل لحسنه وسلاسته احببت من شعر بشار لحبكم بيتا
لهجت به من شعر بشار يا رحمة الله حلي في منازلنا وجاورينا فدتك
النفس من جار **ستر الله** في مناجاة بعض الصالحين يا رب غرني
سترك المرخى على فعصيتك بجهلي فالآن من عذابك من يستنقذني
وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني وفي الدعوات اللهم استرنا
بسترك الجميل واظلنا بظلك الظليل وقرأت على ستر من ستور الموصل
هذا ستر حسن وستر الله احسن فاما قول الشاعر دمشق بستر الله بيني و
بينها وحي باكناف الحجاز رحيم فقد اختلف قول اصحاب المعاني
فيه فمن قائل انه اراد به الاسلام وقائل انه اراد به الشيب وثالث
قال انه اراد الكعبة ولما اراد الحسن البصري الحج قال له ثابت البناني
يا ابا سعيد بلغني انك تريد الحج فاحببت ان نصطحب فقال ويحك دعنا
نتعاش بستر الله اني اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما
نتماقت عليه **يد الله** قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم ومن ابيات
التمثل والمحاضرة قول من اقتبس من قوله تعالى وما من يد الا يد الله فوقها
ولا ظالم الا سيبلى بظالم وسمعت ابا نصر سهل بن المرزبان يقول

قال ابو العيناء كان لي خصوم ظلمة فشكوتهم الى احمد بن ابي دواد وقلت
له ان القوم قد تظافروا علي وصاروا يدا واحدة علي فقال يد الله فوق
ايديهم فقلت ان لهم مكرا فقال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فقلت
هم كثيرة وانا واحد فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
وانشدت لنجاد الخرادي في بكر بن مالك لما ولي سياسة الجيش بخراسان
فلهذا الجيش سيد هو جيش على جرو يد بكر وسيفه ويد الله واحد **عمال الله**
هم الذين يعملون لله فاما يشتغلون بعبادته واما يجاهدون في سبيله
ويروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بقوم يربعون حجرا فقال عمال
الله اقوى من هؤلاء وفي بعض الروايات انه قال الا اخبركم باشدكم قالوا بلى
قال من ملك نفسه عند الغضب **سبيل الله** قال الله تعالى ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم في سبيله او قطرة
دمع في جوف الليل من خشيته **نور الله** قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل **حراس الله**
ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله
تعالى حراسا في السماء وفي الارض فحراسه في السماء الملائكة وحراسه
في الارض الذين ياخذون الديوان **امان الله** عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال لا تطرقوا الطير في اوكارها فان الليل امان الله وفي بعض
الاخبار انه نهى عن البيات وقال الليل امان الله عز وجل **ميزان الله**
قال بعض الحكماء العدل ميزان الله فلذلك هو مبرأ من كل ميل وزلل مبرأ
ومن بعض السلف العدل ميزان الله والجور مكيال الشيطان **خالصة
الله** عون بن عبد الله كان يقال من كان في صورة حسنة ومنصب لا يشينه

ووقع عليه في البندق كان من خاصة الله ثم **موالي الله** يروى عن الحسن
البصري ان الاسواق موائد الله تعالى في ارضه فمن اتاها اصاب منها **علي الله**
قلت في كتاب المبهج الملك العادل سكنون بعون الله محروس
بعين الله وقلت من فصل في السلطان الماضي يا قاهر الملك ويا خاتم
الاملاك بين الاخذ والصفح ملكك عين الله من فانح للارض
مستول على الفتح ورايته تنطق بالنصر بل تكاد تملي كتب الفتح
امر الله الرباني قال ما اعتراني هم فانشدت قول ابي العتاهية هي الايام
والعبر وامر الله ينتظر اتياس ان ترى فرجا فاين الرب والقدر لا
سيما وتنسمت ريح الفرج وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول لم اسمع في وصف سرابي
الطفيلي ابلغ من قول الحمدوني اراك الدهر تطرق كل دار كامر الله يحدث
كل ليلة **طراز الله** قرئ على عصابة بعض جواري الخلفاء مما عمل في طراز
الله فاستعمل الصاحب هذه الاستعارة المليحة في شعره حيث قال
هذا علي في محاسنه كما احسبه ان يبلغ الاملا وكما اخو له قد ابصرت
طلعته هذا الذي في طراز الله قد عملا وقال ايضا رايت عليا في كل حاله
فشاهدت منه الروض تالى عرفه ولما تبدى لي طراز عذاره رايت طراز
الله في ثوب حسنه وقال بعض اهل العصر ديباجتها لوجه من علي
معمولة من طراز بر تحسنه ملء كل عين وحبه ملء كل قلب **خلافة الله**
كان ابو الفتح البستي يستحسن قولي في كتاب المبهج الملك خلافة الله
في عباده وبلاده ولن يستقيم امر خلافته مع مخالفته وكان يقول يوادي
الي ببعض كلامي **لعنة الله** انشدني ابو بكر الخوارزمي لبعضهم لعنة
الله والرسول واهل الارض طرا على بني مطعون بعثت في الصيف قبة
الخيش فيهم وبهت الكانون في كانون وبلغني عن الصاحب انه كان

يقول

يقول لم اسمع جوابا اظرف واوقع من جواب عبادة فانه قال لرجل من اين قبلت
قال من لعنة الله فقال له رد الله غربتك **سجن الله** عن النبي صلى الله عليه سجن
وسلم الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض وقطعة من النار وفي خبر اخر الحمى
سجن الله في ارضه يحبس فيه عباده اذا شاء ويطلقهم اذا شاء **بنيان
الله** قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من هدم بنيان الله فهو ملعون يعني
من قتل نفسا وهذه من استعاراته التي لا شيء احسن منها **صبغة الله**
قال الله عز من قائل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وقلت في
الكتاب المبهج تعالى ما ابدع صنعته واحسن صبغته والطف صبغته
كتب الصاحب ابو القسم الجهجي وفد الله وهم له متاجرون وفي طلب بقايا
مسافرون والى بيته الحرام سائرون ولقبر نبيه عليه السلام زائرون وقلت
في الكتاب المبهج بشر وفد الله بفوائد الدارين **الباب الثاني فيما يضاف
وينسب الى الانبياء** عليهم السلام وصي آدم شهر آدم سفينة نوح غراب نوح عمر نوح
مقام ابراهيم نار ابراهيم صحف ابراهيم ضيف ابراهيم تحفة ابراهيم وعد اسمعيل
ناقة صالح رؤيا يوسف ذئب يوسف قميص يوسف حسن يوسف سنو
يوسف ريح يوسف عصا موسى نار موسى يد موسى بغية قوم موسى لطمة
موسى خليفة الخضر صبر ايوب حوت يونس درع داود نغمة داود مزامير
داود خاتم سليمان جن سليمان سير سليمان ملك سليمان حمار عزير طب
عيسى دم يحيى بن زكريا بردة النبي عليه السلام داء الانبياء فرق
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين **الاستشهاد وصي آدم** اذا
كان الانسان فضوليا داخلا فيما لا يعنيه متكلفا ما لا يلزمه من التطفل
على امور الناس والتهالك في الاشتغال بها قيل فلان وصي آدم وقد
توضع هذه الصفة مكان المدح قال الشاعر وكان آدم حين حم حمامه

اوصالك حين يجود بالحوباء ببنيه ان نعاصهم فرعيتهم وكفيت
آدم عيلة الابناء ومنه اخذ ابو العيناء معنى كلامه في الحسن بن سهل
وقد سأله عنه محمد بن عبد الله بن طاهر فقال خلف آدم عليه السلام في ولده فهو
سيد خلفهم وينبوع غلتهم وقد رفع الله تعالى للدنيا من شأنها اذ جعله
من سكانها وذوي الامر فيها ولما نعي الحسن اليه قال لئن اتعب المادحين
لقد اطال بكاء الباكين ولقد كان بقية وفي الناس بقية فكيف الآن وقد
اودت البرية شبه آدم يضرب بها المثل وحقت قال ابو عبد الله
بن الحجاج كتبها الى بعض الرؤساء وهو يشكو بوابا له انكره ولم ياذن
له خادمكم يشكو وقد جاءكم غلظة بوابكم الخادم انكرني نعمكم
على رغمه فلم ازل في عجب انه لا شبه بين بني آدم اذ خلقوا اشبه من
آدم سفينة نوح قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عترتي كسفينة
نوح من ركب فيها نجا ومن تأخر عنها هلك واخذ هذا المعنى ابو عثمان
الخالدي فقال من قصيدة اعاذل ان كساء النبي كسانيه حب لاهل
الكساء سفينة نوح فمن يعتلق بحبلهم يعتلق بالنجاء وقد يضرب
سفينة نوح مثلا للشيء الجامع لان نوحا حمل فيها من كل زوجين اثنين
كما يضرب المثل في ذلك المعنى بجامع سفيان قال بعض العصريين
يا طبيبا مجانا وفقيها شاعرا شعره غذاء الروح فهو طورا كمثل جامع
سفيان وطورا يحكي سفينة نوح قال الجاحظ قال ابو عبس زعم
بعض المفسرين واصحاب الاخبار ان اهل سفينة نوح كانوا قد
تاذوا بالفار فعطس الاسد عطسة فرمى من منخريه بزوج سنانير
فلذلك السنور اشبه شيء بالاسد وسلح الفيل زوج خنازير فلذلك
الخنزير اشبه شيء بالفيل قال كيسان لابي عبس فينبغي ان يكون ذلك

السنور

السنور هو آدم السنانير وتلك السنورة حواؤها فقال ابو عبس
وضحك منه اولم تعلم ان لكل جنس من الحيوان آدم وحواء وضحك
القوم غراب نوح يضرب مثلا للرسول الذي لا يعود او يبطئ من
غير انجاح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسل الغراب من السفينة ليأتيه
بخبر الماء فاشتغل بميتة وجدها ولم يعد الى نوح حتى ارسل
الحمامة فجاءته بالخبر قال الجاحظ يقال في المثل فلان لا يرجع
حتى يرجع غراب نوح كما يقول اهل البصرة حتى يرجع نشيط من مرو
وكما يقول اهل الكوفة حتى يرجع مصقلة من سجستان وكما تقول
العرب حتى يؤوب القارظ العنزي وقال بعض الشعراء في قينة له
وندمان بعثت له رسولا فاهمل حاجتي كغراب نوح رأى في الدير
بدرا مستنيرا فساعده علي بن الجهم عمر نوح يضرب مثلا في
الطول قال وهب بن منبه كان عمر نوح عليه السلام الف سنة لانه بعث الى
قومه وهو ابن خمسين سنة ولبث يدعوهم الى ان مات تسعمائة وخمسين
سنة فلذلك قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ويروى انه
عاش ثلثة قرون منهم وعمر فيهم وهم لا يجيبونه ولا يتبعه منهم الا
القليل كما ذكر الله عز ذكره وقد اكثر الناس التمثيل بعمر نوح نظما
ونثرا قال محمد بن مكرم لاحمد بن اسرائيل وقيل لابن اسرائيل يا احمد
عمرك في العالم لا ينفد يا لبد الدهر ويا عوجه انت كنوح عمره سرمد
وقال آخر يحتاج راجي نواله ابدا الى ثلث بغير تكذيب كنوز قارون
ان تكون له وعمر نوح وصبر ايوب وقال ابو العتاهية لتموتن

وان عمرت ما عمر نوح فعلى نفسك نح ان كنت لا بد نائحا وقرأت للصاحب
فصلا من كتاب له الى ابي محمد العلوي علق بحفظي منه في ذكر نوح صاحبه
وكان بعث به رسولا اليه واما صلته ولي برّه بوسيلته وانفاذه للتهنية
نوحا النبي اطال الله بقاء سيدي بقاء سميّه فقد اطاع خلقا طالما وردنا حياضه
فاز نوحنا من كرم عمره وقصدنا رياضه ورضينا من شرف ذنوبه **مقام ابراهيم**
يضرب مثلا لكل مكان شريف ومقام كريم قال الله تعالى واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى ويروى انه كان فيه اثر عقبيه واصابعه فما زالت
الامة تمسحه حتى عفا الاثر ومن احسن ما سمعت في ضرب المثل
به ما انشدنا ابو اسحق الصابي لعلي بن هرون بن علي بن يحيى المنجم في ابن ابي
الحوارى وقد عرضت له سقطة ودميت رجله منها كيف نال العثار
من لم يكن منه معقلا في كل خطب جسيم او ترقى الاذى الى قدم لم تخط
الا الى مقام كريم كمقام النبي احمد او مثل مقام الخليل ابراهيم **نار
ابراهيم** يضرب بها المثل في البرد والسلامة ويروى ان ابراهيم عليه السلام
لما قذف في النار بعث الله اليه ملكا يقال له ملك الظل فكان
يحدثه ويونسه فلم تصل النار الى اذاه مع قربه من طباع
ذلك الملك قال الله عز ذكره قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم وقد شبه بها ابن الرومي الخمر فقال وعاتقة زفت لنا
من قرى كوثى تلقب ام الدهر بل بنته الكبرى وكانت نار ابراهيم
ايام اوقدت وحازت من الاوصاف اوصافها الحسنى حكت
نورها في بردها وسلامها وبانت بطيب لا يوازى ولا يحكى
وتعاطى ابن المعتز هذا التشبيه فاوجز حيث قال وشمولة

فقطال

فقطال بالقفص لبثها فحكت نار ابراهيم في اللون والبرد وبنار
ابراهيم مكان آخر من باب النيران في هذا الكتاب **صحف ابراهيم** وهب
بن منبه قال انزل الله تعالى على ابراهيم عشرين صحيفة كلها امثال وعبر
وتسبيح وتحميد وكان مما فيها ايها الملك المسلط المغرور المبتلى اني لم
ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولتبني المداين والحصون ولكني
بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر
وفي بعض الروايات انها رفعت الى السماء فلم يبق في ايدي الناس منها
شيء وقد يضرب بها المثل في الشيء المتروك المنسي كما قال الصاحب في
رسالة له الى بعض اخوانه ونسيتني وما خلت انك تنساني وطويتني طي
صحف ابراهيم وموسى **ضيف ابراهيم** يضرب مثلا للضيف الكريم
لان الله تعالى يقول في وصفه وهل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
قال المفسرون وصفهم انما قال ذلك لان ابراهيم قام عليهم بنفسه ثم ما لبث
ان جاء بعجل حنيذ سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون ومن كرام الضيف
تعجيل قراه قال الشاعر اسأتم وابطأتم على الضيف بالقرى وخير
القرى للنازلين المعجل وقرأت في اخبار الحسين الجمل المصري انه دخل
على قادم من مكة وعنده قوم يهنئونه وبين ايديهم اطباق من الحلوى
وليس يمد احدهم يده اليها فقال يا قوم والله لقد ذكرتموني ضيف
ابراهيم قالوا وكيف ذلك قال لما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم و
اوجس منهم خيفة ثم قال كلوا رحمكم الله فتعجبوا من قوله واكلوا
واكل معهم **تحفة ابراهيم** هي اللحم يحكى ان الشعبي دخل الى صديق
له فتحدثا ساعة فلما اراد القيام قال له لا تنصرف الا عن ذواق فقال الشعبي
فاتحفني بما عندك ولا تتكلف لي ما لا يحضرك فقال اتحفك بتحفتين

أحبّ إليك تحفة إبراهيم أم تحفة مريم فقال الشعبي أما تحفة إبراهيم
فعهدي بها الساعة في عياله بطبق من رطب وأما عن تحفة إبراهيم اللحم
لأن في قصته فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فقرّبه إليهم قال ألا تأكلون
وعني تحفة مريم الرطب لأن في قصتها وهزّي إليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا **وعد إسمعيل** يضرب بها المثل في
الصدق لأن الله عز ذكره أثنى عليه بصدق الوعد فقال واذكر إسمعيل
إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان العلاء بن صاعد وعد
البحتري مائة دينار يصله بها فلما حصلها على الخلف كتب إليه أبياتا منها
المائة الدينار منسية في عدة أوسعتها خلفا لا صدق إسمعيل فيها
ولا وفاء إبراهيم إذ وفى إن كنت لا تنوي نجاحا بها فكيف لا تجعلها
الفا **ناقة صالح** هي ناقة الله التي تقدم ذكرها في الباب الأول ويقال
لها ناقة صالح وكثيرا ما يضرب المثل بها من ينبه على براءة ساحته أو
خفة جريمة فيقول إني لم أعقر ناقة صالح **رؤيا يوسف** يضرب مثلا
للرؤيا الصحيحة الصادقة إذ كان عليه السلام رآها في المنام وهو ابن اثنتي
عشرة أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له سجدا فلما قصها على أبيه يعقوب
قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان
للإنسان عدو مبين فلما كان من شأنه ما كان وملك مصر ودخل عليه
إخوته وأبواه وخرّوا له سجدا قال يا أبت هذا تأويل رؤياي من
قبل قد جعلها ربي حقا ولما قال المهدي لعبيد الله بن أبي عبيد الله
الكاتب وكان يتهمه بالزندقة قد رأيت لك رؤيا قبيحة فقال يا أمير
المؤمنين ليست برؤيا يوسف فغضب المهدي وأنشد ومطلع من نفسه
ما يستر عليه من اللحظ الخفي دليل إذا القلب لم يبد الذي في ضميره

فى اللفظ

ففي اللحظ والألفاظ منه رسول **ذئب يوسف** يضرب مثلا لمن يرمى بذنب
جناه غيره وهو بريء الساحة قال أبو عبد الله بن الحجاج الكاتب فداء
القوم والزمنة كأنهم أولاد يعقوب إذ جعلوا يوسف في جبّه
وورّكوا الذنب على ذئب قال الجاحظ قال أبو علقمة إن اسم الذئب الذي أكل
يوسف رعموص فقيل له إن يوسف لم يأكله الذئب وإنما
كذبوا عليه ولذلك قال الله تعالى وجاءوا على قميصه بدم كذب قال
فهذا اسم الذئب الذي لم يأكله فينبغي أن يكون هذا الاسم لجميع الذئاب
فإن الذئاب كلها لم تأكله وللبديع الهمذاني من فصل كذب القميص
لا ذنب للذئب في تلك الأكاذيب **قميص يوسف** أجرى الله
تعالى أمر يوسف عليه السلام من ابتدائه إلى انتهائه على ثلثة أقمصة
أولها قميصه المضرّج بدم كذب والثاني قميصه الذي قدّ من
دبر والثالث قميصه الذي ألقي على وجه أبيه فارتدّ بصيرا
ولكل من هذه الأقمصة موضع من ضرب المثل وإجراء النادرة
فيروى أن إخوة يوسف لما قالوا لأبيهم إنا ذهبنا نستبق وتركنا
يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين فقال لهم أروني قميصه فأروه إياه مضرّجا به
بالدم غير ممزّق فقال تالله ما رأيت ذئبا أحلم من هذا أرفق
أكل ابني ولم يمزّق قميصه وأنشد أبو عبد الله المرزباني في
كتابه كتاب المستنير إلى النيص وقائلة وقد بصرت بدمع
على الخدين منهمر سكوب أتكذب في البكاء وأنت خلو

فديما ما جبرت على الذنوب نظير قميص يوسف يوم جاؤا على
لبانه بدم كذوب قميصك والدموع تجول فيه وقلبك ليس بالقلب
الكئيب فقلت لها فداك ابى وامى رحمت لسوء ظنك بالعيوب
واما القميص الثانى فللحج الحرث حيث فيه نادرة طريفة وهى انه
رأى فى ثياب مخرقة فقيل له الا يكسوك محمد بن يحيى فقال لو
كان له بيت مملوا ابرا وجاء يعقوب ومعه الانبياء شفعاء
ضمناء يطلب منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذى قد من دبر
ما اعاره اياها فكيف يكسونى ونظم من هذا المعنى من قال
لو ان دارك انبتت لك واحتشت ابرا يضيق بها فضاء المنزل
واتاك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل
وقال العباس بن الاحنف وقد زعمت جمل بانى اردتها
على نفسها تبا لذلك من فعل سلوا عن قميصى مثل شاهد
يوسف فان قميصى لم يكن قد من قبل واما القميص الثالث
فهو مثل سائر فى لطف الموقع كما قال ابو الطيب المتنبى كان كل
سؤال فى مسامعه قميص يوسف فى اجفان يعقوب وقال ابو عثمان
الخالدى للمهلبى الوزير وذكر معز الدولة ان غبت اودعك الاله حياطة
واذا قدمت اباحك الترحيبا ويكون من ثقة كتابك عندنا
كقميص يوسف اذ اتى يعقوبا ولبلغاء المترسلين لا سيما اهل
العصر منهم فى التمثيل بهذا القميص نكت وغرر فمنها فصل للامير ابى
الفضل من رسالة الى ابيه وصل كتاب مولانا فغدوت يوم وروده
عيدا ورد طرف الحسود كليلا وقد كان حديدا ولم اشبهه فى اهدآء

عروس للصدور ٢

نفقة

الروح ورد الشفاء ونداه فى الروح بعد ان اشفت على المكروه كل الاشفاء
الا بقميص يوسف حين ملقاه يعقوب عليهما السلام من البشر والبقاء
على وجهه فنظر بعين البصر فكم اودعته لثما واستلاما والتقطت منه
بردا وسلاما حتى لم يبق غلة فى الصدر الا بردتها ولا غمة فى النفس
الا طردتها ولا شريع من الانس الا رويت منها وقد وردتها ومنها فصل لابى الحسن
الضبى وصل كتاب مولانا فكان رحمة الله عند ايوب وقميص يوسف عند
اجفان يعقوب حسن يوسف يضرب به المثل فى شعر العرب والعجم
وفى الخبر ان يوسف عليه السلم اعطى نصف الحسن وكان النصف لسائر
الناس وما انطق بهن لما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش
لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وكان ابو عيسى بن الرشيد احسن اهل
زمانه حتى انه كان احسن من اخيه محمد بن الامين وهو المضروب به المثل فى الحسن
وكان يقال لابى عيسى يوسف الزمان وسيمر ذكره فى موضعه من الكتاب
سنو يوسف يضرب بها المثل فى القحط والشدة وكانت سبعا متواترة
قال النبى صلى الله عليه واله وسلم اشدد وطاتك على مضر وابعث فيهم
سنين كسنى يوسف فاستجاب الله دعاءه حتى شووا الجلد واكلوا
القد ومن قصة سنى يوسف انه كان عليه السلم اعد فى سنى الخصب من
الحنطة والشعير وسائر الحبوب فى الاهراء والخزائن ما يسع اهل مصر
وغيرهم فلما كانت تلك السنون الشداد جعل يوسف يبيعهم فى السنة
الاولى بالدراهم والدنانير حتى استوفى دراهم مصر ودنانيرها ثم باعهم فى
الثانية بالحلى والجواهر حتى لم يبق فى ايدى الناس شئ ثم باعهم فى
الثالثة بالمواشى والدواب حتى احتوى عليها كلها ثم باعهم فى الرابعة بالعبيد
والاماء حتى لم يبق لاحدهم عبد ولا امة ثم باعهم فى الخامسة بالضياع

والعقار والدور حتى جمع بين ملك مصر وملكها ثم باعهم في السادسة
بأولادهم حتى استرقهم ثم باعهم في السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر
حرٌّ ولا حرةٌ الا صار عبدا او صارت امة له ثم انه عليه السلم قال اني لم املك
مصر لاملك اهلها ولم ابرهم لاجفوهم فاعتقهم كلهم ورد عليهم اموالهم
واملاكهم فذلك قوله عز ذكره وكذلك مكنا ليوسف في الارض
ريح يوسف يضرب مثلا فيما يحس به من اثر الشي السار كما يحكى ان
ادم بن عمر بن عبد العزيز استاذن على بن يعقوب بن الربيع وهو على
الشراب فامر برفعه والاذن له فلما دخل قال اني لاجد ريح يوسف لولا
ان تفندون فضحك يعقوب وامر برد الشراب ونادمه يومه عصا موسى
قال الله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش
بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال الجاحظ من يستطيع ان يدعي الاحاطة
بما في قول موسى ولي فيها مآرب اخرى الا بالتقريب وذكر ما خطر على البال
ولكني سأذكر جملة تدخل في باب الحاجة الى العصا فمنها انها تحمل للحية
والعقرب والذيب والفحل الهائج في زمن هيج الفحول وتتوكا عليها الشيخ
الدالف والسقيم المدنف والاقطع الرجل والاعرج فانها تقوم مقام الرجل
الاخرى وتنوب للاعمى عن قائده وتتخذ مقادا للملة ومحراكا للتنور
لدق الجص والجبس والسمسم ولخبط الشجر وهي للقبح والكاري وانها تتخذ
المخاصر فاذا طال الشوط وبعدت الغاية استعانا في حضرها وعدوهما
في اضعاف ذلك بالاعتماد على وجه الارض وهي تعدل من ميل المفلوج وتقيم
من ارتعاش المحموم ويتخذها الراعي لغنمه وكل راكب لمركبه ويدخل الرجل
عصاه في عروة المزاد ويمسك بيده الطرف الاخر وربما كان احد طرفيها في يد
رجل والطرف الاخر في يد صاحبه وعليها حمل ثقيل وتكون ان شئت وتدا في

حائط

حائط وان شئت ركزتها في الفضا قبلة وان شئت جعلتها مظلة وان شئت
جعلت فيها زجا فكانت عنزة وان زدت فيه فجعلته سنانا كانت عكازة
وان زدت فيها شيا كانت مطردا وان زدت فيها شيا كانت رمحا وان
اردت كانت سوطا وسلاحا ومخصرة ومن ضرب المثل بعصا موسى
فاحسن وابدع ابن الرومي حيث قال يدعي عصا موسى وذلك انني ضربت
به بحر الندى فتضحضحا فيا ليت شعري ان ضربت به الصفا
ايبعث لي منه جداول تسجما كتلك التي ابدت ثرى الارض يابسا وابدت
عيونا في الحجارة سفحا سامدح بعض الباخلين لعله ان اطرد المقياس
ان يتسمحا ولو لم يفترع غير هذا المعنى البكر لكان من اشعر الناس لو شبه
مديحه بعصا موسى التي ضرب بها البحر فيبس وضرب بها الحجر فتبجس
وذلك ان ابن الرومي مدح جوادا فبخل فقال سامدح بخيلا فلعله ان يجود
على هذا القياس ومن مليح ما قيل في عصا موسى قول ابي الطيب الغزي
من اهل الشام قل لمن يحمل العصا حيث امشي واصبحي ما حوتها
يد امرئ بعد موسى فاقلى وظرف من قال علمت يا مجاشع بحجارته
ان العصا في الوحل رجل ثالثة نار موسى يضرب مثلا للشي الذي
البين يطلب فيوجد بسببه العلق النفيس والغنيمة الباردة
وقال ابن عائشة كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجو فان موسى
ذهب يقتبس النار فكلمه الملك الجبار وقد اعدت ذكر هذه
النار في باب النيران من هذا الكتاب يد موسى يشبه بها ما يوصف
بحسن البياض وشعاع النور لقول الله تعالى في قصة موسى عليه السلم
اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال بعض
اهل العصر في الغزل لك صدغ كانه قلب فرعون ووجه كانه

يد موسى وهم قد لقي ببرهان عيسى فهو بالطيب منه يحيي النفوسا واخترع
ابن طباطبا العلوي في ذكر هذا البياض معنى احسن فيه على اساءته حيث قال
لعلي بن رستم انت اعطيت من دلائل رسل الله اياتها علونا الروسا
جئت فردا بلا اب وبيمناك بياض فانت عيسى وموسى **بقية قوم موسى**
يضرب بها المثل في الملال وقلة الصبر لانهم لم يصبروا على طعام واحد كما
قال الشاعر وقوم موسى في الزمان البائد لم يصبروا على طعام واحد وقال
ابو نواس اتيت فوادها اشكو اليه فلم اخلص اليه من الزحام فيا من ليس
يكفيها خليل ولا الفا خليل كل عام اراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون
على طعام وقال العباس بن الاحنف يا قوم كم اهجركم بلا لي حدث ولا لمقال
واش حاسد لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد **لطمة موسى**
يضرب مثلا لما يسوء اثره في اساطير الاولين ان موسى سال ربه ان يوذنه بوقت
موته ليستعد له فلما كتب الله له سعادة المحتضر ارسل اليه ملك الموت و
امره بقبضه وجه بعد ان يخبره بذلك فاتاه في صورة ادمي واخبره بالامر
فما زال يحاجه ويلاجه وحين راه نافذ العزيمة في ذلك لطمه لطمة
ذهبت منها احدى عينيه فهو الى الان اعور وفيه قيل يا ملك الموت لقيت
منكرا لطمة موسى تركتك اعورا وانا بريء من عهدة هذه الحكاية

هذه الحكاية اوردها البخاري في صحيحه بالاسناد واوردها العيني في تفسيره سنة [illegible]

خليفة الخضر يقال للرجل اذا كان جوالا في الاسفار جوابا للافاق
فلان خليفة الخضر كما قال ابو تمام في نفسه خليفة الخضر من يربع على وطن
في بلدة فظهور العيس اوطاني بالشام قومي وبغداد الهوى وانا
بالرقمتين وبالفسطاط اخواني وما اظن النوى ترضى بما صنعت
حتى تسافر بي اقصى خراسان قال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز
اما الخضر فالناس في امره فريقان منكر ومكذب ومثبت ومصدق ومعظم

اهل الشرائع

اهل الشرائع والنبوات بثبت عينه وان اختلفوا في نعته وانما ينكره خواص
من متكلمي الاسلام ومتخصصي الملل فاما عوام ملتنا والسواد الاعظم من
اهل الكتابين والمجوس على افتراق المذاهب بهم في اسمه وصفته وفي
زمانه ومدته مطبقون على اثبات عبد لله صالح حي على الدهر ممدود له في
الاجل جوال في الارض متغيب لشخصه عن الابصار وربما تجاوز جهال هذه
الامم الى تثبيت امور هي ابعد من العقول واذهب في طريق الاستحالة كاستتاره في
عن العيون وهو حاضر وقصورها عنه وهو شاهد وقطعه الامكنة
البعيدة في الازمنة اليسيرة وتصوره عند ذكر كل من ذكره ومثوله بحضرة
بحضرة كل من دعا باسمه وان اختلفت بهم الاماكن وتباعدت بينهم
المسافة حتى انه ليكون في اقصى المشرق وعند منتهى العمارة في منقطع
التراب ومسقط الشمس من آخر المغرب في وقت واحد وربما
طوى ما بينهما في وقت رجع اللحظ وزمان ارتداد الطرف الى اكاذيب
شنيعة وحماقات عجيبة ولا يزال سفيه ماجن وخليع مارد قد
استغوى صعفة قوم فاعتد لهم اثرا في صخرة او موطئ قدم على
صفحة ارض فادعى انه راى رجلا حسن الهيئة والشارة جميل
الرواء والسجية عطر الثوب والبشرة قد ظهر في موضع كذا
وصلى على جبل كذا ثم اراهم ذلك الاثر فلم يشك القوم ان
الخضر ظهر له وانه نعمة من الله اهديت اليه وكرامة من
كراماته افيضت عليه فاتخذ ذلك الماجن اماما وتلك البقعة
مشهدا ومثابا واكثر الرواة والعلماء على انه صاحب موسى الذي
قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا وقال
بعضهم انما كان السبب في امتداد عمره وتاخر يومه والعلة

في خلوده واتصال حيوته انه كان على مقدمة ذي القرنين لما اقتحم الظلمات
طالبا فيها عين الحيوة التي من جرع من مائها جرعة عاش مخلدا ولم
يذق الموت ابدا قالوا فبيناهم بين اطباق الظلمات وفي جو لا تتخلله
الانوار اذ هجم الخضر على تلك العين فشرب منها حتى اكتفى ولحق ذو القرنين
وقد غارت العين فلم يجد لها اثرا فانكفأ راجعا وغاب عنه الخضر سايحا
والله اعلم **صبر ايوب** قصته في البلاء والصبر مشهورة والمثل به سائر قال
ابن لنكك نحن من الدهر في اعاجيب فنسأل الله صبر ايوب اقفرت الارض
من محاسنها فابك عليها بكاء يعقوب **حوت يونس** يشبه به النهم الاكول
الجيد الالتقام كما كتب ابو الخطاب الصابي من العهد في التطفيل الذي
امر ابا اسحق الصابي بذلك عز الدولة ابو منصور بختيار على سبيل المطايبة
بعض جلسائه فانشا كل منهما ما لا شيء احسن وابلغ منه في فنه فمما كتب
ابو الخطاب وامره ان يتحرى من الطايب ما تنزع اليه مما لا يتعذر هضمه ولا
يبطئ استمراؤه وان يعتمد صدور الدجاج وخواصر الحملان ويتجنب شحوم
الكلى فانها تمنع من الامعان وان يحاكي حوت يونس في جودة الالتقام و
ثعبان موسى في سرعة الالتهام ويبادر الطرف باستراطه ويسبق النفس
بازدراده **درع داود** قال الله عز ذكره في قصة داود عليه السلام والنا
له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد قال المفسرون كان الحديد
في يديه كالعجين في يد احدكم وقالوا في قوله وقدر في السرد اي لا تضيق ثقب
مسامير الدروع فتخرق ولا توسعها فتقلق قالوا ولم يكن قبل داود ع
وانما كانت صفايح من حديد مضروبة وهو اول من عملها ولبسها
ما لبسها قال ابو ذويب وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع
السوابغ تبع واحسن السلامي في قوله من قصيدة لعضد الدولة

البستهم

بصوته

البستهم نسج داود فنلت بهم ملك ابن داود اذ دانته الامم
نغمة داود يضرب بها المثل في الطيب وكان عليه السلام اذا قام في محرابه يقرأ
الزبور عكفت عليه الوحش والطير تصغي اليه ولذلك قال ابن الرومي
في ذم صياد رام بقوس البندق لا يخطي باصابة فتأتيه الطير الى
قوسه كانها محراب داود وقال ابو علي البصير في جارية قارية اسمها سكر
اسكرتني سكر بغير شراب وانت اذ اتت بامر عجاب لم ترجع
باية من كتاب الله حتى نسيت ام الكتاب اذكرتني بصوتها صوت
داود حين يهذ الزبور في المحراب وقال بعض العرب لها حكمة لقمان
وصورة يوسف ونغمة داود وعفة مريم ولي سقم ايوب وغربة
يونس واحزان يعقوب ووحشة ادم **مزامير داود** ابو عاصم عن
ابن جريج قال سالت عطاء عن قراءة القرآن على الحان الغنا والحدا فقال
لا باس لقد حدثني عبيد الله بن عمير الليثي انه كان لداود عليه السلام مزامير
يزمر بها اذا قرا الزبور وكان اذا اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطير
وابكى من حوله قال ابن الحجاج هذا ومعشوقتي مجمجمة اطيب من خبث
بطنبور لها غنى انجى اذا نغمت من صوت داود في المزامير وقال اللبري
مزامير ال داود كانها الحانهم واغانيهم وقال غيره ان طيب صوته ونغمة
نغمته شبهها بالمزامير ولا مزامير ولا معازف هنالك والله اعلم **خاتم سليمان**
يضرب به المثل في الشرف والعلو ونفاذ الامر وذلك ان ملكه عليه السلام زال
عنه وعاد بوجوده والقصة فيه معروفة سائرة ويقال انه كان معجزة
له كما كانت عصى موسى من معجزاته وبه اقتدى الملوك بعده في اتخاذ خواتيم الملك
ودوا وين الخاتم **جن سليمان** لما سخر الله تعالى لسليمان عليه السلام الجن والشياطين
وجعلهم يصدرون عن رايه ويتصرفون عن امره اضيفوا اليه فقيل جن سليمان

مع م

وشياطين سليمان كما قال البحتري كأن جن سليمان الذين ولوا
ابداعها فادقوا في معانيها وقال غيره لبعض الملوك شيدت قصرا تراه
عاليا بطالعي سعد ومسعود كأنما يدفع بنيانه جن سليمان بن داود
لا زلت مسرورا به باقيا على اختلاف البيض والسود وانشد الجاحظ لا زلت ظ
للنابغة الا سليمان اذ قال المليك له قم في البرية فاحددها عن الفند
وخيس الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد
ثم قال واهل تدمر يزعمون ان ذلك البناء بني قبل زمن سليمان
باكثر من قدر ما بيننا اليوم وبين زمن سليمان قالوا ولكنكم اذا رأيتم
بنيانا عجيبا وجهلتم موضع الحيلة فيه اضفتموه الى الشياطين ولكنه
يعانون بالفكر وانشد للرجحي بني بناء لعمر الله مصنعة من الحجارة لم
تعمل من الطين كأنها غزان الانس يرفعها مما بنت لسليمان الشياطين
واحسن ما احاضر به في شياطين سليمان قول ابي القسم غانم بن ابي العلا
الاصبهاني في مرثية الصاحب يا كافي الملك ما وفيت حقك من مدح وان
طال تقريظ وتابين فت الصفات فما يرثيك من احد الا وتزيينا اياك
تهجين ما مت وحدك بل مات من ولدت حواء طرا بل الدنيا بل الدين
هذي نواعي العلى مذ مت نادبة من بعد ما ندبتك الخرد العين تبكي
عليك العطايا والصلات كما تبكي عليك الرعايا والسلاطين قام السعاة
وكان الخوف اقعدهم واستيقظوا بعد ما نام الملاعين لا يعجب الناس
منهم انهم انتشروا مضى سليمان فانحل الشياطين **ريح سليمان** يضرب به
المثل في السرعة لان الله تعالى يقول ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها
شهر ويروى انه كان يسير في يوم واحد من اصطخر فارس الى بيت المقدس
وبه ضرب المثل سلم بن عمرو حيث قال للهادي وقد ركب البريد من جرجان

الى بغداد

الى بغداد لما بلغه خبر وفاة المنصور لما اتت خير بني هاشم خلافة الله
بجرجان اسرع في الارض وقد سارها يحكي لنا سير سليمان ومن
المسير المذكور في العرب مسير حذيفة بن بدر وسيمر ذكر ذلك في الكتاب
في مكانه **ملك سليمان** يضرب به المثل في الاتساع والانبساط وذلك انه
ملك ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وفي عوده اليه بعد ذهابه وزواله يقول
الشاعر قد زال ملك سليمان فعاوده والشمس تنحط في المجرى وترتفع
حمار عزير يجري ذكره في عدة مواضع فمنها ان يضرب مثلا للمنكوب
ينتعش لان الله تعالى احياه بعد مائة عام من موته قال الصاحب ابو محمد
عبد الله بن محمد بن عزيز لما استوزر بعد النكبة حمار عزير ذاك لا ابن عزيز
ونظر الفضل بن عيسى الرقاشي الى حمار فاره تحت سلم بن قتيبة فقال قعدة
نبي وبذلة جبار ذهب الى حمار عزير وعيسى عليهما السلم وقال بعض المتعصبين
للحمار والقائلين بفضله وكيف لا احب شيئا احياه الله بعد موته قبل الحشر
يعني حمار عزير وحكى الجاحظ عن مقاتل بن سليمان قال قال موسى للخضر
عليهما السلم اي الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير لانها من مراكب احب ظ
الانبياء قال الجاحظ اما الفرس فمركب اولي العزم من الرسل وكل من امره
الله تعالى بحمل السلاح وقتال الكفار واما البعير فمركب هود وصالح وشعيب
ومحمد صلى الله عليهم واما الحمار فمركب عزير وعيسى عليهما السلم **طب عيسى**
يضرب به المثل لانه كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله
ومن امثال العرب فلان يتطبب على عيسى بن مريم قال المتنبي فاجرك الاله على
عليل بعثت الى المسيح به طبيبا وقال ابو بكر الخوارزمي وما كنت في تركيك الا
كتارك طهورا وراض بعده بالتيمم وراوي كلام يكتفي انه باقل ويترك قسا
جانبا وابن اهتم وذي علة يأتي طبيبا ليشتفي به وهو جار للمسيح بن مريم

ادم بحمير زكريا قال ابو عمرو بن العلاء قيل لنا ان في دار فلان اناسا
قد اشتملوا على سوءة لهم وهم جلوس على خمرة وعندهم طنبور فدخلنا
عليهم في جماعة من رجال الحي فاذا فتى جالس في وسط الدار واصحابه حوله
وهم بيض اللحى واذا هو يقرأ عليهم دفتر شعر فقال الذي كان سعى بهم
السوء في ذلك البيت فان دخلتموه عثرتم بها قال فقلت لا والله
لا كشفت فتى اصحابه شيوخ وفي يده دفتر علم ولو كان في ثوبه دم يحيى بن
زكريا عليهما السلام **بردة النبي صلى الله عليه وآله وسلم** يضرب به المثل
في البلى والخلوقة فيقال اعتق من الحنطة واخلق من البردة
ويقال اعتق من الاهتى ومن بردة النبي وهي التي كساها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كعب بن زهير بانشاد قصيدته التي منها نبئت ان
رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول فاشتراها معوية
بستمائة دينار فلم يزل الخلفاء يتداولونها ويتبركون بها الى يومنا هذا ومن
ظريف التمثيل بها قول جحيظة ان الموسوس في رجل استوهبه جحيظة
دراعة له فقال قد لبسها ابي وانا اكره ان يلبسها احد بعده سالته
دراعة لباسها خلق فقال لي لا اكره ان تلبسها بعد ابي وقد يلي
البرد ومن يلبسه بعد النبي **داء الانبياء** قال الجاحظ ومن الفالج
ادريس النبي صلى الله عليه وسلم ورووا ان الفالج من امراض الانبياء
قال ولا اعرف اسناد هذه الرواية ومثل هذا يحتاج فيه الى الرواية عن
الثقات الا ما حدث به عباد بن كثير الخزاعي عن الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد
بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داء الانبياء الفالج واللقوة قال
الجاحظ واكثر ما يعتري الفالج المتوسطين في الاسنان لان الشاب كثير الحرارة
والشيخ كثير اليبس فاكثر ما يعتري بين هذين السنين **فقر الانبياء** يقال

قوله لا اكره انك ... لا اكره ابلام الابتداء
الا لئن يجعل لفظة لا ردا لقول السائل
وجملة اكره استينافا بيان علة الرد

ذلك

ذلك لان فقراءهم اكثر من اغنيائهم والفقر شعار الصالحين ويروى ان نبيا
من الانبياء شكا الى الله شدة الفقر فاوحى اليه هكذا جرى امرك عندي
افتريد ان اعيد الدنيا من اجلك وقال البحتري فقر كفقر الانبياء وغربة
وصبابة ليس البلاء بواحد الباب الثالث **فيما يضاف وينسب
الى الملائكة والجن والشياطين** خط الملائكة طاوس الملائكة غسيل
الملائكة قوط الملائكة سيرة الملائكة جناح جبرئيل حوبة الجن يحى سحر هاروت
رماح الجن ديك الجن كلاب الجن ذباب الجن جند ابليس ابليس الاباليس
صديق ابليس فسخ الشيطان خطوات الشيطان اصابع الشيطان رقى الشيطان
مكيال الشيطان ظل الشيطان لطيم الشيطان مخاط الشيطان بريد الشيطان
وكر الشيطان حبائل الشيطان حمار الشيطان رؤوس الشياطين الاستشهاد
خط الملائكة يكنى به عن الخط الردي ولما وصف الله الملائكة بالكتابة فقال
كراما كاتبين وقال ورسلنا لديهم يكتبون وكان خطهم غير بين للناس
واجود الخط ابينه قيل في الكناية عن الخط الردي خط الملائكة وسمعت
ابا القسم الطهماني الفقيه يقول سمعت ابا محمد يحيى بن محمد العلوي يقول انما
شبه الخط الردي بخط الملائكة لان اردأ الخط الرقم وخط الملائكة رقم
كما قال الله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون **طاوس الملائكة** كان عندنا
بنيسابور شيخ يقال له ابو بكر الفارسي المذكر يقص ويذكر وكان تغير ابن الجلبي
على طرف لسانه يمرن هذا وكان اذا ذكر جبرئيل قال له طاوس الملائكة وما
اشك في انه ليس باعز من هذا اللقب وانما هو اخذ خلف عن سلف والله
اعلم **غسيل الملائكة** هو حنظلة بن ابي عامر الانصاري غسلته الملائكة
وذلك انه خرج يوم احد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة فسلت عن ذلك امراته فقالت انه كان معي

على ما يكون عليه الرجل من امانته فاعملته حطمة ملغتم في المسلمين عز الاعتام

فخرج ما اصيب وفيه يقول الاحوص وكان حنظلة خال ابيه غسلت خالي

الملائكة الابرار ميتا اكرم به من صريع وقد ذكر المبرد نفرا ممن كان بينهم

وبين الملائكة سبب فمنهم سعد بن معاذ هبط لموته سبعون الف ملك لم يهبطوا

الى الارض قبلها و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلة وهو يمشي

في جنازته لئلا يطأ على جناح ملك وفي ذلك يقول حسان وما اهتز عرش الله

من موت هالك سمعنا به الا لموت ابي عمرو وكبر عليه رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم تسعا كما كبر على حمزة وشم من ترابه فبه ريح المسك ومنهم حسان

بن ثابت قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهجهم وروح القدس معك وقال

في حديث آخر ان الله مؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن نبيه وكان

يوضع لحسان منبر في مؤخر المسجد فيقوم عليه فينافح عن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم ومنهم عمران بن حصين كان يصافحه الملائكة ويعودونه ثم افتقدها

فاتى رسول الله عليه السلم فقال يا رسول الله ان فينا رجالا كانوا يأتونني كم

ار احسن وجوها ولا اطيب ارواحا منهم ثم انقطعوا عني فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم اصابك جرح فكنت تكتمه قال اجل قال ثم اظهرته قال

قد كان ذلك قال اما لو اقمت على كتمانه لزارتك الملائكة الى ان تموت وهذا

جرح اصابه في سبيل الله ومنهم جرير بن عبد الله البجلي قال له رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه مسحة ملك

ومنهم دحية بن خليفة الكلبي كان جبرئيل يهبط في صورته ومن ذلك يوم

بني قريظة لما انصرف رسول الله من الخندق هبط عليه جبرئيل عليه السلم فقال

يا محمد اقد وضعت سلاحك وما وضعت الملائكة اسلحتها بعد

ان الله يامرك ان تسير الى بني قريظة وها انا ذا سائر اليهم فزلزل

بهم قال

اكرم بها وزن احسن به من صيغ التعجب الخ

سنطكمة

فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة

وجعل يمر بالناس فيقول امر بكم احد فيقولون مر بنا دحية الكلبي على

بغلة وعليه قطيفة خز نحو بني قريظة فيقول ذاك جبرئيل فمر بهم

دحية بعد ذلك وكان ذلك اليوم ينزل على صورته كما ظهر ابليس على في صورة

سراقة بن مالك بن جعشم الكناني وفي صورة الشيخ النجدي يوم دار الندوة

حين اشار بان يجتمع قريش فتضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيف واحد

لايزال الهدم الكنانى

قوط الملائكة قرات وسمعت ان بزبيد باب مدحرة عظيمة فيها صدع

يخرج منه عين ماء يشرب منها الناس والانعام ويقال لذلك الصدع قوط

الملائكة والقوط بلغتهم الزوج سيرة الملائكة انشدني ابو الفتح البستي

في ابي سعد بن سلة الهروي اما الكريم ابو سعيد وهمته فقد غدا في العلى اعجوبة

الفلك لو استعار الورى اكبر سيرته لكان اجورهم في سيرة الملك

جناح جبرئيل قال الله تعالى في وصف الملائكة اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع

يزيد في الخلق ما يشاء وقد ضرب المثل في البركة والشفاء بجناح جبرئيل

بعض اهل العصر فقال في وصف رقعة في العيادة وردت عليه ارقعة

في عيادتي وردت ام رقية فترشفت بتحليل ام عوذة عن نبينا صلى

ام مسحة من جناح جبرئيل حربة ابي يحيى ابو يحيى هو ملك الموت وانما كني

بهذه الكنية كناية عن الموت كما كني بالديغ عن السليم وعن المهلكة بالمفازة وما

الصاحب في لحوين مليح وقبيح واسم المليح يحيى يحيى حكى الحيا ولكن له اخ

حكى وجه ابي يحيى وحربة ابي يحيى يراد بها المقدمة من مقدمات الموت

على جهة التمثيل والاستعارة قال بعض اهل العصر غذيني من الايام مرت

صروفها الى اوجه من اهوى يد الشيخ والحق وابدت بوجهي طالعات نهما

عن اللديغ بالسليم

سِهامَ ابي يحيى مسدَّدةً نحوي فذاك سواد الخط ينهى عن الهوى
وهذا بياض الوخط يامر بالصحو **سِحرُ هارُوت** يُضرَب به المَثَل
وينسب اليه السِحرُ دون صاحبه ماروت لان الله تعالى بدا به فقال
وما أُنزِلَ على المَلَكَيْنِ ببابِلَ هارُوتَ ومارُوتَ وكذلك يقال اقصر
من ياجوج ولا يقال من ماجوج قال بشار بن برد وكان رجع حديثها
قِطَعُ الرِياضِ كُسِينَ زهرا وكان تحت لسانها هاروت ينفث منه
سِحرًا وقال عبدالله المعتز استرزق الله عطف الحبيب من رشاء
يشوب تذكير عينيه بتانيث كان في طرفه هاروتَ تقصد لي
منه سحرا الى الاحشاء منفوث وقال الصاحب لقد طن بدرالتم
بعض جماله فبعدًا لِوجهِ البدرِ مع سوء ظنه ولو ان هاروتا
راى سحر عينها تعلم كيف السِحرُ حد جفنه **رِماحُ الجِنّ** العرب
تُسمّي الطاعونَ رِماحَ الجنّ وجاء في الحديث انه وخز اعدائكم
من الجن ولما كان طاعون عمواس قام عمرو بن العاص في الناس
خطيبا فقال يا ايها الناس ان هذا الطاعون قد ظهر وانما هو وخز
من الشيطان ففروا منه في الشعاب وبلغ ذلك معاذ بن جبل
فانكر عليه القول ثم لم يلبث ان مات فيه قال الجاحظ قد كانت الطواعين
تقع كثيرا فتصير تواريخ كطاعون عمواس وطاعون العذارى وطاعون
الاشراف وغيرها ولما ملك بنو العباس دفع الله ببركتهم الطواعين
والموتان الجارف عن بني آدم فانهم كانوا يحصدون حصدا بها وفي
ذلك قال يقول الغاني للرشيد قد اذهب الله رِماحَ الجنّ واذهب
واذهب التعليقَ والتجنّي يريد ما كان بنو مروان يفعلونه من مطالبة

الناس

الناس بالاموال وتعذيب عُمّالِ الخراج بالتعليق والجرايد والمسال وقالت
امراة قتل ابنها غيرا كفاته لعمرك ما خشيت على عدي رِماحَ بني
مقيدة الحمار ولكني خشيت على عدي رِماح الجن او اياك حار
كانها قالت انما كنت اخشى طواعين الشام او الحرث بن الملك الغساني
فاما من يرتبط الحمير ولا يرتبط الخيل فلم اخشه وقال المنصور يوما لابي بكر
بن عياش مِن بركتنا دفع عنكم الطاعونُ فقال لم يكن الله ليجمعكم علينا والطاعون
قال الصولي لما كانت سنة اربع وعشرين وثلثمائة وقع طاعون عظيم في الناس
فتفانوا ببغداد وما سواها **ديك الجِنّ** هو عبد السلام بن رغبان الحمصي
شاعر مفلق في المحدثين ادرك زمان المتوكل قال من قصيدة له حتى حسبت
انوشروان من خدمي وخلت ان مذمي عاشر الخلفا ولست اعرف
السبب في تلقيبه ديكَ الجنّ ويشبه ان يكون قال بيتا يشتمل على ديك الجن
فلقب بذلك كما لقب كثير من الشعراء باقوال تجري لهم مجرى الشواذ والنوادر
كِلابُ الجِنّ قال الجاحظ اما قول عمرو بن كلثوم وقد هرت كلابُ الجنّ
منا وشذبنا قتادة من يلينا فانهم يزعمون ان كلاب الجن هم الشعراء
ذَبائِحُ الجِنّ في الحديث انه نهى عن ذبائح الجن وهي ان يشتري الرجل الدار
او يستخرج العين وما اشبهها فيذبح لها ذبيحة الطِيَرة ويضيفها عنه
جُندُ ابليس يقال ذلك للجناة للمجّان والخلعاء قال ابن عز وكنت فتى
مِن جُندِ ابليسَ فارتقت بي الحالُ حتى صار ابليسُ من جُندي **ابليسُ
الاَباليس** قال جرير من قصيدة التي فيها وابن اللبون اذا ما لُزَّ في قرن
لم يستطع صولةَ البُزْلِ القناعيس اني ليلقى على الشعر مكتهل من
الشياطين ابليسُ الاباليس وكانت الشعراء تزعم ان الشياطين تلقي على
افواهها الشعرَ وتلقنها اياه وتعينها عليه وتدعي ان لكل فحل منهم
شيطانا يقول الشعر على لسانه فمن كان شيطانه امرد كان شعره اجود

تلقيبه ل

وبلغ من تحقيقهم وتصديقهم بهذا الشأن أن ذكروا لهم أسماء فقالوا إن
اسم شيطان الأعشى مسحل واسم شيطان الفرزدق عمرو واسم شيطان بشار
شنقناق وفي مسحل يقول الأعشى وما كنت شاحردا ولكن حسبتني إذا مسحل
سدى لي القول أنطق خليلان فيما بيننا من مودة شريكان جني وإنس
موفق وقال يذكره حباني أخي الجني نفسي فداؤه بأفيح جياش العشيات
مرجم وقال أيضا فيه دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنام جدعا للهجين
المذمم وقال حسان بن ثابت إذا ما ترعرع منا الغلام فليس يقال له من هوه
إذا لم يسد قبل شد الإزار فذلك فينا الذي لا هوه ولي صاحب من بني
الشيصبان فحينا أقول وحينا هوه شيصبان وشنقناق رئيسان عظيمان
من الجن بزعمهم ولما ادعى بشار أن شنقناق يرغب في مصاحبته ومعاونته
قال دعاني شنقناق إلى خلف بكرة فقلت اتركاني فالتفرد أحمد يقول
أحمد في الشعر لا يكون لي عليه معين قال الأعشى بني سليم يرد عليه إذا ألف الجني
قردا مشنفا فقل لخنازير الجزيرة أبشري فخرج بشار لذلك لحجره من قول
حماد بن عجرد فيه ويا أقبح من قرد إذا ما عمي القرد لا تدعني من تغزل أن وجهه
وجه قرد وفي أن مع كل شاعر شيطانا يقول الأعشى بني سليم وما كان جني الفرزدق قدوة
وما كان فيهم مثل فحل المخبل وما في الخوافي مثل عمرو وشيخه ولا بعد عمرو
شاعر مثل مسحل وقال الفرزدق وهو يمدح أسد بن عبد الله القسري
ليبلغن أبا الأشبال مدحتنا من كان بالغور أو مروي خراسانا كأنها الذهب
الإبريز حبرها لسان أشعر خلق الله شيطانا وقال أبو النجم إني وكل شاعر
من البشر شيطانه أنثى وشيطاني ذكر فما يراني شاعر إلا استتر فعل
نجوم الليل عاين القمر وقال آخر إني وإن كنت صغير السن وكان في
العين نبو عني فإن شيطاني أمير الجن يذهب بي في الشعر كل فن وقال
ابن ميادة ولما أتاني ما يقول محارب تغنت شياطيني وجن جنونها

وقال

وقال سطور بن رواحة ولما أتاني ما يقول ترقصت شياطين رأسي وانتشين من
الخمر وقال الأدفيان العواقي أنا العواقي فمن عاداني أذقته بوادر الهوان
حتى يراه مطرق الشيطان علمني الشعر معلمان يعني معلما من الإنس
ومعلما من الجن وقال أبو السمط لعلي بن الجهم إن ابن جهم في المغيب يعيبني
ويقول لي حسنا إذا لاقاني ويكون حين أغيب عنه شاعرا ويصل عند الشعر
حين يراني وإذا التقينا نالت شرهم شرم ونزا على شيطانه شيطاني إن ابن
جهم ليس يرحم أمه لو كان يرحمها لما عاداني وكان الفرزدق يقول شيطان
جرير شيطاني إلا أنه في فمي أخبث وقيل لجعفر بن يحيى لو قلت الشعر فقال شيطانه　لو قلت
أخبث من أن أسلطه على عقلي **صديق إبليس** هو عبد الله بن هلال الذي
يقال له الساحر وكان في زمن الحجاج وكان صاحب شعبذة ونيرنجات يحكى
أن إبليس يتراءى له ويصادقه ويكاتبه ويطلعه على أسراره ولما قال الحجاج
ليحيى بن سعيد بن العاص أخبرني عبد الله بن هلال صديق إبليس أنك تشبه
إبليس قال وما ينكر الأمير أن يكون سيد الإنس يشبه سيد الجن فعجب من قوة جوابه
قبح الشيطان بلغني من الصاحب أنه كان يستملح قول أبي علي البصري في
الجهقان ويستظرفه وكثيرا ما كان ينشده ويردده لي صديق في خلقة الشيطان
وعقول النساء والصبيان من تظنونه فقالوا جميعا ليس هذا إلا الجهقان
قال الجاحظ أنا وإن كنا لم نر شيطانا قط ولا صوره لنا صادق ففي إجماع
العرب والمسلمين وكل من لقيناه على ضرب المثل بقبح الشيطان دليل على　قال الله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين
أنه في الحقيقة أقبح من كل قبيح والكتاب إنما نزل على الذين قد ثبت هذا
في طبائعهم غاية الثبات قال وربما قالوا فلان شيطان على معنى الشهامة
والنفاذ ولذلك قالوا لأبي حنيفة شيطان خرج من البصرة قال مؤلف الكتاب
قلت في كتاب يتيمة الدهر في أبي الحسن اللحام هو من شياطين الإنس ومجان

الانس **خطوات الشيطان** قال الله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان
قال الزجاج خطوات الشيطان طرقه التي يسلكها اي لا تسلكوا الطرق
التي يدعوكم الشيطان اليها وقال غيره لا تقتفوا آثاره قال الشاعر يا ابن الذي
بوصايا الجد خلف ظهره وتابعا خطوات الشيطان في كل امره اراك
لم ترمينا يهدينا الى قعر قبره **اصابع الشيطان** كان يقال من ولاه السلطان
اصبعة الشيطان قال الشاعر قد كنت اكرم صاحب وابره حتى حجبت
اصابع الشيطان جذ الاله بنانها وابانها كم غيرت خلقا بي جان
رقى الشيطان هي الشعر قال جرير لما مدح عمر بن عبد العزيز فلم يعطه
رأيت رقى الشيطان لا يستفزه وقد كان شيطاني من الشعر راقيا
واما قول الشاعر ماذا نطقت بليلى اذ يكلمها ومجلس الناس ذو بردين
وصاح خز عمامته حلو فكاهته في كفه من رقى ابليس نفاح
فانه عنى برقى ابليس كلمات التغزل والخلابة والتحنين وما يجري مجراها
في معاشرة النساء **مكيال الشيطان** قال بعض الحكماء العدل ميزان الباري
والجور مكيال الشيطان كانه اراد ما يجري في الكيل من المجازفة عند الاخذ و
من التطفيف عند الاداء فنسب ذلك الى الشيطان **ظل الشيطان** العرب
تقول للمتكبر الضخم ظل الشيطان قال الحجاج لمحمد بن سعد بن ابي وقاص بينا
انت يا ظل الشيطان اشد الناس كبرا اذ صرت مؤذنا لفلان **لطيم الشيطان**
يقال لمن به لقوة او شتر اذا سب يا لطيم الشيطان وكان عمرو بن سعيد بن
العاص يلقب بذلك ولما بلغ عبد الله بن الزبير خبر قتل عبد الملك بن مروان
بعمرو بن سعيد قال في خطبته بلغنا ان ابا الذبان قتل لطيم الشيطان كذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وكان عبد الملك يكنى ابا الذبان
لشدة بخره وموت الذبان اذا دنت من فيه **مخاط الشيطان** الخيوط

التي تنزل

التي تنزل من الهواء عند شدة الحر يقال لها مخاط الشيطان ولعاب
وخيط باطل وشبه به ما لا حاصل له وما لا طائل فيه وكان مروان
بن الحكم يقال له خيط باطل لانه كان طويلا مضطربا قال الشاعر
لحى الله قوما امّروا خيط باطل على الناس يعطي من يشاء ويمنع
بريد الشيطان ذكر الجاحظ عن شريك النخعي عن جابر عن عكرمة
عن ابن عباس رض قال الوزغ بريد الشيطان وفي بعض الاخبار
من قتل وزغة حط الله عنه بها سبعين خطيئة ومن قتل سبعا
كان كمن اعتق رقبة **وكر الشيطان** قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها وفرخ على سبيل
الاستعارة والتمثيل حذا الصاحب على تشبيهه فقال في وصف
بعض مواطن الشر عش من اعشاش العدوان ووكر من اوكار
الشيطان **حبائل الشيطان** قال بعض السلف احذروا النساء
فانهن حبائل الشيطان وجاء في بعض الاشعار ان النساء حبائل
خمر الشيطان قال يحيى بن معاذ الرازي الدنيا خمر الشيطان فمن
شرب منها لم يفق من سكرها الا في عسكر الموتى خاسرا نادما **رؤوس
الشياطين** شبه بها ما يستقبح ويستهول قال الله تعالى انها شجرة
تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين قال الجاحظ
ليس ان الناس رأوا شيطانا قط على صورته ولكن لما كان الله قد جعل
في طبائع جميع الامم استقباح صورة الشيطان واستسماجه وكراهته
واجرى على السنة جميعهم ضرب المثل به رجع بالايحاش والتنفير
وبالاخافة والتقريع الى ما جعله في طبائع الاولين والآخرين و
الشيوخ والصبيان والرجال والنساء فهذا التأويل اشد من

قولُ مَنْ زعم من المفسرين انّ رؤوس الشياطين نباتٌ
ينبت وقول بعضهم ان الشياطين ههنا الحيات وحدثت الصولي
باسنادٍ له عن ابي عُبيدة قال لما قدمت من البصرة وصلتُ
الى الفضل بن الربيع فسلمت عليه بالوزارة فضحك الي واستدناني
حتى جلستُ بين يدي فرشه ثم سائلني والطفني واستنشدني
وانشدته عيونَ اشعارٍ احفظها جاهلية فقال قد عرفت اكثر
هذه واريد من ملح الشعر فانشدته منها فطرب لها وضحك
وزاد نشاطه ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة فاقعده
الى جانبي وقال له اتعرف هذا قال لا قال هذا علامة اهل
البصرة ابو عبيدة احضرناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل
وقرظه لفعله هذا وقال لي والله اني كنت مشتاقا اليك
وقد سئلت عن مسئلة افتاذن لي ان اعرّفك اياها قلت
هاتِ قال قال الله عز ذكره طلعُها كانه رؤوس الشياطين
وانما يقع الوعد والايعاد بما عُرِفَ مثله وهذا لم يُعرف فقلتُ
انما كلمهم الله تعالى بما يعرفون وعلى كلام العرب اما سمعت قول
امرئ القيس أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرقٌ
كأنياب اغوالٍ وهم لم يروا الغول ولكن لما كان امر الغول
يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل
فاعتقدت منذ ذلك الوقت ان اضع لمثل هذا كتابا واشباهه
فلما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته كتاب المجاز و
سالت عن الرجل فقيل هو من كتاب الوزير وجلسائه يقال له ابرهيم
بن اسمعيل بن داود الكاتب العرتاني الكتاب الطاير فليضاف

ويُنسب الى القرون الاولى احلام عاد ريح عاد احمر ثمود صالح عقر
ثمود اكل لقمان نحوة فرعون صرح هامان كنوز قارون سلامة مسكنه
نوم اصحاب الكهف جور سدوم جوف حمار الاستشهاد احلام عاد
العرب يضرب المثل باحلام عاد لما تتصور من عظم خلقها وتزعم
ان احلامها على مقادير اجسامها قال الشاعر وهو يمدح قوما
واحلام عادٍ لا يخاف جليسهم وان نطق العوراء غربُ لسانِ
وقال آخر كانما ورثوا لقمان حكمته علما كما ورثوا الاحلام
عن عادِ ريح عاد يضرب مثلا في الاهلاك والافناء لقوله
واما عادٌ فاهلكوا بريح صرصر عاتية الاية وقال تعالى وفي عادٍ اذ
ارسلنا عليهم الريح العقيم احمر ثمود هو قدار بن سالف عاقر
ناقة الله يضرب به المثل في الشؤم والشقوة وقد غلط زهير
في قوله فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم كاحمر عادٍ ثم ترضع فتفطم
وكانه سمع بعادٍ وثمود فنسب الاحمر الى عاد على ما توهم وهو من ثمود وكان
قدار احمر ازرق وهو الذي ذكره الله تعالى فقال اذ انبعث اشقاها
وعن عمار بن ياسر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غزوة
ذات العشيرة فلما قفلنا نزلنا منزلا فخرجت انا وعلي بن ابي طالب ننظر
الى قوم يعملون فنعسنا فنمنا فسفت علينا الريح التراب فما نبهنا
الا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لعلي عليه السلم يا ابا تراب لما عليه
من التراب اتعلم من اشقى الناس فقال اخبرني يا رسول الله فقال اشقى
الناس احمر ثمود الذي عقر الناقة واشقاها الذي يخضب هذه و
وضع يده على لحيته من هذا ووضع يده على قرنه فكان علي رضي الله عنه
كثيرا ما يقول عند الضجر باصحابه ما يمنع اشقاها ان يخضب هذه من

بعضهم زهير ... (marginal note, vertical) ... وعاد او ثمود ... اعلم

لا يستقيم وزن البيت الا بجزم تنتج وترضع وان الفعلين مجزومان على انهما في موضع الجواب للشرط الواقع في سابق هذا البيت كما يدل عليه الفا، احمد

هذا **صاعقة ثمود** هي الصيحة التي أخذتهم فأصبحوا في ديارهم
جاثمين وإنها كانت صيحة جبريل عليه السلم تضرب مثلاً في الإبادة
والإفناء كريح عادٍ ولما قيل ان الحجاج من بقية قوم ثمود قال على المنبر
اتزعمون اني من بقية ثمود والله تعالى يقول وثمود فما ابقى صدق
الله وكذبتم انتم ودعا ابو الفرج الببغاء على القرامطة فقال صبّ
الله تعالى عليهم طوفان نوح وحجارة لوطٍ وريح عادٍ وصاعقة ثمود **أكل**
لقمان هو لقمان العادي صاحب النسور يضرب به المثل في الأكل
فيقول آكل من لقمان ويزعم انه كان يتغدى بجزور ويتعشى بمثله
نخوة فرعون انشدني الخوارزمي لنفسه في الحجام رأيت للحجام في
حلقه لا اثر تطبيقا وتجبينا نخوة فرعون ولكنه جنس في حمل العصا
موسى وغش ابليس ولكنه خالف في التحرز ابليسا **صرح هامان**
بناه لفرعون من الآجر وهو اول من استعمله كما حكى الله عز وجل من
فرعون اذ قال ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين
فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين
ويقال انه جلب الفعلة لبناء الصرح من الآفاق واكثرهم من الجون
حتى بقي اما يضرب به المثل للابنية الرفيعة الحصينة وما احسن
ما احاط به من ذلك قول ابي القسم الزعفراني في تهنئة الصاحب بدار
الحديثة من قصيدة اولها سرك الله بالبناء الجديد فلنا الشكر
لا المستزيد هذه الدار جنة الخلد في الدنيا فصلها واجتها بالخلود
ومنها الزم الانس كل جاف شديد عمل الجن كل جاف مريد فابتنوا ما
لو ان هامان يدنو منه لم يرض صرحه للصعود وقرات في كتاب
الجوابات المسكتة لابن ابي عون ان عبد الله بن حازم قال يوما
لقهرمانه

لقهرمانه الى اين تمضي يا هامان قال ابني لك صرحا فعجب من جوابه
لانتباهه الى انه فرعون ان كان هو هامان **كنوز قارون** يضرب
بها المثل فيما يستعظم قدره من نفائس الاموال لقوله تعالى وآتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة وقرات
فصلا للخوارزمي من رسائله القديمة لو كنا نعمل على قدر النية
لحملنا اليك خراج فارس وعشر الاهواز ودخل البصرة وتاج كسرى
واكليل شيرين وكنوز قارون وعرش بلقيس **سد الاسكندر** هو
سد ياجوج الذي جاء ذكره في القرآن وتولاه ذو القرنين وهو
الاسكندر عند اكثر الناس يضرب به المثل في الحصانة والوثاقة
قال المتنبي كأني دحوت الارض من خبرتي بها كأني بنى الاسكندر
السد من عزمي وممن ضرب المثل ابن طباطبا العلوي ايضا فقال وهو
يهجو ابا علي بن رستم ويذكر بناءه سور اصبهان ويرمي حرمته باذريون
غلاميه يا رستمي استعمل الجدا وكدتنا في حظنا كدا فانك المامول والمرتجى
يهون الخطب اذا اشتدا احكمت من ذا السور ما لم نجد والله ما حاكيه
بدا مختلفة تشكيكه لمن اصغت الاذريونها الودا وهم كياجوج
وماجوج ان عددتهم لم نحصهم عدا وانت ذو القرنين في
عصرنا جعلته ما بينهم سدا **نوم اصحاب الكهف** يضرب مثلا للنوم
الكثير الغرق لان الله تعالى يقول في قصتهم فضربنا على آذانهم
في الكهف سنين عددا الآية قال ابن الحجاج نوموا اهل الكهف
مع عبود عندكم صراصر وقصة عبود سيمر في مكانه من الكتاب
ان شاء الله **جور سدوم** سدوم كان ملكا في الزمان الاول جائرا وله
قاض اجور منه يضرب به المثل فيقال اجور من قاضي سدوم
قال ابو الفتح في موسى بن خلف صاحب ابن الفرات اتى من دولة

بموسى نقوم ما تركها مع البلاء تدوم ما قضى مثل ما به التذلل
يقضى في جميع الأمور فظ سدوم وقال آخر لا تبع عقدة مال حنيفة
الجار الغشوم واصطبر للفلك الجاري على كل ظلوم فهو الدائر
بالأمس على سدوم أجوف حمار من أمثال العرب هو أكفر من
حمار وأخلى من جوف حمار وهو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع
وجوفه واد له طويل عريض لم يكن ببلاد العرب أخصب منه وفيه من كل
الثمرات فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر
وقال لا أعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه
قتله فأخرب الله واديه فضربت بها العرب المثل في الخراب والخلاء
قال الأفوه الأودي بشؤم البغي والغشم قدما ما خلا جوف ولم
يبق حمار وقال امرؤ القيس وواد كجوف العير [illegible] الباب الخامس
فيما يضاف وينسب الى الصحابة والتابعين رضي الله عنهم سيرة العمرين
درة عمر قميص عثمان فضائل علي صدق أبي ذر منية أبي دجانة
دهاء معوية فقه العبادلة ولية الأشعث علم الأحنف زهد الحسن
ورع ابن سيرين سجع المختار ذكاء اياس شجة عبد الحميد سيرة العمرين
هما أبو بكر وعمر يضرب بسيرتهما المثل اذ لا عهد بمثلها بعد النبي عليه السلم
وكان عبد الملك بن مروان يقول أنصفونا معشر الرعية تريدون
منا سيرة أبي بكر وعمر ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة رعية أبي بكر وعمر
فنسأل الله أن يعين كلا على كل وقال البحتري ان الرعية لم تزل في
سيرة عمرية مذ ساسها المتوكل وقال بعض البلغاء ورأى بعض الملوك
رأيت صورة قمرية وسيرة عمرية وقال آخر رأيت فلانا له نور القمرين و
عدل العمرين درة عمر قال الشعبي كانت درة عمر

اهيب

أهيب من سيف الحجاج ولما جيء بالهرمزان ملك خوزستان أسيرا
الى عمر وافق ذلك غيبته من منزله فما زال الموكل بالهرمزان قال هذا
والله الملك الهنيء عدلت فأمنت فنمت والله اني قد خدمت أربعة
من ملوكنا الأكاسرة أصحاب التيجان فما هبت أحدا منهم هيبتي لصاحب
هذه الدرة قميص عثمان هو قميصه المضرج بالدم الذي قتل فيه يضرب
مثلا للشيء يكون سببا للتحريش بين الناس والتحريض على الشر
وذلك أن عمرو بن العاص لما أحس من عسكر معوية بصفين
فتورا في المحاربة أشار عليه بأن يبرز لهم قميص عثمان ليستأنفوا
جدا جديدا في الانتفاض والمنازعة ففعل ذلك معوية وحين وقعت
أعين القوم على القميص ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب وتحرك
منهم الساكن وثار من حقودهم الكامن فعندها قال عمرو حركتها
لها حوارها تحن وعلى ذكر هذا القميص فان الموكل لما قتله الأتراك — قال المتوكل
بمواطأة المنتصر وأفضى الأمر بعده وبعد المنتصر والمستعين الى المعتز
لم تزل أمه قبيحة تحرضه على الايقاع بقتلة أبيه وتلومه على مقاربته
اياهم دون طلب الثأر منهم وكان المعتز يعدها ويمنيها وهو يعلم
أنه لا يقوى بهم لكثرة عددهم وشدة شوكتهم وغلبتهم على أمور الخلافة
فأبرزت قبيحة يوما للمعتز قميص المتوكل الذي قتل فيه وهو مضرج
بالدم وجعلت تبكي وتبلغ في التقريع والتحريض كل مبلغ فلما طال ذلك
منها قال لها المعتز يا أمي ارفعي القميص والا صار قميصين فعندها أمسكت ولم
تعد لعادتها فضائل علي رضي الله عنه يضرب بها المثل في الكثرة كما قال المحتج بكرم
لأبي علي البصير فضلك والله أكثر من فضائل علي وقال الجاحظ لا يعلم في الأرض
رجل متى ذكر السبق في الاسلام والتقدم فيه ومتى ذكرت النجدة والذب عن
الاسلام ومتى ذكر الفقه في الدين ومتى ذكر الزهد في الأموال التي تتشاجر الناس

عليها ومتى ذكر الاعطاء في الماعون كان مذكورا في هذه الخلال لكنها الاعلى
رضي الله عنه وقد كان الحسن يقول قد يكون الرجل عالما وليس بعابد وعابدا
ليس بعالم وعالما عابدا ليس بعاقل وسليمان بن يسار عالم عابد عاقل فانظر اين
تقع خلال سليمان من خصال علي رضي الله عنه صدق ابي ذر يضرب به المثل ويروى
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء بعد النبيين اصدق لهجة ابي ذر ومن املح ما سمعت في ضرب
المثل به قول الصاحب في انسان كذوب الفاختة عند ابو ذر لان الفاختة
يضرب بها المثل في الكذب وابو ذر يضرب به المثل في الصدق مشية
ابي دجانة هو سماك بن خرشة الانصاري كان شجاعا بطلا قد تعود
الاقدام حيث تزل الاقدام وله آثار جميلة في الاسلام وكانت له مشية
عجيبة في الحيكاء ونظر صلى الله عليه وآله اليه في المعركة وهو يتبختر بين الصفين
فقال ان هذه مشية يبغضها الله تعالى الا في هذا المكان وكان يقال له ذو المشهرة
لانه كان اذا لبسها في الحرب لم يبق ولم يذر دهاء معوية ذلك ما اشتهر امره وسار
ذكره وكثرت الروايات والحكايات فيه ووقع الاجماع على ان الدهاة اربعة
معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد بن ابيه فلما كان معوية
بحيث هو من الدهاء وبعد الغور وانضم اليه الدهاة الثلثة الذين يردون
باول آرائهم اواخر الامور وكان لا يقطع امرا حتى يشهدوه ولا يستضيء في
ظلم الخطوب الا بمصابيح آرائهم اطرد له امر الملك والقت اليه الدنيا ازمتها
وسار دهاؤه ودهاء اصحابه الثلثة مثلا ولم يذكر معهم في الدهاء الا
قيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقه العبادلة
هم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله
بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص فهؤلاء من فقهاء الصحابة وعلمائهم
ومن ابنائهم ومن عبادلتهم ايضا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله

بن ابي بكر

بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وليمة الاشعث كان الاشعث بن قيس بن
معديكرب الكندي ارتد في جملة اهل الردة فلما اتي ابو بكر به اسيرا
استتابه واطلقه وزوجه اخته ام فروة بنت ابي قحافة فا صبح
صبيحة ابتنائه وخرج شاهرا سيفه فلم يبق ذات اربع مما يؤكل
لحمه الا عقرها فقال الناس هذا الاشعث قد ارتد ثانية ثم
انه قال يا اهل المدينة انا والله لو كنا ببلادنا لاولمنا فاجزروا
من هذه اللحمان وتصادقوا في الاثمان فلم يبق دار من دور المدينة
الا دخلها من تلك اللحوم ولم ير يوم اشبه بيوم الاضحى من ذلك
اليوم فضرب اهل المدينة المثل بوليمة الاشعث فقالوا وليمة
الاشعث واولم من الاشعث حلم الاحنف قال الجاحظ قد
ذكروا في الاشعار حلم لقمان ولقيم بن لقمان وذكروا قيس
بن عاصم ومعوية بن ابي سفيان ورجالا كثيرا ما راينا في هذا
الاسم التزق باحد والتحم باسمه وظهر على الالسنة كما
رايناه تهيأ للاحنف بن قيس ثم كان مع ذلك رئيسا في كثير
تلك الفتن فلم ير حاله عند الخاصة والعامة وعند النساك
والفتاك وعند الخلفاء الراشدين والملوك المتغلبين ولا
حاله في حيوته ولا حاله بعد موته الا مستويا فينبغي ان يكون قد
سبقت له من النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوة وقال فيه كما
رووه وذكروه او يكون قد كان بينهم من حسن النية ومن شدة
الاخلاص ما لم يكن عليه احد من نظرائه قال وكل يزعمون ان
عبد المطلب كان احلم الناس وكذلك العباس بن عبد المطلب فلما
ان الاحنف كان الحلم سيد عمله فبان حلمه من سائر اعماله ومحاسنه

المجدوم

عبد المطلب وخصال العباس في الشرف كانت متكافئة متساوية كل
خصلة منها تنتصف من اختها فكانت كما قال الشاعر الى عرضت
الى تناصف وجهها عرض المحب الى الحبيب الغائب واذا كانت
الخصال كذلك لم تغلب على صاحبها اسم دون اسم ورجع الامر
فيه الى ان يسمى سيدا او ما اشبه ذلك من الاسماء الخاصة

زهد الحسن قال الجاحظ كان الحسن رضي الله عنه يستثنى من كل غاية
فيقال لا ازهد الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن وعلى هذا
كان جميع كلامهم

ورع ابن سيرين قال الجاحظ كان يقال زهد
الحسن وورع ابن سيرين وعقل مطرف وحفظ قتادة وكلهم
من البصرة قال الشاعر وانت بالليل ذئب لا حريم له وبالنهار على
سمت ابن سيرين لما لم يتفق له ان يقول ورع ابن سيرين اقام السمت
مقامه واحسن وهذا من لطائف الشعر

سجع المختار كان المختار
بن ابي عبيد الثقفي لا يوقف له على مذهب كان خارجيا ثم صار
زبيريا ثم صار رافضيا يدعو الى محمد بن الحنفية ويطلب بدم الحسين
رضي الله عنه وتغلب على الكوفة وفعل الافاعيل فقيل له يا ابا اسحق
كيف خرجت تدعو الى هؤلاء القوم ولم تعرف بالتشيع لهم فقال
اني رأيت مروان وثب على الشام وابن الزبير على مكة وابن نجدة على
اليمامة وابن حازم على خراسان والله ما انا دونهم وكان يدعي انه
يلهم ضربا من السجاعة لامور تكون ثم يحتال فيوقعها فيقول للناس
هذا من عند الله ولما قيل لابن عباس رضي الله عنهما ان المختار يزعم انه
يوحى اليه قال صدق المختار مع قوله عز ذكره وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم وقيل للمختار انك تقول لشيء فلا تكون نعرفها يجوا الله

ماشاء

ما شاء ويثبت وعنده ام الكتاب ومن اسجاعه انه قال لتاتين يوم
لتنزلن من السماء نار دهماء سحماء فلتحرقن دار اسماء فذكر ذلك لاسماء
بن خارجة فقال او قد سجع بي ابو اسحق هو والله محرق داري فتركها والدار
وهرب من الكوفة وقال في بعض سجعه اما والذي شرع الاديان وحبب
الايمان وكره العصيان لاقتلن ازد عمان وجل قيس بن عيلان وتميما
اولياء الشيطان حاشا النجيب ظبيان فكان ظبيان يقول لم ازل في
عمر المختار اتقلب آمنا ويروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان
لثقيف كذابا ومبيرا فقيل هما المختار والحجاج وفي المختار يقول ابو تمام
متمثلا والهاشميون استقلت عيرهم من كربلاء باعظم الاوتار
فشفاهم المختار منه ولم يكن في دينه المختار بالمختار وقال اعشى
همدان في ايام الاشعث للحجاج ان ثقيفا منهم الكذابان كذابها
الماضي وكذابها ثان ومن طريف ما يحكى من حيل المختار انه كان
عنده كرسي قديم العهد فغشاه بالديباج وقال ان هذا الكرسي من ذخائر
امير المؤمنين علي رضي الله عنه فضعوه في حومة القتال وقاتلوا عنه
فان محله فيكم محل السكينة في بني اسرائيل ويقال انه كان اشتراه من
نجار بدرهمين ولما وجه المختار ابراهيم بن الاشتر الى حرب عبيد الله بن
زياد خرج يشيعه ماشيا فقال له ابراهيم اركب يا ابا اسحق فقال اني احب
ان تغبر قدمي في نصرة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشيعه فرسخين ودفع
الى القوم من خاصته حماما بيضا ضخاما وقال لهم ان رأيتم الامر علينا فارسلوها
في المعركة وقال للناس اني اجد في محكم الكتاب وفي اليقين والصواب
ان الله ممدكم بملائكة غضاب تاتي في صور الحمام دوين السحاب
فلما التقت الفئتان وكادت الدبرة تكون على عسكر ابن الاشتر

أرسلت الحمام ابيض فتصايح الناس الملائكة الملائكة فتراجعوا فاسرع
القتل في اصحاب عبيد الله ثم انكشفوا ووضعت السيوف فيهم حتى
افنوا فقال ابن الاشتر لقد ضربت رجلا على شاطئ ورجع الي سيفي تنفح
منه رائحة المسك ورايت لرا قدامًا وجرة فصرعته فشرقت يداه
وغربت رجلاه فانظروا من هو فنظروا فاذا هو عبيد الله بن زياد
ذكر اياس هو ابو واثلة اياس بن معوية وكان قاضيا فائقا ذكيا
يضرب بذكائه المثل ولما اراد ابو تمام ان يتمثل به في شعره ولم يتأت
له ان يذكر ذكاءه في البيت اقام الذكاء مقام الذكي فقال اقدام عمرو
في سماحة حاتم · في حلم احنف في ذكاء اياس ولابي الحسن المدائني
كتاب مقصور على ذكر اياس وايراد نوادره وحكى الجاحظ عنه قال كان
اياس وهو صغير ضعيفا ضئيلا وكان له اخ اشد حركة منه واقوى
فكان ابو معوية يقدمه على اياس فقال له اياس يوما انك تقدم اخي
علي وسأضرب لك مثله ومثلي فهو مثل الفروج حين ينفلق عنه البيضة
يخرج منه كاسيا كافيا لنفسه يلتقط ويستخفه الناس وكلما كبر
انتقص حتى اذا تم صار دجاجة لم يصلح الا للذبح وانا مثل فرخ
الحمام ينفلق منه البيضة عن شئ ساقط لا يقدر على حركة وابواه
يغذوانه حتى يقوى وينبت ريشه ثم يحسن بعد ذلك ويطير
ويتخذه الناس ويرسلونه من المواضع البعيدة فيصانون لذلك و
يكرم ويشترى بالاثمان الغالية فقال له ابوه لقد احسنت المثل
فقدمه على اخيه فوجد عنده اكثر مما ظن به وخرج اياس يافعا منقطع
النظير وزعم الاصمعي ان اياسا نظر الى رجل من ثقيف ابيض
بض فقال له اهندية امك قال لا والله ما ضربت في هندية ولا

هندي

هندي قط يعرق قال بلى والله وان جهلت واني لارى فيك آثار
ذلك قال لا والله الا اللبن والحضانة فان خادمة هندية كانت لامي
ارضعتني مدة قال فمن ذلك وقال المدائني خرج اياس فسمع نباح
الكلب فقال هذا كلب مشدود ثم سمع نباحه فقال قد ارسل فلما
انتهوا الى الماء سألوا اهله فكان كما قال فقيل له كيف علمت انه
موثق وانه قد اطلق قال كان نباحه وهو موثق يسمع من مكان
واحد فلما اطلق سمعته يقرب مرة ويبعد اخرى ويتصرف في ذلك
ومر ذات ليلة فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت
قال لخضوع صوته وشدة نباح الآخر فسالوا فاذا كلب غريب واذا
الكلاب تنبحه وقال رجل لاياس انا اصنع مثل ما تصنع فنظر
اياس الى صدع في الارض فقال ما في هذا الصدع قال لا ادري
وما ادري شيئا فقال اياس فيه دابة فنظروا فاذا فيه دابة فقال
اياس ان الارض لا تتصدع الا عن دابة او نبات ونظر يوما بواسط
في الرحبة الى آجرة فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوها
فاذا فيها حية مطوقة فسئل عن ذلك فقال اني رايت
ما بين الآجرتين نديا من بين جميع الرحبة فعلمت ان تحتها
شيئا يتنفس وراى اثر رعي بعير فقال هذا بعير اعور فنظروا
فكان كما قال اياس فقيل له من اين قلت هذا فقال لاني وجدت
رعيه من جهة واحدة **شجة عبد الحميد** يضرب مثلا للعورة
تصيب الانسان الجميل فلا تشينه بل تزيده حسنا وكان عبد الحميد
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب من اجل اهل دهره فاصابته
شجة في وجهه فلم تشنه بل استحسنه الناس وكان الناس يخططون

في وجوههن شجة عبد الحميد

الباب السادس في ذكر رجال العرب في الجاهلية والاسلام يغنى عن الالقاب والمراتب ما يدور بين الادباء ويتلقفه بعضهم عن بعض بالكنايات والامثال

قريش الاباطح شيبة الحمد حاتم طي كليب وائل زيد الخيل ملاعب الاسنة سحبان وائل ازواد الركب عروة الصعاليك ابو عروة السباع سعد العشيرة شعد المطرد عيص الرمل سليك المقانب عراف اليمامة شيخ مهو حنيف الحناتم وامد البراجم بيار الكواعب طفيل العرايس سعد القرقرة وضاح اليمن مجنون بني عامر شيخ المضيرة امين الله حواري النبي وبابي الامة اشج بني امية حبار بني العباس الامستها د **قريش الاباطح** يقال لهم ايضا قريش البطاح كانهم صبابة قريش وصميمها الذين اختطوا بطحا مكة وهي سرتها فنزلوها وهم بنو عبد مناف وبنو عبد الدار وبنو عبد العزى وبنو عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم بن مرة وبنو مخزوم وبنو سهم وجمح وبنو عدي بن كعب وبنو خيل بن عامر بن لؤي وبنو هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر ويقال لهم الابطحيون ايضا قال لخلف بن خليفة حين ذكر الاشراف الذين يدخلون على ابن هبيرة وقامت قريش قريش البطاح مع العصب الاول الداخله وما احسن ما قال البحتري للمتوكل يا ابن الاباطح من ارض اباطحها في ذروة المجد اعلى من روابيها ما ضيع الله في بدو ولا حضر رعية انت بالاحسان راعيها وهؤلاء قريش الاباطح واما قريش الظواهر فهم الذين لم تسعهم الاباطح فنزلوا ظواهر مكة وهم بغيض بن عامر بن لؤي وتيم بن غالب بن فهر ومحارب والحارث ابنا فهر **شيبة الحمد** كان يقال لعبد المطلب بن هاشم شيبة الحمد وذلك انه كانت في ذوابته شعرة بيضاء حين ولد فسمي شيبة الحمد وفيه يقول حذافة بن غانم بنو شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر

حاتم طي

حاتم طي جواد العرب والمضروب به في الجود المثل انشد الجاحظ لابي الشمقمق لما سالتك شيا ابدلت رشدا بغي ممن تعلمت هذا ان لا تجود بشي اما مررت بعبد لعبد حاتم طي وقال آخر للجود حاتم طي وحاتم البخل عون له مطابخ بيض والعرض اسود جون ونظر اصرم بن حميد الطوسي الى رجل يقول انا مسلوب الغنى فنزل عن برذونه واعطاه اياه وانشا يقول ابيا تا منها الى مسلوب الغنى الى حاتم طي وحيد طي مذ ماتت العلى على قال الصاحب لابن العميد من قصيدة وهو ان جاد ذم حاتم طي وهو ان قال فل قس اياد واخباره في الجود اكثر من ان تحصى واشهر من ان ينبه عليها ومن احاسنها انه قسم ماله بضع عشرة مرة ومر في سفر له على عنزة وفيهم اسير في القد فاستغاث به ولم يحضره فكاكه فغاداه وخلاه واقام مكانه في القد حتى ادى فداه وروت الرواة بالاسانيد على ملحان بن اخي ماوية امراة حاتم قال قلت لها يا عمة حدثيني ببعض عجائب حاتم فقالت كل امره عجب فعن ايه تسال قلت حدثيني بشيء قالت اصابت الناس سنة اذهبت الخف والظلف واكلت النفوس فبينا ذات ليلة وقد اسهرنا الجوع فاخذ هو عديا واخذت انا سفانة وجعلنا نعللها حتى ناما ثم اقبل علي يعللني بالحديث حتى انام فرققت لما به من الجهد وامسكت على كلامه لينام فقال لي انمت مرارا فلم اجبه فسكت ثم نظر من فتق الخباء فاذا شخص قد اقبل فرفع راسه فاذا امراة تقول يا ابا سفانة اتيتك من عند صبية يتعاوون من الجوع كالذئاب فقال احضري صبيانك فوالله لاشبعنهم قالت فقمت سريعا وقلت بماذا فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل فلما جاءت بالصبية قام حاتم الى فرسه فذبحه ثم قدح نارا واججها ودفع اليها شفرة وقال كلي ثم قال ايقظي صبيتك فايقظتها ثم قال والله ان هذا للؤم ان تاكلوا

قالت ط | جمع صبي | فلما ط

واهل الحرم جياع فجعل يأتي بيتا بيتا ويقول انهضوا عليكم الناد فاجتمعوا
حول الزبير وتقنع هو بكسائه وجلس ناحية فما اصبحوا وفي الزبير على
الارض قليل ولا كثير الا حواه وانه لاشدهم جوعا منهم وما ذاق **كليب وائل**
كان سيد ربيعة في زمانه وقاد نزارا كلها والعرب تضرب به المثل
في العز والقوة والظلم وكان لا يظلم الا القوي وبلغ من عزه وظلمه
انه كان يحمي الكلأ فلا يرعى حماه ويجير الصيد فلا يهاج وكان الناس
اذا وردوا الماء لم يسق احد منهم الا بامره وان اصابهم مطر وقد وردوا
لم يحرض انسان حرضا الا ما فضل عنه وكان اذا اتى الماء وقد
سبق اليه احد الماتح فالقى عليه الكلاب وكان يعمد الى الروضة بعينها منع الماء بعينه منها اذا ازعه ٢
فيأمر بان يؤخذ كلب وتشد قوائمه ويلقى في وسطها فحيث بلغ
عواؤه كان حمى لا يرعى وكان لا يمر بين يديه احد اذا جلس ولا يحتبي
في مجلسه غيره ولا يرفع الصوت عنده ولما قتله من تم ذكره في مكانه
من الكتاب رثاه مهلهل بقوله نبئت ان النار بعدك اوقدت
واستب بعدك يا كليب المجلس وتكلموا في امر كل عظيمة لو كنت
شاهدهم بها لم ينبسوا وقال ابو نواس وهو يهجو اسمعيل النوبختي ويضرب يقال نبس بكلمة اي تكلم ٢
المثل بكليب وائل على خبز اسمعيل واقية البخل فقد حل في دار
الامان من الاكل وما خبزه الا كآوى يرى ابنه ولم ير آوى في الحزون
ولا السهل وما خبزه الا كعنقاء مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل
يحدث عنها الناس عن غير رؤية سوى صورة ما ان تمر ولا تحلي وما
خبزه الا كليب بن وائل ليالي يحمي عزه منبت البقل واذ هو لا تستب
خصمان عنده ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل فان خبز اسمعيل حل
به الذي اصاب كليبا لم يكن ذاك عن بذل ولكن قضاء ليس يستطاع

ردة

ردة بحيلة ذي دهي ولا مكر ذي عقل فان الجاحظ وابي نواس على انه ابيات م
مولد اشعر من شعر مهلهل في اطراق الناس في مجلس كليب قال مؤلف
الكتاب ومن الفاظ الامير ابي الفضل دام الله ايامه الجارية مجرى الامثال
قوله لست مني بوائل ولو كنت كليب وائل **زيد الخيل** هو زيد بن
مهلهل الطائي وقيل له زيد الخيل لطول طراده بها وقيادته لها
وكان جسيما وسيما يقبل المرأة على الهودج ويخط رجله على الارض اذا ركب
وكان شاعرا ووفد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسماه زيد الخير وقال
له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا كان دون
الصفة ليسك يريد غيرك واقطعه ارضين وكانت المدينة وبية
فقال ان ينج زيد من ام ملدم فلما بلغ ماءه مات **ملاعب الاسنة**
هو عامر بن الطفيل بن مالك احد فرسان العرب المذكورين قال
ابو عبيدة فرسان العرب ثلثة عتيبة بن الحارث بن شهاب وكان فارس م
يقال له صياد الفوارس وسم الفوارس وفارس ربيعة بسطام بن
قيس بن مسعود وفارس قيس عامر بن الطفيل ملاعب الاسنة فاما
ملاعب الرماح فابو براء عامر بن مالك بن جعفر وكان بعث الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يسأله ان يوجه اليهم قوما يفقهونهم في الدين
فبعث اليهم قوما من اصحابه فعرض لهم عامر بن الطفيل فقتلهم يوم بئر
معونة فلم يفلت منهم الا رجل واحد فاغتم ابو براء لذلك وقلق لاخفار
عامر بن الطفيل بفتكهم ذمته وبلغ بني عامر موت عامر بن الطفيل و
هو منصرف من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارادوا النعي فجعلوا
يرحلون فقال ابو براء ما يصنع القوم قالوا ايرحلون لهذا الامر الذي
حدث قال ابغير امري فقال بعض بني اخيه يزعمون انه قد عرض لك في

عقلك منذ ساءك امر هذا الرجل فدعا لبيدا واستدعى قينتين له فشرب
وغنتاه فقال يا لبيد ارايت ان حدث بعمك حدث ما كنت قائلا
فان قومك يزعمون ان عقلي قد ذهب والموت خير من عزوب العقل
فقال لبيد قوما تنوحان مع الانواح وابنا ملاعب الرماح ابا عامر
ابا عامر القداح وعلم الكتيبة الرداح لو كان حي مدرك الفلاح
ادركه ملاعب الرماح فلما اثقله الشراب اتكأ على سيفه حتى قتلت
نفسه وقال الاخر في العيش وقد عصتني بنو عامر سحبان وائل
رجل من باهلة خطيب بليغ يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة
وهو القائل لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني
خطيبها وقال حميد الارقط وهو يهجو ضيفا له ويضرب المثل في البيان
بسحبان وفي العي بباقل اتانا وما داناه سحبان وائل بيانا
وعلما بالذي هو قائل فما زال منه اللقم حتى كانه من العي لما ان
تكلم باقل وقال بعض المحدثين وعاشق تحت رواق الدجى اغرى به
الحب وفقدان اعرب عن مكنون اسراره احوى لطيف الكشح حمصان
كانما يسحب في اثره ذيلا من الحكمة سحبان ازواد الركب هم
ثلثة نفر من قريش مسافر بن ابي عمرو بن امية وزمعة بن الاسود
المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وابو امية بن المغيرة عبد الله بن
عمرو بن مخزوم سموا بذلك لانه لم يكن يتزود احد في سفر وكانوا معهم
يطعمون كل من يصحبهم ويكفونه الزاد وكان ذلك خلقا من اخلاق
اشراف قريش ولكن لم يسم بهذا الاسم الا هؤلاء الثلثة عروة الصعاليك
هو عروة بن الورد الذي يقول ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا
من المال يطرح نفسه كل مطرح ليبلغ عذرا او يصيب رغيبة

ومبلغ

ومبلغ نفس عذرها مثل منجح قال المبرد انما سمي عروة الصعاليك
لانه كان اذا اشتكى اليه فتى من فتيان قومه الفقر اعطاه فرسا
ورمحا وقال ان لم تستغن بهما فلا اغناك الله ابو عروة المنبلع
يضرب به المثل في جهارة الصوت قال ابو عبيدة كان ابو عروة
يصيح بالسبع وقد احتمل الشاة فيخليها ويسقط فيموت فينشق
بطنه فيوجد فؤاده قد انخلع قال الشاعر زجر ابي عروة السباع فيشق
اذا اشفق ان يلتبس بالغنم سعد العشيرة انما قيل له سعد
العشيرة لانه كان يركب في عشرة من اولاده الذكور فكانه منهم في عشرة
وصار مثلا للرجل يتكثر بابنائه وعشيرته وسعة ذرعه سعد المطر
قال الجاحظ انما قيل له سعد انما قيل له سعد المطر لانه كان يلقى
من المطر وهو الذي يقول دع المواعيد لا تعرض لوجهتها
ان المواعيد مقرون بها المطر ان المواعيد والاعياد قد
منيا منه بانكد ما يمنى به البشر اما الثياب فلا يغررك
ان غسلت صحو يدوم ولا شمس ولا قمر وفي النجوص
له نوء وبادرة وان بنيت فذاك الفالج الذكر
قال والفالج الذكر هو الذي يهجم على الخوف قال ومن دعاه
المطر المحلول مولى آل سليمان جلس على طريق الناس
وقد رجعوا من الاستمطار وقد سقوا فهم ضاحكون مستبشرون
فاقبل على صاحب له وقال النبي لاسرع بهم بالاجابة والامطار بلى
لاني غسلت ثيابي اليوم ولم اغسل ثيابي قط الا جاء الغيم
والمطر فليخرجوا غدا فان سقوا فانني ظالم ولبعضهم في معناه
ولو انني اردت غسل ثيابي في حزيران عاد يوما مطيرا

دعيميص الرمل احد ادلاء العرب للطريق يضرب به المثل
فيقال اهدى من دعيميص الرمل ويقال انه دخل وبار وهي بلاد
تزعم العرب انها بلاد الجن ولم يدخلها انسي غيره فرمته الجن بالرمل
حتى عمي ثم مات ولما كان دليلا حاذقا غلب عليه هذا الاسم ويقال
هو دعيميص هذا الامر اي العالم به قال الشاعر دعموص ابواب الملوك
وانه للخرق فاتح سليك المقانب هو السليك بن السلكة
وهي امه وكانت امه سوداء وسليك ايضا اسود وهو احد
اغربة العرب واعدى الناس لا يشق غباره واخباره في العدو والغارة
معروفة وكان يقول اللهم انك لو كنت ضعيفا كنت عبدا ولو كنت امراة
كنت امة اللهم انك تهيئ ما شئت اذا شئت اللهم اني اعوذ بك
من الخيبة واما الهيبة فلا هيبة وممن ضرب به المثل ابو تمام في
قوله مفازة صدر لو تطرق لم يكن ليسلكها فردا سليك
المقانب وابن الرومي في قوله وهو يشكو رمضان شهر الصيام
وان عظمت حرمته شهر طويل بطيء السير والحركة يمشي
رويدا فاما حين يطلبنا فلا السليك يدانيه ولا السلكه عراف
اليمامة احد كهان العرب المعروفين مثل جارية جهينة
وكاهنة باهلة ومثل شق وسطيح فاما عراف اليمامة فهو
رباح بن كحيلة وفيه يقول الشاعر اقول لعراف اليمامة داوني
فانك ان ابراتني لطبيب شيخ مهو يضرب به المثل في الخسران
فيقال اخسر صفقة من شيخ مهو ومهو حي من عبد القيس وكانت
اياد تعير بالفسو وتعير به فقام رجل من اياد بسوق عكاظ
ومعه بردا حبرة فقال من يشتري مني عار الفسو بهذين البردين الفسو

فقام

فقام عبد الله بن بيدرة احد مهو فقال هاتها فاعطاها اياه فاتزر
باحدها وارتدى بالاخر واشهد الايادي عليه القبائل بانه قد اشترى
الفسو من اياد لعبد القيس بالبردين فلما اتى رحله وسئل عن البردين
قال اشتريت لكم عار الدهر فوثبت عبد القيس وقالت ان الفساة
قبلنا اياد ونحن لا نفسو ولا نكاد وتفرق الناس عن عكاظ باتباع
عبد القيس عار الفسو حتى قال الشاعر يا من راى كصفقة ابن بيدره
من صفقة خاسرة مخسرة المشتري الفسو ببردي حبره
شنعت بين صافق ما اخسره وقال ابن دارة في وقعة مسعود
بن عمرو واني ان صحت جبال قيس وحالفت المزون على تميم
لاخسر صفقة من شيخ مهو واجور في الحكومة من سدوم
ثم ان هذا العار زال عن اياد ولصق بعبد القيس فهجوا به كثيرا
ومر اعرابي بالجار فقال يا شيخ كيف اخذ الى عبد القيس قال امض قدما
وشم فاذا كرهت الرائحة فثم ومن هذا اخذ الحمدوني قوله في قينة
ذات صنان من كان لا يدري لها منزلا فقيل له يمضي ويستنشق
حنيف الحناتم رجل من تيم اللات بن ثعلبة يضرب العرب المثل
به في الايالة وهي مصدر الابل وهو البصير برعية الابل وما
يصلحها فيقال آبل من حنيف الحناتم ومن كلامه الدال على ايالته
من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد اصاب المرعى
وافد البراجم يضرب به المثل في الشقاء والجبن وذلك ان اسعد
بن المنذر اخا عمرو بن هند خرج ذات ليلة من متصيده متصيده
ثمل فرمى رجلا من بني دارم بسهم فقتله فوثب عليه بنو دارم
فقتلوه فغزاهم عمرو بن هند وقتل مقتلة عظيمة ثم اقسم

ليحرقن منهم مائة فبذلك سمي محرقا واخذ تسعة وتسعين رجلا
منهم فقذفهم في النار واراد ان يبر قسمه بمن يكمل به العدة فمر رجل
يقال له عمار من بني مالك بن حنظلة فشم رائحة اللحم فظن
ان الملك قد اتخذ طعاما للاضياف فعرج اليه فاتي به فقال من
انت قال ابيت اللعن انا وافد البراجم فقال ان الشقي وافد البراجم
فصار مثلا للشقي يسعى بقدمه الى هراق دمه ثم امر به فقذف في
النار غلة لقسمه قال الطرماح في احراق عمرو بني دارم
ودارم قد قذفنا منهم مائة في جاحم النار اذ ينزون بالجدد
ينزون بالمشتري منها ويوقدها عمرو ولولا شحوم القوم لم تقد
وقال جرير يعير الفرزدق اين الذين بنار قوم احرقوا ام ابن
سعد فيكم المسترضع يسار الكواعب عبد تعرض لبنت
مولاه وراودها عن نفسها فنهته فعاودها فامتنعت
عليه فعاد لمعاودته فقالت ان كان لابد فاني مبخرتك بجود فعاودته ظ
فان صبرت على حرارته صرت الى ما تريد فعدت الى مجمر
فادخلته عنه واشتملت الى سكين حديد فجبت به مذاكيره
فقال الصبر على مجامر الكرام ثم لم يلبث ان مات فصار مثلا
لكل جان نفسه ومترض لما يجل عن قدره وفيه يقول الفرزدق
لجابر فهل انت ان ماتت اتانك راكب الى آل بسطام
بن قيس فخاطب واني لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي
لاقى يسار الكواعب طفيل العرايس ويقال له طفيل
الاعراس ايضا وهو من غطفان ويقال انه من موالي عثمان
عفان وكان يتتبع الاعراس فياتيها من غير ان يدعى اليها

وهو اول

وهو اول من فعل ذلك واليه ينسب الطفيليون وكان
يقول وددت ان الكوفة بركة مصهرجة فلا يخفى علي من اعراسها
شيء وسئل عن اشرف الاعواد فقال عصا موسى ومنبر الرسول وخوان
وفيه يقول ذاهب في طريقه وكنا بالمطالب قد شقينا فقربنا السقا
عن طفيل وفيه يقول علاق العماني الذي كان بنيسابور
وهو الآن حي يرزق نلبس علاق بن عبدان للشقا وللحرف و
الاخفاق اثواب حارس يطوف بنيسابور في كل سكة خليفة مولاه
طفيل العرايس سعد القرقرة مضحك النعمان يعد في المتاكلين
والمتطفلين وقيل له ما رايناك الا وانت تنقده شحما وتنقطر دما
فقال لاني آكل ولا اعطي واحطي ولا الام فانا الدهر مسرور ضاحك
وضاح اليمن قال الجاحظ ثلثة من العبيد قتلوا بسبب العشق منهم
يسار الكواعب ومنهم عبد بني الحسحاس ومنهم وضاح فاما يسار الكواعب
فقد مرت قصته واما عبد بني الحسحاس فانه كان شاعرا ينسب ببنات
مواليه ويصرح بالفاحشة معهن كقوله واشهد بالرحمن اني تركتها
وعشرون منها اصبعا من ورائيا ولما عرض على السيف ضحكت منه بعضهن
فقال فان تضحكي مني فيا رب ليلة تركتك فيها كالقباء المفرج واما
واما وضاح اليمن وكان شاعرا من اجمل الناس واظرفهم واخفهم شعرا
وهو القائل ضحك الناس وقالوا شعر وضاح اليماني انما شعري قند
قد خلط بجلجلان وعن الهيثم بن عدي قال سمعت صالح بن حسان يقول
افقه الناس وضاح اليمن في قوله اذا قلت هاتي نوليني تبسمت وقالت
معاذ الله من فعل ما حرم فما نولت حتى تضرعت عندها وانبا نها
ما رخص الله في اللمم ويحكى ان ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان

كانت تصادقه وتتحفه وكانت عند الوليد بن عبد الملك وكانت قد
جعلت للوضاح هذا صندوقا تجعله فيه فاذا وجدت من الرقباء
فرصة وغفلة اخرجته وخلت به فحُمل الى الوليد جوهر نفيس
فامر خادما له يحمله الى ام البنين فدخل الخادم اليها فوجدها قد خلت
بوضاح فلما احست بالخادم جعلته في الصندوق ولم تعلم ان الخادم
قد بصر به فسالها الخادم ان تهب له جوهرة فزبرته وانكرت عليه
فخرج الخادم واخبر الوليد بالقصة فدخل الوليد عليها
وقعد على بعض الصناديق وقال لها يا ابنة عم هبي لي صندوقا من
صناديقك هذه قالت يا امير المؤمنين هي باسرها لك قال لا بل اريد
واحدا منها قالت خذ منها ما شئت وكان الخادم وصف له الصندوق
الذي فيه وضاح واعلمه بمكانه فامر بحمله واحتفر موضعا يبلغ
الماء به وادلى الصندوق بما فيه اليه وهما ينظران فلم ير واحد
من الوليد وام البنين اثر ذلك في وجه صاحبه ولا اجريا حديثه
الى ان فرق بينهما الموت **مجنون بني عامر** هو قيس بن
الملوح صاحب ليلى يضرب به المثل في الحب وهو اشهر وشعره
اسير من ان ينبه عليها ومن احسن ما يروى له قوله وادنيتني
حتى اذا ما سبيتني   العضم سهل الاباطح تجافيت
عني حين ما لي حيلة   وغادرت ما غادرت بين الجوانح وقوله
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى   فهيج احزان الفؤاد وما
يدري دعا باسم ليلى غيرها فكانما   اطار بليلى طائرا كان في صدري
ويروى لليلى لم يكن المجنون في حالة   الا وقد كنت كما كانا لكنه
باح بسر الهوى واني قد ذبت كتمانا **شيخ المضيرة** كان

ابو هريرة

٣٧

ابو هريرة على فضله واختصاصه بالنبي صلى الله عليه وآله مزاحا
اكولا وكان مروان بن الحكم يستخلفه على المدينة فيركب حمارا قد شد عليه
برذعة فيلقى الرجل فيقول الطريق الطريق قد جاء الامير وعن الحجاج
قال كان ابو هريرة ربما دعاني الى عشائه فيقول دع العراق للامير فانظر
فاذا هو ثريد بزيت وكان يدعي الطب فيقول اكل التمر امان من
القولنج وشرب العسل على الريق امان من الفالج واكل السفرجل
يحسن الولد واكل الرمان يصلح الكبد والزبيب يشد العصب
ويذهب الوصب والنصب والكرفس يقوي المعدة ويطيب النكهة
والعدس يرق القلب ويغزر الدمعة والقرع يزيد في الدماغ
واطيب اللحم الكتف وحواشي فقار العنق والظهر وكان يديم
اكل الهريسة والفالوذ ويقول هما مادة الولد وكان يعجبه المضيرة
جدا فيأكل مع معوية رضعا واذا حضرت الصلوة صلى خلف علي رضي
الله عنه فاذا قيل له في ذلك قال مضيرة معوية ادسم واطيب والصلوة
خلف علي افضل وكان يقال شيخ المضيرة وقيل فيه وتولى ابو هريرة
عن نصر علي ليستفيد الثريدا ولعمري ان الثريد كثير للذي ليس يحفظ
العهدا **امين الامة** هو ابو عبيدة بن الجراح وكان من عظماء
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليه السلم يقول لكل امة امين
وامين هذه الامة ابو عبيدة الجراح وروي انه اتي بطعام فقال
يعجبني ان يبدا رجل صالح فابدا يا ابا عبيدة **حواري النبي صلى الله
عليه وآله وسلم** هو الزبير بن العوام لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول لكل نبي حواري وحواريي الزبير وكان احد العشرة الذين شهد
لهم بالجنة واحد اصحاب الشورى ولما قتل اتي علي رضي الله عنه بسيفه

ادهن

فنظر اليه فقال هذا هو الذي طالما جلى الكرب عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه قال له ابن جرموز بالنار وقال صلى الله
عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار **ربانى الامة** هو عبد الله
بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه كان يقال الربانى الامة وحبرها
وترجمان القرآن والربانى المتاله العارف بالله تعالى وفى القرآن كونوا
ربانيين **شيخ بنى امية** هو عمر بن عبد العزيز بن مروان وامه ام عاصم
بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان عمر بن الخطاب يقول ان من ولدى رجلا
بوجهه اثر يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ولما نفحه حمار برجله
فاصاب جبهته واثر فيها قال اخوه اصبغ الله اكبر هذا اشج بنى امية
يملك ويملأ الارض عدلا ولما قال عمر فى يزيد بن المهلب انه عراقى
هو لولا عبدة فى راسه بلغ ذلك فقال من يعذرني من لطيم الحمار
جبار بنى العباس كان يقال للرشيد لانه اغزى ابنه المعتصم الروم
فقتل منهم خمسين الفا واخذ خمسة الف دابة بسروج الفضة ولجمها
واغزى على بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم اربعين الفا
وسبى عشرة الف واسر ملكين منهم ثم غزا الرشيد بنفسه الروم فافتتح
هرقلة واخذ الجزية من ملك الروم ولم يخلف احد من الملوك ما قطعه
خلفه الرشيد من الاثاث والعين والورق والجواهر وكان بقيمة الف
الف وعشرين الف الف دينار سوى قيمة الضياع والدواب والعبيد

الباب السابع فيما يضاف وينسب الى القبائل

ايلاف قريش
تيه بنى مخزوم جود طى لوم باهلة دماة بنى ثعل قيافة بنى مدلج
عيافة بنى لهب خطباء اياد ثريد غسان مهور كندة حرة بنى سليم
الاستشهاد **ايلاف قريش** كانت قريش لا تتاجر الا من ورد عليها

مكة

مكة فى الموسم وبذى المجاز وسوق عكاظ فى الاشهر الحرم لا تبرح دارها
ولا تجاوز حرمها للتحمس فى دينهم والحب لحرمهم والالف لبيتهم ولقيامهم لجميع
من دخل مكة بما يصلحهم وكانوا بواد غير ذى زرع كما حكى الله تعالى عن ابراهيم
عليه السلام قال رب انى اسكنت بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم
وكان اول من يخرج الى الشام ووفد الى الملوك واهدى فى السفر ومر بالاعداء
واخذ منهم الايلاف الذى ذكرهم الله تعالى هاشم بن عبد مناف وكانت له
رحلتان رحلة فى الشتاء نحو العباهلة من ملوك اليمن ونحو
من ملوك الحبشة ورحلة فى الصيف نحو الشام وبلاد الروم وكان ياخذ
الايلاف من روساء القبائل وسادات العشائر لخصلتين احديهما
ان ذؤبان العرب وصعاليك الاعراب واصحاب الغارات و
طلاب الطوائل كانوا لا يؤمنون على اهل الحرم ولا غيرهم والخصلة
الاخرى ان ناسا من العرب كانوا لا يرون للحرم حرمة ولا للشهر الحرام
قدرا كخثعم وطى وقضاعة وسائر العرب يحجون البيت ويدينون
بالحرمة ومعنى الايلاف انما هو شىء كان يجعله هاشم لروساء القبائل
من الربح ويحمل لهم متاعا مع متاعه ويسوق اليهم ابلا مع ابله
ليكفوهم مؤنة الاسفار ويكفون قريشا مؤنة الاعداء فكان
ذلك صلاحا للفريقين اذ كان المقيم رابحا والمسافر محفوظا فاخصبت
قريش واتاها خير الشام واليمن والحبشة وحسنت حالها
وطاب عيشها ولما مات هاشم قام بذلك المطلب فلما مات المطلب عبد
قام بذلك عبد شمس فلما مات عبد شمس قام بذلك نوفل وكان اصغرهم
وقول الله تعالى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف يعنى الضيق الذى
كان فيه اهل مكة من قبل ان ياخذ هاشم الايلاف والخوف الذى لهم صح

كانوا فيه ممن يمرون به من القبائل والاعراب وهم معتزبون دمهم
الاموال وهو قوله عز ذكره تخافون ان يتخطفكم الناس يعني في
تلك الاسفار ولم يرد ذلك وهم مقيمون في امنهم وحرمهم لانه يقول
فيها واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا مع قوله ومن دخله
كان امنا وقوله انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
وقد عم مطرود الخزاعي بني عبد مناف بذكر الايلاف لان جميعهم
قد فعل ذلك فقال يا ايها الرجل المحول رحله هلا حللت
بال عبد مناف الآخذون العهد في ايلافهم والراحلون
برحلة الايلاف وفي اختصاص قريش بالايلاف دون غيرهم
قال الشاعر وهو يرد على بني اسد ما يدعونه من قرابة قريش زعمتم
ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف اولئك اومنوا
خوفا وجوعا وقد جاعت بنو اسد وخافوا

تيه بني مخزوم

قال الجاحظ اما بنو مخزوم وبنو امية وبنو جعفر بن كلاب واختصاصهم
بالتيه والكبر فانهم ابطرهم ما وجدوه لانفسهم من الفضيلة ولو كان
ولو كان في قوى عقولهم فضل على قوى دواعي الحمية فيهم لكانوا لبني هاشم
في تواضعهم وفي انصافهم لمن دونهم ولما بلغ الحسن بن علي رضي الله
عنهما قول معوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا والاموي حليما والعوامي
شجاعا والمخزومي تياها لم يشبهوا اباءهم قال انه والله ما اراد به
النصيحة ولكن اراد ان يفني بنو هاشم ما بايديهم فيحتاجوا اليه وان
يحلم بنو امية فيحبهم الناس وان يشجع بنو العوام فيقتلوا وان يتيه
بنو مخزوم فيمقتوا وكان يقال اربعة لم يكونوا ومحال ان يكونوا زبيري
سخي ومخزومي متواضع وشامي صحيح النسب وقرشي يحب آل

محمد

ورد في القرآن البيت هكذا
زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف
صح

واموي [illegible]

[stamp]

محمد صلى الله عليه وآله وسلم **جود طي** صار بها المثل لكون حاتم واوس
بن حارثة بن لام منهم وهما في الجود والكرم قال ابو تمام الطائي
لكل من بني حواء عذر ولا عذر لطائي لئيم ويروى ان اوسا وحاتما
وفدا على عمرو بن هند فدعا اوسا فقال له انت افضل ام حاتم فقال ابيت
اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمي لوهبنا في غداة واحدة ثم دعا حاتما
فقال انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت باوس ولاحد
من ولده افضل مني فقال عمرو والله ما ادري ايكما افضل وما منكما الا
سيد كريم ومن محاسن اوس ان النعمان بن المنذر دعا بحلة نفيسة
وعنده وفود العرب من كل حي وفيهم اوس فقال لهم احضروا غدا فاني
ملبس هذه الحلة اكرمكم فحضر القوم الا اوسا فقيل له لم تخلفت فقال
ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا اكون حاضرا وان كنت المراد فسا طلب
فلما جلس النعمان ولم ير اوسا قال اذهبوا الى اوس فقولوا له احضر
امنا مما خفت فحضر والبس الحلة فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة
اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال كيف اهجو من لا ارى في بيتي اثاثا ولا مالا
الا من عنده ثم قال كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لام بظهر الغيب
تاتيني فقال لهم بشر بن ابي خازم انا اهجوه لكم فاخذ الابل وفعل فغار
اوس عليها واكتسحها وطلبه فجعل لا يستجير حيا من احياء العرب الا قالوا له
قد اجرناك من الجن والانس الا من اوس كانوا في هجائه اياه ذكر امه فلم يلبث
الا يسيرا حتى اتي به اسيرا فدخل اوس الى امه واستشارها في امره فقالت ارى
ان ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه وافعل انا مثل ذلك فانه لا يغسل
هجاءه الا مدحه فاخبره بما قالت فقال لا جرم والله لا مدحت احدا غيرك
حتى اموت فقال فيه يقول الى اوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي

عداد الكاملات المشهورات في صفة الجود والكرم
صح

يمن قضاها ۝ ولا وطئ الثرى مثل ابن سعدى ۝ ولا لبس النعال ولا
احتذاها ۝ **لؤم باهلة** كان ذلك مشهوراً في مضر وكان به المثل ولم تزل
العرب تصف باهلة باللؤم في الجاهلية والاسلام ثم خفت عنهم تلك
التسمية بقتيبة بن مسلم وبنيه حتى قال القائل ۝ اذا ما قريش
خلا ملكها ۝ فان الخلافة في باهلة ۝ ومما يحكى من لؤم باهلة انه
قيل لاعرابي ايسرك ان لك مائة الف درهم وانت من باهلة
فقال لا والله قيل ايسرك ان لك حمر النعم وانت منها فقال
اللهم لا فقيل ايسرك انك في الجنة وانت باهلي قال نعم ولكن قيل
بشريطة ان لا يعلم اهلها اني منها ومن ابيات التمثل والمحاضرة
التي تقع في كل اختيار قول بعضهم ۝ فخرت باصلك اصل شريف
اضرت به نفسك الخاملة ۝ وما ينفع الاصل من هاشم ۝ اذا كانت
النفس من باهلة ۝ اباهل يا منتجي كلبكم ۝ واس كم كلاب العرب
ولو قيل للكلب يا باهلي ۝ عوى الكلب من لؤم هذا النسب ۝ وكان
الاصمعي يجزع من قول اليزيدي فيه ۝ ومن انت هل انت الا امرؤ
اذا صح نسلك من باهلة ۝ وللباهلي على خبزه ۝ كتاب لآكلة الآكلة
وقد ظرف ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن الاصبهاني في قوله من
قصيدة للصاحب ۝ وما قعدت بنا الاحوال حتى ۝ اقام الحذا اعيننا
الحذايا ۝ ومن بازاه ضن ولا حفاء ۝ بلؤم الباهلي وان تطايا ۝
رماة بني ثعل يضرب بهم المثل ويوصفون بجودة الرمي من بين
قبائل العرب قال امرؤ القيس ۝ رب رام من بني ثعل ۝ مخرج كفيه
من ستره ۝ وقال ابو مسلم محمد بن بحر ۝ هل انت مبلغ هذا القاتل البطل
عني مغالة طب غير ذي خطل ۝ ان كنت اخطات برجاسا عملت له ۝

فانت

فانت في رجمي قلبي من بني ثعل ۝ **قيافة بني مدلج** القيافة علم
اختصت به العرب من سائر الامم وهي اصابة الفراسة في معرفة
الاشباه في الاولاد والقرابات ومعرفة الآثار وهي في كنانة اكثر منها
في غيرها وبني مدلج القافة منهم وما ظنك بقوم يلحقون الاسود بالابيض وبنو
والابيض بالاسود والوضيع بالذميم والذميم بالوضيع والطويل بالقصير
والقصير بالطويل فيصيبون فمنهم سراقة بن مالك المدلجي اخرجه ابو سفيان
ليقتاف اثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرج الى الغار
مع ابي بكر فلما رأى اثر قدميه قال اما محمد فاني لم اره ولكن ان شئتم ان
الحق هذا الاثر قالوا فالحقه قال اشبه شيء بالاثر الذي في مقام ابراهيم
عليه السلم فضرب ابو سفيان بكمه على الارض ليعفو الاثر وقال قد خرفنا الشيخ
ومنهم محرز المدلجي دخل على رسول الله فرأى زيد بن حارثة واسامة بن
زيد قد ناما في قطيفة وغطيا رؤسهما وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام
بعضها من بعض فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن
مليح الشعر في القيافة قول ابي محمد بن مطران الشاشي في اخوين متفاوتين
بين اخلاقك التي اخلاق ۝ واخلاقه العتاق مسافة ۝ ولعمري لئن
ادعاك اباه ۝ ابن ام ابطال علم القيافة ۝ **عيافة بني لهب** هم ازجر
العرب واعيفهم قال بعض الرواة حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب
وصاح به صائح يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل
من خلفي دعاه باسم ميت مات والله امير المؤمنين فالتفت فاذا رجل من
بني لهب من بني نصر بن الازد وهم ازجر العرب واعيفهم قال فلما وقفنا
للجمار رمية اذا حصاة قد صكت صلعة عمر فقال قائل اشعرت والله
امير المؤمنين دماً والله ما يقف هذا الموقف ابداً فالتفت فاذا ذلك

اللهبي بعينه فقتل عمر قبل الحول وقال لكثيّر في رجل منهم يقال له لهب
بن ابي جحن الازدي العايف تيممت لهباً ابتغي العلم عنده وقد صار علم
العائفين الى لهب خطباء اياد يضرب بهم المثل وقال يوماً عبد الملك
بن مروان لجلسائه هل تعرفون حياً هم اخطب الناس واجود الناس
واشعر الناس وانجح الناس فاطرقوا فقال هم اياد لان قساً منهم
وكعب بن مامة منهم وابو دواد الايادي منهم وابن العز منهم وكل مثل حي
فاما قس فهو ابن ساعدة اسقف نجران واحكم حكماء العرب واعقل و
ابلغ من سمع به منهم وهو اول من كتب من فلان الى فلان واول من خطب
متوكئاً على عصاه واول من اقر بالبعث وقال اما بعد وبه يضرب المثل
في البلاغة والخطابة قال الاعشى وابلغ من قس واجرى من الذي
من الغيل من خفان اصبح خادراً وقال الحطيئة واخطب من قس
وامضى اذا مضى من الريح اذ مس النفوس نكالها ومن مشهور
كلامه مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعوا ارضوا بالمقام فاقاموا
ام تركوا فناموا ومن سائر شعره في الذاهبين الاولين من القرون
لنا بصائر لما رايت موارداً للموت ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها
يمضي الاكابر والاصاغر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر
ويروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر قساً فقال يحشر امة وحده
ثريد غسان كان القوم ملوكاً يختصون من بين العرب بالطيبات
وهم الذين يضرب المثل بها وهي التي اجمعت العرب على انه ليست
ثريدة اطيب منها لا من طعام العامة ولا من الخاصة فصارت مثلاً
في اطايب الاطعمة كمضيرة معوية وفالوذ ابن جدعان وذكر بعض الرواة
انه كان من المخ والمح ولا اطيب منها مهور كندة كانت كندة لا تزوج
بناتها

بناتها باقل من مائة من الابل وربما امهرت الواحدة منهن الفاً منها فصارت مهور
كندة مثلاً في الغلاء حتى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اذهب ملك غسان
وضع مهور كندة وقال صلى الله عليه وآله اعظم النساء بركة احسنهن
وجوهاً وارخصهن مهوراً حرة بني سليم يضرب بها المثل في السواد و
هي احدى العجائب لانها سوداء واهلها بنو سليم كلهم سود ومن قطنها من غير
سليم اسود قال الجاحظ وانهم يتخذون المماليك للرعي والسقي والمهنة و
الخدمة من الروميين والصقالبة مع نسائهم فما يتوالدون ثلثة ابطن
حتى يقلبهم الحرة الى الوان بني سليم ولقد بلغ من امر هذه الحرة ان ظباها ونعامها
وسواتها وهوامها وذبابها وثعالبها وحمرها وخيلها وابلها كلها سود قال والسواد
والبياض هما من قبل خلقة البلد وما طبع الله عليه الماء والتربة ومن قبل قرب
الشمس وبعدها وشدة حرها ولينها وليس ذلك من قبل مسخ ولا عقوبة ولا تشويه
ولا تفضيل على ان حرة بني سليم تجري مجرى بلاد الترك فانك اذا رايت التركي و
رايت ابلهم ودوابهم وكل شي لهم رايته شيئاً واحداً وكل شي لهم تركي المنظر
الباب [...] الثاني في ما يضاف وينسب الى رجال مختلفين حكمة لقمان راي سطيح
جود كعب بخل مادر بلاغة قس عي باقل جار ابي دواد جليس قعقاع فتكة
البراض حديث خرافة مواعيد عرقوب وفاء السموال ندامة الكسعي عدو سليك
صفقة ابي غبشان قبر ابي رغال نفس عصام يدي عدل هوان فقعس مينة ابي حجة
جزاء سنمار كنز النطف حلف الفضول سير حذيفة نكاح حوثرة ذكاء ابن الغاز
ابنة الحرث بن سدوس نومة عبود حمق هبنقة جهل ابي جهل شوم طويس كذب
مسيلمة طمع اشعب سنا خالد اصل سليم يحتبا لي نافع قنديل سعدان وادم
شربة ابي الجهم لحى الموصل غناء ابراهيم بن المهدي عود زنان ناي زنام حرص ابن
السقاء حكاية ابي دبوبه لواط علي بن اكثم الاستشهاد حكمة لقمان قال
الله عز وجل ولقد اتينا لقمان الحكمة وحكي عنه مواعظه ووصايا لا تبدو

اليه سورة من كتابه فما الظن بما اثبت الله حكمته وارتضى كلامه اليس حقيقا ان يضرب
به المثل ويروى انه كان عبدا حبشيا لرجل من بنى اسرائيل فاعتقه واعطاه مالا و
ذلك فى زمان داود ولم يكن لقمان نبيا فى قول اكثر الناس وعن سعيد بن المسيب
ان لقمان النبى كان خياطا قال وهب بن منبه قرأت من حكمته نحوا من عشرة
الف باب لم يسمع الناس كلاما احسن منها ثم نظرت فرايت الناس قد ادخلوها
فى كلامهم واستعانوا بها فى خطبهم ورسائلهم ووصلوا بها بلاغاتهم وقد اكثروا
من ضرب المثل بحكمته كما قال السرى وهو يمدح ابا محمد الفياض الكاتب اخو حكم
اذا ابدات وعادت حكى بهم لقمان الحكيم ملكت حظاها فعلوت قسا برونقها
وقيس بن الحطيم ومن محاسن مواعظه لابنه قوله يا بنى بع دنياك باخرتك تربحهما
جميعا يا بنى اياك وصاحب السوء فانه كالسيف يحسن منظره ويقبح اثره يا بنى لا
تكن النملة اكيس منك تجمع فى صيفها لشتائها يا بنى لا يكن الديك اكيس منك ينادى
بالاسحار وانت نائم يا بنى اياك والكذب فانه اشهى من لحم العصفور يا بنى ان
الله تعالى يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بالمطر يا بنى لا تقترب السلطان اذا غضب
والنهر اذا امتد يا بنى اتخذ تقوى الله بضاعة تاتك الارباح من غير تجارة يا بنى
شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء وانت تاخذه
بالمجان يا بنى كذب من قال ان الشر يطفا بالشر فان كان صادقا فليوقد نارين
ثم لينظر هل يطفئ احداهما الاخرى وانما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار رأى
سطيح سطيح الكاهن كان يطوى كما يطوى الحصير ويتكلم بكل اعجوبة فى الكهانة وكذلك
شق الكاهن وكان نصف انسان قال ابن الرومى متمثلا برأى سطيح واذا ارتأى
رأيا فانفذ ناظر نظرا وابعد مدى تطبيح يبدى له سر القلوب كهانة يوحى بها
راى كراى سطيح سبقت بمكنه التجارب فطنة كالشوكة استغنت عن التنقيح
وقال ايضا وذكرهما معا لك رأى كانه رأى شق وسطيح قريعى الكهان
تنكشف الغيوب عما يوازى بين جلية الافان اجود من كعب قال

الجاحظ العامة تضرب المثل بان حاتما الطائى اجود العرب ولو قدمته عليهم لجود لما اعترض
عليه ولكن الذى يتحدث به عن حاتم لا يبلغ مقدار ما رووه عن كعب لان كعبا بذل النفس حتى
اعطته الكرم وبذل المجهود فى المال فساوى حاتما من هذا الوجه وباينه ببذل المهجة ومن حديثه
انه خرج فى ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط فى شهر ناجر فضلوا وعطشوا فتصافنوا ماءهم التصافن
ان يطرح حصاة فى القعب ثم يصب فيه الماء بقدر ما يغمرها فيقعدوا ليشرب فلما دار القعب
الى كعب ابصر النمرى يحد النظر اليه فآثره وقال للساقى اسق اخاك النمرى فشرب النمرى حصه نصيب كعب ذلك اليوم ثم نزلوا من غدهم المنزل الاخر فتصافنوا بقية
مائهم ونظر النمرى الى كعب كنظره امسه فقال كعب كقوله امسه وارتحل القوم وقالوا ارتحل يا
كعب فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل له انك وارد فعجز عن الجواب ثم
فاظت نفسه النفيسة وقد اكثر الناس التمثل به ومن ابدعه قول الصاحب فما انا كعب فى
السماحة كعبة بخل مادر هو رجل من بنى هلال بلغ من بخله انه سقى ابله فبقى فى الحوض
ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض بالسلح اى لطخه واحسن من هذا القول ما قرأته للصاحب
فى رسالة مداعبة لم اعلم يا اخى انك حنثت فى اللؤم بمادر لم يهتد له فطنة مادر وكان يأتى
الماء حتى اذا روى واروى ملأه مدرا ضنا على غيره بورده بلاغة قس قد تقدم ذكره و
ذكر ضرب المثل ببلاغته وخطابته فى الباب الذى يلى هذا الباب وهو اشهر من ان يعاد ذكره
عى باقل حديثه مشهور وهو انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اخذت
الظبى فمد يديه واخرج لسانه يريد باصابعه عشرة دراهم وبلسانه درهما فشرد الظبى
حين مد يديه وكان تحت ابطه فجرى المثل بعيه وقيل اعيى من باقل كما قيل ابلغ من سحبان
وائل جار ابى دواد كان كعب بن مامة اذا جاوره رجل قام بكل ما يصلحه وعياله
وحماه من يريده وان هلك له بعير او شاة او عبد اخلف عليه وان مات وداه فجاوره ابو دواد
ابو دواد الايادى الشاعر فكان يفعل به ذلك ويزيده من بره فضربت العرب اذا حمدت
جارا بحسن جواره قالوا كجار ابى دواد قال قيس بن زهير اطوف ما اطوف ثم آوى
الى جار كجار ابى دواد وكان ابو دواد يفعل بجاره مثل ما فعل كعب به ولبعض اهل العصر
فى التمثل به بى عجز عن وصف تلك الايادى ولو انى ابو دواد الايادى ثنيت فى فعل

ناظره
بجبينه

هو القعقاع بن شور الذهلي كان اذا جالسه رجل فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيباً من
ماله واعانه على عدوه وشفع له في حوائجه وغدا اليه بعد المجالسة شاكراً له ودخل القعقاع
على معوية ومجلسه غاص باهله فلم يجد موضعاً فاوسع له بعض جلسائه حتى جلس
بجنبه ثم امر معوية للقعقاع بمائة الف درهم فقال القعقاع لجليسه اقبضها
فلما قام قال له الرجل خذ مالك فقال انما دفعته اليك وانا اريد ان استرجعه منك فقال
الرجل في ذلك وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس ضحوك السن
ان نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس وكان رجل يجالس بني مخزوم فشعوا
وزعموا انه يقع في الولاة فقال الرجل شقيت بكم وكنت لكم جليساً ولست جليس قعقاع
بن شور ومن جهل ابو جهل ابو كم عن ابدر اكابجرة وثور وانما نسبة الى التخنث
والابنة تنسبونه بها **فتكة البراض** هو البراض بن قيس الكناني احد فتاك
العرب الذين يضرب بهم المثل في الفتك كالحرث بن ظالم وعمرو بن كلثوم والجحاف
بن حكيم ومن خبر فتكة البراض انه كان وهو في حيه عياراً فاتكا يجني الجنايات على اهله
فخلعه قومه وتبرءوا من صنيعه ففارقهم وقدم مكة فحالف حرب بن امية ثم نبا
به المقام بمكة ايضا ففارق الحجاز الى العراق وقدم على النعمان بن المنذر فقام ببابه
وكان النعمان يبعث كل عام الى عكاظ بلطيمة لتباع له هناك فقال وعنده البراض و
الرحال وهو عروة بن عتبة من يجيز لي لطيمتي حتى يقدمها عكاظ فقال البراض ابيت
اللعن انا الذي اجيزها على كنانة فقال النعمان ما اريد الا رجلا يجيزها على الحيين قيس
وكنانة فقال عروة الرحال ابيت اللعن اهذا العيار الخليع يكمل لان يجيز لطيمة
الملك انا والله المجيز بها على اهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة فقال خذها
فانت لها فرحل عروة بها وتبع البراض اثره حتى اذا صار بين ظهراني قومه اكب البراض
بسيفه فضربه ضربة جهد واستاق العير فسارت فتكته مثلا قال ابو تمام والفتى من
تعرفته الليالي والفيافي كالحية النضناض كل يوم له بصرف الليالي فتكة مثل فتكة البراض
وكان يقال فتكات الجاهلية ثلث وفتكات الاسلام ثنتان فاما فتكات الجاهلية ففتكة

البراض

الملك
البراض بعروة وفتكة الحرث بن ظالم بخالد بن جعفر بن كلاب فتك به وهو في جوار الاسود بن المنذر
فاعجزه وفتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك فتك به وفتكه في دار ملكه بين الحيرة
والفرات وهتك سرادقه وانتهب رحله وخزائنه وانصرف بالتغالبة الى بادية
الشام موفوراً لم يكلم احد من اصحابه واما فتكة الاسلام ففتكة عبد الملك بن مروان بعمرو بن
سعيد العاص وفيه قيل كان بنو مروان اذ يقتلونه بغاث من الطير اجتمعن على صقر
وفتكة المنصور بابي مسلم **حديث خرافة** خرافة رجل من بني عذرة استهوته الجن
فلما خلت عنه رجع الى قومه وجعل يحدثهم بالاعاجيب من احاديث الجن وكانت العرب اذا
سمعت حديثا لا اصل له قالت حديثه خرافة وضربه ابن الزبعرى مثلا في الكذب بالبعث
حيث قال حيوة ثم موت ثم نشر حديث خرافة يا ام عمرو ثم كثر هذا في كلامهم حتى
قيل للاباطيل منهم والترهات خرافات ويروى ان رجلا حدث بين يدي رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم بحديث فقالت امراة من نسائه هذا الحديث خرافة فقال عليه السلم لا وخرافة حق ويروى
ان الجن لما استهوته كانت تخبره بما يقع اليهم من اخبار السماء عند استراقهم السمع فيخبر به
خرافة اهل الارض فيجدونه كما قال **مواعيد عرقوب** يضرب بها المثل في الكذب في الخلف
وعرقوب رجل من خيبر ويقال من العمالقة اتاه اخوه يسأله فقال له عرقوب اذا اطلعت
هذه النخلة فلك طلعها فلما اطلعت اتاه للعدة فقال له دعها حتى تبلح فلما ابلحت اتاه فقال
دعها حتى تزهي فلما ازهت قال دعها حتى ترطب فلما ارطبت قال دعها حتى تتمر فلما اتمرت
سرى اليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط اخاه شيئا فصارت مواعيده مثلا سائراً في
الامثال كما قال كعب بن زهير صارت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا
الاباطيل والله ما تنجز الميعاد ان وعدت الا كما تمسك الماء الغرابيل وقال الشماخ
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب وما نقمت عمرو
بن هند على المتلمس حتى امر فيه بامر قوله في هجائه وطردتني حذر الهجاء ولا واللات
والانصاب لا تئل شر الملوك وشرهم حسبا في الناس من عرفوا ومن جهلوا
من كان خلف الوعد شيمته والغدر عرقوب له مثل وقال الصنوبري في نظم قصة

عرقوب قالوا لنا نخلة وقد طلعت نخلتها فاصطبر لطلعها حتى اذا صار طلعها
بلحاً قال توقّع بلوغ بسرها حتى اذا بسرها عاد رطباً فاذا عاد اتهابرمتها فعد
عن نخلة كنخلة عرقوب وعن قصة كقصتها قرأت لبعض الكتاب فصلاً
في الشكوى استطرفت منه قوله وقد حصلت على حرمان يعقوبية ومواعيد عرقوبية
وفاء السموأل هو ابن عادياء اليهودي القائل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل ومن وفائه ان امرأ القيس بن حجر الكندي لما اراد الخروج
الى الروم استودع السموأل دروعاً له فلما هلك امرؤ القيس غزا ملك من ملوك الشام
السموأل فتحصن منه في حصنه فاخذ الملك ابناً له خارج الحصن وقال اما
ان تخرج عن وديعة امرئ القيس واما ان اقتل ابنك فامتنع من تسليم الوديعة
فذبح الملك ابنه وهو ينظر اليه ثم انصرف ووافى السموأل بالدروع الموسم
فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال بنى لي عاديا حصناً حصيناً وماء كلما شئت
استقيت وفيت بادرع الكندي اني اذا ما خان اقوام وفيت وقالوا انه كنز
رغيب فلا والله اغدر ما مشيت وقد اكثر الناس من ضرب المثل به فمن
ذلك قول الاعشى كن كالسموأل اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد
الليل جرار بالابلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار
خيره خطتي خسف فقال له مهما تقله فاني سامع حار فقال غدر وثكل انت بينهما
فاختر وما فيهما حظ لمختار فشك غير طويل ثم قال له اقتل اسيرك اني مانع
جاري **ندامة الكسعي** هو محارب بن قيس ومن حديثه انه كان يرعى ابلاً له فبصر
بنبعة في صخرة فاعجبته وقال ينبغي ان يكون هذه قوساً فجعل يتعهدها ويرقبها
حتى اذا ادركت قطعها وجففها فلما جفت اتخذ منها قوساً واسهماً ثم خرج حتى اتى
قترة على موارد حمر وحش فكمن ليلاً فيها فمر قطيع منها فرمى فانفذه السهم فظن
انه اخطأه ثم لم يفعل كذلك حتى افنى الاسهم الخمسة في اعيار خمسة وقد اصابها
كلها وهو يظن انه اخطاها فانشأ يقول ابعد خمس قد حفظت عدها احمل

قوسي

قوسي فاريد ردها اخزى الاله لينها وشدها والله لا تسلم عندي بعدها ولا ارجي
ما حييت رفدها ثم عمد الى القوس فضرب بها حجراً وكسرها ونام فلما اصبح نظر
الى الاعيار مصرعة حوله واسهمه مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه
فقطعها وانشد يقول ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذاً لقطعت خمسي
تبين لي سفاه الرأي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي وسارت ندامته مثلاً في
كل نادم على ما جنت يداه كما قال الفرزدق لما طلق امرأته نوار وندم عليها ندمت ندامة
الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار وكنت كفاقئ عينيه جهلاً فاصبح لا يضيء
له نهار وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين لج به الضرار وقال آخر ندمت
ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما كسبت يداه **عدو السليك** هو السليك بن السلكة
الذي يقال له سليك المقانب وقد تقدم ذكره والعرب تضرب به المثل وتزعم انه
اعدى من ذئب ويحكى من سبقها الافراس وصيدها الظباء عدواً ما الله
اعلم بصدقه وكذبه قال ابو عبيدة العداؤون من العرب السليك والشنفرى و
المنتشر بن وهب واوفى بن مطر ولكن المثل سار من بينهم بالسليك **صفقة ابي غبشان**
يضرب بها المثل في الخسران وكانت خزاعة سدنة الكعبة قبل قريش وكان ابو غبشان
الخزاعي يلي من بينهم امر الكعبة وبيده مفاتيحها فاتفق عليه ان اجتمع مع قصي بن
كلاب في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بان اسكره ثم اشتراها منه
بزق خمر واشهد عليه ودفع المفاتيح في يد ابنه عبد الدار بن قصي وطيّره الى مكة فلما اشرف
عبد الدار على دور مكة دفع عقيرته وقال يا معاشر قريش هذه مفاتيح بيت ابيكم اسمعيل
قد ردها الله تعالى عليكم من غير غدر ولا ظلم وافاق ابو غبشان من سكره نادماً خاسراً
فقال الناس احمق من ابي غبشان واندم من ابي غبشان واخسر صفقة من ابي غبشان
وذهبت الكلمات الثلث امثالاً واكثرت الشعراء القول فيه فقال بعضهم
باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فما فازت ولا ربحت

نوار بفتح النون ذكره آمنة بالكسر عند اهل الحجاز وبعض بني تميم وبالضم عند بعض بني تميم اه

وقال آخر ابو غبشان اظلم من قصي واظلم من بني فهر خزاعة فلا تلحوا قصيا
في شراه ولوموا شيخكم اذ كان باعه وقال آخر اذا فخرت خزاعة في قديم
وجدنا فخرها شرب الخمور وبيعا كعبة الرحمن حمقا بزق بئس مفتخر
الفخور قبر ابي رغال ابو رغال هو الذي كان يرجم الناس قبره اذا اتوا مكة وكان
وجهه فيما يزعمون صالح النبي عليه السلام على صدقات الاموال فخالف امره واساء
السيرة فوثب عليه ثقيف فقتله قتلا شنيعا انما فعلوا ذلك بسوء سيرته في اهل الحرم وقد
ذكره الشعراء فاكثروا قال مسكين الدارمي وارجم قبره في كل عام كرجم الناس قبر ابي رغال
وقال جرير اذا مات الفرزدق فارجموه كرجم الناس قبر ابي رغال وانشد الجاحظ
للحكم بن عمرو البهراني والذي كان يكنى برغال جعل الله قبره شر قبر وقال عمر بن الخطاب
لغيلان بن سلمة حين اعتق عبيده وجعل ماله في رتاج الكعبة لئن لم ترجع في مالك لارجمن
قبرك كما يرجم قبر ابي رغال نفس عصام يضرب مثلا فيمن يشرف بالاكتساب لا
بالانتساب ويسود بنفسه لا بقومه وعصام هو الباهلي الذي كان يقول فيه
النابغة نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وجعلته ملكا
هماما وكان عصام هذا حاجبا للنعمان بن المنذر فمرض النعمان مرضا احتجب
فيه عن الناس حتى ارجفوا به ولما تعذر وصول النابغة اليه قال فيه قصيدة منها
قوله لعصام فاني لا الومك في دخول ولكن ما وراءك يا عصام الم اقسم عليك
لتخبرني المحمول على النعش الهمام فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس
والشهر الحرام قال الجاحظ وانما مدحه ليستاذن له وليوصله ولم يمدحه
لعظم الحجابة في عينه ومعلوم كيف قدر حاجب لملك اليوم وكان لاسمعيل
بن احمد الساماني يقول كن عصاميا ولا تكن عظاميا اي سد بشرف نفسك كما ساد
عصام ولا تتكل على سودد آبائك الذين ماتوا وصاروا عظاما نخرة قال الشاعر
اذا ما الحي عاش بعظم ميت فذاك العظم حي وهو ميت يدي عدل هو عدل

بن سعد

بن سعد العشيرة كان على شرطة تبع اذا اراد قتل رجل دفعه اليه فجرى المثل به في ذلك
الوقت وصار الناس يقولون للشيء يئس منه هو على يدي عدل وعهدي بابي بكر الخوارزمي يقول يقولون له
عند ذم العدول ما وقع في يدي عدل فهو على يدي عدل هوان قعيس قال الجاحظ كان
قعيس عند عمته في ليلة مطر وقر وكان بيتها ضيقا فادخلت كلبها الى البيت وتركت قعيسا
والمطر فمات من البرد وذكر الشرقي بن القطامي انه قعيس بن مقاعس من بني تميم
ولما مات ابوه حملته عمته الى صاحب بر فرهنته على صاع من بر ولم تفكه حتى غلق
الرهن واستعبده الحناط فصار عبدا له وصار هوان قعيس مثلا كما قال حنظلة البركي
ويروى لمنصور الفقيه اذا ما البخيل ثوى في الثرى حزي وارثوه على حفرته هوان البخيل
على اهله هوان قعيس على عمته ميتة ابي خارجة سمع اعرابي يقول وهو متعلق
باستار الكعبة اللهم ميتة كما مات ابو خارجة فقيل له كيف كانت ميتة ابي خارجة
فقال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فاتته ميتته شبعان ريان دفآن
جزاء سنمار يضرب مثلا للمحسن يكافا بالاساءة وكان سنمار الرومي مشهورا
باتخاذ المصانع والحصون والقصور للملوك فبنى الخورنق على ظهر الكوفة للنعمان
بن امرئ القيس في مدة عشرين سنة وكان يبني مدة ويغيب مدة يريد بذلك ان يطمئن
البنيان ويتمكن فلما فرغ منه وصعد النعمان وهو معه ورأى البر والبحر ورأى
صيد الضباب والظباء والحمر ورأى صيد الحيتان وصيد الطير وسمع غناء
الملاحين واصوات الحداة اعجبه حسن البناء وطيب موضعه فقال سنمار
ذلك متقربا اليه بالحذق وحسن المعرفة ابنيت التعن والله اني لاعرف في
اركانه موضع حجر لو زال لزال جميع البنيان قال او كذلك قال نعم قال لا جرم
والله لادعنه ولا يعلم مكانه احد ثم امر فرمي به من اعلى البنيان فتقطع و
يقال بل قتله مخافة ان يبني مثله لغيره فقال شرحبيل الكلبي وجعل الحديث
مثلا جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب سوى رصه
البنيان عشرين حجة يعلي عليه بالقراميد والكلس فلما رأى البنيان تم

سحوقة واض كمثل الطود ذى الباذخ الصّعب وظنّ سِنامٌ رأيه كلّ خيرة وفاز لديه بالكرامة والقرب فقال اقذفوا بالعلج من رأس شاهق وذاك لعمر الله من اعظم الخطب

كنز النطف من امثال العرب كان عنده كنز النطف وهو النطف بن جبير احد بنى سليط بن الحرث بن يربوع وكان اصاب عيبتى جوهر من اللطيمة التى انفذها باذان من اليمن الى كسرى بن هرمز فانتهبها بنو حنظلة وحصلت الجواهر عند النطف منه فى كل عيبة و علق نفيس يقال لو كان عنده النطف ما عدا

حلف الفضول هو فى بعض الروايات تحالف ثلثة من الفضليين على ان يردوا الظلامة الاعيرون واسماؤهم الفضل بن شراعة والفضل بن قضاعة والفضل بن بضاعة وفى الرواية الصحيحة انه لما كان فيه من الشرف والفضل سمّى حلف الفضول وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت الى مثله اليوم لاجبت وكان من سبب ذلك الحلف ان رجلا جاء وهو من زبيد فظلم حقه وثمن سلعته وكانت ظلامته عند العاص بن وائل السهمى وكانت لرجل من بارق ظلامة عند ابى بن خلف الجمحى فلما سمع الزبير بن عبد المطلب الزبيدى وقد صعد فى الجبل ورفع عقيرته بقوله يا للرجال المظلوم بضاعته ببطن مكة نائى الدار والنفر ان الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوب الفاجر الغدر فقال الزبير حلفت لنعقدن حلفا عليهم وان كنا جميعا اهل دار نسميه الفضول اذا عقدنا يعزّ به الغريب لدى الجوار ثم قام هو وعبد الله بن جدعان فدعوا قريشا الى التحالف والتناصر والاخذ للمظلوم من الظالم فاجابوهما وتحالفوا فى دار ابن جدعان وشهده النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبل الوحى فهذا حلف الفضول واما حلف المطيبين فهو تحالف اخرين من قريش ولما اجتمعوا لذلك غمسوا ايديهم فى الطيب ثم تصالحوا وتحالفوا وتعاقدوا

مسير حذيفة قال المبرد من المسير المذكور الذى يتمثل به مسير حذيفة بن بدر وكان اغار على هجائن المنذر بن ماء السماء وسار فى ليلة مسير ثمان

حلف المطيبين

فقال

فقال قيس بن الحطيم متمثلا به هممنا بالاقامة ثم سرنا مسير حذيفة الخير بن بدر

نكاح خونزة خونزة رجل من عبد القيس تضرب به العرب المثل فى شدة النكاح وكثرته فيقول انكح من خونزة وممن يضرب به المثل فى النكاح والغلمة خوات بن جبير الانصارى صاحب ذات النحيين وكانى يأتى احياء العرب فى طلب النساء فاذا سئل عن حاجته قال قد شرد لى بعير فخرجت فى طلبه وادرك الاسلام وشهد بدرا وقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوما ما فعل بعيرك ايرد عليك فقال اما منذ قيّده الاسلام فلا وتزعم الانصار ان صلعم دعا بان يسكن غلمته فسكنت بدعائه

ذكر ابن الغز ابن الغز رجل من اياد كان اعظم الناس ايرا واشدهم نكاحا وكان اذا انعظ يستلقى على قفاه فيجئ الفصيل الاجرب فيحتك بايره يظنه الجذل والجذل عود فى العطن ينصب لتحتك به الابل الجربى ويزعمون ان اصل راس ايره جنب عروس زفت اليه فقال ابتهدنا بالركبة وهو القتل الا ربما انعظت حتى اخاله سينقد للانعاظ او يتمزق فاعمله حتى اذا قلت قد ونى ابى وتمطى جامحا يتطلق وممن ضرب المثل الفرزدق حيث قال لحى الله هذا من حلال ومن يقل سوى ذاك الا قاه باير ابن الغز وقال اخر اولاك الالى كان ابن الغز منهم ولا مثل ما كان ابن الغز يصنع وذكر عبد الملك مروان ايادا فقال هم اخطب الناس لمكان قس واسخى الناس لمكان كعب واشعر الناس لمكان ابى دواد وانكح الناس لمكان ابن الغز

ابو القاهر منيه بن سعد يضرب به المثل فى كثرة الاولاد الذكور قال الاصمعى كان له احد وعشرون ذكرا فقالت فلو شاء ربى كان اير ابيكم طويلا كاير الحارث بن سدوس والعرب تقول فلان طويل الاير اذا كان كثير الاولاد قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه من يطل اير ابيه ينتطق به اى من كثر اخوته استظهر بهم وضرب المنطقة اذ كانت تشد الظهر مثلا لذلك

نومة عبود المبرد عن المفضل بن سلمة قال كان عبود عبدا اسود حطابا فغبر فى محتطبه اسبوعا لم ينم ثم انصرف وبقى اسبوعا نائما فضرب به المثل

فقالت

ار الاولاد

لمن ثقل نومه فقيل نام نومة عبود وقال الشرقي بن قطامي اصل ذلك ان عبودا تماوت على
اهله وقال اندبوني لاعلم كيف تندبوني اذا مت فبكينه وندبنه فاذا به قد مات ابو عبد الله
بن الحجاج وهو يضرب به المثل قوموا فاهل الكهف مع عبود عندكم صراصر احمق من هبنقة قال
حمزة الاصبهاني هو هبنقة ذو الودعات واسمه يزيد بن ثروان احد بني قيس بن ثعلبة و
من حمقه انه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظم وخزف وهو ذو لحية طويلة فسئل عنها
فقال لاعرف بها نفسي ولئلا اضل فبات ذات ليلة واخذ اخوه قلادته فتقلدها فلما اصبح
راى القلادة في عنق اخيه فقال له يا اخي ان كنت انا فمن انا ومن حمقه انه اختصمت
الطفاوة وبنو راسب الى عرباض في رجل يدعيه كل منهم فقالوا قد رضينا بحكم اول من يطلع
علينا فبينا هم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فقصوا عليه القصة فقال الحكم عندي في ذلك
ان تلقوه في نهر البصرة فان كان راسبيا رسب وان كان طفاويا طفا فقال الرجل قد زهدت
في الديوان فخلوا عني فلست من راسب ولا من الطفاوة ومن حمقه انه ضل له بعير فاخذ
ينادي عليه من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشده قال فاين حلاوة الوجدان وكان يرعى
غنما له فيرعى السمان منها وينحي المهازيل فقال فقيل له في ذلك فقال لا افسد ما اصلح الله
ولا اصلح ما افسده الله وقال الشاعر فيه عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى
عش بجد وكن هبنقة القيسي او مثل شيبة بن الوليد رب ذي اربة مقل من المال وذي
عنجهية مجدود العنجهية الجهل وشيبة بن الوليد من رجالات العرب وقال اخر فعش
بجد وكن هبنقة يرض بك الناس قاضيا حكما جهل ابي جهل يضرب به المثل لجهله
لموافقة كنيته صفته قال مصعب بن الزبير في مخالفة ظاهره باطنه الم تر اني حين
اغدو مستجا بسمت ابي ذر وجهل ابي جهل وحمراني راس الرياء ودفتري ونعلي بالاسمار
او دائما رجلي شؤم طويس طويس من مخنثي المدينة وكان يسمى طاووسا فلما تخنث
تسمى بطويس وتكنى بابي عبد النعيم وهو اول من غنى في الاسلام بالمدينة ونقر بالدف المربع
وكان مايونا خليعا يضحك كل حزين ويكلي وكان يقول يا اهل المدينة ما دمت بين اظهركم

فتوقعوا

فتوقعوا خروج الدجال والدابة فان مت فانتم امنون اعلموا ان امي كانت تمشي بين نساء
الانصار بالنمائم وولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفطمتني
يوم مات ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي فيه قتل عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه
عثمان وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنهم وكان يضرب به المثل في التخنث والابنة
والشؤم ومن املح ما احفظ في التمثل بشؤمه قول ابي الفتح البستي في ابي علي بن سيجور
الم تر ما اتاه ابو علي وكنت اراه ذا لب وكيس عصى السلطان فابتدرت اليه
جيوش يقلعون ابا قبيس وصير طوس معقله فاضحت عليه طوس اشام من طويس
وكان ابو الحسن اللحام يلقب محمد بن العباس بن الحسن بطويس حتى شهر به وفيه يقول
عاد الى الحضرة نحسان طويس والنذل ابن مطران اثنان ما ان لهما ثالث الا عصا موسى
بن عمران كذب مسيلمة ابو ثمامة مسيلمة بن حبيب الحنفي من اهل اليمامة كان صاحب
نيرنجات واسجاع ومخاريق وتمويهات وادعى النبوة ورسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بمكة قبل الهجرة فما زال يخفى ويظهر ويقوى ويضعف واهل اليمامة فرقتان فرقة
تعظمه وتؤمن به والاخرى تستخفه وتضحك منه وكان يقول انا شريك محمد في النبوة
وجبرئيل ينزل علي كما ينزل عليه وكان رحال بن عنفوة من راسي سبله والحاطبين في حبله
والساعين في نصرته وكان مسيلمة يقول يا بني حنيفة ما جعل الله قريشا احق بالنبوة منكم
وبلادكم اوسع من بلادهم وموادكم اكثر من موادهم وجبرئيل ينزل على صاحبكم مثل ما ينزل على صاحبهم
ولما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وجد الناس يتذاكرونه وما يبلغهم عنه من قوله و
قول ابي حنيفة فيه فقام يوما خطيبا فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فاما
هذا الرجل الذي تكثرون في شانه كذاب في ثلثين كذابا قبل الدجال فسماه المسلمون
مسيلمة الكذاب واظهروا شتمه وعيبه وتصغيره وهو باليمامة يركب الصعب
والذلول في تقوية امره ويعتضد برحال بن عنفوة وهو ينصره ويذب عنه ويصدق
اكاذيبه ويقرا اقاويله والشمس وضحيها في ضوءها ومنجلاها والليل اذا
عداها يطلبها ليغشاها فادركها حتى اتاها واطفا نورها فمحاها وبينها

سبح اسم ربك الاعلى الذي يسر على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى من بين احشاء وسلا وسلا فمنهم من يموت ويدس في الثرى ومنهم من يعيش ويبقى الى اجل ومنتهى والله يعلم السر واخفى ولا تخفى عليه الآخرة والاولى ومنها اذكروا نعمة الله عليكم واشكروها اذ جعل لكم الشمس سراجا والغيث ثجاجا وجعل لكم كباشا ونعاجا وفضة ورجاجا وذهبا وديباجا ومن نعمته عليكم ان اخرج لكم من الارض رمانا وعنبا وريحانا وزوانا وكان ابو بكر اذا قرع سمعه بهذه الترهات يقول اشهد ان هذا كلام لم يخرج من ال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى فيما يرى النائم في يده سوارين ذهب فنفخهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والآخر باليمن فاولهما مسيلمة صاحب اليمامة والاسود العنسي صاحب اليمن وكان رجال بن عنفوة صاحب مسيلمة قدم المدينة مرارا وقرء القرآن واظهر الايمان واسر الكفر ويروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينا هو جالس في اصحابه اذ سمع وطئا من خلفه فقال لهذا وطء رجل من اهل النار فاذا هو رجال بن عنفوة فلما قدم وفد حنيفة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم مسيلمة الا انه لم يلقه واظهروا الاسلام واراد والانصراف امر لهم عليه السلم بجوائز كعادته في الوفود وقال هل بقي منكم احد قالوا الا رجل يحفظ رحالنا يعنون مسيلمة فقال عليه السلم ليس بشركم مكانا فلما رجع الوفد الى مسيلمة وقد بلغه كلام النبي صلى الله عليه وآله فيه قال لهم قد سمعتم قول محمد في ليس بشركم مكانا وقد اشركني في الامر فسكتوا ولم يحيروا جوابا فقال رجال بن عنفوة يا قوم نبي منكم خير لكم من نبي من غيركم وانا اشهد ان محمدا اشركه في الامر بعده فعليكم به ولما انصرفوا الى اليمامة اعلن مسيلمة النبوة وادعى الشركة وفتن اهل اليمامة فانقسموا بين مصدق ومكذب وراض وساخط وكتب مسيلمة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم يعتدون وختم الكتاب وانفذه مع رسولين فلما قرئ الكتاب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهما ما تقولان قالا نقول ما قال ابو ثمامة فقال اما والله ان الرسل لا

نقتلون

يقتلون لقتلتكما واملى في الجواب من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولما صدر الرسولان الى مسيلمة افتعل كتابا يذكر فيه انه جعل له الامر من بعده فصدقه اكثر بني حنيفة وبلغ من تبركهم به انهم كانوا يسئلونه ان يدعو لمرضهم ويبرك لمولودهم وجاءه قوم لهم صبي فمسح راسه فقرع وجاءه رجل يسئله ان يدعو لمولود له بطول العمر فمات من يومه وكان ثمامة بن اثال الحنفي يقشعر جلده من ذكر مسيلمة فقال يوما لاصحابه ان محمدا لا نبي معه ولا بعده كما ان الله لا شريك له في الالهية ولا شريك لمحمد في نبوته ثم قال اين قول مسيلمة يا ضفدع نقي نقي كم تنقين لا الماء تكدرين ولا الشرب تمنعين من قول الله الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير فقالوا اوقح ممن يقول مثل ذلك مع مثل هذا ولما انتقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى جوار ربه وارتدت العرب بعث ابو بكر خالد بن الوليد الى حربها والى الردة فاوقع بهم وانتصف منهم ثم امره ابو بكر بقصد اليمامة ومقارعة مسيلمة ففعل وزحف اليها في وجوه المهاجرين والانصار وتلقاه مسيلمة في خيله ورجله ولما كان يوم اليمامة حمي الوطيس واشتدت الوقعة وعظمت الملحمة والتجا بنو حنيفة وفيهم مسيلمة الى حديقة سميت من يومئذ حديقة الموت فاقتحمها خالد والمسلمون ووضعوا فيهم السيوف وقتل الله تعالى مسيلمة فاشتركت في قتله وحشي بحربته وعبد الله بن زيد بسيفه وفتح الله تعالى اليمامة على المسلمين وافاء عليهم الغنيمة ببركة ابي بكر ويمن نقيبته

طمع اشعب

كان اشعب من اهل المدينة وكان صاحب نوادر وصاحب اسناد وكان يحدث فيقول حدثنا سالم بن عبد الله بن عمر وكان يبغضني في الله فاذا قيل له دع ذا قال ليس للحق تترك وكانت عائشة بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن ابي الزناد وكان اشعب يقول تربيت انا وابن ابي الزناد في مكان واحد فكنت اسفل وهو يعلو حتى بلغنا الى ما تردون وساومه رجل قوس بندق بدينار فقال لو كنت اذا رميت عنها طائرا وقع مشويا بين رغيفين ما اشتريتها بدينار وقال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما نظرت الى اثنين في جنازة

الا قدرت ان الميت اوصى لي بشيء وما زفت في جوار امراة الا كنت ابغي رجاء ان يغلط
بها الي وبلغ من طمعه انه مر برجل يعمل طبقا فقال له زد فيه طوقا فقال ولم قال
عسى ان يهدى الي فيه شيء فيكون اكثر وقيل له هل رايت اطمع منك قال نعم خرجت الى
الشام مع رفيق لي فنزلنا عند دير فيه راهب وتلاحينا في امر فقلت اير الراهب في است
الكاذب فنزل الراهب وقد انعظ وقال بابي انتما من الكاذب منكما ونوادر طمعه اكثر من ان
تحصى وقد نظم من قال في كذب مسيلمة وطمع اشعب وتقول لي قولا اظنك صادقا
فاجيء من طمع اليك واذهب فاذا اجتمعت انا وانت بمجلس قالوا مسيلمة وهذا اشعب
سنيات خالد يضرب بها المثل اهل مدينة في القحط والشدة كما يضرب المثل
بسني يوسف وخالد هذا هو خالد بن عبد الملك بن الحكم المعروف بابن مطرة ولي
لهشام بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم المدينة سبع سنين فقحط الناس حتى جلا اهل
البوادي الى الشام وكان يقال سنيات خالد لا اعاد الله امثالها **اصفر سليم** كان
سليم صيدلانيا بالبصرة وقد عجن دواء اصفر لكل ما شرب له فكان يشتفى به
كل مبرود ومحرور فسار مثلا في البركة وحسن الموقع وقد قيل فيه غير هذا والله
اعلم **بخت ابي نافع** كان ابو نافع تاجرا ما خسرت تجارته قط ولا ما عرف الا الربح
فيما يبيعه ويشتريه طول ايامه فسار المثل ببخته **قنديل سعدان** كان يحيى بن خالد
ولى سعدان الديوان فكان يرتشي ولا يقضي حاجة لاحد ما لم ياخذ رشوة حتى قال
الشاعر صبت في قنديل سعدان مع التسليم زيتا وقناديل بنيه قبل ان تخفى الكمينا
وصب الزيت في القنديل كناية عن الرشوة فلما شهر بالارتشاء عزله يحيى وولى
مكانه ابا صالح بن ميمون وكان يزيد على سعدان في الارتشاء وفرط الطمع فقيل
فيه قنديل سعدان على ضوئه فرخ لقنديل ابي صالح يراه في ديوانه احولا
من لمحة للدرهم اللائح فعزله يحيى واعاد سعدان على عمله **واو عمرو**
يضرب مثلا لما لا يحتاج اليه واول من ضرب المثل بها ابو نواس حيث قال
لاشجع السلمي ايها المدعي سليما سفاها لست منها ولا قلامة ظفر انما انت

سليم

سليم كواو الحقت في الهجاء ظلما بعمرو وقال ابن بسام يا طلوع الرقيب يا بين
الف يا عزيما اتى على الميعاد يا ركودا في يوم صيف وغيم يا وجوه التجار يوم الكساد
حل عنا فانما انت فينا واو عمرو وكالحديث المعاد واحسن ما سمعت فيه قول
ابي سعيد الرستمي للصاحب بن عباد من قصيدة ابى الحق ان يعطى ثلثون شاعرا
ويحرم من دون الصلا شاعر مثلي كما الحقت واو بعمرو زيادة وضويق بسم الله
في الف الوصل وصف بعضهم زيادة لا يحتاج اليها فقال واو عمرو وبغلة الشطرنج
شربة ابي الجهم يضرب مثلا للشيء الطيب اللذيذ الردي العاقبة وكان ابو الجهم
عينا لابي مسلم على ابي جعفر المنصور يراعيه ويداخله ويحفظ انفاسه والمنصور
يستثقله ويتبرم به ويترصد له الغوائل فبينا هو ذات يوم عنده اذ عطش فاستسقى
فقال المنصور يا غلام اسقه سويق اللوز بالطبرزد فجاءه بقدح فيه سم ذعاف
فشربه ابو الجهم ولم يلبث ان حركه بطنه فقام فقال المنصور الى اين يا ابا الجهم فقال
الى حيث وجهتني يا ابا جعفر ورجع الى منزله وقذف كل شيء في بطنه وتلف لوقته وقيل
فيه تجنب سويق اللوز لا تشربنه فشرب سويق اللوز اردى ابا الجهم
لحن الموصلي هو اسحق بن ابراهيم يتمثل به في الظرف وجودة الغناء وكان لابن
عيينة وهو يصف حمامة ورقاء تحكي الموصلي اذا شدا بالحائر اخبث بها
وبمن تحكي وقال آخر اراح بلبالي غناء البلبل اذا ترنم في الحاير كالموصلي
وقال آخر حلق ما يكاد يصبر عنه قلب حلق الا بالف كفيل وحديث كان اسحق
يحدو في تضاعيفه بشعر جميل **غناء ابراهيم المهدي** كان من آدب الناس
واشعرهم وابلغهم وغلب عليه الغناء فبرز فيه واعجز وسحر وبهر حتى ضرب
به المثل وكان عجيبا ثان بديع الوصف والحال وكان اسود شديد السواد
براق اللون وابوه المهدي ابيض وامه شكلة بيضاء وتنقلت به احوال و
ادوار وتقلد الخلافة سنتين الى ان دخل المامون بغداد وهو مستتر ثم ظهر و
عفا عنه المامون ورد عليه امواله واكرمه ونادمه ورتبه في مشايخ بني هاشم

الذعاف السم [illegible] سريع يعجل القتل

[illegible]

وكان غنى ابراهيم لاخيه الرشيد ثم لثلثة نفر من بنى اخيه الخلفاء وهم الامين والمامون
والمعتصم وطرب المعتصم يوما لغنائه فقال احسنت يا امير المؤمنين فقال ابراهيم
عربدت يا امير المؤمنين وكان اذا اضرب وغنى لاحدهم فى الصحارى والمتصيدات
والمتنزهات وقفت له الطير وعكفت عليه الوحش حتى تكاد تؤخذ بالايدى
وكان ابو عيسى بن الرشيد يقول له اشكر على صوتك شهادة يا عم وكان احمد بن يوسف
يقول القلوب من غنائه على خطر فكيف الجيوب وقرات لابى اسحق الصابى فصلا
الى الجعفرى الحالدى استحسنته جدا فى محاسن الافراد وهو قوله له لو كان لك مجمع
بجمع شعر البحترى وغناء ابراهيم المهدى ومذاكرة الاصمعى وكتابة جعفر بن يحيى وحسن
وجه المعتز وطيب عشرة ابن حمدون لما كنت الا متحرفا عنه معيبا عليه مقبحا له
من اجله عود بنان وناى زنام كان بنان وزنام مطربى المتوكل
وكان كل منهم ينقطع القرين فى طبقته فاذا اجتمعا على الضرب والزمر احسنا وفتنا
وعجبا وكان المتوكل لا يشرب الا على سماعهما وكان فيهما يقول البحترى من قصيدة
هل العيش الا ماء كرم مصفق يرقرقه فى الكاس ماء غمام وعود بنان حين
ساعد شدوه على نغم الالحان ناى زنام حرص ابى العيناء كان يحرص التحيل
بالبصرة للسلطان فلا يغلط برطل فيضرب المثل فى ذلك حكاية ابى دبة كان ذكيا
كما قال ابن الرومى حكيت القرد فى قبح وسخف وما قصرت عنه فى الحكاية وكان
يحكى كل صوت وكل هيئة ومشية ويحكى اصوات الدواب والبهائم والطير فلا
يفرق بين صوته واصواتها ونظيره فى زماننا ابو الورد صاحب المهلبى الوزير ولا
ثالث لهما لواط يحيى بن اكثم اصله من مرو واتصل بالمامون ايام مقامه بها
فاختص به واستولى على قلبه وصحبه الى بغداد ومحله محل الاقارب او اقرب
منه وكان متقدما فى الفقه وادب القضاة حسن العشرة عذب اللسان وافر
الحظ من الجد والهزل وولاه المامون قضاء القضاة وامر بان لا يحجب عنه ليلا
ونهارا وافضى اليه باسراره وشاوره فى مهماته وكان يحيى الوط من قوم

قوم لوط وكان اذا رأى غلاما يتشرطه وقعت عليه الرعدة وسال لعابه وبرق بصره
وكان لا يستخدم فى داره الا المرد الملاح ويقول قد اكرم الله اهل جنته بان
اطاف عليهم الغلمان فى حال رضاه عنهم لفضلهم على الجوارى فما بالى لا اطلب هذه
الزلفة والكرامة فى دار الدنيا معهم ويقال انه هو الذى زين للمامون اللواط
وحبب اليه الولدان وغرس فى قلبه فضائلهم ومحاسنهم وخصائصهم وقال
انهم بالليل عرائس وبالنهار فوارس وهم للفراش وللهراش والسفر والحضر فصد
المامون عن رايه وجرى فى طريقه واقتدى به المعتصم حتى استهتر بهم وملك ثمانية
الف منهم وما كان بنو العباس يحومون حولهم الا ما كان لمحمد الامين يؤثره من استخدام
الصبيان والعبث بهم دون فحول الولدان ويحكى ان المامون نظر الى يحيى فى مجلسه
وهو يحد النظر الى ابن اخيه الواثق وهو اذ ذاك امرد تاكله العين فتبسم اليه
وقال يا محمد حوالينا ولا علينا فقال يا امير المؤمنين ان الكلب لا ياكل الناس وخلا به المامون
ليلة على المجانبة والمداعبة والمجاراة فى ميدان الغلمان ومر غلام المامون يجمع
عليهما وهو الذى حكى هذه القصة عنه قال لى المامون يا ابا محمد اخبرنى عن اظرف
غلام مر بك قال نعم يا امير المؤمنين احتكم الى غلام فى نهاية الملاحة والظرف واللباقة
فاخذته عينى وتعلقه قلبى فلم افصل الحكم بينه وبين خصمه ايثارا منى للقائه
ومعاودته اياى فى حكومته فدخل الى حين خلوة ومثله لا يحجب عنى فلما وصل الى
قال ايها القاضى اعدنى على خصمى فقلت له ومن يعدينى على عينيك يا بنى قال
شفتى وادناها منى ولما شممت الخمر من فيه وقبلته حدا من القبل وقلت له
ما بال شفتيك متشققتين فقال احلى ما يكون التين اذا تشقق ثم قلت له ويدك
فى ثيابه يا بنى ما احفك فقال كلما دق قصب السكر كان احلى له فضحك المامون
ووقع له بمائتى دينار وقال اوصلها اليه ولو على اجنحة الطير وكان اذ ذاك قد التحى
وكان يحيى يعرف منزله فامتثل امره ومما قيل فى يحيى وكنا نرجى ان نرى العدل ظاهرا
فاعقبنا بعد الرجاء قنوط متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضى قضاة المسلمين يلوط

وفيه ايضا: انطقني الدهر بعد اخراس بحادثات اطلّت وهواجس قاضٍ يحيى الحدّ
في الزناء ولا يرى على من يلوط من باسٍ اميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والراس
شرّ ما راسٍ ما ان ارى الجور ينقضي وعلى الامّة والٍ من آل عبّاسٍ وفيه ايضا
وكنت الوم الشيخ فيك ولا ارى دم الشيخ اذ دام الحرام محرّما فلمّا رايت الحسن
التي دداه عليك عذرت الشيخ يحيى بن اكثما ولقد طلواطه ما نسب اليه الى الابنة
فقيل لعنه حرّبة يحيى ليت راسها ان وقعت في اللحم لم تخدش يحشو بها المرد
اذا ما خلا وهو كما يحشوهم يحتشي ينحط من فوق الى اسفل مثل انحطاط الطائر
المرتعش ويحكى انه دخل يوما الى العباس بن المامون وهو يلعب بالشطرنج وينشد
ياليت يحيى لم يلده اكثمه ولم تطا ارض العراق قدمه اى دواةٍ لم يلقها قلمه
فقال يحيى دواتك ايها الامير وسمع اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يوما يعضّ يده
من حرج فقال له ما هذا احزاوه منك قال حين فعل ماذا قال حين اباح المسكر
ودرأ الحدّ عن اللوطي الباب التاسع فيما ينسب الى العرب شجعان
العرب اغربة العرب جمرات العرب اثافي العرب نخوة العرب النخوة
صناجة العرب كسرى العرب صلاة العرب كاهل العرب سابق العرب
الاستشهاد شجعان العرب في الخبر انّ العمائم تيجان العرب فاذا
وضعوها وضع الله عزّهم وكان يقال اختصت العرب من بين الامم باربعٍ
العمائم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها
اغربة العرب هم اربعة سودان شجعان فمنهم عنترة بن شدّاد العبسي سرى
السواد فيه من جهة امّه وكانت زنجيّة تسمّى زبيبة وفيها قال من وصف
رجلا بقلّة الشرب ويدّعي الشرف في رطلٍ وباطيةٍ وام عنترة العبسي تكفيه
ومنهم خفاف بن ندبة السلمي سرى السواد فيه من قبل امّه وندبة لانه من حرّة
بني سليم وادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان شاعرا شجاعا وقلّما يجتمع الشعر
والشجاعة وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة ومعه لواء بني سليم

ومنهم

ومنهم السليك بن سلكة وقد تقدم ذكره ومنهم عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان
لعبد الله بن الزبير ومن عجيب امره انه كان نهاية في الشجاعة والنجدة وكان يخاف الفار
اشدّ مخافة فبينا هو ذات يوم عند عبيد الله بن زياد اذ دخل عليه جرذ ابيض فعجب
منه فقال لعبد الله يا ابا صالح هل رايت اعجب من هذا واذا عبد الله قد تضاءل كانه فرخ
واصفرّ كانه جرادة فقال عبيد الله ابو صالح يعصي الرحمن ويتهاون بالسلطان ويقبض
على الثعبان ويمشي على الى الاسد الورد ويلقى الرماح بوجهه والسيوف بين وقد
اعتراه من جرذ ما ترون اشهد انّ الله على كل شيء قدير جمرات العرب بنو ضبّة
وبنو الحرث بن كعب وبنو نمير بن عامر وبنو عبس بن بغيض وبنو يربوع بن حنظلة:
قال الخليل الجمرة كل قوم يصبرون لقتال من قاتلهم لا يحالفون احدًا ولا ينضمّون
الى احد تكون القبيلة نفسها جمرة يصبر لمقارعة القبائل كما صبرت عبس لقيس
كلها اثافي العرب قال محمد بن حبيب البصري في الكتاب المحبّر سليمان وهوازن
ابنا منصور بن عكرمة اثفية وغطفان اثفية ومحارب اثفية وهي الامّهات
نخوة العرب لم تزل العرب تتميز عن سائر الامم بالنخوة لما كانت تختص به من
السماحة والفصاحة والشجاعة حتى ان النعمان بن المنذر ترفّع عن مصاهرة
سلطانه ابرويز اذ كان من العجم ولما بعث الله تعالى صفوة خلقه وخاتم رسله
منهم ازدادت نخوتهم وصارت مثلا كما قال الشاعر لوم النبيط ونخوة العرب
صناجة العرب كان يقال للاعشى صناجة العرب لكثرة ما غنّت بشعره ويقال بل
لانه اول من ذكر الصنج في شعره حيث قال ومستجيبٍ تخال الصنج تسمعه اذا
ترجّع فيه القينة الفضل كسرى العرب كان عمر بن الخطاب اذا نظر الى معوية
بن ابي سفيان قال هذا كسرى العرب لانه كان يجمع بين سخاء العرب وآيين ملوك
العجم في الرياش والمطعم ومما يقرب هذا المعنى فصل فانه للصاحب فصل
قراءه للامير شمس المعالي قرات الفصل الذي جامع هذه العرب الى عزة العجم بخشمه
وناظم ما بين صليل السيف وصرير القلم صلاة العرب قال عمر الشمس صلاة

العرب وكان يقول العربي كالبعير حيث ما دارت الشمس استقبلها بهامته ووصف
الراجز الابل فقال تستقبل الشمس بجماجمها كاهل العرب قال معوية
للاحنف وحارثة بن قدامة ورجال من بني سعد معهما كلاما احفظهم فردوا
عليه جوابا مقذعا وابنته قرظة في بيت يقرب تسمع فلما خرجوا قالت يا امير
المؤمنين لقد سمعت من هؤلاء الاجلاف كلاما دمونك به فلم تنكره عليهم
فاردت ان اخرج اليهم فاسطو بهم فقال لها معوية ان مضر كاهل العرب وتميما
كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وهؤلاء كاهل سعد وتشبيه بهذا الكلام في المعنى
ما يحكى عن جعفر بن سليمان الهاشمي انه كان يقول العراق عين الدنيا والبصرة
عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد وعن يحيى بن خالد الناس
يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويروون احسن
ما يحفظون سابق العرب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انا سابق العرب
وصهيب سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة

الباب العاشر فيما يضاف وينسب الى الاسلام والمسلمين

سهم الاسلام قبة الاسلام بيضة الاسلام خضاب الاسلام فتكة الاسلام
نطاق الاسلام دعوة المسلمين عصا المسلمين حلوبة المسلمين جناح المسلمين
الاستشهاد سهم الاسلام كان السلف يقولون في وصاياهم اذا مررت
بقوم فابدأهم بسهم الاسلام وهو السلام فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان
النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول يوم دخوله المدينة افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا بالليل والناس نيام وادخلوا الجنة بسلام قبة الاسلام لما مصر عمر
البصرة وانثالت قبائل العرب اليها وكثرت الابنية فيها واشتدت شوكة الاسلام
بها سميت قبة الاسلام ثم لما بنى المنصور بغداد وسماها مدينة السلام وصارت دار
الخلافة ومصب اموال الدنيا قال الناس هذه الان اولى بان تسمى قبة الاسلام من
البصرة فقالوا مدينة السلام قبة الاسلام ولما وقعت فتنة الزنج بالبصرة رفعت
الى

الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان بشرة من راى ان البصرة قبة الاسلام وفيها قريش والهاشميون
والعرب وهي على شرف الخراب والذهاب فاحضره فقال وذهبت البصرة فمه فقيل له وذهبت
فمه فكان يصاح به في الطريق فمه حتى لجت ولذت به فهرب من سر من راى وذكر ابن الموسوي النقيب
قبة الاسلام من قصيدة مدح الطائع بها وذكر فيها اباه فقال لما رايت راى النبي محمدا في بردة الاجلال
والاعظام ورايت مجلسك المعرف في العلى حرم الرجاء وقبة الاسلام بيضة الاسلام
هي على طريق الاستعارة والتشبيه مجتمعه وحوزته ويقال ايضا البيضة وقد قصرت في
هذا الكتاب بابا على البيض المضاف والمنسوب خضاب الاسلام ذكر ابو عبد الله المرزباني في
كتاب الانوار والنوادر يرفعه الى عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال عليكم بالحناء فانه
خضاب الاسلام وانه يصفي البصر ويذهب بالصداع ويزيد في الباه واياكم والسواد فانه
من سود سود الله وجهه يوم القيمة فتكة الاسلام كان يقال لفتكة عبد الملك بن مروان
بعمرو بن سعيد بن العاص الاسدي فتكة الاسلام ثم صارت بفتكة المنصور بابي مسلم فتكتين
فهما فتكتا الاسلام ولا ثالثة لهما نطاق الاسلام هو على طريق الاستعارة انصاره واعوانه
وكانه يستظهر بهم عند التنطق وسئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن تغيير الشيب وما روي
في ذلك من قول النبي صلى الله عليه واله وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال انما قال
ذلك والدين في قل فاما وقد اتسع نطاق الاسلام فكل امرئ وما اختار لنفسه دعوة
الاسلام كانت دعوة الحسن بن سهل حين بنى المامون بابنته بوران تدعى حتى جاءت بوران
دعوة برمكوارا فقال الناس هي مثلها وقالوا ان دعوة برمكوارا دعوة الاسلام لم يكن قبلها
ولا بعدها مثلها الا ما يحكى في وقت بناء المامون ببوران وبلغ من جلالة دعوة الحسن بن سهل
وعظم خطرها وارتفاع مقدارها انه اقام للمامون بفم الصلح وجميع قواده واصحابه نزلهم
اربعين يوما واحتفل بما لم ير مثله نفاسة وكثرة قال المبرد سمعت الحسن بن رجاء يقول كنا في
ايام مقام المامون عند الحسن بن سهل على ستة وثلثين الف ملاح ولقد عزبنا الحطب يوما
فاوقدنا تحت القدور الخيش نغمسها في الزيت ولما كانت ليلة البناء وجليت بوران على
المامون فرش لها حصير من ذهب وجئ بمكتل مرصع بالجواهر فيه در كبار فنثرت على من درر كبار

حضر من النساء وفيهن زبيدة وحمدونة بنتا الرشيد فنثرن منهن من حضر من
الدر شيئاً فقال المأمون شرفن ابا محمد واكرمنه فمدت كل واحدة منهن يدها فاخذت
درة وبقي سائر الدر يلوح على حصير الذهب فقال المأمون قاتل الله الحسن بن هانئ
كانه قد رأى حيث قال كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب
وكانت في ذلك المجلس شمعة عنبر فيها مائتا رطل فضج المأمون من دخانها فعملت له مثل من
الشمع وكان الليل مدة مقامه فيه كالنهار ولما كانت دعوة القواد نثرت عليهم
رقاع فيها اسماء ضياع فمن وقعت في يده رقعة بضيعة اشهد الحسن له بها ويقال
انه انفق في هذه الدعوة اربعة آلاف الف دينار فلما اراد المأمون ان يصاعد امر له
بالف الف دينار واقطعه الصلح وعاتبه على احتفاله واجتهاده وحمله على نفسه فقال
له يا امير المؤمنين اتظن ان هذا من مال سهل والله ما هو الا من مالك رد اليك فاحببت
واردت ان يفضل الله ايامك ونكاحك كما فضلك على جميع خلقه فهذه دعوة الاسلام
الاولى واما دعوة الاسلام الثانية فهي بركوارا لما اعذر المتوكل المعتز ومن قصتها
انه جلس بعد فراغ القواد والكتاب من الاكل ومدت بين يديه مرافع ذهب مرصعة
بالجواهر وعليها امثلة من العنبر والند والمسك المعجون على جميع الصور وجعلت
بساطاً ممدوداً واحضر القواد والجلساء واصحاب المراتب فوضعت بين ايديهم
صواني الذهب مرصعة باصناف الجواهر من الجانبين وبين السماطين فرجة وجاء الفراشون بزنابيل قد غشيت بالادم مملوة دراهم ودنانير نصفين فصبت في الفرجة
حتى ارتفعت على الصواني وامر الحاضرون ان يشربوا وان ينتقل كل من شرب من تلك
الدنانير بثلث حفنات ما حملت يده فكلما خف موضع صب عليه من الزبابيل حتى
يرد الى حالته ووقف غلمان في آخر المجلس فصاحوا ان امير المؤمنين يقول لكم ليأخذ من
شاء ما شاء فمد الناس ايديهم الى المال فاخذوه وكان الرجل منهم يثقله ما معه فيخرج
فيسلمه الى غلامه ويرجع الى مكانه ونظر ابن حمدون الى سطل ذهب مملوء مسكاً فاخذه
ومر ليدفعه الى غلامه فقال له المتوكل الى اين قال الى الحمام يا امير المؤمنين ولما قوض المجلس

الصواني هي الاواني واصلها الاواني المنسوبات الى الصين ٢

خلع

خلع الناس الخلعة واعتق الف نسمة **عصا المسلمين** قال ابو عمرو من امثالهم شق
عصا المسلمين اذا فرق جمعهم وشق العصا اذا خرج عن الطاعة قال جرير الا بكرت سلمى
فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع اميرها وقال العتابي في الرشيد امام له كف يضم
بنانها عصا الدين ممنوعا من البري عودها وعين محيط بالبرية طرفها سواء عليه قربها
وبعيدها **حلوبة المسلمين** حلوبة المسلمين في طريق الاستعارة فيئهم وخراجهم يقال
درت حلوبة المسلمين اذا جبيت حقوق بيت المال **جناح المسلمين** كان يقال
للبريد جناح المسلمين لما كان يتطاير به من الاخبار ولما ولي الحسن بن وهب بريد الحضرة
قال دعبل من مبلغ عني امام الهدى قافية السائر هتاكه هذا جناح المسلمين الذي
قد قصه تولية الحائك اضحت بغال البريد منوطة الى ابن وهب بحمل الناكه فبلغت المتوكل
فامر بعزله **الباب الحادي عشر في ما يضاف وينسب الى القراء والفقهاء** خريطة
شهر فقه ابي حنيفة جامع سفيان عن الاعمش طفرة النظام حاجة الى العيل الاستشهاد
خريطة شهر يضرب مثلاً لما يخونه القراء والفقهاء من اموال الناس والودائع وذلك ان
شهر بن حوشب وكان من جلة القراء والمحدثين دخل بيت المال واخذ خريطة فيها دراهم فقال
فيه القائل لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر فصارت خريطته
مثلاً وشهر هو الذي قال له رجل انا احبك فقال ولم لا تحبني وانا اخوك في كتاب الله ووزيرك
على دين الله ومؤنتي على غيرك **فقه ابي حنيفة** يضرب به المثل كما قال بعض الرجاز
للمأمون مأمون يا ذا المنن الشريفة والعلم والمنزلة المنيفة هل لك في ارجوزة ظريفة
اظرف من فقه ابي حنيفة ومنها ما يستطرف البنت والنعجة في سقيفة واللص والتاجر
في قطيفة وقال بعض المولدين متفقه جمع الكلام الى قياس ابي حنيفة فاتاك للقضاء بجبة
فوق الوظيفه وكان يقال اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في ادبه
والجاحظ في تاليفه وابو تمام في شعره وممن ضرب المثل بفقه ابي حنيفة ابن طباطبا حيث
قال وهو يهجو ابا علي الرستمي كفاك بعلمك يا ابن رستم كله وبما حفظت سوى الكتاب المنزل
لو كنت يونس في دراية نحوه او كنت قطرب في الغريب المشكل وحويت فقه ابي حنيفة كله

ثم انتبت لرتبتهم لم تنبل جامع سفيان يضرب المثل بجامع سفيان الثوري في الفقه
للشيء الجامع كل شيء كما يضرب بسفينة نوح وعهدي بابي بكر الخوارزمي اذا راى رجلا جامعا او
كتابا قال انما هو الا سفينة نوح وجامع سفيان ومخلط خراسان وقال ابو عبد الله بن الحجاج
بالله قولوا لي ولا تغضبوا كنت من الحق بغضبان فقر وذل وخمول معا احسنت يا جامع
سفيان عنز الاعمش يضرب مثلا فيمن ينزل منزلة لا يستحقها لغيبة من يصلح لها وذلك ان
الاعمش كان اذا تعذر من يحدثه من اصحابه اقبل على عنز له يحدثها كراهة للفراغ وخوفا من النسيان
وحرصا على الدرس والرواية فجرى المثل بعنز الاعمش فيما ذكرته وفيمن يخاطب من لا يفهم طفرة النظام
هي انه كان يقول بان الجزء ينتقل من المكان الاول الى المكان الثالث من غير ان يمر بالمكان
الثاني بل بطفرة فصارت طفرة النظام مثلا فيمن يبعد ويقطع المسافة البعيدة في المدة القريبة
حاجة ابي الهذيل تضرب مثلا للحاجة يسالها الانسان لغيره ويضمر ضد ما يظهره منها
ولا يحب قضاءها اما بخلا بجاهه واما لحاجة اخرى في نفسه وكان ابو الهذيل صار الى
سهل بن هرون الكاتب وكان خاصا بالحسن بن سهل يسأله الكلام في امره ويستعينه على
اضافة دفع اليها فصار سهل الى الحسن فكلمه وقال له قد عرفت ايها الامير حال ابي الهذيل و
محله وتقدمه في الاسلام وانه متكلم قومه والراد على اهل الالحاد وقد دفع اليك الاضافة هو فيها
فوعده ان ينظر له بما يصلح حاله فلما انصرف سهل الى منزله بعثه لوم طبعه وسوء خلقه على
ان كتب الى الحسن بن سهل ان البصير اذا سالتك حاجة لابي الهذيل خلاف ما ابدى فامنعه
روح الياس ثم امدد له حبل الرجاء بتخلف الوعد والين له كنفا ليحسن ظنه في غير
منفعة ولا رفق حتى اذا طالت شقاوة جدد بعنايته فاجبه بالرد فلما اقرا الحسن رقعته
وقع فيها هذه لك الويل صفقتك لا صفقتي لو امر لابي الهذيل بالف دينار وكان سهل
هرون بن راهبون الكاتب الميساني كاتبا شاعرا بليغا حكيما ولكنه كان مفرط البخل حاله و
جاهه ضاربا واللوم والرناءة بسهم فائز الباب الثاني عشر فيما يضاف وينسب
الى اصحاب المذاهب والآراء والاهواء ايمان المرجي وجه الناصبي خف الرافضي
نجدة الخارجي اكل الصوفي ظرف الزنديق الكشتهاد ايمان المرجي يضرب المثل

لما لا يزيد

لما لا يزيد ولا ينقص لان المرجئة يقولون بان الايمان قول فرد لا يزيد ولا ينقص ويشبه بايمانهم
ما يكون بهذه الصفة وجه الناصبي الشيعة تصفه بالسواد وتشبه به كل شيء شديد السواد
كما قال الناشي الاصغر يا خليلي وصاحبي من لؤي بن غالب حاكم الحب جائر موجب غير واجب
لك صدغ كانما لونه وجه ناصبي يلدغ الناس اذ تعقرب لدغ العقارب وقال ابو الفتح
كشاجم حب علي علو همة لانه سيد الائمة ميت محبيه هل تراهم الا ذوي ثروة ونعمة
بين رئيس الى ظريف قد احكم الظرف واستتمه فهم اذا حصلوا ضياء والنصب والناصبي
ظلمة وانشد الخوارزمي لنفسه رب ليل كطلعة الناصبي ذي نجوم كحجة الشيعي
خف الرافضي يشبه به ما يوصف بالسعة ويقال اوسع من خف رافضي لانه لا يرى
المسح على الخف فيوسع مدخله ليتمكن من ادخال يده فيه ماسحا برجله اذا توضا ه
نجدة الخارجي قال الجاحظ قد علمنا ان استفاضة النجدة في جميع اصناف الخوارج
وتقدمهم فيها انما هو بسبب الديانة لانا نجد عبيدهم ومواليهم ونساءهم يقاتلون
مثل قتالهم ونجد السجستاني وهو عجمي واليمامي والبحراني والجزري وهم عرب ونجد اباضية
عمان وهي بلاد عرب واباضية تاهرت وهي بلاد عجم كلهم في القتال والنجدة سواء وفي ثبات
العزيمة وشدة الشكيمة متكافئين فاستوت حالاتهم في النجدة مع اختلاف انسابهم وبلدانهم
افما في هذا دليل على ان الذي سوى بينهم التدين بالقتال اكل الصوفي يضرب المثل باكل
الصوفية يقال آكل من الصوفية وآكل من الصوفي لانهم يدينون بكثرة الاكل ويختصون
بعظم اللقم وجودة الهضم وياكلون اكل الغنيمة وسئل بعض القراء عنهم فقال دقصة
اكله وبلغ من عنايتهم بامر الاكل وشدة حرصهم على قطع اكثر الاوقات به ان نقش بعضهم
اكلها دائم ونقش اخر آتنا غداءنا ونقش اخر لا تبقي ولا تذر وفسر احدهم الشجرة
الملعونة في القرآن هي الخلال المجيئة بعد انقضاء امر الطعام ووقوع الياس منه وفسر آخر قوله
تعالى ان مرجعهم لالى الجحيم فقال الى المنزل اذا لم يكن دعوة والى مثل ذلك الحال اشار من قال
كان ابا يحيى يساق الى الموت اذا ما تفرقنا وصرنا الى البيت لعلم ابي يحيى بما هو صائر
اليه اذا امسى من الخبز والزيت وقال بعضهم هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين يردون

وياكل غيرهم وقال آخر بل هم الذين لا يشاكلون معهم في ايام البطيخ وقال بعضهم الغيثي فيما بين
الخشنين يعني الخوان والخلال ولقبوا الطست والابريق اذا قدما قبل المائدة ببشير و
بشير واذا قدما بعدها بمنكر ونكير ولقبوا الحمك بالشهيد ابن الشهيد والقطائف بقبور
الشهداء وكنوا الزماورد بابي جامع والبهط بابي نافع والاشنان بابي الياس الى اشباه
هذه النعوت والتفاسير والكنى والالقاب كثيرة جدا لا يتسع لها هذا الكتاب وقد افصح بعض الظرفاء
عن حقيقة وصفهم وجلية امرهم فقال وما قال الا الحق صحبت قوما يقولوا قالهم نحن
على ذي الجلال متكله الوقت والحال والحقيقة والبرهان والرقص عندهم مسئله فلم ازل
خادما لهم زمنا حتى تبينت انهم اكله وانشدت لابي القسم عمر بن عبد الله الهرندي فيهم
تبا لقوم جعلوا دينا اكرنبا مأكله تستروا بانهم صوفية محنبله وما هم الا كلهم قمامة
في مزبلة اتخذوا اشباههم اجفانهم للاسبله وهم اذا فتشتهم منافقون اكله

ظرف الزنديق اما قولهم اظرف من الزنديق فسار في زمان كثير ظرفاؤه وهو زمان
المهدي وكانوا يرمون بالزندقة كصالح بن عبد القدوس وابي العتاهية وبشار وحماد الراوية
وحماد عجرد ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد وعلي بن الخليل ومن تقدمهم قليلا كابن المقفع وابن
ابي العوجاء وما منهم الا الظاهر النظيف البزة جميل الكنية ظاهر المروة فصيح اللهجة ظريف
التفصيل والجملة والله اعلم ببواطنهم وضمائرهم قال ابو نواس وكان ايضا يعد منهم تيه
مغن وظرف زنديق وقد كان الجاهل الغر من اهل ذلك الزمان العصر يتطفل على الزندقة
وينتحلها ليعد من الظرفاء كما قال الاخر تزندق معلنا ليقول قوم من الادباء زنديق
ظريف فقد بقي التزندق فيه وسما وما قيل الظريف ولا الخفيف قال الجاحظ وربما سمع
احدهم ممن لا معرفة عنده ولا تحصيل له ان الزنادقة ظرفاء وانهم عقلاء وانهم عباد
واصحاب اجتهاد وان لهم البصائر في دينهم والبذل لمهجهم وان هناك علما وتمييزا
وايضاحا وتحصيلا فتنزى نفوسهم نزي الحمر الاذن وتحن اليهم حنين الواله العجول
ويصبو اليهم صبابة العاشق المتيم ويرى انه متى اتهم بها فقد قضى له بذلك كله فلا
يزال كذلك حتى يهلك في طباعه ويرجح عنده ان يزعم انه زنديق

الباب الثالث عشر

فيما يضاف

فيما يضاف وينسب الى ملوك الجاهلية وغيرهم من الاكاسرة والاشراف

سيرة اردشير
عدل انوشروان دعوة بهرام ايوان كسرى ندماني جذيمة ظلم الجلندى شقائق النعمان
خرزات الملك ردافة الملوك اخلاق الملوك دين الملوك غضب الملوك داء الملوك
بهاليل الملوك ميدان الخلفاء حسن الاميين ليلة المتوكل خلافة ابن المعتز جوهر
الخلافة الاستشهاد

سيرة اردشير من حسن سيرته ان له كتابا في حسن السيرة
يضرب المثل به ويقتبس الملوك من انواره فمن نكته اذا رغب الملك عن العدل رغبت
الرعية عن الطاعة لا صلاح للخاصة مع فساد العامة ولا نظام للدهماء
مع دولة الغوغاء اوحش الاشياء عند الملوك رأس صار ذنبا وذنب صار رأسا
لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن
سياسة ومن كلامه القتل انفى للقتل واحسن منه في معناه قول الله تعالى ولكم
في القصاص حياة **عدل انوشروان** لم يكن في الاكاسرة بعد اردشير الذي له فضيلة في
السبق اعدل من انوشروان ولذلك ضرب المثل به في العدل من بينهم وهو الذي ولد
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زمانه لتسع سنين خلت من ملكه وافتخر صلى الله عليه
وآله وسلم بذلك فقال ولدت في زمن الملك العادل فاما سائر الاكاسرة فانهم كانوا
ظلمة جبابرة يستعبدون الاحرار ويجرون الرعايا مجرى الاجراء والعبيد والاماء
فلا يقيمون لهم وزنا ويستأثرون عليهم باطايب الطعام والثياب الحسنة والمراكب
والنساء الحسان والدور النزهة ومحاسن الاداب فلا يجسر من الرعايا على ان يطبخ
سكباجا او يلبس ديباجا او يركب هملاجا او ينكح امرأة حسناء او يبني دارا قوراء
او يؤدب ولده او يمد الى مروءة يدا وكانوا يبنون امورهم على معنى قول عمرو بن مسعدة
للمامون ملك ما يصلح للمولى على العبد حرام الا انهم كانوا يحبون العمارة اشد الحب و
يرونها قوام الدين والملك ولا يقارون احدا على الاخلال بها والتقصير فيها ويروى
ان بعض الانبياء قال يا رب لم اتيت الاكاسرة ما اتيتهم فاوحى اليه لانهم
عمروا بلادي حتى عاش فيها عبادي ومن كلام انوشروان الدال على ما وراءه كل

الناس احقاء بالسجود لله تعالى واحقهم بذلك من دفعه الله من السجود لاحد من خلقه
وقوله ان الملك اذا كثرت اموالهم مما ياخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقتلع
من قواعد بنيانه وقوله وجدنا للعفو من اللذة ما لم نجد للعقوبة وقوله الانعام
لقاح والشكر نتاج **نشاب بهرام** يضرب به المثل لانه لم يكن في العجم ارمى منه وهو بهرام
جور الملك ومن قصته المصورة في القصور انه خرج ذات يوم الى الصيد على جمل وقد ارادف
جارية له يتعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم
من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها بالاناث واناثها بالذكران فرمى
ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع
القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي
ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك دماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى
الجارية مع هواه لها فرمى بها الى الارض **ايوان كسرى** يضرب به المثل للبنيان الرفيع
العجيب الصنعة المتناهي في الحصانة والوثاقة لانه من عجائب ابنية الدنيا ومن
احسن آثار الملوك وهو بالمدائن من بغداد على مرحلة بناه كسرى ابرويز في نيف
وعشرين سنة وتانق في تاسيسه وتشييده وتحسينه فلما ارتفع كان من خصائصه
الثماني عشرة التي لم يعطها ملك قبله ويقال بل بناه انوشروان وهو الذي بنى
الباب والايوان ايضا وانشدني ابو نصر المرزبان لنفسه يذكر ذلك قلت لما رايته
في صفوف شرفات الجدران والبنيان هتك كسرى كسرى الملوك انوشروان
باني الابواب والايوان انني شكر بحرجوا اذا لم تقض لي حاجتي ويعد شتان وذكر
ابن قتيبة في كتاب المعارف ان بانيه سابور ذو الاكتاف وممن وصفه ان طوله
مائة ذراع في عرض خمسين ذراعا في سمك مائة ذراع وهو متخذ من الاجر الكبار
والجص وثخن الاجر خمس اجرات وطول الشرف خمسة عشر ذراعا ولما بنى المنصور
مدينة الاسلام واراد ان ينقض الايوان علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره الا الانبياء
وهو مع هذا مصلى على بن ابي طالب رضي الله عنه والمؤنة في نقضه وهدمه اكثر

من الارتفاق به فقال المنصور يا خالد ابيت الا ميلا الى العجم ثم امر بهدمه فهدم منه
ثلمة فبلغت النفقة عليها مالا كثيرا فامر بالاضراب عن هدمه وقال يا خالد قد صرنا
الى رايك فيه فقال انا الآن اشير بهدمه قال وكيف فقال لئلا يتحدث الناس بانك
عجزت عن هدمه فلم يقبل قوله وتركه على حاله وكان المامون يقول قد جبت الى هذا الجبل
ان لا ابني الا بناء جليلا يصعب هدمه قال الجاحظ قال قاسم التمار رايت ايوان كسرى
كانما رفعت عنه الايدي اول من امس قال المبرد تذاكر حذيفة وسلمان امر الدنيا فقال
سلمان ومن اعجب ما تذاكرنا صعود غنيمات الغامدي سرير كسرى وكان اعرابي من
غامد يرعى شويهات له فاذا كان الليل صيرها الى عرصة ايوان كسرى وفي العرصة
سرير رخام فيصعد غنيماته الى ذلك السرير وكان كسرى يجلس كثيرا على ذلك السرير
وممن ضرب المثل بايوان كسرى ابن الرومي في قوله وهو يهجو كان ايكركدن قرن فاصحى
وهو اليوم بعد قرنك قرنى من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بابه كايوان كسرى
وممن وصفه البحتري في قصيدة سائرة منها حضرت رحلي الهموم فوجهت الى ابيض
المدائن عنسي وكان الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب ارعن مرعي لم يعقه ان
بز من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس
رضوى وقدس ليس يدري اصنع انس لجن سكنوه ام صنع جن لانس غير اني
اراه يشهد ان لم يك بانيه في الملوك بنكس **ندمانا جذيمة** يضرب بهما المثل في طول
الصحبة كما يضرب بالفرقدين وابني شمام ونخلتي حلوان وكان جذيمة الوضاح الملك
لا ينادم احدا ذهابا بنفسه وكان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين وكان
يشرب كاسا ويصب لكل منهما كاسا فلما اتاه مالك وعقيل بابن اخته عمرو صاحب
الطوق الذي استهوته الجن قال لهما ما حاجتكما قالا منادمتك فنادمهما اربعين
سنة كلما يحادثانه فيها وما اعادا عليه حديثا قط حتى فرق بينهما الدهر وفيهما يقول
الشاعر الم تعلما ان قد تفرق قبلنا نديما صفاء مالك وعقيل ويقول متمم بن نويرة
وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كاني ومالكا

لطول اجتماع لم نبت ليلة معا **ظلم الجلندى** هو الملك الذي ذكره الله تعالى في كتابه
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فجرى المثل لاستماعه على ألسنة أهل
عمان بظلمه فقالوا أظلم من الجلندى **شقائق النعمان** يحكى أن النعمان بن
المنذر خرج يوما الى ظهر الحيرة متنزها وقد أخذت الارض زخرفها وازينت
بالشقائق فاستحسنها وقال احموها فحميت وسميت شقائق النعمان فى البلبة
اليه وقال بعض اهل اللغة النعمان اسم من اسماء الدم نسبت الشقائق اليه
تشبيها به كما قال الشاعر كأن شقائق النعمان فيها ثياب قد روين من الدماء
خرزات الملك كان الملك من ملوك العرب كلما مضت سنة من سني ملكه زيدت
في تاجه خرزة وكان يقال لتلك الخرزات خرزات الملك ولما بلغت خرزات النعمان
بن المنذر اربعين انتقصه كسرى ابرويز الى حضرته لهنات نقمها منه ثم امر بقتله
واياه عنى لبيد بن ربيعة بقوله رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد
والشيب شامل **ردافة الملوك** كانت من العرب في بني عتاب بن هرم بن رياح بن
يربوع فورثها بنوهم كابرا عن كابر حتى قام الاسلام وهي ان يثني بصاحبها في الشراب
وان غاب الملك خلفه في المجلس ويقال ان ارداف الملوك في الجاهلية بمنزلة الوزراء
في الاسلام والردافة كالوزارة قال لبيد وشهدت انجية الافاقة عاليا كعبي وارداف
الملوك شهود **اخلاق الملوك** توصف بالتلون والتغير لان الملوك وقد
شبه بها يوما من ايام الربيع من قال ويوم كاخلاق الملوك ملون فشمس ودجن بعد
ذاك ووابل اشبهه اياك يا من صفاته دنو واعراض ومنع ونائل واحسن منه
في معناه قول الآخر اما ترى اليوم ما احلى شمائله صحو وغيم وابراق وارعاد
كأنه انت يا من لست اذكره وصل وهجر وتقريب وابعاد **دين الملوك**
كان المأمون يقول الارجاء دين الملوك وهو الذي ينسب اليه مذاهب المرجئة
الذين يتركون القطع على اهل الكبائر اذا ماتوا غير تائبين بعذاب او عفو ويقولون
بارجاء امرهم والحكم عليهم وهم جميعا سوى الحشوية الطغام منهم يقولون ان الله

تعالى

تعالى ان عفا عن واحد من مرتكبي الكبائر عفا عن كل واحد ممن هو في مثل حاله وان الله
لا يخلد احدا من اهل التوحيد في النار بارتكاب الكبائر وانه ان ادخلهم النار عذبهم
بقدر ذنوبهم ثم اخرجهم **داء الملوك** قد نزههم الله تعالى ورفع اقدارهم عما يرميهم
به العامة وينسب اليهم من الداء الذي لا دواء له الا بمعصية الله تعالى وكانها اعتقدت
ان ذلك ربما يتولد من فرط الترفه والتنعم فاضافته اليهم لتخصصه بهم قال ابن
داء الملوك يلوح فوق جبينه شهدت بذاك مواضع التحذيف وقال ابو نصر الطايفي
الابيوردي قد رددنا اسحق عن بابه فلم يكن فيه لنا من سلوك وقال في داء وعذري
به كالشمس من قبل وان الدلوك وليس ذاك الداء من دائنا لكن ذاك الداء داء
الملوك وقال آخر احمد الله حمد شكر نعماه ولا اشتكي صروف الزمان ان عراني داء
الكرام من الدين فداء الملوك ما عراني وقال آخر ما حيلتي والزمان يجفوني وهو
على الحر غير مأمون والدين داء الكريم يخلقني وليس داء الكرام بالدين احمد ربي الكريم
حمد فتى في كدر العيش غير مغبون ان كان داء الكرام يعروني فان داء الملوك يعدوني
غضب الملوك كان يقال اتقوا غضب الملك ومد البحر ومن غرر مدائح بكر بن النطاح
في ابي دلف قوله ومقسم بين القواضب والقنا غضب الملوك ونية العباد
واذا ابو دلف امتد بذكره حينا كفاه مؤونة الامداد **بهاء الملوك** وصف اعرابي
الحسن البصري فقال بهاء الملوك وسيماء العباد وفي معناه قال الاخطل لعبد الملك بن
مروان تسمو العيون الى امام عادل معطى المهابة نافع ضرار ويرى عليه اذا العيون
رمقنه سيما التقي وهيبة الجبار واخذه البحتري فقال في المهتدي بالله
ملك تخيبه الملوك وفوقه سيما التقي وتخشع العباد متهجد يخفي الصلوة
وقد ابى اخفاءها اثر السجود البادي **ميدان الخلافة** هو عند اصحاب
الاخبار عشرون سنة الى اربع وعشرين وهي دوران المشتري فكأنها كناية عن اتم مدة
الخلافة فممن بلغت مدة خلافته عشرين سنة الى اثنتين وعشرين معوية وعبد الملك
وهشام والمنصور والمأمون والمعتمد ولم يستكمل الاربع والعشرين غير الرشيد و

المقتدر حدثنا ابو العيناء قال حدثنا محمد بن عباد المهلبي قال كنا وقوفاً على باب الفضل بن
الربيع وهو عليل في اخر ايام الرشيد اذ اقبل الرشيد عائداً له فقال لعبد الملك بن هلال
الحمد لله يا امير المومنين اذ خصك بطول البقاء واجازك ميدان الخلفاء فتغير وجه
الرشيد فدخل وخرج بعقب ذلك القاسم بن الربيع يشتم عبد الملك بن هرون ويقول
له من اخذك بان تذكر امير المومنين ما مضى من خلافته والله ليعيشن اربعين سنة فما عاش
بعدها الا اقل من سنة قال محمد بن عباد وكان محمد بن عبد الرحمن الكوفي واقفاً يعني
فاقبل علي يحدثني بنحو هذا الحديث وذلك ان المامون انصرف من صلوة الفطر سنة
ثمان وخمسين ومائة فجلس وهناه الناس ودعوا له فقال عقال بن شبة وقد وضعت الموائد
والمنصور يأكل احمد الله يا امير المومنين فقد جزت ميدان الخلفاء فتلك فقبض المنصور
يده من الطعام وقال لكبرت يا عقال وكبر كلامك فتفطن عقال لذلك وتلافى امره
وقال اجل والله يا امير المومنين لقد جزت سهلي واضطرب عقلي وانكرني اهلي و
لا قوم والله هذا المقام بعد هو يومي فكن قوله هذا من المنصور ولم يعش بعد ذلك
الا شهرين واياما قال مؤلف الكتاب مثل قول لعبد الملك بن هرون للرشيد وعقال بن شبة
للمنصور سوء ادب في مخاطبة الملوك والكبراء لان فيه نعياً لهم الى انفسهم وايذاناً
اياهم بمجي اجالهم وحدثني السيد ابو جعفر الموسوي قال انشد ابو العباس الاربعي الامير نصر
احد ليلة السدق الحادي والثلثين من الاسلام التي قام رسوبها قصيدة له اولها مهر اباد
خدايا ملك بغداد ا سد سي ويكم بر تو مبارك باد فقطب نصر وجهه وزوى ما بين عينيه وقال
ايه شم كه مي چه بايست وتنغص تلك الليلة ولم يسمع تمام القصيدة ولم يبدر بعدها اذ
لم يدر عليه الحول حتى مات حسن الامين كان يقال لكل من محمد الامين واخيه ابي عيسى
يوسفا الزمان لفرط جمالهما ويقال ان جمال ولد الخلافة انتهى اليهما فما راى الناس مثلهما
قط الا المعتز بعدهما وفي احدهما يقول ابو نواس اصبحت صبا ولا اقول بمن اخاف
من لا يخاف من احد اذا تفكرت في هواي له مسست راسي هل طار من جسدي ويحكى
ان الامين نظر الى ابي نواس في بعض ليالي منادمته اياه وهو ينظر اليه نظرة ذي علق فقال

لي ياحسن

لي ياحسن هل تشتهي فقال معاذ الله ومن يحدث نفسه بمثل هذا الحديث فقال اقسمت عليك تشتهيني م
بحياتي الا اخبرتني فقال يا سيدي ان الاموات يشتهونك فكيف الاحياء فامر بقتله فلما جي بالنطع
والسيف انشد ابو نواس يقول اميري غير منسوب الى شي من الحيف سقاني مثلما يشرب
فعل الضيف بالضيف فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف كذا من يشرب الراح مع التنين
في الصيف فامر باعفائه ووصله ويقال ان صاحب هذه القصة ابو عيسى ويروى ان رجلا حدق
النظر الى الامين فهم به بعض الخدم فقال بعض الحاضرين لا تلمه على النظر الى زينة الله في عباده
وكان الرشيد يقول للمامون يا عبد الله احب المحاسن لك حتى لو امكنني ان اجعل وجه ابي عيسى كلها م
لك لفعلت وقال يوما لابي عيسى وهو صبي ليت جمالك لعبد الله يعني المامون فقال ان حظه
منك له فعجب من فوق جوابه وضمه اليه وقرات رسالة لابي اسحق الصابي لا اذكرها وقد ضرب
المثل فيها بحسن وجه الامين وغناء ابراهيم بن المهدي وبلاغة جعفر بن يحيى وحفظ الاصمعي
وطيب عشرة ابن حمدون وشعر البحتري وقال ابو الحسن الموسوي النقيب من قصيدة يمدح
الطايع لله واذا امير المومنين اضاف له ابكى نزلت على الجواد المفضل راى الرشيد وهيبة المنصور
في حسن الامين ونعمة المتوكل وقال ابو عبد الله المغلس من قصيدة راحة تخجل السحاب
ووجه يتلالا اشراقه كالصباح ما جمال الامين ما كرم المهدي ما ابحية السفاح ومثل
هذا التمثيل قول الرشيد في المامون والله اني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي
وعزة نفس الهادي ولو شئت ان انسبه في الرابعة بنفسي لفعلت والله اني لا ارضى سيرة
واحمد طريقته واستحسن سياسته وارى قوته وذهنه وامن ضعفه ووهنه ولولا
ام جعفر وميل بني هاشم الى محمد لقدمت عبد الله عليه ليلة المتوكل هو الليلة
التي قتل فيها وكانت افة الاسلام وعنوان سقوط الهيبة وتاريخ تاج الخلافة وكانت
ليلة الاربعاء لثلث خلون من شوال سنة اثنتين وثلثين ومائتين قتله باغر
التركي بمواطاة المنتصر مجلس انسه وقد احدق به الندماء والمطربون ودارت
الكووس وطابت النفوس فانقلب مجلس اللهو والطرب مجلس الويل والحرب واكثر
الشعراء في وصف الوقعة فمنهم احمد بن ابراهيم الاسدي يقول من قصيدة هكذا فليكن

منايا الكرام بين ناي ومزهر ومدام بين كاسيين ازوتاه جميعا كاس لذاته وكاس
الحمام ومنهم البحتري شهد المقتل فقال من قصيدة لنعم الدم المسفوح ليلة جعفر
هرقتم وجنح الليل سود دياجره اكان ولي العهد اضمر غدره فمن عجب ان ولي العهد
غادره فلا ملي الباقي تراث الذي مضى ولا حملت ذاك الدعاء منابره ومما ضرب
المثل بليلة المتوكل ابو القاسم الزعفراني حيث قال في قصيدة في فخر الدولة قد القت
الدنيا اذ تهيأ الى ملك الملوك علي بن ابي علي فاطرب سرورا بالزمان وحسنه واشرب
على اقبال دولة مقبل كم آمن متحصن في جوسق قد بات عنه بليلة المتوكل
خلافة ابن المعتز تضرب مثلا فيمن لا تطول مدته ويسرع انقضاؤه لانه ولي الخلافة
يوما وبعض يوم وادركته حرفة الادب فلم يلبث امره ان انحل في اليوم الثاني وقد كان
بايعه كثير من الناس وذلك لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين
ولقب بالمنتصف بالله وكان اول ما تكلم به سبحان الحق ان يتضح وللباطل ان يفتضح
وجرت عليه اتفاقات سوء منها ان سوسن الحاجب في دار المقتدر وصافيا الحرمي فبلغه
ان بني غلام المكتفي ينهب ويجيء فتام ابن المعتز كالحاجب له وكان عدوا له ينافيه فرجع
عن رأيه وعزمه في امر ابن المعتز واخذ في احكام امر المقتدر واحضر الغلمان الدار
ووعدهم الزيادة في ارزاقهم فلما اصبح ابن المعتز واراد الركوب الى دار الخلافة قال له وزيره
محمد بن داود بن الجراح تنتظر قليلا الى ان ينفض الطريق من عامة تعرضت فيه فقال سيفض
له ابن المعتز اهم معنا ام علينا قال ليسوا معنا فقال ابن المعتز ليس يومي بواحد
من ظلوم يريد ان اهل بغداد كانوا مع المستعين على المعتز وهم الان مع المقتدر
عليه ثم جد في الركوب فتقدم امامه الجيش الى الاندرع فلقيهم غلمان المقتدر الحجرية
فرموهم وسعوهم من النفوذ واكب العامة عليهم بالرجم فلم يجدوا مخلصا ولا مسلكا وبعث
المقتدر شذوات وطيارات فيها غلمان ومعهم حالة غريبة فلما قاربت الدار التي فيها
ابن المعتز ومعهم المطارد صفروا وكبروا وكثرت العامة حول الدار فجعل الناس يتسللون لواذا
ويرمون انفسهم في السميريات وهرب ابن المعتز وكان متلثما فعرفه خادم لابن الجصاص الجوهري

وسعى به

وسعى به حتى اخذ وحدر في طيار الى باب الخاصة قال الصولي فوقفت حتى رأيته بعد ما حتى لم
يبق ومنا خرج من الطيار حافيا وعليه غلالة قصب وفوقها مبطنة ملحم خراساني يضرب الى
الصفرة قليلا وعلى رأسه مجلسية فلما صار الى سوسن لطمه لطمة فانكب على وجهه و
ادخل الحبس فمات بل اميت بعد ايام ولم يجسر احد على مرثيته سوى ابن بسام فانه قال
لله درك من ميت بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب ما فيه لو ولا ولا ليت
فينقصه وانما ادركته حرفة الادب وقال ابن العلاف النهرواني قصيدة في مرثية هر
هر وري بها عن ابن المعتز وطرا من حيث لم يلزمه حجة اولها يا هر فارقتنا ولم تعد
وكنت فينا بمنزل الولد فكيف ننفك عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد
ومنها يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد اطعمك الغي لحمها
فرأى قتلك اربابها من الرشد الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة
الاسد تدخل برج الحمام متئدا وتخرج الفرخ غير متئد وتطرح الريش في الطريق لهم
وتبلع اللحم بلع مزدرد وكان قلبي عليك مرتعدا وانت تنساب غير مرتعد عاقبة الظلم
لا تنام وان تأخرت عنه من المدد لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد
كم اكلة خامرت حشا شره فاخرجت روحه من الجسد ما كان اغناك عن تسورك البرج
ولو كان جنة الخلد ومنها انهم شغفوا بالحديد انفسهم منك ولم يربعوا على احد كانهم يذبحون
طاغية كانت لطاغوتها من العبد لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت من اذاقكما اذقت اطياره يدا بيد كان حبلا حوى بجودته جيدك للخنق
كان من مسد كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد وقد طلبت الخلاص منه فلم
تقدر على حيلة ولم تجد فاذهب من البيت خير مفتقد واذهب من البرج شر مفتقد
جوهر الخلافة كانت جواهر الاكاسرة وغيرهم من الملوك صارت الى خلفاء بني امية
ثم صارت الى السفاح ثم الى المنصور فاتخذها عدة الخلافة وفيها كل فص ثمين وعقد
نفيس واشترى الربيع جوهرا بالف الف دينار وضمه الى جوهر الخلافة ثم اشترى المهدي
الفص المعروف بالجبل بثلاثمائة الف دينار وضمه الى جوهر الخلافة ولم يزل هو والخلفاء
بعده يحفظونه ويزيدون فيه ما يقدرون عليه ويجلب اليهم من الآفاق وافضت الخلافة

الى المقتدر وفي خزانة الجوهر ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وفيه الموهوب بالمنقار وفيه
ما لا يقدر قدره والمعروف بالبحر والدرة اليتيمة وهي فيما زعموا ان وزنها ثلاثة مثاقيل
فتبسط فيه المقتدر وقسم بعضه على الحرم ووهب بعضه لصافي الحرمي ووجه الى وزيره
العباس بن الحسن منه شيئا كثيرا فرده اليه وقال ان هذا الجوهر زينة الاسلام وعز الخلافة
وانه لا يصلح ان يفرق فكان ذلك اول ثقله على قلبه وكانت زيدان القهرمانة ممكنة من زيدان صح
خزانة الجوهر فاتخذت سبحة لم ير مثلها والمثل يضرب بها في الارتفاع والنفاسة فيقال
سبحة زيدان كما يقال شعر مروان وجامع سفيان وعود بنان وقد ذكرتها في باب الحلي
من هذا الكتاب ولما رد علي بن عيسى من مكة الى الوزارة قال للمقتدر بعد كلام جرى بينهما ما فعلت
سبحة جوهر قيمتها ثلثون الف دينار اخذت من ابن الجصاص هي في الخزانة قال ان راى
سيدنا ان يامر بطلبها فطلبت ولم توجد فاخرجها من كمه وقال قد عرضت علي بمصر فعرفتها
فاشتريتها فاذا كانت خزانة الجوهر لا تحفظ فما الذي يحفظ فاشتد ذلك على المقتدر وعلى
السيدة واتهمت بالسبحة زيدان وقيل لم يصل الى خزانة الجوهر غيرها ثم افضت الخلافة
الى القاهر ثم الى الراضي وقد امتدت الى جوهر الخلافة ايدي الخونة والى عليها سوء السياسة
فلم يبق منه شي وكانه ذهب مع زيدان الخلافة وتلاشى بتلاشي المملكة

الباب الرابع عشر في لطائف وبدائع الكتاب والوزراء ومن يجري مجراهم في الدولة العباسية

بلاغة عبد الحميد يتيمة ابن المقفع ذهن ابي ايوب بن عمارة
ذمة البرامكة جود الفضل بن يحيى بلاغة جعفر عام ابن عمار فالج ابن دواد ضرطة
وهب كتابة بني ثوابة خط ابن مقلة مروة ابن الزيات الاستشهاد

بلاغة عبد الحميد

هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى العلاء بن وهب العامري وروى المدائني انه معلم ثم
بلغ من البلاغة مبلغا يضرب به المثل كما قال البحتري لمحمد بن عبد الملك لو ان عبد الحميد اليوم
شاهد لكان بين يديك مذعنا وسمحا وقال لعمرو بن عثمان بن اسفنديار الكاتب وصديق
دقيق حاشية الحلة صافي الزجاجة الادب شغلته الرقاع منه اليه بدعا نفسه عن
الاصحاب وهو في الحذق والبلاغة في تطفيل عبد الحميد في الكتابة وقال بعضهم في
ضرطة وهب ايشد وهب بن سليمان بن وهب بن سعيد قد تحدثت برغم منه عن

امر شديد

امر شديد انت في معاناته ذا ابلغ من عبد الحميد وقال ابو اسحق الصابي من قصيدة
انسيتم كتبا غنيت فصولها بفصول در عنكم منضود ورسائلا نفذت الى اطرافكم
عبد الحميد بهن غير حميد ويقال ان عبد الحميد اول من نهج طريق الكتابة وبسط من باع البلاغة
وشقق الرسائل وقرظها وخص فصولها وخلصها وكان مروان بن محمد يستكتبه ويكرمه خلصها
ويقدمه ولا يرى الدنيا الا به وكان عبد الحميد يقول اكرموا الكتاب فان الله اجرى ارزاق
الخلق على ايديهم وكان يقول لو كان الوحي ينزل على احد بعد الانبياء لنزل على بلغاء
الكتاب ومن غرر كلامه العلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقيل ما الذي خرجك
في البلاغة فقال حفظ كلام الاصلع يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان ابراهيم بن العباس
الصولي يقول ما تمنيت كلام احد ان يكون لي الا كلام عبد الحميد حيث يقول في رسالة له
الناس اصناف مختلفون واطوار متباينون فمنهم علق مضنة لا يباع ومنهم غل مظنة
لا يبتاع ويروى انه مر بابراهيم بن جبلة وهو يكتب خطا رديا فقال اتحب ان يجود خطك
قال نعم قال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها قال ففعلت ذلك فجاد
خطي وساير عبد الحميد يوما مروان على دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان
قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا امير المؤمنين من بركة هذه الدابة طول صحبتها وقلة
علتها قال فكيف سيرها قال همها امامها وسوطها عنانها وما ضربت قط الا ظلما وقد حكي
ان عبد الله بن طاهر خاطب المامون في دابة رآها تحته بهذا الخطاب بعينه وقد يجوز
ان يكون حكى كلام عبد الحميد ويحكى ان عاملا لمروان اهدى اليه غلاما اسود فقال لعبد
الحميد اكتب اليه وذم فعله في هديته واوجز فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد
وعددا اقل من الواحد لاهديته وكتب الى اهله وقد اقام عندهم بعد مروان كتابا قال
في فصل منه وهو يشكو الدنيا بعدتنا عن الاوطان وفرقت بيننا وبين الاخوان ولما
ايس مروان من ملكه قال لعبد الحميد ان الامر زائل عنا وهؤلاء القوم يعني بني العباس
يضطرون الى ان يكتب اليك فصر اليهم فاني ارجو ان تتمكن منهم فتنفعني في مخلفي وفي كثير من امري
فقال له وكيف لي بعلم الناس جميعا ان هذا عن رايك وكلهم يقول اني غدرت بك وصرت
الى عدوك ثم انشد وذنبي ظاهر لا شك فيه لمبصره وعذري بالمغيب ولما زال

امر مروان اتي المنصور بخواص مروان وفيهم عبد الحميد والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي
فهمّ بقتلهم جميعا فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن الحداء قال
وما بلغ من حدائك قال تعمد الى ابل فتظمّئها ثلثة ايام ثم توردها الماء فاذا
بدأت تشرب رفعت صوتي بالحداء فترفع رؤسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى
اسكت فامر المنصور بابل ففعل بها ذلك فكان الامر على ما قال فاستبقاه واجاره
واجرى عليه وقال البعلبكي استبقني فاني مؤذن منقطع النظير قال فما بلغ من اذانك
قال تامر جارية فتقدم اليك طستا وتاخذ بيدها ابريقا وتصب الماء على يديك
فابتدي بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذاني حتى تلقي الابريق من يدها وهي
دهشى لا تعلم فامر المنصور جارية ففعلت ذلك واخذ البعلبكي في الاذان فكانت حالها
كما وصف وقال عبد الحميد يا امير المؤمنين استبقني فاني فرد الزمان في الكتابة والبلاغة
فقال اما عرفني بك انت الذي فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدواهي وامر به فقطعت
يداه ورجلاه وضرب عنقه ويروى انه سلم الى عبد الجبار فكان يحمي له طستا ويضعه
على بطنه حتى قتله. يتيمة المقفع يضرب بها المثل لبلاغتها وبراعة معانيها وهي رسالة
في نهاية الحسن تشتمل على محاسن من الآداب فمنها هذا الفصل في ذكر السلطان ومثل
قليل مضار السلطان في جنب كثير منافعه كمثل الغيث الذي هو سقيا الله و
بركة السماء وحياة الارض ومن عليها وقد يتاذى به السفر ويتداعى له البنيان
ويكون سيوله فيهلك الناس والدواب ويموج له البحر ويكون فيه الصواعق فلا
يمنعن الناس اذا نظروا الى آثار رحمة الله في الارض التي احياها والنبات الذي
اخرج والرزق الذي بسط ان يعظموا نعمة ربهم ويشكروها ويلغوا ذكر خواص
البلايا التي دخلت على خواص الخلق وكمثل الرياح التي يرسلها بشرا بين يدي رحمته
فيسوق بها السحاب ويجعلها لقاحا للاشجار وروحا للعباد يتنسمون منها
ويتقلبون فيها ويجري مياههم وفلكهم وتتقد نيرانهم بها وقد تضر بكثير من الناس
في برهم وبحرهم فيشكوها الشاكي ويتاذى بها المتاذي ولا يزيلها ذلك عن منازلها
التي جعلها الله بها وقدرها سببا لقوام عباده وتمام نعمته ومثل الشتاء والصيف

والليل

والليل والنهار وما فيها من قليل المضار وكثير المنافع ولو ان الدنيا كانت كلها سراء
وكان نعماؤها من غير كد وميسورها من غير معسور كانت الدنيا اذا هي الجنة التي
لا يشوب مسرتها مكروه وقد ذكر ابو تمام يتيمة ابن المقفع واجراها مثلا في قوله يمدح الحسن
بن وهب وقد شهدت لك والكلام لآلي تؤم فبكر في النظام وثيب فكانّ
قسا في عكاظ يخطب وكان ليلى الاخيلية تندب وكثير عزة يوم بين ينسب
وابن المقفع في اليتيمة يسهب. دهن ابي ايوب كان لابي ايوب المورياني وزير
المنصور دهن طيب الريح يدهن به اذا ركب الى المنصور فكان الناس اذا راوا غلبته
على المنصور وطاعة المنصور له فيما يريد يقولون دهن ابي ايوب من عمل السحر الى
ان ضربوا المثل فقالوا للذي يغلب على الانسان معه دهن ابي ايوب. تيه عمارة هو
عمارة بن حمزة بن ميمون مولى بني العباس وكان سخيا سريا جليل القدر رفيع النفس
تياها وكان خاصا بالمنصور وقبله بالسفاح يتولى لهما الدواوين وكان المثل
يضرب بتيهه فيقال اتيه من عمارة قال ميمون بن مهران حدثني من اثق به ان عمارة
كان من تيهه اذا اخطأ يمضي على خطائه تكبرا عن الرجوع ويقول نقض وابرام في ساعة
واحدة الخطأ اهون من هذا وكان السفاح يعرفه بالكبر وعلو القدر وشرف النفس فجرى
بينه وبين ام سلمة المخزومية امرأته في بعض الليالي كلام فاخرته فيه باهلها فقال لها
السفاح انا احضرك الساعة على غير اهبة مولى من موالي ليس في اهلك مثله فامر باحضار
عمارة على الحال التي يوجد عليها فلما اتاه الرسول اجتهد عمارة في تغيير زيه فلم يدعه
الرسول وجاء به الى السفاح وام سلمة خلف الستر واذا عمارة في ثياب ممسكة وقد
غلف لحيته حتى قامت فقال يا امير المؤمنين ما كنت احب ان تدعوني على هذه الحال فرمى
اليه السفاح بمدهن من ذهب كان بين يديه فيه غالية فقال يا امير المؤمنين هل ترى في لحيتي بمدهن
موضعا لها فاخرجت اليه ام سلمة عقدا له قيمة جليلة وقالت للخادم قل له اني اهديته لك
فاخذه ووضعه بين يديه وشكر للسفاح ودعا له وترك العقد ونهض فقالت ام سلمة
قد انسيه فقال السفاح للخادم الحقه به وقل له هذا لك فلم خلفته فاتبعه الخادم به

فارحل

فلما وصل اليه قال ما هو لي فاردّه فلما ادى اليه الرسالة قال ان كنت صادقا فحقك فانصرف
الخادم بالعقد وعرف السفاح ما جرى وامتنع من ردّه على ام سلمة وقال لها قد وهبه
لي فلم اذل به حتى ابتاعه بعشرة الف دينار واكثرت التعجب من كبر نفس عمارة واراد
المنصور يوما ان يعبث به فخرج عمارة من عنده وامر المنصور يوما بعض الخدم
ان يقطع حمائل السيف لينظر أيأخذه ففعل ذلك وسقط السيف ومضى عمارة
لوجهه ولم يلتفت اليه وكان يوما يماشي المهدي في ايام المنصور ويده في يده
فقال له رجل من هذا ايها الامير فقال اخي وابن عمي عمارة بن حمزة فلما ولى
الرجل ذكر المهدي ذلك لعمارة كالممازح له فقال عمارة انتظرت ان تقول
ومولاي فانفض والله يدي من يدك فضحك المهدي **زمن البرامكة** يضرب مثلا
لكل شيء حسن كما قال الحماني انعبا بلدة كانها زمن البرامكة على العفاة وقد اكثر الناس في
وصف ايامهم قال صالح بن طريف يا بني برمك واها لكم ولايامكم المقبلة كانت الدنيا
عروسا لكم وهي اليوم ثكول ارملة وقال الاخر ولى عن الدنيا بنو برمك ولو تولى الخلق ما
زادوا كانما ايامهم كلها كانت لاهل الارض اعيادا وممن ضرب المثل بذلك بعض اهل
العصر في قوله لمولانا الملك المؤيد خوارزمشاه دعى له مأمون بن مأمون الذي
دعاناه منه في زمان البرامك ولا برحت ايامه بفعاله وانعامه المشهود غرّ المضاحك
جود الفضل هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وذكره اشهر واسير من ان
ينبّه عليه وكان يقال له حاتم الاسلام وخاتم الاجواد ويقال حدث عن البحر ولا حرج
وعن الفضل ولا حرج وفيه يقول [illegible] ما لقينا من جود فضل بن يحيى ترك الناس
كلهم شعراء ويقول يزيد بن خالد المعروف بابن حبيبات الم تر ان الجود من
صلب آدم تحدّر حتى صار في راحة الفضل اذا ما ابو العباس جادت سماؤه
فيا لك من هطل ويا لك من وبل اذا الزمان على ابنائه كلحا وكلت بالدهر
عينا غير غافلة بجود كفك تاسو كل ما جرحا **بلاغة جعفر** كان يقال ما رأى
الناس مثل اثنين يحيى الفضل في سماحته وجعفر في بلاغته قال الجاحظ قال ثمامة كان

جعفر

جعفر ابلغ الناس لسانا وبيانا قد جمع الهدوء والجزالة والحلاوة وافهاما يغنيه عن الاعادة
ولو كان في الارض ناطق يستغني عن الاشارة لاستغنى جعفر عنها كما استغنى عن الاعادة وقال
وما رأيت احدا لا يتحبس ولا يتوقف ولا يتلجلج ولا يرتقب لفظا قد استدعاه من بعد ولا يلتمس
التخلص الى معنى قد تعاصى عليه بعد طلبه اياه الا جعفر بن يحيى **عام ابن عمار** هذا احمد
بن عمار الكاتب البصري وزير المعتصم كان من علية الناس فلما عزل المعتصم عنه وزارته امر
بان يولى الازمة على الدواوين فاستعفى وقال اني نويت ان اجاور بمكة سنة فوصله
المعتصم بعشرة الف دينار ودفع اليه عشرين الف دينار ليفرقها بالحرمين على من يرى تفرقتها
عليهم ولا يعطي الا هاشميا او قرشيا او انصاريا فقال يا امير المؤمنين ربما كان من غيرهم ممن
هم المتقدم في الزهد والعلم فان منعته استدممت اليه فاذن في حصة الف دينار لهؤلاء
الذين ذكرتهم فحج ابن عمار وفرق المال كله مع العشرة الالف التي له وجاور سنة ثم انصرف
وكان الناس يضربون به المثل ويقولون ما راينا مثل عام ابن عمار قال مؤلف الكتاب
يضرب المثل في زماننا هذا بعام جميلة وهي الموصلية بنت ناصر الدولة ابي محمد حمدان اخت
ابي تغلب فانها حجت سنة ست وستين وثلثمائة واقامت من المروءة وفرقت من الاموال و
اظهرت من المحاسن ونشرت من المكارم ما لا يوصف بعضه عن زبيدة وعن غيرها
ممن حجت من بنات الخلفاء والملوك اخبرني الثقات انها سقت جميع اهل الموسم السويق
بالسكر الطبرزد والثلج وكانت استصحبت البقول المزروعة في مراكن الخزف على الجمال و
اعدّت خمسمائة راحلة للمنقطعين من رجالة الحاج ونثرت للكعبة عشرة الف دينار ولم
تستصبح فيها الا بشموع العنبر واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي امة واغنت الفقراء
والمجاورين بالصلات الجزيلة فصارت حجة جميلة تاريخا مذكورا وسارت مثلا
مشهورا ومن قصتها انها لما رجعت الى بلدها وضرب الدهر ضرباته وكان ما كان
من استيلاء عضد الدولة على اموالها وحصونها وممالك اهلها افضت بها
الحال الى كل قلة وذلة وتكشفت عن فقر مدقع وكان عضد الدولة خطبها
فامتنعت وترفعت عنه واحتقدها عليه وحين وقعت في يده تشفى منها وما نال

يعنف بها في المطالبة بالاموال حتى عراها وهتكها ثم الزمها احد امرين اما ان يصحح بقية
ما وقعت عليه من المال واما ان تختلف الى دار القحاب فتتكسب فيها ما تؤديه في بقية
مصادرتها فانتهزت يوما فرصة من غفلة المتوكلين وغرقت نفسها في دجلة رضي الله الموكلين ظ
عنها وارضاها وجعل الجنة مأواها فالج ابن ابي دواد احمد بن ابي دواد الايادي
قاضي قضاة المعتصم والواثق وكان من الكرم والشرف بالمنزلة العالية المشهورة وكان
مصروف الهمة الى استعباد الاحرار وغرس الصنائع الشكر ولما اصابته عين الكمال فلج
فصار فالجه مثلا في ادواء الاشراف وعاهاتهم كما قيل لقوة معوية وفالج ابان بن عثمان
وبخر عبد الملك بن مروان وبرص انس بن مالك وجذام ابي قلابة وعمى حسان وصمم ابن سيرين
وكما كان اهل المدينة يقولون لمن يدعون عليه اصابه الله بفالج ابان قال ابو هفان ونظر
الى رجل يضرب غلاما له مليحا الا يا ضاربا قمر العباد فصدقت الحسن ويحك
بالعتاب اتضرب مثله بالسوط عشرا ضربت بفالج ابن ابي دواد ومن كتاب الامير
ادام الله تأييده المترجم بنزهة اللواحظ من كلام الجاحظ في ادواء الاشراف ما يليق
بهذا المكان وهي من رسالة الى محمد بن عبد الملك نعمتني بوطء المطهمات حتى اصابني
النقرس واتخمتني باكل الطيبات حتى ضربني الفالج ولولاك لكنت ابعد من النقرس
من فيح وابعد من الفالج من كادر وابن شهرزاد وكان من جرب الحسن بن وهب وداود بن
احمد بن ابي خالد وابن ادواء الملوك والانبياء من ادواء السفلة والاغبياء فمن كان
داؤه افضل من صحة غيره وعيبه اجمل من براءة صنوه فما ظنك بغير ذلك من
مثله امره ضرطة وهب وهب بن سليمان بن وهب سعيد صاحب بريد الحضرة
افلتت منه ضرطة في مجلس الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو غاص باهله فطار
خبرها في الآفاق ووقع في ألسن الشعراء وصارت مثلا في الشهرة حتى قالوا اشهر
من ضرطة وهب وافضح من ضرطة وهب وعمل احمد بن ابي طاهر كتابا في ذكرها والاعتذار
منها بعد اقتصاص كثير مما قيل فيها كقول ابن الرومي ما لقينا من ضرطة وهب
تركت اهل دهرنا شعراء هي عندي لجود فضل بن يحيى غير ان ليس يعشق الفقراء

وقوله

وقوله يا وهب ذو الضرطة لا تبتئس فان للاستاه انفاسا واضرط لنا اخرى بلا كلفة
كانما ترقص قرطاسا وقوله يا آل وهب حدثوني عنكم لم لا تدون العدل والانصافا
ما بال ضرطتكم تحل رباطها عفوا ودرهمكم شديد رباطها واضراطكم المبذر صرتكم
عند السؤال الفلس والقيراطا واسمحوا بنوالكم وضراطكم هيهات لستم للنوال نشاطا
لو جدتم بهما معا فتوائما وفيسالكم عند النوال سلاطا لكنكم افرطتم في واحد وهو الضراط
فعدلوا الافراطا وقول ابي علي البصير قل لوهب البغيض يا وحش الخلقة يا ناطقا
بغير لسان كانت الضرطة المشومة نارا اضرمت في جوانب البلدان فتلتت مقلها
وكانت لعمري عدة في الحروب للسلطان وقول عيسى بن القاشاني افيك عن حرحران
بالابعد الاقصى وبالداني كتبت في بيت صديق لنا منزله والحبس بستان نبيذه
حلو وريحانه الحي له في السوق شهران وفيه شمطاء مطمومة في سن بزوذ بن
كنعان اذا تغنت حكى صوتها ضرطة وهب بن سليمان وقول احمد بن يحيى البلاذري
ليت طبول العيد تحكي لنا ضرطة وهب بن سليمان فانها كانت تروع العدى ما
بين مصر وخراسان يا ضرطة لو انها شرقت او ذبحت بصفار سجستان وقول آخر
ايا وهب لا تجزع لافلات ضرطة نعاها عليك العائبون وافرطوا ولا تعتذر منها ولا تعتذرن
وان جل امرها فقد يغلط الحر الكريم فيضرط وقول لعزقا لوهب اذ راى الناس
اشرفوا لضرطته قول امرئ عذري جهل ايا عجبي للناس يستشرفونني كان لم يروا
بعدي محبا ولا قبلي وقال آخر ان وهب بن سليمان بن وهب سعيد حملا لضراطي
الذي على ظهر البريد انشه ينطق يوم الحفل بالقول الرشيد لم يجد في القول فاحتاج
الى دبر مجيد وقال آخر ومن الحوادث ان وهبا حاند للحين والقدر المتاح حار
فغدا وضرطته شنار شانه شغلت بها عن غيرها الاشعار ومن البلية انها شهادة
القاضي فليس يزيلها الانكار ولاحمد بن ابي طاهر باوهب انك نافد اللهاتها فوردت وقد الحط
ونفرت متاردة فابرقت وارعدت لو كنت لما وردت عقلتها ما شردت وقول
ابن بسام ساذكر عن بني وهب امورا وما العمر المعقل كالخبير وجوه ما تهش

الى المعالي واشتاه نهض الى الاثور واخلاق البغال اذا اشبعوا وضرط

في المجالس كالجيد وجرى بين وهب وبين ابن ابي عون كلام في مجلس عبيد الله بن عبد

الله بن طاهر فتعدى وهب على ابن ابي عون فقال له علي بن ابي يحيى وكان في المجلس واحتمى

لابن ابي عون كم تعد الملوك في مجلس الامراء والضراط في مجالس الوزراء ويحكى انه ما سمعت

للمهتدي نحنحة سوى قوله لسليمان بن وهب وفي رجله خف واسع يصوت يا سليمان

خفك هذا ضراط فقال له يا امير المؤمنين ضرطة خير من ضغطة خط ابن مقلة

يضرب مثلا في الحسن لانه احسن خطوط اهل الدنيا وما رأى الراؤون بل ما روى الراوون

مثله ارتفاعا عن الوصف وجريا مجرى السحر وقال الصاحب ابو القسم اسمعيل بن عباد

خط الوزير ابن مقله بستان قلب ومقله وقال بعض اهل العصر خط ابن مقلة

من ارعاه مقلته ودت جوارحه لو صارت مقلة فالدر يصفر لاستحسانه حسدا

والنور يحمر من نواره خجلا وقال ايضا سقى الله عيشا قصرته وانقضى بلا رجعة ايجها

ونعله كوجه الحبيب وقلب الاديب وشعر الوليد بخط ابن مقله وكان ابن مقلة و

هو ابو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة كتب كتاب هدنة بين المسلمين والروم بخطه

فهو الى اليوم عند الروم في كنيسة قسطنطنية يبرزونه في الاعياد ويعلقونه

في اخص بيت العبادات ويتعجبون ويعجبون من فرط حسنه وكونه غاية في فنه و

من خبر ابن مقلة هذا انه وزر لثلثة من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضي

تنقلت به احوال ومحن ادت الى قطع يده ومن نكد الدهر ان مثل تلك اليد النقية

تقطع قال ثابت بن قرة امرني الراضي بالله بالتحول الى ابن مقلة اخر اليوم الذي

قطعت فيه يده فدخلت اليه وعالجته وسألني عن خبر ابنه ابي الحسين فعرفته خبر سلامته

فسكن الى ذلك غاية السكون ثم ناح على نفسه وبكى على يده وقال يد خدمت بها الخلافة

ثلث دفعات وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص تذكر

انك تقول لي انت في اخر نكبة والفرج قريب قلت بلى قال فقد ترى ما حل بي فعلت

ما بقي بعد هذا شيء والان ينبغي ان تتوقع الفرج فانه عمل بك ما لم يعمل بنظرائك وهذا

انتهاء

انتهاء المكدود ولا يكون بعد الانتهاء الا الانحطاط فقال لا تفعل فان

تشنتا ينقلني به من حال الى حال حتى يؤديني الى التلف كما تنتشر حمى الدق بالاعضاء

فلا تفارق صاحبها حتى تؤديه الى الموت ثم تمثل بهذا البيت اذا ما مات بعضك

فابك بعضا فبعض الشيء من بعض قريب فكان الامر على ما قال ولما قرب عسكر الماء

كان من بغداد نقل ابن مقلة من ذلك الموضع الى موضع اخفى عنه فلم يوقف له على خبر وحجبت

عنه ثم قطع لسانه وبقي في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يعالجه

ولا من يخدمه حتى بلغني انه كان يستقي الماء من البئر بيده اليسرى وفمه ولحقه شقاء

شديد الى ان مات ودفن في دار السلطان ثم سأل اهله بعد مدة طويلة تسليمه اليهم

فنبش وسلم اليهم فدفنه ابنه ابو الحسن في داره ثم نبشته حرمته المعروفة بالدينا

ودفنته في دارها بقصر ام حبيب قال ومن عجائبه انه كان يراسل الراضي بالله من الحبس

بعد قطع يده الى ابنه ابي الحسن وقبل ان يضيق عليه ويذكر ابنه انها كانت بخط جيد من

خطه وانه كان يكتب بيده اليسرى او يشد القلم على ساعده اليمنى فيكتب وقبل ان يقطع

لسانه ويطمعه في المال الذي وعد بتصحيحه ويقول ان قطع يده ليس مما يمنعه من الوزارة

لانه يمكنه ان يوقع بحيلة يحتالها او بيده اليسرى وقد كانت تخرج من عنده رقاع بعد قطع

يده الى ابنه ابي الحسين وقبل ان يضيق عليه ويذكر ابنه انها كانت بخط جيد من خطه وانه

كان يكتب بيده اليسرى او يشد القلم على ساعده اليمنى فيكتب به ومن عجائبه انه تقلد الوزارة

ثلث دفعات لثلثة من الخلفاء وسافر في عمره ثلث سفرات اثنتين في النفي الى شيراز

وواحدة الى الموصل ودفن بعد موته ثلث مرات مروءة ابن الفرات هو ابو الحسن علي

بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزر للمقتدر ثلث دفعات وكان يضرب بمروته

المثل فمما يذكر منها انه كان كلما تقلد الوزارة يزيد سعر القراطيس والشمع والثلج و

الخيش زيادة وافرة وكان ذلك متعارفا عند التجار وكانت في داره حجرة شراب يوكل الناس

من الكتاب والقواد غلمانهم من المواضع البعيدة لياخذوا لهم منها ما يريدون من الكنجبين

والجلاب والفقاع والثلج وغيرها وكان رسم داره ان يصحب كل من يخرج منها

عند غروب الشمس شمعتان ولا يسترجعان من خدمه قال الصولي وحدثني جماعة من اهل
داره انه لما استوزر في الكرة الثانية وخلع عليه وكان الزمان صيفا سقي الناس
في داره يوم ذلك وليلته اربعين الف رطل من الثلج ولما قبض عليه بعد وزارته نظر
فاذا هو يجري على خمسة الف من الناس اقل جاري منه احدهم خمسة دراهم في الشهر ونصف
قفيز دقيق الى عشرة اقفزة ومائة دينار وما بين ذلك ومن خير عاقبة امره فيما ذكره
ثابت بن سنان انه سلم في دولتيه الاولى والثانية جميعا لما سلم الناس عليه وشملهم احسانه
ولم يتعرض للنعم ولا للنفوس واجمع الناس على محبته والاغتمام لمحنته واجتهدوا
في خلاصه وعود ايامه وصلحت الدنيا على يده فلما ساعد ابنه المحسن في دولته
الثالثة على ما اختار من التشفي من اعدائه والسرف في القتل وازالة النعم وادخال
الرعب سائر القلوب ولم يظهر منه انكار لذلك لحقه من العقوبات في الدنيا الى ان
يبلغ الاخرة ما لم يلحق احدا من نظرائه فانه نصب بين عالهنبا ذنبه وضرب بالقلوس
وكان خاتمة امره ان ضربت عنق ابنه بحضرته ثم ضربت عنقه بعد ان ازيلت نعمته
ونفي امره ولم يبق منه باقية

الباب الخامس عشر فيما يضاف وينسب الى الشعراء

حلة امرئ القيس يوم عبيد حكم لبيد حوليات زهير
صحيفة المتلمس قدح ابن مقبل منديل عبدة لسان حسان سيف الفرزدق
بنات نصيب غزل ابن ابي ربيعة عين بشار طمع البحتري اير ابي حكيمة
تشبيهات ابن المعتز عتاب جحظة علام الخالدي الاستشهاد

حلة امرئ القيس يضرب للشيء الحسن يكون له اثر قبيح والمبرة يكون في ضمنها عقوق والكرامة
يحصل منها اهلاك وذلك ان امرأ القيس بن حجر لما خرج الى قيصر يستعينه
على قتلة ابيه ويستنجده في الاستيلاء على ملكه اكرمه وايده بجيش ثم لما صدر
من عنده وشى الوشاة به اليه واخبروه بما يكره من شانه وخوفوه عاقبة امره
فندم على تجهيزه اتبعه بحلة مسمومة عزم عليه ان يلبسها في طريقه فلما لبسها
تقرح جلده وتساقط لحمه واشتد سقمه ففي ذلك يقول وبدلت قرحا

داميا

داميا بعد صحة وبدلت بالنعماء والخير ابؤسا ولو ان نوما اشترى لاشتريته
قليلا كتغميض القطا حيث عرسا فلو انها نفس تموت صحيحة ولكنها
تساقط انفسا **يوم عبيد** يضرب مثلا لليوم الطالح المنحوس الطالع وكان
عبيد بن الابرص تصدى فيه للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه الذي كان لا يفلح من
لقيه فيه كما لا يخيب من لقيه يوم نعيمه فقال له يا عبيد انك مقتول فانشدني اقفر من
اهله ملحوب فانشده اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد ثم امر به فقتل وسار
يوم عبيد مثلا كما قال ابو تمام لما اظلتني سماؤك اقبلت تلك الشهود علي وهي شهودي
من بعد ما ظن الاعادي انه سيكون لي يوم كيوم عبيد **حكم لبيد** يضرب مثلا في الميت
يبكي والغائب ينتظر له سنة واحدة لان لبيدا يقول الى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر والى هذا المثل جنح ابو تمام في قوله ظعنوا فكان بكاي
حولا بعدهم ثم ارعويت وذاك حكم لبيد **حوليات زهير** يضرب بها المثل في جيد
الشعر وبارعه وهي امهات قصائده وغرر كلماته التي كان لا يعرض واحدة منها حتى يحول وهو يجتهد
في تنقيحها وتصحيحها وتذهيبها وتهذيبها وكان يقول خير الشعر الحولي المنقح المحكك وعهدي
بالخوارزمي يقول غرر من دون حوليات زهير واعتذارات النابغة واهاجي الحطيئة و
هاشميات الكميت ونقائض جرير والفرزدق وخمريات ابي نواس وزهريات ابي العتاهية
ومراثي ابي تمام ومدائح البحتري وتشبيهات ابن المعتز وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم
وقلائد المتنبي ولم يخرج في الشعر فلا اشب الله قرنه **صحيفة المتلمس** يضرب مثلا لمن يحمل
كتابا فيه حتفه وكان طرفة بن العبد وخاله جرير بن عبد المسيح المعروف بالمتلمس ينادمان
عمرو بن هند الملك فبلغه انهما هجواه فكتب لهما الى عامله بالبحرين كتابين اوهمهما انه امر لهما فيهما
بجوائز وقد كان امره بقتلهما فخرجا حتى اذا كانا بالنجف اذا هما بشيخ على يسار الطريق يحدث و
ياكل من خبز في يده ويتناول القمل من ثيابه فيقصعه فقال له المتلمس ما رايت كاليوم شيخا
احمق فقال الشيخ وما رايت من حمقي اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا احمق مني والله من
يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس بقوله وطلع عليه غلام من اهل الحيرة فقال له اتقرا يا غلام

قال نعم ففك صحيفته ودفعها اليه فاذا فيها اما بعد فاذا اتاك المتلمس بكتابنا هذا فاقطع
يديه ورجليه وادفنه حياً فاخذها المتلمس وقذفها في نهر الحيرة ثم قال لطرفة ان في
والله ما في صحيفتي فقال طرفة كلا لم يجترئ علي واخذ المتلمس نحو الشام فنجا براسه وتوجه
طرفة الى البحرين ووصل الكتاب الى عاملها فلما قراه قال له ان الملك قد امرني بقتلك
فاختر اي قتلة تريدها فسقط في يده وقال ان كان لا بد من القتل فاقطع الاكحل فامر به
ففصد من الاكحل ولم تشد يده حتى نزف دمه فمات وفي ذلك يقول البحتري ويجعله
مثلاً في اختيار خير الشرين ولقد سكنت الى الصدود من النوى والشري ارى عند
طعم الحنظل وكذا طرفة حين اوجس ضربة في الراس هان عليه قطع الاكحل وممن ضرب
ضرب المثل بصحيفة المتلمس من قال للفرزدق وقد اخذ كتاباً من بعض الملوك الى عامله بصلة
له الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكداء مثل صحيفة المتلمس وكتب شريح الى مؤدب ابنه
يشكوه ويذكر لعبه بالكلاب ويامره بتعزيره ترك الصلوة لاكلب يسعى بها طلب الهراش
مع الغواة الرجس فليأتينك غادياً بصحيفة نكداء مثل صحيفة المتلمس فاذا
اتاك فعضه بملامة وعظه موعظة اللبيب الاكيس واذا هممت بضربه فبدرة
واذا ضربت بها ثلثاً فاحبس واعلم بانك ما فعلت فنفسه مع ما يجرعني اعز الانفس
وقال يعقوب بن الربيع المحرسوني في مرثية جاريته ملك حتى اذا فتر اللسان واصبحت جارية
للموت قد ذبلت ذبول النرجس وتسهلت منها محاسن وجهها وعلا الانين تحثه
بتنفس رجع اليقين مطامعي يأساً كما رجع اليقين مطامع المتلمس وقدح ابن
مقبل يضرب مثلاً في حسن الاثر ويروى ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج
ما ارى لك مثلاً الا قدح ابن مقبل فلم يعرف معناه واغتم لذلك حتى دخل اليه
قتيبة بن مسلم وكان راوية للشعر حافظاً له عالماً به فسأله عنه فقال ابشر ايها الامير
فانه قد مدحك اما سمعت قول ابن مقبل وهو يصف قدحاً له غدا وهو مجدول
وراح كانه من المس والتقليب بالكف افطح خروج من الغمى اذا صك صكة
بدا والعيون المستكفة تلمح ويحكى عنه انه كتب اليه مرة اخرى اما بعد فانك سالم والسلام

فلم يدر

فلم يدر ما معناه حتى نبه عليه واراده قول عبد الله بن عمر بن الخطاب في ابنه سالم يديرونني
عن سالم وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم هكذا وجدت في غير كتاب والعجب انه
وجدت بنسخة رقعة للصاحب الى العامل بجرجان في الوصاة بابي سعد الاسمعيلي اولها
اخبرني يا سيدي وخليلي اطال الله بقاءك الصقر انه لا اخبرني ابو العباس محمد بن
يزيد قال قلت للعتبي كنت احب ان اعرف موقعي من قلبك قال موقع سالم وسالم يعني سالم
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وموقعه من ابيه فقد كان يكلف به حتى يقبله وقد شاخ الابن و
يقول شيخ يقبل شيخاً وسالم الاخر مولى هشام المقول فيه يديرونني عن سالم وادبرهم
وجلدة بين العين والانف سالم والاخ الفقيه ابو سعيد سيدي وصفيي ادام الله
عزه عندي كسالم وسالم بل كالسلامة في اخص موقعاً واشرف موضعاً [illegible] قال
كان عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه وكان يجتنب غير الادباء اي المناديل افضل فقال
قائل منهم مناديل اليمن كانها انوار الربيع وقال آخر مناديل مصر كانها غرقئ البيض فقال
عبد الملك ما صنعتم شيئاً افضل المناديل منديل عبدة يعني عبدة بن الطبيب من قصيدة
لما نزلنا نصبنا ظل اخبية وفار للقوم باللحم المراجيل ورد واشقر ما يؤنيه طابخه
ما غير الغلي منه فهو ماكول ثمة قمنا الى جرد مسومة اعرافهن لايدينا مناديل وللاصل
في هذا المعنى قول امرئ القيس نمش باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب
لسان حسان يضرب به المثل في الذلاقة والطول والحدة ويقال شكره شكر حسان
لآل غسان ولما هجا النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعراء المشركين كابن الزبعرى وكعب بن مالك
قال صلى الله عليه وآله وسلم الا رجل يرد عنا فقال حسان بلى يا رسول الله واشار الى لسانه فقال
له اهجهم وروح القدس معك فوالله ان هجاءك لاشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام اهجهم
والق ابا بكر يعلمك تلك الهنات فلما قال ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخرج
حسان لسانه ثم ضرب بطرفه انفه وقال والله يا رسول الله ما يسرني به مقول من
معد والله اني لو وضعته على شعر لحلقه او على صخر لفلقه قال الجاحظ فلا ينبغي
ان يكون حسان قال الا حقاً وكيف يقول باطلاً والنبي يامره وجبريل يسدده والصد يق

يعلمه والله يوفقه وقال غيره من طريف امر حسان انه كان يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جدًّا ويغرب في وجوه الفحول ويدعي ان له شيطانًا يقول الشعر على لسانه كعادة الشعراء في ذلك فلما ادرك الاسلام وتبدل الملك بالشيطان تراجع شعره وكاد يركّ قوله هذا ليعلم ان الشيطان اصلح للشاعر واليق به واذهب طريقه من الملك واستغفر الله من هذا القول ان كرهه

سيف الفرزدق يضرب مثلًا للسيف الكليل بيد الجبان وقصته ان جريرًا والفرزدق وفدا على سليمان بن عبد الملك وهو خليفة وامه ولادة بنت العباس العبسية واخواله بنو عبس وكانوا يتعصبون على الفرزدق ويبغضونه لهجائه قيس بن عيلان ويحبون جريرًا لمدحه لهم فقرّظوا جريرًا عند سليمان وذمّوا الفرزدق وكان سليمان عازمًا على قتل اسرى من اعلاج الروم فجاء رجل من بني عبس الى الفرزدق وقال ان امير المؤمنين غدًا سيامرك بضرب عنق اسير من اسراء الروم وقد علمت انك تصف السيوف فانك لم تمارس بها وهذا سيفي انما يكفيك ان يعصي فيأتي على ضريبته واتاه بسيف كهام فقال الفرزدق متى استغنيت انه يقول من بني عبس فيتهمه فقال رجل من بني ضبة اخوالك فعمل الفرزدق على ذلك ووثق به فلما كان الغد وحضر الفرزدق والوفود دار سليمان وجيء بالاسراء امر سليمان واحدًا منهم هاتك المنظر ان يروع الفرزدق اذا اخذ السيف ويلتفت اليه ويفزعه ويعزم ان يطلقه اذا فعل ذلك ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل سيف العبسي فضربه فلم يؤثر اثرًا وكلح الرومي في وجهه فارتاع فضحك سليمان والقوم فقال جرير يعيره

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت ... يداك وقالوا محدث غير صارم

فاجابه الفرزدق بقصيدة منها

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ... اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ... ابا كليب او اخا مثل دارم

وقال ايضا في الاعتذار من نبوة السيف

ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم ... خليفة الله يستسقى به المطر
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش ... عن الاسير ولكن اخّر القدر
ولن يقدم نفسًا قبل ميتتها ... جمع اليدين ولا

الذكر وقال ايضا

فان يك سيف خان او قدر اتى ... لمقدار يوم حتفه غير شاهد
فسيف بني عبس وقد ضربوا به ... نبا بيدي ورقاء عن راس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ... ويقطعن احيانًا مناط القلائد

وقرات في رسالة لابن العميد الى ابن سمكة جرت جعلت فداك ما قلته اخبرني فيما ادعيته ان لم افعل فدمي حلال لك انقتلني بسيف الفرزدق كلني بخل وخردل

بنات نصيب كان عبدًا اسود لبني كعب بن ضمرة وكان شاعرًا مفلقًا ولشعره ديباجة ولما سئل عنه جرير قال هو اشعر اهل جلدته ولا اشعر اهل البادية وقد يقال المثلة اشعر الناس وان كان فيهم من هو اشعر منه وكانت لنصيب بنات نقض عليهن من لونه فهن يشبهنه في الادمة والدمامة وكان يحبهن حبًّا وفيهن يقول ولولا ان يقال صبا نصيب

لقلت بنفسي النشا الصغار ... بنفسي كل مهضوم حشاها
اذا ظلمت فليس بها انتصار

وكان يربا بهن عن العجم ولا ترغب فيهن العرب فبقين معنسات وضربن مثلًا لبنت يضن بها ابوها فلا يرضى من يخطبها ولا يخطبها من يرضاه لها وتتصحب بهن المثل ابو تمام حيث قال

اما القوافي فقد حصّنت عذرتها ... فما يصاب دم منها ولا سلب
منعت الا الاكفاء منكحها ... وكان منها عليك العطف والحدب
ولو عضلت عن الاكفاء ايّمها ... ولم يكن لك في اطهارها ارب
كانت بنات نصيب حين ضن بها ... عن الموالي ولم تحفل بها العرب

[illegible] هو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي اغزل خلق الله واغنجهم شعرًا في الغزل وارقهم طبعًا في النسيب وليس له شعر في المدح والهجاء وفي الفخر وانما قصر شعره كله على ذكر النساء وصرف معظم همته الى الشرائف وبنات الخلائف لا سيما اذا حججن واعتمرن وظهرن المستور من محاسنهن وكان يذهب في طريقه قال اني لاعشق الشرف كما يعشق غيري الجمال ويروى انه ولد في الليلة التي قبض فيها عمر بن الخطاب فسمي باسمه وكان الناس يقولون اي حق رفع واي باطل وضع وقال له عبد الملك بن مروان يوما وقد سمع شعره بئس جار الغيور انت وكان طاوس يقول اذا سمع شعره ما عصي الله بشعر كما عصي الله بشعر عمر ولما قال له هشام ما يمنعك عن مدحنا قال اني امدح النساء لا الرجال ومن طرائف ما يحكى

عنه أن نعما إحدى صواحباته اغتسلت في غدير فأقام عليه يشرب حتى جف وكان أخوه
الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة لا يقاره على تغزله ومجونه فبينا ذات يوم في منزل لعمر
وقد استلقى في مقيله إذ دخلت عليه صاحبته الثريا فألقت نفسها عليه وهي تظنه
عمر فقام الحارث مغضبا يجر رداءه وأراد أن يخرج فتلقاه عمر وسأله عن حاله
فأخبره بحديث المرأة وإلقائها نفسها عليه فقال أبشر يا أخي لا تمسك النار بعدها
ولما أنشد عمر قوله ويوم كتنور الطواهي سجرته * وألقي فيه الجزل حتى تضرما
قذفت بنفسي في أجيج سمومه * وبالعيس حتى ابتل مشفرها دما قال له أخوه الله أكبر
قد أخذت في فن آخر من الشر فلما أتبعها بقوله أؤمل أن ألقى من الناس عالما
بأخباركما أو أن ألم بمسلم قال له إنك لفي ضلالك القديم وقد ضرب به المثل الصاحب
حيث قال في رسالة له أنت أغزل من عمر إذا حج واعتمر **عين بشار** كان بشار بن
برد من عجائب الدنيا وذلك أنه كان أعمى لكنه لم يبصر شيئا قط وهو القائل كأن
مثار النقع فوق رؤوسهم * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه وهو القائل في وصف رؤسنا
ذكره عمل الركوب إذا اعتراه ناقض وإذا أفاق فليس بالمتكاتب وتراه بعد
ثلاث عشرة قائما مثل المؤذن شك يوم سحاب ومن عجيب أشعاره قوله لمخلد بن
علي السلامي وهو يهجو إبراهيم بن المدبر ويزعم عليه رأيتك لا تحب الود إلا
إذا ما كان من عصب وجلد أراك الله عزك في الجعبا وعينك عين بشار
بعد **طبع البحتري** يضرب به المثل لأن الإجماع واقع على أنه أطبع المحدثين
والمولدين وأن كلامه يجمع الجزالة والحلاوة والفصاحة والسلامة ويقال إن
شعره كتابة معقودة لأن فيه مثل قوله والله يبقيه لنا ويحفظه ويعزه
ويزيد في التأييد ومثل قوله بقيت أمير المؤمنين فإنما بقاؤك حسنى
للزمان وطيب ولا كان للمكروه نحوك مذهب ولا لصروف الدهر فيك نصيب
وقوله ما ضيع الله في بدو ولا حضر رعية أنت بالإحسان راعيها وأمة كان
قبح الجور يسخطها دهرا فأصبح حسن العدل يرضيها فانظر إلى شرف هذا

الكلام

الكلام وسهولته وصعوبته على من يقصد تعاطي مثله وممن ضرب المثل بطبعه ابن الرومي
حيث قال وأعطيت طبع البحتري وشعره * فمن لي بآل البحتري وعمره وقال بعض العصريين
يا لابسا لنقاب ورد أحمر * يا فارسا وجهي بورد أصفر حتام تخلني بخصر ناحل * وتقتلني
بعليل طرف أحور * يا أوحدا في الحسن ها أنا أوحد * في الحزن أصلى نار وجد مضمر وأظل
بين تذلل وتحير * إذ أنت بين تدلل وتجبر ما لي بوصفك سيدي من طاقة ولو أنني
طبع البحتري **أير أبي حكيمة** ذكر الأعضاء لا يؤثم وإنما المأثم في ذكرها عند شتم الأعراض وقول
الرفث في أكل لحوم الناس وقذف المحصنات قال النبي عليه السلام من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه
بهن أبيه ولا تكنوا وقال أبو بكر لبديل بن ورقاء حين قال للنبي عليه السلام إن هؤلاء إن مسهم حر
اعضض السلاح أسلموك اعضض ببظر أمك أنحن نسلمه وقال علي رضي الله عنه من يطل أير أبيه ينتطق
به وأير أبي حكيمة راشد بن إسحق في كثرة ما قال في مدحه سالفا وذمه آنفا ووصفه بالضعف
والوهن والفشل يجري مجرى المثل وينخرط في سلك طيلسان ابن حرب وضرطة وهب
وحار طياب وشاة سعيد ولقد استفرغ شعره في ذلك وأتى بالنوادر والملح السوائر
ويقال إنه كان يكتب لإسحق بن إبراهيم المصعبي فاتهمه بغلام له فأخذ في هذا الفن من
الشعر تنزيها لنفسه عن التهمة حتى صار عادة له فمن ملحه قوله لم تكتحل عيناي منذ
شغفتا بمثل أيري بين رجلي أحد أير ضعيف المتن رث القوى لو شئت أن أعقده
لانعقد أير يميس كالبقلة في لينها فطالما أصبح مثل الوتد وقوله كأن أيري من
لين مقبضه خريطة فتحت من الكتب كأنه حية مطوقة قد جعلت رأسها مع الذنب
وقوله أير تقفقف واسترخت مفاصله مثل العجوز حناها شدة الكبر يقوم
حين يريد البول منحنيا كأنه قوس نداف بلا وتر ولا يقوم إذا أنبهته سحرا
كما يقوم أيور الناس في السحر وقوله ينام على كف الفتاة وتارة له حركات
ما يحس بها الكف كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه إلى أبويه ثم يدركه الضعف
وأراد كشاجم أن يتعاطى فن أبي حكيمة فما شق غباره على ارتفاع مقداره في الشعر
حيث قال أصبح أيري للضعف منقبضا كأنما فيه نافض الحمى أضنى وأشفى

على الدوى وغدا اصمّ عمّا اوريه اعمى وكان كالدير في نوبته فانحطّ حتى حسبته لما
لم يبق فيه حظ تؤمّله سعدى ولا تسئلن سلمى **تشبيهات ابن المعتز**
يضرب بها المثل في الحسن والجودة ويقال اذا رايت كاف التشبيه في شعر
ابن المعتز فقد جاءك الحسن والاحسان ولمّا كان غذى النعمة وربيب الخلافة
ومنقطع القرين في البراعة تهيّا له من حسن التشبيه ما لم يتهيّأ لغيره ممن لم يروا
ما رآه ولم يستخدموا ما استخدمه من نفائس الاشياء وطرائف الآلات وبهذا المعنى
اعتذر ابن الرومي من قصوره عن شأو ابن المعتز في الاوصاف والتشبيهات فمن
انموذج تشبيهاته الملوكية قوله في وصف الهلال وانظر اليه كزورق من فضة
قد اثقلته حمولة من عنبر وقوله ويم بيننا الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحبّ رجع الرسول وقوله في الخمر وامطر
الكاس ماء من اباريقه فانبتت الدرّ في ارض من الذهب وسبّح القوم
لمّا ان راوا عجبا نورا من الماء في نار من العنب وقوله في الاذريون
كانّ اذريونها والشمس فيها عاليه مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه
ومن سائر تشبيهاته التي تفرّد بها قوله والريح تجذب اطراف الرداء كما
افضى الشفيق الى تنبيه وسنان وقوله ما يحسن الرمان لا يجمع حبّه في
قشره الا كما عن وقوله ما يحسن القطران ينهل عارضه كما تتابع ايا الفتوح له
وقوله اطال الدهر في بغداد همّي وقد يشقى المسافر او يفوز ظللت بها على رغمي
مقيما كعنّين يضاجعه عجوز وقلائد تشبيهاته ولطائف تمثيلاته اكثر من ان
تحصى **عتاب جحظة** يتمثّل به ما رقّ ولطف لفظه ورقّ الجوّ حتى قيل هذا
عتاب بين جحظة والزمان وللبديع الهمداني من رسالة له اخوانية بيننا عتاب
لحظة كعتاب جحظة واعتذارات بالغة كاعتذارات النابغة **غلام الخالدي** يضرب
به المثل في الكياسة والشهامة والنفاذ في حسن الخدمة وجمع محاسن المماليك
ومناقب العبيد وهو غلام بن عثمان الخالدي احد الاخوين الخالديين اللذين

يهجوها

قوله مداهن التشبيه لسلامة النفوذ

يهجوها السري الموصلي ويدّعي عليهما سرقة شعره وحدّثني ابو الحسين محمد بن الحسين
الفارسي النحوي ان اسم هذا الغلام رشا شا وانه رآه بعد مولاه ابي عثمان في ناحية
ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف قال وهو اليوم وزير قراد العقيلي والي البلد الجامعين
والقصر قال مؤلف الكتاب قرأت انا بخطّه في تضاعيف مجموع من شعر الخالديين
بخط احد الاخوين في دفتر اغاريه ابو نصر سهل بن المرزبان كتب ابن سكرة الهاشمي
الى ابي عثمان يا له عني مكتب اليه ما هو عبد لكنّه ولد خوّلنيه المهيمن الصمد
وشدّ ازري بحسن صحبته فهو يدي والذراع والعضد صغير سنّ كبير معرفة
تمازج الضعف فيه والجلد معتدل الطرف تحت محل معطّل الجيد حليه جيد وغصن
بان اذا ابدا واذا شدا فقمرى تحت بانه غرد نفقة كيسه فلا عوج في بعض اخلاقه
ولا اود ما غاظني ساعة ولا صحب يمرّ في منزلي ولا حرد مسامري ان دجا الظلام
فلي منه حديث كانه الشهد خازن ما في يدي وحافظه فليس شيء لديّ يفتقد
يصون كتبي فكلّها حسن يطوى ثيابي فكلّها جدد وحاجتي فالخفيف يحبس
عندي به والثقيل مطّرد وصيّر في القريض وازن دينار المعاني الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتي وهو على ان يزيد مجتهد وحافظ الدار ان ركبت فما
على غلام سواه اعتمد ومنفق اذا انا اسرفت وتذكرت فهو مقتصد وابصر الناس
بالطبيخ فكالمسك الغلايا والعنبر الثرد واجد له من المحبّة والرافة
اضعاف ما به اجد اذا ابتسمت فهو مبتهج وان تنمّرت فهو مرتعد
ذا القبض او صافه وقد بقيت له صفات لهجوها العدد **الباب
السادس عشر فيما يضاف وينسب الى البلدان والاماكن** عزيز
مصر اسقف نجران ابدال اللكام ملكا بابل جنّة عبقر حجام ساباط
قاضي منى قاضي جبل سحر الهند شيخ العراق طريف العراق صوفية البيرة
لصوص البرّ الاستشهاد **عزيز مصر** في القرآن قالت امرأة العزيز تراود
فتاها عن نفسه وفيه انه اخو يوسف قالوا يا ايها العزيز مسّنا واهلنا

الضر وكانت هذه تحية ملوكهم وعظمائهم والى الآن قال بعض الظرفاء في الاقتباس
من قصة يوسف أيها العزيز قد مسنا الضر جميعا واهلنا اثنتان
ولنا في الرجال شيخ كبير ولدينا بضاعة مزجاة وقال ابو الحسن بن طباطبا
وهو يهجو جرة بن رستم خليلي اغتممت فعدلا بي بصوت مطرب حسن وجه
عزيزة دون حاجزها فارت برقة حاجب امراة العزيز **اسقف نجران** هو
قيس بن ساعدة احد بلغاء وحكماء العرب وبلغائهم وقد تقدم ذكره وضرب المثل
بخطابته وهو القائل منع البقاء تصرف الشمس وغدوها من حيث لا تمسي
وطلوعها بيضاء صافية وغروبها صفراء كالورس اليوم اعلم ما يجيء به
ومضى بفصل قضائه امس **ابدال اللكام** يضرب بهم المثل في الزهد
والعبادة ورفض الدنيا وهم الزهاد والعباد الذين جاءت الاثار بان
الله تعالى انما يرحم العباد ويعفو عنهم ويمطرهم بدعائهم لا يزيدون على السبعين
ولا ينقصون عنها فكلما توفي واحد منهم قام بدلا منه يسد مكانه وينوب
منابه ويكمل عدة الابدال السبعين ولا يسكنون مكانا من ارض الله الا جبل
اللكام وهو من الشام يتصل بحمص ودمشق ويسمى هناك لبنان ثم يمتد من
دمشق فيتصل بجبال انطاكية والمصيصة ويسمى هناك اللكام قال ابو الطيب
المتنبي بها الجبلان من فخر وصخر انافا ذا المغيث وذا اللكام فهؤلاء
الابدال يضافون مرة الى لبنان كما قال الشاعر وجاور جبال الشام لبنان انها
معادن ابدال الى منتهى العرج وتارة يضافون الى اللكام كان لابو دلف
الخزرجي وهو يصف مجاورته الى اصحاب الغايات من الدين والدنيا وجاورت
الملوك ومن يليهم كما جاورت ابدال اللكام ويقال ان تلك الجبال الشامية
لم تزل على وجه الدهر متعبدات الانبياء والاولياء من عباد بني اسرائيل وزهادهم
ومواضع مناجاتهم ومحال كراماتهم لا سيما موسى وهرون ويوشع بن النون وهي الان
مواطن الابدال وفيها عيون عذبة واشجار كثيرة تشتمل على كل الثمرات لا سيما

التفاح

تفاح اللبنان

التفاح فان اللبناني منه موصوف بحسن اللون وطيب الرائحة ولذاذة الطعم
يحمل منه في القرابات الى الافاق وهؤلاء الابدال يتقوتون منها ومن السمك ويقصرون
اناء الليل والنهار على عبادة الله والخلو بمناجاته الى ان ينقلوا الى جواره وطوبى لهم
حسن مآب **ملكا بابل** هما هاروت وماروت اللذان ذكرهما الله تعالى فقال وما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت يضرب بهما المثل في السحر والفتنة كما قال بعض اهل
العصر وسائل عن دمعي السائل وحال لوني الكاسف الحائل قلت له والارض في ناظري
اوسع منها كفة الحابل بليت والله بمملوكة في مقلتيها ملكا بابل او سيف مامون بن مامون
القرم الهمام الملك العادل **جنة عبقر** قال الجاحظ كما يقول العرب اسد الشرى وذئاب
الغضا وبقر الجواء ووحش وجرة وظباء جاسم فيفرقون بينها وبين ما ليس كذلك اما في الخبث
والقوة واما في الحسن والحسن فكذلك يفرقون ايضا بين مواضع الجن فاذا انتسبوا
الشكل منها الى موضع معروف فقد خصوه من الخبث والقوة والعرامة بما ليس
لجملتهم قال لبيد ومن فاد من اخوانهم وبنيهم كهولا وشبانا كجنة عبقر
وقال ايضا غلب تشذر بالذحول كانها جن البدي رواسيا اقدامها وقال النابغة
سهكين من صدأ الحديد كانهم تحت السنور جنة البقار وقال حاتم عليهن فتيان
كجنة عبقر يهزون بالايدي الوشيج المقوما وقال زهير بخيل عليها جنة عبقرية
جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا قال ولذلك قالوا لكل شيء فائق او شديد عبقري و
في القرآن وعبقري حسان وفي الحديث في صفة عمر فلم ار عبقريا يفري فريه وقال
اعرابي ظلمني والله ظلما عبقريا **حجام ساباط** يضرب به المثل في الفراغ فيقال
افرغ من حجام ساباط كما يضرب المثل في الشغل بذات النحيين ومن خبره انه
كان حجاما ملازما لساباط المدائن فاذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجمهم
نسيئة بدانق واحد الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يعبر الاسبوع والاسبوعين فلا يدنو
منه احد فعندها يخرج امه فيحجمها ليري الناس انه غير فارغ فما زال ذلك دابه حتى نزف
دم امه فماتت فجاة وسار فراغ الحجام مثلا وسمعت الخوارزمي يقول ان هذا الحجام

دانق

حجم مرة كسرى ابرويز فامر له بما اغناه عن الحجامة فكان لا يزال فارغا مكتفيا فضرب
بفراغه المثل كما قال ابن بسام دار ابي يوسف مفروشة ما شئت من بسط وانماط
وتبعد ما بينك من خبزه كبعد بلخ من سباط مطبخه قفر وطباخه افرغ
من حجام ساباط وكان ابن الرومي اذا ذكر ابا حفص الوراق في شعره يسميه وراق
ساباط كما قال دعني وابا حفص سائره حجام ساباط بل وراق ساباط قاضي
منى يضرب به المثل في احتمال المشقة والتزام المؤنة معا وربما يقال ارخص من قاضي
منى انشدني ابو بكر الخوارزمي لغيره قلت ذو دينٍ فقالت عجبا اتراني بافتي قاضي
منى اذ يصلي وعليه دينهم انت تهوى الي واتيك انا قاضي جبل يضرب به
المثل في الجهل فيقال اجهل من قاضي جبل وجبل مدينة ابرطنوح ككر قد
كان قاضيها اعور مجدلا في التخلف فرفع الى المامون انه بعض الخصوم فوقع
برلق وكان هذا القاضي قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاء الخصم الاخر
ففيه يقول محمد بن عبد الملك قضى لمخاصم يوما فلما اتاه خصمه نقض القضاء
اذا امسك العدو وعنت عنه فقال الحكم ما كان شاءا فهذا المثل سائر بالعراق
في قاضي جبل كما ان المثل سائر في قاضي منى وقاض ثالث يضرب به المثل فيما
وصفه به ابو اسحاق الصابي حيث قال يا رب علج اعلج مثل البعير الاهوج رايته
مطلعا من خلف باب مرتج وخلفه دنية تذهب طورا وتجي فقلت يا قاضي ايذج
فقال قاضي ايذج وقاض رابع يضرب به المثل اهل جرجان وطبرستان في اضطراب
الخلقة وهو قاضي شكنبة انشدني ابو نصر النديني قال انشدني ابو الحسن بن الجوهري
لنفسه رايت راسا كدبه ولحية كالمذبه فقلت ذا ابليس من هو فقال قاضي شكنبة
خرزة الهند يضرب بها المثل لان للهند السحر والرقى والتدخين والحساب والشطرنج
وخط التماثيل كما ان للعرب البيان والشعر والفروسية والقيافة والعيافة وللروم
الطب والتنجيم والرسطون واللحون والتصاوير والبناء وللفرس السياسة والعمارة
واستعمال علوم الامم شيخ العراق كان ذلك يقال بالاطلاق للمهلب بن ابي صفرة ولما

وقد عليه

بالمجارة

وفد عليه زياد الاعجم وهو يقاتل الازارقة بنوح اكرمه وانزله على حبيب ابنه وقال
له احسن قراه فجلسا يوما يشربان في بستان فغنت حمامة على فنن وطرب لها زياد
فقال حبيب انها فاقدة الف كنت اراه معها فقال زياد هو اشد لشوقها وانشا يقول
تغني انت في ذممي وعهدي وذمة والدي ان لا تضاري فانك كلما غردت صوتا
ذكرت احبتي وذكرت داري فاما يقتلوك طلبت ثارا لانك يا حمامة في جواري
فضحك حبيب ودعا بقوس بندق ورماها ببندقة فسقطت ميتة فنهض
زياد مغضبا وقال اخفرت ابا بسطام ذمتي وقتلت جاري وصار الى المهلب وشكا
اليه فغضب له وقال لحبيب اما علمت ان جار ابي امامة جاري وان ذمته
ذمتي والله لالزمنك دية العبد والحر فاخذ من ماله الف دينار ودفعها
الى زياد فقال فيه قصيدة فلله عينا من راى كقضية قضى لي بها شيخ العراق
المهلب قضى الف دينار لجار اجرته من الطير اذ يبكي شجاه ويندب فرفع
خبره الى الحجاج فاستحسنه وقال لشيء ما سودت العرب المهلب ظريف العراق
هو شراعة بن الزندبود يضرب به المثل في الظرف ولما بلغ الوليد بن يزيد خبره
امر باحضاره اياه فاتي به من يزيد ص بجزه على جزه وكان ما دار بينهما ان قال له
الوليد ما تقول في الشراب قال عن ايه تسئلني يا امير المؤمنين قال ما تقول في الماء قال هو
قوام البدن ويشاركني فيه الحمار قال ما تقول في اللبن قال ما نظرت اليه الا استحييت
من امي لطول ارضاعها لي قال ما تقول في الخمر قال اه صديقة روحي قال وانا ايضا
صديقي فاقعد فقعد وانبسط ثم ساله عن اصلح الاماكن للشرب فقال العجبت بمن
لم تحرقه الشمس ولم تغرقه المطر كيف لا يشرب الا مصرا فوالله ما شرب الناس على
وجه احسن من وجه السماء وصفو الهواء وخضرة الكلا وسعة الفضاء وفراغ الشتاء
صوفية الري يضرب بهم المثل لكثرتهم بها واستيطان اعيانهم وتعاقب مذهبهم
فيها كما يقال حكماء يونان وصاغة حران وحاكة اليمن وكتاب السواد وتعلة [illegible]
ولصوص طوس وجبابرة مرو وملاح بخارا وصناع الصين ورماة الترك و

وثياب الهند تيه النبط ادخل ابو عباد ثابت بن يحيى الى المأمون وهو يختال
في مشيته فقال المأمون زهو خراسان وتيه النبط ونخوة الخوز وبذا الشرط
اجتمعت فيك ومن بغداد انك دارى كثير الغلط قال الصولى اراد بقوله انك دارى كثير
انه يتفق فنسبه الى ما نحا الى اللصوصية لان اللص الحاذق ينسب الى الزوو
مثل بيتي المأمون ما انشد الاصمعي اذا ما بدا عمرو بدت منه صورة تدل على مكنونه
حين تقبل بياض خراسان ولكنة فارس وجثة رومي وشر مقلقل الباب
السابع عشر فيما يضاف وينسب الى اهل الصناعات سرى القين داية
بيطار راحة صباغ حمار القصار كلب القصاب بيت الاسكاف حرص النباش
تيه المغني جنون المعلم زعفان المعلم كذب الدلال كذب الصناع فسوق الفدادين
الاستشهاد سرى القين يضرب مثلا لمن يظهر الشخوص وهو مقيم ويعرف بالكذب
فلا يصدق وان صدق واصله ان القين وهو الحداد بالبادية ينتقل في مياه
القوم فاذا كسد عليه عمله قال لاهل الماء انى راحل عنكم الليلة وان لم يرد ذلك
ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله ولما كثر ذلك من قوله قالوا اذا سمعت
بسرى القين فاعلم انه مصبح وللبديع الهمذاني من رقعة شر الحمام الداجن ومقيم
المآبا حين وانك لتؤذن بالبين ثم تصبح عن سرى القين ويلك ما هذه الرعونة والاخلاق
الملعونة داية بيطار يضرب مثلا في الشهرة فيقال اشهر من داية بيطار قال ابو عمرو
هو يصف رجلا بطول اللحية فقد صار بها اشهر من داية بيطار راحة صباغ
يضرب مثلا لما يتلطخ ويشبه بما لا يستنظف انشد الجاحظ لابن المنهمر في حاتم
وصفت بجهدي وجه حفص وخلقه فما قلت فيه واحدا من ثمانية لها زم مجنون
وخلقة كانون وتقطيع كشخان وراس ابن زانية ولحية قواد وعين مخنق وجبهة مأموره
بيان للشعلانية وراحة صباغ وصدره حائك ومرفق سقطرة في الرحم ثابتة حمار
القصار يضرب المثل فيمن يحصل على الخسف وسوء الزي فيقال كان يوم فلان
كيوم حمار القصار ان جاع شرب وان عطش ضرب كلب القصاب يضرب مثلا

للفقير

للفقير بها وللغنى فيبرى من نعيم جاره وبؤس نفسه ما ينتقص معه بعيشه والعامة
تقول كلاب القصابين اسرع من غيرها بعشرين سنة لانها لا تزال تدرى من اللحمان ما لا تصل عمى
اليه فكان رؤيته ما تشتهيه ويمنع منها يورثها العمى بيت الاسكاف يضرب مثلا به
المثل فيقال بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة ومن كل اديم قطعة كما يقال هم
كبيت الادم اذا كانوا مختلفين وفيهم الشريف والوضيع قال الشاعر الناس اخياف
وشتى في الشيم وكلهم يجمعهم بيت الادم قال بعضهم على اديم الارض الذي يجمعهم على اختلافهم
حرص النباش ذم رجل رجلا فقال له كباد مخنث ووقاحة نائحة وشره قواد
وملق داية وبخل كلب وحرص نباش تيه المغني يضرب به المثل كما قال ابو نواس
تيه مغن وظرف زنديق وقال الاخر جعت الذي لو كان يعلم من اذى فيكى لهانت عنه
ام ملدم غناء تم اصحاب الحديث ونوكهم وبدخ المغني في جنون المعلم جنون المعلم فجرى
المثل بجنون المعلمين لفساد ادمغتهم كما قال الشاعر معلم صبيان يروح ويغتدى على انفه
الوان ريح فسائهم وقذافه وامنه الدماغ بفسوهم ورفعهم اصواتهم في هجائهم وابلغ
ما قيل في ذمهم ما انشده الجاحظ لصقلاب المعلم وكيف يرجى العقل والحزم عند من
يروح الى انثى ويغدو الى طفل وانشد لغيره في معناه متى يأتي المعلم يوم خير ولم يعرف
سوى انثى وطفل وانشد فان كنت قد بايعت مروان طائعا فصرت اذا بعد المشيب
معلما وفارقت قومي مونسا لعدوهم واصبحت فيهم ذا هل العقل مفحما وفي كتاب
حراب الدولة ان معلما مر في النظارة الحرب فاصاب راسه سهم فقال اصحابه
ينبغي ان ينزعه ارفقنا لئلا يفسد دماغه فقال المعلم انزعوه كيف شئتم فلو كان
له دماغ ما اتيت الحرب زعفان المعلم يضرب بها المثل في الاختلاف وشدة
التفاوت لان زعفان المعلم يختلف بحسب اختلاف اباء الصبيان في الغنى والفقر
والجود والبخل كما قال من هجا الحجاج وذكر انه كان معلما انسيت كليب زمان الهزال
وتعليمه سورة الكوثر رغيفا له فلكة ما يرى وآخر كالقمر الازهر وانشد الجاحظ
للقاشي في ذكر المعلم مختلف الخبز خفيف الرغيف منتشر الزاد لئيم الوصيف

وانشد لابي التمقمق خبز المعلم والبقال متفق • واللون مختلف والطعم والصور • وقال ابن الميباني الشعوبي في معناه • امارايت بني زيد قد اختلفوا كانهم خبز بقال وكتاب • هذا كريم وهذا حنبل جعد • يمشون خلفهم صاحب الباب • ذكر بعض البلغاء قوما مختلفين فقال هم قزع الخريف وابل الصنعة ورغفان المعلم كذب الدلال يقال ان اثر الدلال الكذب ويروى ان اول من دل ابليس حيث قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى كذب الصناع قال ابن سمكة في كتابه من امثالهم اكذب من صنع وهو الصانع العامل بيده وفي الحديث ويل للعامل بيده من غد وفيه ايضا اكذب امتي الصواغون والصباغون فسوق القدادين هم الاكرة الذين يرفعون اصواتهم في سياقة البقر والحمير والقديد الصوت الشديد وفي الخبر ان الجفاء والفسوق في القدادين وجهل هولاء متعارف مشهور

الباب الثامن عشر في الاباء والامهات الذين لم يلدوا والبنين والبنات الذين لم يولدوا وهو في اربعة فصول

الفصل الاول في الاباء ابو الضيفان ابو مرة ابو يحيى ابو الذبان ابو دثار ابو سريع ابو براقش ابو قلمون ابو رياح ابو عمرة ابو مالك ابو عذرة ابو مثوى ابو العجب ابو البيضا ابو طريف ابو قبيس ابو صوطري ابو ليلى ابو ايوب ابو الاخطل ابو زياد ابو جعدة ابو خالد الاستشهاد ابو الضيفان هو ابراهيم صلى الله عليه واله وسلم لانه اول من قرى الضيف وسن لابنائه العرب القرى وكان اذا اراد الاكل بعث اصحابه ميلا في ميل يطلبون الضيف يواكله وقد تقدم ذكر ضيف المكرمين ابو مرة هو ابليس وانما كني بهذه الكنية لان الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس في صورته فاشار على قريش بان يكونوا سيفا واحدا على النبي صلى الله عليه واله وسلم كان ابا مرة انشدني الخوارزمي لنفسه في ابيات • ويا من صبر يوم عنه في حكم الهوى كفره • ويا من ظرفه جيش كثيف لابي مرة • ولابن الحجاج • فما تلاقينا سوى مرة • حتى اتى الشيخ ابو مره • وللصاحب من رسالة مداعبة واخوانية • يا عمرنا الشيخ ابو مرة كما ساعده مرة

فصل

فصلى للقبلة التي صلى اليها وخطب للدرجة التي حط عليها ابو يحيى يقال لقابض الارواح ابو يحيى كما يقال للحبشي ابو البيضا وللاعمى ابو البصير انشدني الخوارزمي لنفسه من قصيدة سريعة موت العاشقين كانما يغار عليها من هواهم ابو يحيى وله من قصيدة مرثية اعوذه من نفحة الريح خيفة عليه ورجل الموت تطلبه عجلى وادعو له بالعمر في كل مشهد ويضحك مني للكمين ابو يحيى ابو الذبان كني بذلك عبد الملك بن مروان لشدة بخره وموت الذبان اذا دنت من فيه ويحكى انه عض يوما تفاحة ورمى بها الى بعض نسائه فدعت بسكين وقطعت موضع عضته فقال لها ما تصنعين فقالت اميط عنها الاذى وطلقها من وقته ابو دثار يقال للكلة التي يتوقى بها من البعوض وهي على صورة بيت يخاط من ثوب رقيق يستشف ما وراه ولا يجد البعوض متخللا فيه ابو دثار قال الشاعر وهو من ظريف العويص لنعم البيت بيت ابي دثار اذا ما خاف بعض القوم بعضا البعض عض البعوض يقال بعضه البعوض تبعضه بعضا اذا عضته ابو سريع هو النار في العرفج وانشد لا تعدلن ابا سريع اذا غدت نكباء بالصقيع ونار العرفج اسرع النيران التهابا وهو نار الزحفتين وسيرد ذكرها في باب النيران ابو براقش طائر منقط بالوان النقوش يتلون في اليوم الوانا يضرب به المثل للمتلون قال الشاعر ان يغدروا او يجبنوا او يبخلوا لا يحفلوا وغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا كابي براقش كل يوم لونه يتحول ويروى يتخيل قال الخليل هو طائر من طير البر يشبه القنفذ اعلى ريشه اغبر واوسطه احمر واسفله اسود فاذا هيج انتفش وغير لونه ابو قلمون هو في الثياب كابي براقش في الطير فان ابا قلمون يتلون وابا براقش يتخيل وابو قلمون كنية لثياب ابريسم وكتان تنسج بالروم ومصر يضرب بها المثل فيقال اكثر تنقلا من ابي قلمون كما قال الشاعر انا ابو قلمون من كل لون اكون وقال الخوارزمي في ابي طاهر الكرماني والله لا فارقت كفي قفاه ولم تنسج ابا قلمون في نواحيه ابو رياح قال فارس من عاس بمدينة حمص على عمود حديد فوق قبة كبيرة بباب الجامع يدور مع الريح حيث هبت وبمناه ممدودة واصابعها مضمومة الا السبابة فاذا اشكل على اهل حمص مهب الريح عرفوا ذلك به فانه يدور باضعف نسيم يصيبه ولذلك كني بابي رياح وقد يقال للرجل الطائش الذي لا ثبات له ابو رياح

فشبهها به وينشد اني لقاضٍ لنا وقاح امسى بريًا من الصلاح كانه دمية عليه غراب نوح
بلا جناح وليس في الناس منه شيء يدور الا ابو رياح. ويحكى ان ابا عبادة دخل على المتوكل وبين
يديه جام ذهب فيه الف دينار فقال يا عبادة اسئلك عن شيء فان اجبتني على البديهة من غير ان تفكر
او تتعتع فيه فلك الجام بما حوى قال سل يا امير المؤمنين قال اي شيء له اسم وليس له كنية واي
شيء له كنية وليس له اسم قال المنارة وابو رياح ولم يفكر في الجواب فعجب المتوكل من سرعة خاطره
واعطاه الجام بما فيه ابو عمرة كنية الافلاس وكنية الجوع قال ابو فرعون الساسي ان ابا عمرة
حل حجرتي وحل نسج العنكبوت برمتي وقال آخر يا ابن المحامين من الاحساب ان ابا عمرة
في جرابي قد الزق است بابه ببابي وانشد ابو عمرو لبعضهم ان ابا عمرة شر جارٍ يجر في ظلم
الصحارى جر الذئاب جيفة الحمار ابو مالك كنية الجوع وكنية الكبر قال الشاعر في كنية
الجوع ابو مالك يعتادنا في الظهائر يلم فيلقي رحله عند جابر والعرب تسمي الخبز جابرا
وعامرا وعامرا وانشد ابو عبيدة لبعض الاعراب في كنية الكبر أبا مالك ان الغواني هجرنني ابا مالك
اني اظنك دائبا اي غير زائل وانما كني بهذه الكنية لانه يملك الرجل فيلزمه ولا يفارقه وانشد
ابو عبيدة ايضا بئس قرينا يفنٍ هالك ام عبيد وابو مالك وام عبيدة كنية المفازة ابو عذرة
يقال ابو عذرة هذا الكلام اي هو الذي اخترعه ولم يسبقه اليه احد وهو مستعار من قولهم هو ابو عذرتها
اي هو الذي افتضها ويقال ان المراة لا تنسى ابا عذرتها ابو مثوى اي صاحب رحله الذي نزل به وضافه
يقال من مثواك اي على من نزلت والمثوى المنزل ابو العجب كنية المشعبذ وقد قيل المشعوذ من
الشعوذة وهي السرعة والخفة ولا اصل لها في ... وهي مخاريق وخفة في اليد وتصوير
للباطل في صورة الحق قال ابو تمام ما الدهر في فعله الا ابو العجب وقال ابن الرومي في البحتري
البحتري ذنوب الوجه نعرفه وما رأينا ذنوبا قط ذا ادب اولى بمن عظمت في الناس لحيته
من حاكة الشعر انه يدعى ابا العجب ابو البيضاء كنية الحبشي كما يقال للمكفوف ابو البصير وينشد
ابو غالب ضد اسمه واكتنائه كما قد تدعى الزنجي بدعى بعنبر ويكنى ابو البيضاء واللون اسود
ولكنهم جاؤوا بها للتطير ابو رياح كنية الزاج وانشد لابن احمر قالت فاهد لنا ازارا معلما
فابو ظريف ما عليها ازار ويكنى ايضا بابي المهند وابي الذهدان كما يكنى الذكر بابي حجيج وابي نجيح

والجعوف

والجعوف ابو قبيس جبل بمكة قال ابو الفتح البستي عصى السلطان فابتدرت اليه جنود يقلعون
ابا قبيس ابو ضوطرى اذا سبت العرب انسانا قالت ابو صوطرى وابو حاجب وابو جخادب وينشد
ابا ضوطرى جدعا لانفك كلما تنبهت بالسادات والكبراء ابو ليلى كنية لمن يحمق وكذلك ابو
دراص كانهم قالوا ابو فار كما قالوا ابو عامر في الكنية الاولى ابو امراة وهما عند العرب ابو ايوب
كنية الجمل وكذلك ابو صفوان قال ابن الرومي وهو يهجو ابا ايوب سليمان بن عبد الملك طاهر
يا ابا ايوب هذي كنية من كنى الانعام فيما لم تزل ولقد وفق من كناكها
واصاب الحق فيها وعدل قد مضى قول لبيد بيننا انما يجزي الفتى ليس الجمل
ابو الاخطل كنية البغل وكذلك ابو قموص وقد قلت بغلة الى اعرابية لو كلتها فقالت
لعله شحذ وذا وحبوص وكما يكنى به قموص والشحذ وذا السيء الخلق والجبوص الشديد
العنق ابو زياد كنية الحمار وكذلك ابو نافع قال الشاعر وهو يهجو زيادا لست ادري
من ابوه ويكنى الحمار ابو زياد ابو جعدة كنية الذئب قال عبيد بن الابرص
هي الخمر لا شك تكنى بها كما الذئب يكنى ابا جعدة يضرب مثلا لمن يبر بالكلام
وهو يريد بصاحبه الغوائل ومعنى البيت ان الذئب وان كانت كنيته حسنة
فان عمله قبيح وفي الحديث ان عبد الله بن الزبير سئل عن المتعة فقال الذئب
يكنى ابا جعدة يريد ان ابا جعدة كنية حسنة للذئب وهو خبيث كذلك المتعة سماها
باسم النبي وهي فاسدة قال ابن شرمة يا خليلي انما الخمر ذئب وابو جعدة
الطلاء المريب ونبيذ الزبيب ما اشتد منه فهو للخمر والطلاء نسيب
ابو خالد كنية الكلب قال ابن الرومي اخالد لا تكذب فلست بخالد
هنالك بل انت المكنى بخالد وللكلب خير منك لومك شاهدي
عليه وما دهري بابعاد شاهدي فصل مما اخترته من هذه الكنى
بعد ان الغيت منها الكنى وبعضها عن العرب وبعضها عن المولدين وفي الصوفية
الفرس ابو المضاء وكذلك ابو طالب الفيل ابو الحجاج وبه يكنى في بلاد الهند
وكانت كنية الفيل الذي جاءت به الحبشة الى مكة ابا العباس واسمه محمود

الاسد ابو الحرث الثعلب ابو الحصين القرد ابو زنة وابو قيس الفهد ابو وثاب
الارنب ابو نبهان السنور ابو خداش الديك ابو اليقظان الماء ابو غياث السراج ابو رجا
الحوان ابو جامع وابو الخير البقاق ابو نجيب الثريد ابو درين البقل ابو جميل الخل
ابو نافع التمر ابو عوف الجوذاب ابو الفرج الجبن ابو مسافر اللحم ابو الخصيب اللحم
ابو الخصيب الجبص ابو الطيب التمر ابو عون الحلوا ابو تاج الفالوذج ابو سائغ
السكباج ابو عاصم اللبن ابو الابيض الشراب ابو المهنا النقل ابو بشر البربط ابو الزهى
المزمار ابو الصفا الطنبور ابو اللهو الغناء ابو شائق النوم ابو راحة المبلع
ابو الانس النكاح ابو الحركة الحمام ابو النظيف الفصل الثاني في الامهات ام الكتاب
ام القرى ام النجوم ام المؤمنين ام الحروف ام دفر ام راس ام الطعام ام سويد ام
عامر ام جبين ام عوف ام طلحة ام ملدم ام المنايا ام قشعم ام طبق ام الحل
ام الصبيان ام عبد ام عيلان ام الجود ام الصدق الاستشهاد ام الكتاب
جاء في بعض الحديث ام الكتاب هي فاتحة الكتاب لانها هي المقدمة امام كل سورة تقرا
في الصلوة وهي اول القرآن وقد الغز ان اعرفها فقال وام لم تلد ولدا ولست
بام الرأس يعرفها اللبيب فاما قول الله عز وجل وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
فهو ما في اللوح المحفوظ والله اعلم ام القرى اما في جزيرة العرب فهي مكة وام كل ارض
اعظم بلدانها واكثرها اهلا كالبصرة فانها تسمى ام العراق ومرو فانها كانت تسمى
ام خراسان ويقال قرية من امهات القرى اذا كانت كبيرة كثيرة الاهل وام كل شي اصله
ومنه قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم امي لانه نسب الى ام القرى وهي مكة ويقال بل نسب
الى ام العرب اي اصلهم وكانوا لا يقرأون ولا يكتبون وقيل لكل من لا يقرأ ولا يكتب امي
ام القرى هي النار لان من اوصافها ما قال صاحب ذا الحلل لابد منها في الشتاء
والصيف لانها عند نزول الضيف وانشدني ابو طالب المأموني في وصف النار
ام القرى عندك ام يوح فقد شرى انوابد اللوح ام ذا ستعرض دمي لها بعدها في
الجو نطوح فتقيني اختها دونها جسم لها وهي لها روح كانها الشمس ما انقضت

من شر

من شرد عنها المصابيح ام النجوم هي المجرة ويقال بل هي السماء قال تابط شرا
يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك
ام المؤمنين هي عائشة وكل واحدة من ازواج النبي صلى الله عليه وآله ام المؤمنين
لقوله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ويروى ان ام اوفى
العبدية دخلت الى عائشة فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين في امراة قتلت لها ابنا
صغيرا فقالت قد استحقت النار قالت هي اصغر مما تظنين قالت قد استوجبت النار قالت
فما تقولين في امراة قتلت من ابنائها الكبار الوفا تعرض بيوم الجمل فقالت خذوا بيد
عدوة الله ام الحروف سمى النحويون حروف المد واللين ام الحروف وامهات الافعال عندهم
فعل وجعل وافعل واقبل ام دفر كنية الدنيا قال ابن الرومي في ابي الصقر لم نظلم الدنيا
بام دفر وانت فيه منه ولاة الامر وام خنور ايضا كنية الدنيا وهي من كنى الضبع وكان
الدنيا شبهت بها لفسادها واهل الكوفة يقولونها على وزن قيوم وسفود واهل البصرة
يقولونها على وزن عجول قال المبرد كلاهما فصيحان ولما قال عبد الملك بن مروان قد ركبنا
من ام خنور يعني الدنيا ونعيمها وعضضنا دونها لم يعش بعد الا اسبوعا ام الراس هي اعلى الهامة
وموضع الدماغ من الراس وما احاط به قال ابو الطيب يصف القلم نحيف الشوى يعدو على
ام راسه ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع ام الطعام هي الحنطة لان لها فضلا على سائر
الحبوب ومن ابيات كتاب الحماسة ربيته وهو مثل الفرخ اطعمه ام الطعام ترى
في جلده زغبا اي اطعمه افضل الاطعمة ويروى اعظمه ام الطعام يقول اعظم شي في جسمه
بطنه وام الطعام البطن ايضا ام سويد كنية الاست وكذلك ام سكين وام تسعين و
سئل ابن الاعرابي عن هذا البيت اجعل الناس لا يخبرونني بنطاقة خرساء مسواكها
حجر فقال هي ما علمت ام سويد يعني الاست ام عامر هي الضبع يقال لها خامري ام عامر قال
ان عرومن يصنع المعروف في غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر وقال آخر يا ام عمرو
ابشري بالبشرى موت ذريع وجراد عظلى اراد ان يقول يا ام عامر فلم يستقم له ام جبين
هي دويبة على قدر كف الانسان تاكل الاعراب ما دبت ودرج سواها ولذلك قال ابن

ابن عامر

قال فيها ليتهن ام حبين العافيه ام عوف هي الجرادة وكان في لسان زياد الاعجم لكنة لا يقيم
معها الدال فالقى عليه بعض الشعراء هذا البيت فما صفراء تكنى ام عوف كان رجيلتيها منجلان
فاجابه على البديهة عنيت جرادة واظن ايضا بانك انما تبتليني ام طلحة هي القملة
وزعموا ان اعرابيا كان ياكل مع بعض الامراء فدبت قملة على عنقه فاخذها بعقد ثمنين
ووضعها بعقد سبعين فقيل له ما فعلت فقال الدبيق من ام طلحة الاجرشاوها بعين جلدها
المسلخ ام ملدم هي الحمى وفي دقيقها ام ملدم التي تاكل اللحم وتشرب الدم قال اصحاب الاشتقاق
هي ماخوذة من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمر وقال بعضهم ملذم بالذال المعجمة من قولهم لذم
به اذا لزمه ام المنايا كناية عن معظم المنية قال الشاعر لام المنايا علينا طريق وللدهر فينا
اتساع وضيق وجعل بعضهم الدواة ام العطايا والمنايا فقال فقد بعثنا اليك ام العطايا
والمنايا دعية الاحساب في حشاها من غير حرب حراب هن امضى من مرهفات الحراب
لا كفاء لها ولا لك والله كفاء في سادة الكتاب وام كل شيء معظمه قال ابن هرمة لام الارض
ويل ما اجنت بحيث اضر بالحسن السبيل ام قشعم هي المنية والحرب والداهية والحرب
اراد زهير في قوله لدى حيث الفت رحلها ام قشعم ويقال للحرب ايضا ام قسطل ام طبق
هي الداهية الكبيرة قال الاصمعي اول من نعى المنصور بالبصرة خلف الاحمر وكنا في حلقة يونس
فجاء خلف الاحمر وسلم ولم يكن الخبر فشا ثم قال قد طرقت ببكرها ام طبق فقال يونس وما ذلك
يا ابا محرز فقال فنتجوها خبرا ضخم العنق فقال لم ادر بعد فقال موت الامام فلقة من الفلق
قال فاذ تفعت الصيحة بالبكاء والاسترجاع ومن كنى الدواهي ام حبوكر ومن كناها ام الربيق
تقول العرب جاءت ام الربيق على اريق قال الاصمعي تزعم العرب انه من قول رجل راى الغول
على جمل اورق ومن كنى الدواهي ام خنشفير وام ادراص يقال وقعوا في ام ادراص اي في موضع
استحكام البلايا لان ام ادراص جحرة للفارة لا يتخلص منها من ارتطم فيها الا بعد جهد فاما
ام اللهيم وام اللهيم فكنيتان من كنى المنية ام الخل هي الخمر لان الخل منها يستحيل واول
من كنى الخمر ام الخل مرداس بن حداس حيث قال رميت بام الخمرجة قلبه فلم ينتعش منها ثلاث ليال
ام الصبيان هي ريح تعتري الصبيان وشيء يفزع به الصبيان قال ابن الرومي شيخ اذا اعلم

الصبيان

الصبيان افزعهم كانه ام صبيان وغيلان ام عبيد هي المفازة انشد ابو عبيدة
بيتن قرينا يقتن هالك ام عبيد وابو مالك ام غيلان شجرة كثيرة الشوك
بالبادية قال من نادى بها وخرقت ثيابه يا ام غيلان لقيت شرا لقد جعلت نفرا
معشرا اكابر بيت الله فيمن برا لاقيت بجاد ابجر جرا بالناس لا يبقي على ما احضر
ام الجود احسن كل الاحسان ابن الرومي حيث قال العرف غيث وهو مؤمل
والبشر برق وهو منك مشيم لقحت ام الجود بعد حيالها ونتجت بنت المجد
وهي عقيم ام الصدق انشدت للصاحب يا ابا القاسم قل لي لم لما ذا التزور
كنت قد قدمت وعدا فاذا وعدك زور وبحرت الود بالهجر كما تذكى الجزور ان
ام الصدق في الرد لمقلاة نزور صدر من هذه الكنى ام شملة كنية لانها للثمرة
تشمل الخلق بطلوعها ام جابر كنية السنبلة ام النداءة كنية العجلة ام
الفضائل كنية العلم ام الرذائل كنية الجهل الفصل الثالث في البنين
ابن الماء ام الليالي ابن ذكا ابن الغمام ابن جلا ابن خلاوة ابن حية ابن
النعامة ابن آوى ابن داية ابن الارض ابن طاب ابن السبيل ابن الخص
ابن طامر ابن مجين ابن الحرب ابن العمل ابن صنل ابن اللهو ابن عيان
ابن شمام ابنا سمير بنو غبرا ابنا الدهالين ابنا ذروة بنو الايام بنو الدنيا
الاستشهاد ابن الماء كل طائر يالف الماء فهو ابن الماء قال ذو الرمة
وردت اعتسافا والثريا كانها على قمة الراس ابن ماء محلق وقال آخر
وينذرني بسطوته واني يخاف برودة الماء ابن ماء وقال ابو عيينة المهلبي
يا عقاب الجن في الامن وفي الخوف ابن ماء ابن الليالي هو القمر قال نصيب
يدان بنا وابن الليالي كانه حسام جلت عنه القيون صقيل فما زلت
افني كل يوم شبابه الى ان اتتك العيس وهو ضئيل وابن الليلة هو الهلال انيك
قال الشاعر كان ابن ليلتها جانحا فسيط لدى الافق من خنصر ويروى كان ابن
مزنتها معناه حين انقشعت عنه السحابة بدا كقلامة الظفر ومنه اخذ ابن المعتز

كتابخانه ...

قوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحه مثل القلامة قد قدّت من الظفر وقال بعض العصريين وادى الهلال ابن ثلاث مطرزا ثوب الدجى والحق فى زرقا القصب وكانما قد شق الامير المرتجى الكف بروض بفعج فعل الذهب والعرب تقول لصاحب الغارات ابن الليل ولذلك قالت ام تابط شرا وهى تندبه ولابناه وابن الليل ليس بزميل ويروى لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه ماذا يريبنى الليل من اهواله انا ابن عم الليل وابن خاله اذا دجى دخلت فى سرباله ابن ذكا هو الصبح وابوه ذكا هو الشمس قال الراجز فوردت قبل انفلاج الفجر وابن ذكاء كامن فى كفر ابن الغمام هو البرد وقد احسن ابن الرومى فى قوله يدوى الرجال ويفهم بمبتسم كابن الغمام وريق كابنة العنب ابن جلا هو الذى امره منجلى منكشف قال الشاعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى ومعناه انا المشهور وينون ايضا فيقال ابن جلا قال الخاذرنجى انا المعروف فتح عينك حتى تبصرنى ابن جلا و ابن جلا و فى كلام العرب البرقى يقال انا من هذا الامر فالج بن خلاوة اى انا منه ذو فلج وتخل ابن حبة هو الخبز يقال لدجابر بن حبة قال بعض العصريين فى سنة قحط لما رايت زماننا يعتز عن كل صعبة والقحط فى اكله الناس بالذئاب يثبه والحب قد عز حتى اسمى المحب الاحبة فى حبة القلب منى ذرعت حب ابن حبة ابن النعامة هو المحجة وبنيات الطريق وصدر القدم وعرق تحت الاخمص وعظم الساق وكل ذلك عن الائمة وينشد لعنترة العبسى وهو يخاطب امراة ان الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكحلى وتخضبى فيكون مركبك القعود ورحله وابن النعامة عند ذلك مركبى يقول اذا اسرت اركبك قعود الموقف من قلوب الرجال واذا انا اسرت ركبت قدمى ابن آوى يتمثل به من وجهين احدهما ما قاله ابو نواس فى ابن آوى يسمع بها ولا يرى وما هنه الا كاوى يدبيانها ولم يز آوى فى الحزون ولا السهل والاخر ما قاله الاخر فى صعوبة صيده وخصه كابن آوى وهو صعب صيده فاذا اصيد يادى جرمه

وقال الآخر

وقال الاخر ان ابن آوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح فى القفص ابن داية هو الغراب لانه يقع على دايرة البعير الدبر فينقرها وينشد ولما رايت النسر عز ابن دايته وعشش فى وكريه جاشت له صدرى نفسى غنى بالنسر الشيب وابن داية الشباب ابن اوبر نبت يخرج فى رؤوس الاكام وله اصل ولا يطول وهو سريع الخروج سريع الهيج يضرب به المثل فى سرعة الادراك والفناء ابن نزار جنس من تمر المدينة ويقول اهلها اذا وافق الهوى الصواب فالتبا بابن طلب ابن السبيل اذا اريد المجتاز قيل ابن السبيل وقد نطق به القرآن وقيل لاعرابى ابن تحب ان يكون طعامك قال فى بطن ام طفل راضع او ابن سبيل شاسع او اسير جائع او كبد كائع واذا اريد ابن الزانية قيل ابن الطريق كما قال دعبل فى ابى سعد المخزومى عدو راح فى شك الصديق شريكك فى الصبوح وفى الغبوق له وجهان ظاهره ابن عم وباطنه ابن زانية عتيق يسرك ظاهرا ويسوء سرا كذلك يكون ابناء الطريق وانشد للغزنى فى البديهى وقد وقع الحريق فى داره اقول ولا شماتة فى الحريق اجيد حرق دار ابن الطريق فما احرقت الا ماحوا بسالة وتدنيق وضيق وقولهم ابن عجل عجل كناية عن اللقيط وعجل عجل قول الفاجرة تحت الفاجر تحثه على سرعة الفراغ ابن الخمس يضرب مثلا لما لا يجوز ان يكون كما قال ابو تمام وذاك له اذا العنقاء صارت مربية وشب ابن الخمس ابن قطام يقال لمن لا يعرف طام من طام وهو ابن عوث ايضا لطموره ابن بجدتها الهاء راجعة الى الارض يعنون العالم بها قال المتنبى حتى اذا اتى الدنيا ابن بجدتها فشكا اليه السهل والجبل ويحكى ان اعرابيا ضاف صديقا له فى الحضر فقدم اليه عصيدة تمر تنشر حرارة فضرب بيده اليها فاسفعت عليه فقال بعد ما تاملها والله انى لاعلم انك هنة المزدرد لينة المسترط وانك لتعلمين انى ابن بجدتها عبرت بلادك فى اهلك وانى اخاف ان العود اليك ستطول مدته وبتعذر وجوده فما يمنعنى ان القى جرانك ببلعوم سرطم وحلقوم لهجم وبطن اكبد وجوف رحب ونقض الله قضاه بما احببت اوكرهت السرطم الذى يبتلع كل شى واللهجم واللهجم على التعاقب الواسع الجوف ابن الحرب هو الشجاع الذى يعود الحرب والفها فرات فصلا من رسالة للصاحب ابناء

للحروب التي تداولوها كؤوسها حلوة ومرة والتمخض الباسها مرة بعد مرة ابن فلان يقول العرب لمن لا يدرى من هو ومن ابوه ضل بن ضل وقل بن قل ويقال للطفل ضلمعة بن قلمعة قال ابو سعيد هو كقولك لاحد بن احد ابن الغمد هو السيف لطول ملازمته اياه وقراره فيه قال الشاعر كانى وابن الغمد والطرف انجم على قصدها والنجم ليس على قصد

ابن الدهر هو النهار ومنه قول ابن الرومى وما الدهر الا كابنة تبن بكرة وهاجرة ثم الحو صيخد ابنا عيان ضرب من الزجر وهو ان يخط الناظر في امر باصبعه ثم باصبع اخرى ويقول ابنا عيان اسرعا البيان ثم يخبر بما يرى وهو مشتق من قولك تاريانى ما اريد عيانا وهذا معنى قول ذى الرمة عشية ما لى حيلة غير اننى بلقط الحصى والخط في دار مولع ابنا شمام هما هضبتان في اصل جبل يقال له شمام يضرب بهما المثل في الاقتران والاصطحاب قال الشاعر فهل حدثت عن اخوين داما على الايام الا ابنى شمام ابنا سمير العرب تقول لا افعل ذلك ما سمر ابنا سمير وهما الليل والنهار وقيل الغداة والعشى قال ابن الرومى لابنى سمير صرف فيها فلة يحسن نقصا كما يحسن ابراما بنو الايام هم اهل العصر قال المطرانى من قصيدة رثى بها ابا القاسم الاسكافى وخاطب الدهر ما كان ضرك لو ابقيت ذا ادب الفته اليه بنو ايامك السلما اعدمت من لست منه موجدا بدلا ما كررت يداك الوجدان والعدما بنو الدنيا هم بنوها وسمعت الخوارزمى يقول احسن ما قيل في مدح النساء قول الشاعر ونحن بنو الدنيا وهن بناتها وعيش بنى الدنيا لقاء بناتها وابلغ ما قيل في ذمهن قول الاخر ان النساء شياطين خلقن لنا وكلنا نتقى شر الشياطين على انه نقض قول من قال ان النساء رياحين خلقن لنا وكلنا يشتهى شم الرياحين بنو غبراء هم اللصوص الصعاليك المهتدون في مجاهل الارض والعالمون بطرقها وقيل بل هم الفقراء اللاصقون بالغبراء من سوء الحال على غير غطاء ولا وطاء قال طرفة بن العبد رايت بنى غبراء لا ينكروننى ولا اهل هذاك الطراف الممدد يقول انا معروف عند الاشراد والاخيار وعند اللئام والكرام ابنا الدهالين كناية عن الارذال والانذال ابنا الزوانى قال ابن بسام

يا ابن الدهالين

يا ابن الدهالين وابنا السكك و يا ابن عجل لا يحى ووحى بوك يا ابن الزنا وحلت لا شريك لك وابن البغايا والفراش المشترك و يا ابن من لو نومت فوق الحسك تحت الزناة وجدتها كالفلك ابنا درزة كناية عن السفل والسقاط ويقال لهم ايضا اولاد درزة قال المبرد هم خياطون من اهل الكوفة خرجوا مع زيد بن على قال بعض الشراة وهو حبيب بن حدرة الهلالى يا باحسين لو شراة عصابة علقتك كان لوردهم اصدار يا باحسين والامور الى مدى ابناء درزة اسلموك وطاروا الفصل الرابع في البنات ابنة الجبل ابنة الكرم بنت المنية بنت الفكر بنت المطر بنت نادين بنات الدهر بنات المنايا بنات البطون بنات الليل بنات الصدر بنات الماء بنات الفلك بنات نحى بنات وردان بنات الخدور بنات التنانير بنات اللهو بنات العين بنات الارض بنيات الطرق الاستشهاد ابنة الجبل من امثال العرب هو ابنة الجبل ومعناها الصدى يجيب المتكلم بين الجبال يقول هو مع كل ذى صوت كما ان الصدى يجيب كل ذى صوت بمثل كلامه يقال كبنت الجبل مهما يقل تقل يضرب المثل للامعة المتابع ويقال ان ابنة الجبل الحية ايضا قال ابو عبيد اذا اشتد الامر قيل صمى صمام وصمى ابنة الجبل قال امرؤ القيس بدلت من وائل وكندة عدوان وفهما صمى ابنة الجبل واراد حية لا تجيب الراقى فشبه الحرب التى لا يقبل فيها الصلح بهذه الحية ابنة الكرم هى الخمر قال ابو نواس صفة الطلول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم وقال اخر بنات الكروم تسلى الهموم وتحيى السرور وتنفى العدم وتبسط بالجود كف البخيل وتذهب من حشمة المحتشم ويقال لها ايضا ابنة العنقود قال ابو الفتح كشاجم حتى الحمام كثر اسباب ذهابى بطارقى وتليدى واعتياض من الغنى بالعوانى كان م واعتقادى هوا ابنة العنقود وقد ظرف الصنوبرى في قوله وهو يصف الديك مغرد الليل ما يالوك تغريدا مل الكرى فهو يدعو لفتية الصيدا مذكرا بابنة العنقود حين حكت له الثريا قبيل الصبح عنقودا واحسن من هذا

كله قول ابي محمد الفياض بحق الشهود وخفق العود خاطبنا تزوج ابن سحاب
بنت عنقود وليس بالبارد قول الآخر وهو متنازع مالابنهم سوى شرب ابنة
العنب فهاتها قهوة وزاجة الكرب بنت المنية هي الحمى ويقال ان ابلغ ما قيل
في وصفها قول عبد الصمد بن المعذل من قصيدة هجرت الهوى لما هجره وعفت
العوانى والخمر طوتني عن وصلها سكرة لكاس الضنى بعدها سكره وبنت المنية
تنتابني هدوءا او تطرقني سحره اذا وردت لم تزع وردها عن القلب حجب ولا ستره
لها قدرة في جسوم الانام حباها بها ذو القدرة فقد سلبت اعظمي نحضها ولم
تترك من دمي قطرة وهي طويلة لا يسقط منها بيت ولي ايضا من قصيدة بنت المنية
بي موكلة عقب النهار كمقتضٍ قرضا الفت وفاء ليس شاءمه فترى مواصلتي
بر فرضا عرفت بنا فيضها وصالبها لحمي ورضت اعظمي رضا ولو انها ترمي
دنكتها تبقا انثم لذاب وارفضا ولم يزل شعراء المعذل في الحمى اسير ما قيل في الحمى
حتى جاءت بميمية ابي الطيب فاربت عليه وقد جعلها بنت الدهر في قوله ابنت الدهر
عندي كل بنت فكيف انت وصلت من الزحام يقول عندي كل حادثة من حوادث
الدهر ونوائبه فكيف خلصت الى جسمي من زحمة النوائب ولبعض اهل العصر
سئمت العيش حين رايت صرف الدهر يرهقني صعودا والصعود اليه يحرزني
فيقلقني وبنت الموت بالآلام والاوجاع تطرقني نوائبها فتخرقني تعرقني تعرقني
بنت الفكر هي الراي والشعر لبعض العصريين ودونك البكر بكر الفكر قد
برزت من خدر تخدم الاستاذ سيدنا بنت المطر قال حمزة الاصبهاني
هي دويبة حمراء تدعى بنت المطر والوهب تضرب بها المثل فتقول اشد حمرة من بنت
المطر بنت نادين هي المرقة المسخنة لانها قد عرضت على النار مرتين وكان بعض المترفين
يقول جنبوا مائدتي بنت نادين واخذني ابو طالب المامونى ليقفيه قصيدة في
وصف مائدة تجمع اطايب الطعام وبدائع الالوان فمنها لم يدنس طاهيها بنقص
ولا شفق في شيء ولا موه لا ابنة نادين اتانا ولا مصنوعة بالزعفران سوه

بنات الدهر

بنات الدهر حوادثه ومصائبه قال الشاعر الا بنات الدهر ترميني ولا ارمي
وقال آخر رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس برام
وقال آخر نكحت بنات الدهر من غير خطبة فما برحت حتى لبسن سواديا
واراد الاخطل بقوله وما تبقى على الايام الا بنات الدهر والكلم العقور الليالي
والايام واراد بالكلم العقور الهجاء المرج واحسن البحتري في قوله متى ما نبت
الحادثات وجدتها بنات زمان ارصدت لبنيه بنات المنايا هي السهام
قال ابن الرومي في وصف الانذال لهم عزة تكفيهم كل علة بنات المنايا
والحتى الموتر بنات البطون هي الامعاء يقال للجائع سكنت بنات
بطنك اذا امر بالاكل بنات الليل هي الاحلام ويقال هي النساء ويقال
بنات الليل اهواله ويقال هي المنى وكلها جاء الشعر بنات الصدر
هي ما يضمره الانسان من الحمد والنية قال الشاعر اخو ثقة يسر بحسن حالي
وان لم تدنه مني قرابه احب الي من الفى قريب بنات صدورهم لي مستريبه
وقد طرف من قال بنفسي من هواه اخي وتربي وحبته رضاع بنات
قلبي وللصاحب من رسالة زوج بنات صدرك من بنات علمي وافرغ صوب
عقلك في قمع اذني بنات الماء هي ما يالف الماء من السمكة والطير والضفادع
وقد احسن بيدوك الواسطي في قوله اراح الله نفسي من فؤاد اقام على الحاجر و
الخلاف ومن مملوكة ملكت رقاها ذوي الالباب بالخدع اللطاف كان جوانحي
شوقا اليه بنات الماء ترقص في جفاف وجعل ابن الرومي السمك بنات دجلة في قوله
وبنات دجلة في بيوتكم ماسورة في كل منهك بنات الفلاة هي الابل تقطع بها الفلا
قال الشاعر اليك امين الله جابت بنا الفلا بنات الفلا في كل موت وفدفد
فاما بنات القفر فالوحش بنات بحر هي سحائب تنشا من بخار البحر فتجوز الى البر
وبنات بحر سحائب لا تجوز الى البر ولذلك قيل بنات مخر خير من بنات بحر بنات
وردان هي دويبات تلزم الكنف وانشد الصاحب ذات ليلة في مجلس النظر

وقد تأذى برائحة كريهة وجدها هذا البيت لابن الحجاج فما يمشى من الكنيف كما تعدت
الابنات وردان ؛ بنات التنانير هي الرغفان وقيل لاعرابي قدم الحضر فاضافه
بعض المياسير اين كنت اليوم وبم اشتغلت فقال كنت والله عند كريم حطم لي بنات
التنانير وامهات الابازير وحلواء الطناجير ثم سقاني دعاف القوارير من يد
غزال غرير ؛ بنات اللهو هي الاوتار قال البحتري تلقينا الشتاء به وذرنا بنات اللهو
اذ ذهب المزاد ، قال ابن الرومي يهنيك ان القطر حين بدا قشر السرور بهم من الوحش
وطفقت بنات اللهو فيه معا مرة بعد بعد الصوت والهمس ؛ بنات الشؤون
هي الدموع قال ابن الرومي يرثي الشباب تذكرته والشيب قد حال دونه فظلت بنات
العين مني تخدد ؛ بنات الارض هي الاعراف التي تحجب عنك وقيل بل عروق الارطى يقطر
منها الماء ويصير اليها الوحش في القيظ فيرتشفها ويقتصر عليها دون ورود الماء قال ثعلب
بنات الارض هي الانهار الصغار ؛ بنيات الطرق هي المعادل والمعاسف ويقال
للرجل اذا وعظ الزم الجادة ودع بنيات الطرق وقال محمود الوراق تنكب بنيات
الطريق وجورها فانك في الدنيا قريب مسافر ؛ الباب التاسع عشر في
الاذواء والذوات ؛ اذواء اليمن ذو الاوتاد ذو القرنين ذو الكفل ذو النورين
ذو الشهادتين ذو العينين ذو الرأي ذو اليدين ذو المنهرة ذو النور ذو العمامة
ذو الثدية ذو اليمينين ذو النقاب ذو القلمين ذو الرياستين ذو الوزارتين
ذو الكفايتين ذات الجنبين ذات النطاقين ذات الخمار ذات الانواط
الاستشهاد ؛ اذواء اليمن هم ملوكها واياهم عنى ابو نواس بقوله
وذا اذوائنا البرية من معترها رغبة وراهبها ؛ فمنهم ذو الشناتر
ولم يكن من اهل بيت الملك ولكنه من ابناء المقاول وكان فظا غليظ القلب
وكان مع ذلك لا يسمع بغلام نشأ من ابناء المقاول الا بعث اليه واستحضره فبعث
به وافسده ويقال انه بعث الى غلام منهم يقال له ذو نواس كانت عليه ذو ابتان
تنوسان على عاتقيه بهما سمي ذا نواس فادخل عليه ومعه سكين لطيفة فلما

دنا منه

دنا منه يريده على الفاحشة شق بها بطنه واحتز رأسه فلما بلغ حمير ما فعل ذو
نواس قالوا ما نرى احدا احق بالملك منه ممن اراحنا منه فملكوا ذا نواس وهو صاحب
الاخدود الذي ذكره الله تعالى في كتابه وهو الذي لما تهود تهود معه امم من الناس
ومنهم ذو المنار وقيل له ذو المنار لانه اول من ضرب المنار على طرقه في غزواته
ليهتدي بها في رجعه ومنهم ذو رعين يضرب به المثل في النعمة كما قال العلوي
الحماني ويوم قد ظللت قرير عين به في مثل نعمة ذي رعين تفكهني احاديث
الندامى وتطربني مثقفة اليدين فلولا خوف ما تجني الليالي قبضت على
الفتوة باليدين ؛ ومنهم ذو مرحب سمي بذلك لانه اول من رحب به كل من
رآه وكان رحيب الصدر والباع هشا بشا ومنهم ذو يزن وابنه سيف
الذي انتزع الملك من الحبشة وقد تمثل به من قال لعبد الله بن طاهر
اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا بشادمهر ودع غمدان لليمن وانت اولى
بتاج الملك تلبسه من هوذة بن علي وابن ذي يزن ؛ ذو الاوتاد هو من
ذكره الله تعالى في كتابه وكان يأمر بمن يغضب عليه فيوتد في الارض باربعة اوتاد وهو
اول من سن ذلك ؛ ذو القرنين قال الجاحظ في كتاب التدوير والتربيع واخبرني عن
ذي القرنين اهو الاسكندر ومن ابوه ومن قبري ومن عبري قال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز
الجرجاني في الجواب عن ذلك وشرحه قال اكثر من بحث عن سالف الامور وتصفح ما حدث منها في
متقادم العصور ان التسمية بذي القرنين لا يعرف في غير هذه اللغة ولا يوجد منها علم الا عند
هذه اللغة الامة ومتى سمعناهم ينطق بها ووجدنا بعض الامم يذكرها فبحثنا عن اصلها و
مآخذها وسألناهم عن معناها وتأويلها اصبناها راجعة اليهم واحلنا في الاسناد
عليهم قالوا ولم نعثر على كثرة التفتيش والتكشيف وشدة الطلب والتنقير من ملوك الامم
واولياء الدول وقادة الجيوش وساسة الجنود وممن ارتفع شأنها او جل قدره ممن
لزمه هذا الاسم او حصل له معناه او استحقه بلازم خلقة او مستجد صفة فاما من فقد
وجدنا في التواريخ القديمة المأخوذة عن السريانية واليونانية ان صاميرس وهو الثالث

من ملوك بابل خرج عليه اطركرس فحاربه وظفر به فقتله وقرع قرنى راسه فجعله اكليلا ~~

فسمي ذا القرنين وهذا كما ترى تسمية ماخوذة عن الامم السالفة منقولة عن تلك اللغة الى هذه على ان العرب قد سمت من ملوكها نفرا وخصت هذا الملك السائح في الذي ورد القرآن بذكره فاجمعت الالسن على تفخيم قدره وسنذكر ما حفظناه في سبب هذه التسمية ونستوفي ما عندنا في صاحبها وما انتهى الينا في حقيقة المسمى بها ونقول فيه على تفصيل الاختلاف والتمييز بينه فقال فمكان ان لم يكن شافيا فعساه ان يكون كافيا وما علينا الا الجهد وفوق كل ذي علم عليم قال الله تعالى و يسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا الى آخر الآية المتضمنة خبره فوصف هذه الجملة من احواله في تقلبه وانتقاله ومنتهى مسيره في الشرق طاعنا وغاية مبلغه من الغرب واغلا ودل على عظم ملكه وشدة وطئه وعلو كلمته وانبساط قدرته بما عده من آثاره وقص علينا من اخباره واكد ذلك وحققه بقوله انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا وحسبك بمن شهد له بالتمكين والاقتدار وناهيك بمن آتاه الله جوامع الاسباب ووطأ له اباعد الاطراف والاقطار وقد روي في تفسير هذه الآية ان المشركين من قريش اوفدوا وفدا الى يهود يثرب يستمدونهم مسائل يمتحنون بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعتمدوا من المسائل على قصص الانبياء واخبار الملوك لعلمهم بانه لاحظ للعقل والذكاء وحدة الفطنة وقوة الفكرة وتمثيل الاعتبار والمقايسة واعمال النظر والتامل في استدراك خبر تقدم زمانه بساعة بل سبق وقته بلحظة وانما هي امور تؤخذ رواية وسماعا وتدرك قراءة وكتابا وقد كان عليه السلام ولد بمكة في امة امية وبين قبائل جاهلية فعرفوه طفلا راضعا وناشئا ويافعا وشاهدوه غلاما ومجتمعا وكهلا ومحنكا يدرج بين ابنائهم ويتصرف نصب الحاظهم و يتكلم بما يعرفون من الفاظهم وان هذه احوال تجري بينه وبين التهمة وتباعد عن مواقع الظنة وتحقق عند من له من العقل بلغة وفيه من التحصيل مسكة انه عليه السلام ان عرف ذلك على حقه واخبر عما علمت الرواة من غيبه فانما تلقاه عن الله وحيا او القاه الملك في روعه نفثا وذلك علامة النبوة التي لا تجهل وامارة الرسالة التي لا تنكر فزودتهم يهود يثرب مسائل منها خبر رجل ساد مشرقا حتى بلغ مطلع الشمس حيث تبزغ وتوجه مغربا حتى بلغ

مغربها

مغربها حيث تجب وتسقط هكذا الرواية وانما المراد بها منتهى العمارة من طرفي الارض وسألوه عن قصة يوسف وعن فتية آووا الى الكهف فامسك ثم اجيب فاتاه الجواب من قبل الله في كل ذلك بما اقام به علم صدقه ورد الجاحد باخيب ظنه وقد روى المفسرون وقصاص هذه الآيات اخبارا لم نجد في نقلها طائلا اذ كانت النفس لا تثق بخبرهم ولا تسكن الى صحة نقلهم مع اختلافهم يدل على اختلاطهم وهي مع ذلك مشهورة يمكن اخذها عن قريب وقد روى المحدثون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا ادري اذو القرنين كان نبيا ام لا وروي عنه انه ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبختنصر وروي عن علي وقد سئل عن ذي القرنين فقال ذلك الملك الامرط بلغ قرن الشمس من مطلعها وقرن من مغربها وعن عمر انه سمع رجلا ينادي يا ذا القرنين فقال قد تسميتم باسماء الانبياء وارتفعتم الى اسماء الملائكة فتاقل هذا قوم فزعموا ان ذا القرنين كان من نتاج ما بين الملائكة والانس وان اباه عبري ملكا هبط الى الارض فخلع جناحه واعيد في صورة ولد آدم فنكح امراة من الآدميات تدعى قبري فاولدها ذا القرنين وقد ادعوا مثل ذلك في هاروت وماروت وابي جرهم وهي من خرافات وابي جرهم العوام فيه مستنكر وروي عن الحسن انه قال كان له غديرتان من شعر يطأ فيهما فسمي ذا القرنين وعن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام انه قال الانبياء الملوك اربعة يوسف ملك مصر وداود وسليمان ملكا ما بين الشام الى اصطخر وذو القرنين ملك ما بين المشرق والمغرب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حج ذو القرنين فلقي ابراهيم وهذا يدل على تقادم عهده وقد روي من جهات كثيرة ان ذا القرنين كان في زمن ابراهيم وظن الرواية بعض من لا علم له ان ذا القرنين هو افريدون ملك الفرس لما راى تواريخ الفرس يدل على كون ابراهيم في عصر افريدون وتلك تواريخ لا يوثق بها والتي نقلت الينا في التواريخ اليونانية وهي اقرب الى الثقة يقتضي ان بينهما زمانا طويلا يزيد على الف سنة وروي عن ابن عباس رضي الله ان ذا القرنين هو عبد الله بن الضحاك وهذه رواية مجهولة لا يلتفت العقلاء اليها ولسنا ننكر ان يكون عبد الله بن الضحاك هذا يدعى ذا القرنين فهو اسم مشترك ولقب مبتذل وقد سمي احد ملوك الحيرة من بني نصر ذا القرنين لضفيرتين من شعر كانتا له وهو المنذر بن ماء السماء وفي ملوك حمير ملكان يدعى كل واحد منهما ذا القرنين وانما ننكر ان يكون ملكا مسلطا اذ كنا نجد

اخبار الامم نكتة بر وكان هذا الامر البتة لا يحمل فيخفى على العرب شانه وهي الحجات تحفظ
المآثر واحصرها على احصاء المفاخر وزعم بعض الرهبان ان ذا القرنين هو الضحاك
المسمى بيوراسف وان قرنيه هما السلعتان اللتان تسميهما العامة حيتين وكانتا
ناشزتين في فروع كتفيه وهذا ابعد شيء من الصواب والآراء والالسن واللغات والفرق
مطبقة على ان ذا القرنين هذا هو الاسكندر الرومي قاتل دارا وتتخرج فيما نقل الينا من اخباره
بعضا لمطابقة لما اقتص الله في كتابه وهو الذي يقوي هذا الرأي اجماع رواة الامم ان السد الذي
يدعى ردم ياجوج وماجوج من صنع الاسكندر وانه لم ينقل الينا خبر ملك جمع بين الايغال في
المشرق والمغرب سواه وهذه جملة من سيرة ماخوذة من تواريخ يونان وفارس فاما رواية
القصاص واهل المبتدأ فمرفوضة عند التحصيل زعمت يونان انه لما ولد الاسكندر عرض
مولده على المنجمين فحكموا له بما آل اليه امره وشرع الاسكندر فجعل في نفسه صدق ما حكموا
له به وهلك ابوه فيلقس وللاسكندر عشرون سنة فخلفه على ملكه فركب البحر يام المغرب
فوطئها حتى انتهى الى اقاصيها ثم رجع على طريق افريقية ومصر والشام متوجها الى المشرق
فقتل فورا ملك الهند واقام ببلاده مدة ثم سار حتى انتهت عذاه له ملكها بالطاعة واهدى
له شيئا كثيرا من الذهب والمسك ثم سار حتى الى الصين فلقاه ملكها بالطاعة واهدى له هدايا
عظيمة من الذهب والحرير والوبر وانواع العطر والآت الصين وعدل الى نواحي ياجوج و
ماجوج فبنى السد ودخل الظلمات من ناحية القطب الشمالي في اربعمائة رجل فسار فيها
ثمانية عشر يوما وخرج الى طريق خراسان ولما انتهى الى نهر بلخ عقد عليه جسرا من ثلثمائة
سفينة وبنى على غربيه قصرا شديد الحبال بالركائز وساروا عنالد بعض اصحابه فسقاه
سما فمرض بقومس وتحامل حتى اتى شهرزور فنقل بها وهلك ببابل العتيقة وكان اشقر
ابرش قصيرا احنف وابتدا اليونانيون تاريخ ملكه من اول سنة سبع وعشرين من سني
عمره وهو وقت ابتدا حوله ثم كانت مدته في ذلك احدى عشرة سنة وثلثمائة سنة وعشرين
يوما ولم يكن يدعو الى دين انما كان يدعو يأمر بالتناصف وترك التظالم الى ههنا كلام القاضي
وقال حمزة الاصبهاني في كتابه كتاب تواريخ الامم ومما ولد القصاص من الاخبار ان الاسكندر

بنى بارض

بنى بارض ايران شهرا عدنا منها اصبهان ومرو وهراة وسمرقند وليس للحديث اصل لان الرجل
سلب الرجل كان مخرجا بالاعاجم قال مؤلف الكتاب وفي ان اصبهان من بناء ذي القرنين يقول
ابن طباطبا لابي علي بن رستم وقد هدم سور اصبهان ليزيد في داره وقد كان ذو القرنين بنى مدينة
فاصبح ذا القرنين يهدم سورها على انه لو كان في صحن داره يعز به له سيما زعزع طورها
وفيه يقول ايها الهادم سورا هدمه عين الجنون ليس يوحي سور ذي القرنين الا ذو قرون ومن
ضرب المثل بمسير ذي القرنين في الظلمات ابن لنكك حيث قال نوح شباب كنت فيه منعما
تروح وتغدو دائم الفرحات فلست تلاقيه ولو سرت خلفه كما سار ذو القرنين في الظلمات
ذو الكفل هو الذي نطق القرآن بذكر نبوته وهو من بني اسرائيل بعث الى ملك منهم يقال
له كنعان فدعاه الى الايمان وكفل له بالجنة وكتب له بالكفالة وسمي ذا الكفل بالكفالة
ذو النورين هو عثمان بن عفان سمي بذلك لان النبي صلى الله عليه واله زوجه ابنته رقية
وكانا احسن زوجين في الاسلام ويروى انه بعثه عليه السلم بلطف مع رجل الى عثمان
فاحتبس فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان شئت اخبرتك ما حبسك
قال نعم يا رسول الله قال كنت تنظر الى عثمان ورقية تعجبا من حسنهما فقال صدقت يا
رسول الله ولما توفيت رقية زوجه عليه السلم ام كلثوم ثم لما توفيت قال له
لو كانت عندنا ثالثة لزوجناكها فهو ذو النورين لهذه القصة ودخل يوما ابو الحسن
طباطبا دار ابي علي بن رستم فراى على بابه غلامين تركيين اسودين قد لبسا عمامتين حمراوين
فامتحنهما فوجدهما من الادب خاليين فلما تمكن في مجلس ابن رستم دعا بالدواة والقرطاس
وكتب ارى بباب الدار اسودين ذوي عمامتين حمراوين كجمرتين فوق فحمتين
قد غادرا الرفض قرير العين جدكما عثمان ذا النورين فما له ابتلى ظلمتين يا قبح غادرا
شين صادر عن زين جدك ذا تقطع من لجين ما انتما الاغرابا بين طيرا فقد وقعتما في
المظهرين الحب للشيخين ذراذوي السنة في الصحيحين وحليا الشيعة للسبطين
للحسن الطيب والحسين ستعطيان في موضع عامتين صكا بخفين الى حنين
فاستطرفها ابن رستم وسارت وتحفظها الناس **ذو الشهادتين** خزيمة بن ثابت

الانصاري سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذا الشهادتين وذلك ان يهوديا
اتاه فقال يا محمد اقضني ديني فقال عليه السلم اولم اقضك قال فقال ان كانت لك بينة
فهاتها وقال لاصحابه ايكم يشهد اني قضيت اليهودي ماله فامسكوا جميعا وقال خزيمة
انا يا رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد انك قضيته قال وكيف تشهد بذلك ولم تحضره
ولم تعلمه فقال يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على
انك قضيته فانفذ عليه السلم شهادته فسماه ذا الشهادتين لانه صير شهادته شهادة رجلين
ذو العينين قتادة بن النعمان الانصاري شهد بدرا والعقبة واصيبت عينه
يوم احد فردها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده بعدما سقطت على خده وكانت
احسن واصح من عينه الاخرى وكان لا يشتكيها اذا اشتكى اختها وليس هكذا عيون
الناس **ذو الراي** هو حباب بن المنذر بن الجموح صاحب المشورة يوم بدر اخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم برايه ونزل جبرئيل عليه السلم فقال الراي ما قال الحباب وكانت له في الجاهلية
آراء مشهورة **ذو اليدين** هو عمير بن عبد عمرو من خزاعة وكان يعمل بيديه جميعا فقيل له
ذو اليدين وكان قيل له ذو الشمالين وهو الذي ذكر في الحديث الذي يروى عن ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم صلى بهم الظهر فسلم في الركعة الثانية فقال له ذو اليدين يا رسول الله اقصرت
الصلوة ام نسيت فقال ما كان ذاك فقال بلى يا رسول الله فالتفت الى اصحابه فقال ما يقول
ذو اليدين فقالوا صدق يا رسول الله فنهض فاتم ثم قال اني لا انسى وانسى لاسن قال
ابن قتيبة هذا ذو اليدين ليس هو ذو الشمالين الذي استشهد يوم بدر قال الجاحظ كان
يقال له ذو الشمالين فسماه عليه السلم ذا اليمينين **ذو المشهرة** هو ابو دجانة الانصاري
وكانت له مشهرة اذا لبسها وبرز يتخايل بين الصفين لم يبق ولم يذر وارضا الله ورسوله
ذو النور هو عبد الله بن الطفيل الازدي ثم الدوسي ويقال بل طفيل بن عمرو بن طريف اعطاه
رسول الله صلى الله عليه وآله نورا في جبينه ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هذه مثلة او
قال شهرة فجعله في طرف سوطه فكان كالمصباح يضيء له الطريق بالليل ولما رجع الى قومه
دوس ليعلمهم جعلوا يقولون ان الخيل لتنهب وكان ابو هريرة ممن اهتدى بتلك الانوار في بعض

الحديث

الحديث **ذو العمامة** سعيد بن العاص بن امية ابو احيحة كان يقال له ذو العمامة لانه كان في
الجاهلية اذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها كما ان حرب بن امية
اذا حضر ميتا لم يبكه اهله حتى يقوم وكان ابا طالب اذا اطعم لم يطعم احد يومئذ
غيره وكان اسيد بن العاص اذا شرب الخمر لم يشربها احد حتى يتركها وزعم بعض اصحاب
المعاني ان هذا اللقب انما لزم سعيدا كناية عن السؤدد وذلك ان العرب تقول
للسيد فلان معمم يريدون ان كل جناية يجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة معمم
فهو معصوب براسه والى هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العمامة
وذا العصابة ولما طلق خالد بن يزيد بن معوية آمنة بنت سعيد بن العاص تزوجها الوليد
بن عبد الملك ففي ذلك يقول خالد فتاة ابوها ذو العصابة وابنه اخوها فما اكفاؤها
بكثير وكان خالد شريف المنكح تزوج ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وآمنة بنت
سعيد بن العاص ورملة بنت الزبير ففي ذلك يقول بعض الشعراء يغري عبد الملك بن
مروان عليك امير المؤمنين بخالد ففي خالد عما تحب صدود اذا ما نظرنا في مناكح خالد
عرفنا الذي ينوي واين يريد **ذو الثدية** يقال له ذو اليدية لان احدى يديه كانت مخدجة
وذو الثدية لان تلك اليد المخدجة كانت كالثدي وعليها شعرات كشارب السنور
وكان نابا للخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
امر بقتله وهو في الصلوة فكع عنه ابو بكر وعمر فلما قصد علي بقتله لم يره فقال
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما انك لو قتلته لكان اول فتنة وآخرها ولما كان
يوم النهروان وجد بين القتلى فقال علي رضي الله عنه ايتوني بيده المخدجة فاتي
بها فامر بنصبها **ذو اليمينين** هو ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب الذي كذا
ينسب اليه الطاهرية وكتب اليه بعض اصحابه كتابا عنونه لذي اليمينين للامير المهذب عنونه
المكنى بطيب ذي اليمينين طاهر بن الحسين بن مصعب وسال المعتصم جماعة من خواصه
عن تسمية طاهر ذا اليمينين فلم يعلموا فقال الحسن بن عبد الملك ذو الاستحقاقين
استحقاق ما يحب ترتيب في الدولة واستحقاق ما له في دولة المامون قال الله

تلقاها عرابة باليمين اى بالاستحقاق وقال الشماخ اذا ما راية رفعت لمجد
تلقاها عرابة باليمين اى بالاستحقاق وقال غيره انما سمى ذا اليمينين لان المامون كتب
اليه فرغ من امر المخلوع يا ابا الطيب يمينك يمين امير المومنين وشمالك يمين فبايع
بيمينك يمين امير المومنين ففعل ولزمه هذا الاسم **ذو الثفنات** كان يقال لكل
من على بن الحسين وعلى بن عبد الله بن العباس ذو الثفنات لما على اعضاء السجود
منهما من السجادات المشبهة بثفنات الابل وذلك لكثرة صلوتهما قال دعبل
مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات ديار على والحسين
وجعفر وحمزة والسجاد ذى الثفنات قال المبرد كانت لعلى بن عبد الله بن عباس
رضى الله عنهم خمسماية اصل زيتون يصلى يوم عند اصل ركعتين **ذو القلمين** على
بن ابى سعيد بن كندلجين كان يسمى ذا القلمين لانه كان يتولى ديوانى الخراج والجيش
للمامون **ذو الرياستين** هو الفضل بن سهل سماه المامون ذا الرياستين لانه
دبر له امر السيف والقلم وولى رياسة الجيوش والدواوين وقد اوردت
نكت اخباره فى كتاب من اسمه الفضل **ذو الوزارتين** كانوا قديما يوالى ان
يسموا صاعد بن مخلد ذا التدبيرين فقال لهم عبيد الله بن طاهر لا تسموه بشى
ينفرد به عنكم فسموه ذا الوزارتين يعنون وزارة الموفق ومدح ابن الرومى
بنى نوبخت وكانوا مختصين بصاعد فاراد ان يذكر ذا الوزارتين واجتباه
اياهم فلم ينتظم له ذكر ذى الوزارتين فسماه العنائين حيث قال ولما اجتباهم
ذو العنائين صاعد غدا وهو مسرور بهم غير نادم **ذو الكفايتين** هو ابو الفتح
بن ابى الفضل بن العميد سمى ذا الكفايتين لكفايته ركن الدولة ابا على امور
الدواوين والجيوش وقد اوردت نكت اخباره وغرر اشعاره فى كتاب
يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر **ذات النحيين** هذلية تجرى بها المثل
فى الشغل والشح فقيل اشغل من ذات النحيين واشح من ذات النحيين ومن حديثها
ان خوات بن جبير الانصارى فى الجاهلية حضر سوق عكاظ فانتهى الى هذه المراة

باب

وزارة المعتمد

وهى

وهى تبيع السمن فاخذ نحيا من انحائها ففتحه ثم ذاقه ودفعه الى المراة فاخذته احدى
يديها ثم فتح نحيا اخر ودفع فمه فى يدها الاخرى ثم كشف ذيلها وواقعها وهى مشغولة
عن ما نعته بحفظ فمى النحيين حتى قضى حاجته فلما قام عنها قالت لا هناك و
دفع خوات عقيرته فقال وام عيال واثقين بكسبها خلجت لها جار استها خلجات
واخرجته ريان ينطف راسه من الرامك المخلوط بالمغرات شغلت يديها
اذا اردت خلاطها بنحيين من سمن ذوى عجرات فكان لها الويلات من ترك
نجيها م
وويل لها من شدة الطعنات فشدت على النحيين كفى شحيحة على سمنها و
الفتك من فعلاتى فضربت بها العرب المثل فقالت اشح واغلم من خوات
واشغل واشح من ذات النحيين والرامك ضرب من الطيب والمغرة ضرب
من الطين تتضايق بها نساء العرب كما يتضايقن بعجم الزبيب **ذات**
النطاقين هى اسماء بنت ابى بكر الصديق وكانت تحت الزبير ومنها عبد الله والمنذر
وعروة وعاصم وانما سميت ذات النطاقين لان رسول الله صلى الله وسلم لما خرج مهاجرا
ومعه ابو بكر اتاهما عبد الله بن ابى بكر وهما فى الغار ليلا وسر بهما و
معه اسماء وليست للسفرة شناق فشقت لها اسماء من نطاقها فشدتها به
فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين
فى الجنة فقيل لها ذات النطاقين ولما قاتل اهل الشام عبد الله بن الزبير بمكة كانوا
يصيحون به يا ابن ذات النطاقين وهو يقول ايها انا والله ثم ينشد وعيرها الواشون
انى احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها فان اعتذر عنها فانى مكذب وان
تعتذر يردد عليها اعتذارها وكان يقال لو ان ابناء ابى بكر كانا ابنا لعز على عمر
نيل الخلافة لان عائشة صاحبة الجمل واسماء هى التى حضت ابنها عبد الله بن الزبير
على صدق القتال والجد فى المحاربة والتحصن بالكعبة قال لها عبد الله وقد اشتد
به الامر فى محاصرة الحجاج اياه يا ام انى لا اخاف القتل ولكنى اخاف المثلة فقالت
يا بنى ان الشاة المذبوحة لا تالم السلخ فما رعوها مثلا ولما قتل عبد الله وصلب

نعتت اسماء الى الحجاج فقالت له يا حجاج اما كان يكفك ان ينزل فاتر بابن ذات النطاقين ذات الخمار

هنيدة بنت صعصعة وعمة الفرزدق كانت تقول من جاءت من نساء العرب

باربعة يحل لها ان تضع خمارها عندهم كاربعتي فخرت لها ابي صعصعة واخي غالب

وخالي الاقرع بن حابس وزوجي الزبرقان بن بدر فسميت ذات الخمار لذلك قال

الزبير بن بكار كان هند بن ابي هالة ربيب النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول انا اكرم

الناس اربعة ابي رسول الله وامي خديجة واختي فاطمة واخي القاسم فهؤلاء الاربعة

لا اربعتها ذات انواط شجرة عظيمة خضراء كانت قريش ومن سواهم من الكفار

من العرب يأتونها كل سنة فيعلقون عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون

يوما حدث وهب بن جرير باسناده عن ابي واقد الليثي قال لما وصلنا مع رسول

الله صلى الله عليه واله وسلم الى حنين مررنا بها فلما رأينا السدرة ونحن يومئذ حديث

عهد بالجاهلية تنادينا من جناب الطريق فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات

انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الله اكبر هذا والله كما

قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون اما انكم لتركبن

سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ومضى على وجهه **الباب العشرون**

في ذكر النساء المضافات والمنسوبات يتمثل بهن بنات طارق بنات الحرث

بن هشام بنات نصيب بنات الحرث بن عباد زرقاء اليمامة عجائز الجنة عجوز

اليمن حمالة الحطب خضراء الدمن ذوات الهند صواحب يوسف صرار الحسنة

الاستشهاد **بنات طارق** ذكر الزبير بن بكار باسناد له انهن بنات العلاء

بن طارق بن الحارث بن امية بن عبد شمس بن المرقع من كنانة يضرب بهن المثل في الحسن

والشرف وعن محمد بن يحيى عن عثمان بن عبد الحميد قال رأت عائشة بنات طارق

التي يقلن نحن بنات طارق نمشي على النمارق فقالت اخطأ من يقول ان الخيل

احسن من النساء وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم احد نحن بنات طارق

نمشي على النمارق والدر في المخانق والمسك في المفارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا

نفارق

قال الزبير

السنتهم ذا

نفارق فراق غير وامق وعن يحيى بن عبد الملك قال جلست ليلة وراء الضحاك

واصحابه يتذاكرون قول هند يوم احد نحن بنات طارق فقالوا اما طارق فقلت لهم

النجم فالتفت الضحاك فقال اباذ كربا وكيف بذلك قلت قال الله نعم والسماء

والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب وانما قالت بنات النجم لشهرة

علو قال احسنت **بنات الحارث بن هشام** يضرب بهن المثل في الحسن والزهد

وعلاء المهر وابوهن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي قال الجاحظ بنو مخزوم

ضرب بهم المثل ووضعوا في كل غاية وقيل انه من مخزومي وكانت قريش وكنانة

ومن والاهم يؤرخون بثلثة اشياء كانوا يقولون كان زمن بناء الكعبة وكان ذلك

عام الفيل وكان ذلك عام موت هشام وقال عبد الله بن ثور الخفاجي واصبح بطن

مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام قال الجاحظ وهذا مثل وفوق المثل

وقال مسافر بن ابي عمرو يقول لنا الركبان في كل منزل اماتت هشام ام اصابكم جدب

فجعل موته وفقد الغيث سواء وكانت بنو مخزوم تسمى ريحانة قريش لحظوة نسائها عند

الرجال وكانت الجارية لاحد آل الحارث بن هشام وتتباشر النساء بها ويرى اهلها انهم اغنياء

لرغبة الخطاب فيها ولذلك قال ابن هرمة من قصيدة ومن لم يرد مدحي فان قصائدي

نوافق عند الاكرمين سواهم نوافق عند المشتري الحمد والندى نفاق بنات الحرث بن هشام

ولما زوج الوليد بن عبد الملك ابنه عبد العزيز بام حكيم بنت يحيى بن الحكم وامها بنت عبد الرحمن

بن الحرث بن هشام وكان يقال لها الواصلة لانها وصلت الشرف بالجمال امهرها باربعين

الف دينار وقال الجرير وعدي بن الرقاع اغدوا على فقولا في عبد العزيز وام حكيم فغدوا عليه

وانشده جرير قصيدة منها ضم الامام اليه اكرم حرة في كل ما حال من الاحوال حكمية ملكت

الحرائر كلها بمفاخر الاعمام والاخوال فاذا النساء تفاخرت بفعولها فضلتهم بالسيد

المفضال ثم قام عدي فانشد قمر السماء وشمسها اجتمعا بالسعد ما غابا وما طلعا

ما وارت الاستار مثلهما فيمن رأى منهم ومن سمعا دام السرور له بها ولها وتهنئا طول

الحياة معا فقال له الوليد لئن افلت لقد احسنت وامر له بضعف ما امر لجرير وعدي

أول من شبّه التوجيه بالشمس والقمر ومنه اخذ الشعراء هذا التشبيه واكثروا
بنات صُبَيْح قد تقدم ذكرهن في الباب الخامس عشر وضرب الناس المثل بهن
للبنت يضن بها ابوها على من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه للحاقه معنه ٥
بنات الحارث بن عباد ممن يتمثل بها من النساء في الشهرة والجمال بنت الحرث بن
عباد انشد الجاحظ لامراة من بني مرة جاوا الجارية الضباب كانما جاوا ابنة الحارث
بن عباد زرقاء اليمامة العرب تضرب المثل بها في جودة البصر وحدة النظر ويقال
ان اليمامة اسمها وبها سمي بلدها اليمامة ثم اضيف الى البلد فقيل زرقاء اليمامة
واسم البلد جو وربما قيل زرقاء الجو كما قال ابو الطيب وابصر من زرقاء جو لانني
اذا نظرت عيناي شاءهما علمي وهي امراة من جديس كانت تبصر الشي من مسيرة ثلثة
ايام فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه واغراه
فخرج في جيش جرار فلما كانوا من جو على مسافة ثلثة ايام صعدت الزرقاء السطح
فنظرت الى الجيش وقد امروا ان يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت
يا قوم قد اتتكم الشجراء واتتكم حمير قد اخذت شيئا تجرّ فلم يصدقوها فقالت
احلف بالله لقد ارى رجلا ينهش كتفا او يخصف نعلا فلم يصدقوها ولم يستعدوا
حتى صبحهم حسان فاجتاحهم واخذ الزرقاء فشق عينيها واذا فيهما عروق سود من
الاثمد وقد ذكرها الاعشى فقال ما نظرت ذات اشفار كنظرتها حقا كما صدق الذئبي
اذ سجعا قالت ارى رجلا في كفه كتف او يخصف النعل لهفي اية صنعا واياها عنى
النابغة بقوله واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد ولها
قصة معروفة سائرة عجائز الجنة الزبير بن بكار باسناده قال كان عروة بن الزبير
عند عبد الملك بن مروان فذكر اخاه عبد الله فقال قال ابو بكر كذا وفعل ابو بكر كذا فقال له بعض
الحاضرين اتكنيه عند امير المؤمنين لا ام لك فقال لعروة الي يقال لا ام لك وانا ابن عجائز
الجنة يعني صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي ام الزبير وخديجة
بنت خويلد سيدة نساء العالمين وهي عمة الزبير وعائشة ام المؤمنين وهي خالة ابن الزبير

واسماء

واسماء ذات النطاقين وهي امه عجوز اليمن قال وهب بن منبه استعمل علينا عبد الله بن الزبير
رجلا منا وكان ذميما يلقب عجوز اليمن فقدمت على ابن الزبير وفد اليمن وعنده عبد الله
بن خالد بن اسيد فقال له يا عبد الله كيف عجوز اليمن فلم اجبه فاعادها مرارا فلما اكثر قلت
اسلمت مع سليمان لله رب العالمين فما فعلت عجوز قريش قال ومن عجوز قريش قلت ام جميل
حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد فضحك ابن الزبير وقال لابن خالد اسات المسالة
واحسن الجواب حمالة الحطب هي ام جميل بنت حرب واخت ابي سفيان التي ذكرها الله
في سورة تبت يضرب بها المثل في الخسران فيقال اخسر من حمالة الحطب قال الشاعر
جمعت شتى وادبتها جهلا لانت اخسر من حمالة الحطب ولقي الفضل بن العباس
بن ابي لهب الاحوص الانصاري الشاعر فانشده الاحوص من شعره فقال له الفضل انك لشاعر
ولكنك لا تحسن ان تنتسب قال بلى والله اني لاحسن ان انتسب وانا اقول وقال الكاتب
ما ذا تحبل باها الناس كلهم وسط الجحيم ولا تخفى على احد ترى حبال جميع الناس
من سعر وحبلها وسط اهل النار من مسد فقال العباس ما ذا ازيد الى شتمي وتنقصني
ام ما تعيرني من حمالة الحطب غراء سائلة في المجد غرتها كانت سليلة شيخ ثاقب الحسب
خضراء الدمن هذه من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياكم وخضراء الدمن قيل
يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المراة الحسناء في منبت السوء وحكى الهمداني عن ابي الفتح
الاسكندراني في احدى مقاماته علقت خضراء دمنة وشغفت منها بابنة ذو الكرم
قال الجاحظ انما صار الزنا وطلب الرجال في نساء الصناع لان شهوتهن للرجال اشد ولذلك
اتخذ الهند دورا للزواني قال ومن احدى علل حبهن للزنا وقلة البظر والقلفة فان
البظراء تجد من اللذة ما لا تجد المختونة واصل ختان النساء لم يحاول به الحسن دون
التماس نقصان الشهوة ليكون العفاف مقصورا عليهن ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لام عطية الخاتنة اشميه ولا تنهكيه فانه اسرى للوجه واحظى عند البعل كانه
اراد ان ينقص من شهوتها بقدر ما يردها الى الاعتدال فان شهوتها اذا قلت ذهب التمتع
ونقص حب الازواج وحب الزوج قيد دون الفجور وذكر صاحب كتاب الممالك والمسالك

[illegible]

ان عامة ملوك الهند يرون الزنا مباحا خلا ملك قمار قال وقد دخلت مدينته واقمت بها
سنتين فلم ار ملكا اغير ولا اشد في الاشربة منه فانه يعاقب على الزنا والشرب بالقتل فاما غيره
من ملوك الهند فانهم جميعا يرون الزنا مباحا لا يتحاشون عنه غير ان من احصن منهم امراة
فعرض لها عارض فزنيا جميعا قتل الرجل والمراة فتلافاه ربعا. صواحب يوسف يقال للنساء
عند شكايتهن وذم اخلاقهن وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبعض نسائه و
هو يعاتبها انكن من صواحبات يوسف وقال ابو تمام هن عوادي يوسف وصواحبه
ضرائر الحسناء يضرب مثلا للحساد الافاضل قال الشاعر حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
فالقوم اعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لذميم

الباب الحادي والعشرون فيما يضاف وينسب اليهن

كيد النساء راي النساء
نخلة مريم عرش بلقيس ذنب صخر شؤم البسوس عطر منشم حمق دغة زعيف الحولاء
عزة ام قرفة عزة الزباء يوم حليمة نكاح ام خارجة برد العجوز غلمة سجاح بيت
عاتكة حمام سجاح سوق العروس مرآة الغريبة سوداء العروس بكاء الثكلى ليلة
العروس اصابع زينب مخش موسة داء الضرائر الاستشهاد. كيد النساء يضرب
به المثل في كل زمان ومكان قال بعض السلف ان كيد النساء اعظم من كيد الشيطان
لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا ويقول ان كيدكن عظيم فان قيل
هذا الكلام لم يحكه الله تعالى عن نفسه وانما حكاه عن غيره حيث قال تعالى انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم قيل قد صدقتم والصفة على ما ذكرتم الا ان الكلام لو كان منكرا لانكره الله ولو كان
معيبا لعابه الله واذ قد حكاه الله تعالى ولم يعبه وجعله قرآنا وعظمه بذلك والمعنى لا
ينكر في العقل ولا في اللغة والكلام اذا كان على هذه الصفة مثله اذا كان هو المتولي له وما
قيل في كيد النساء كادني المازني عند ابي العباس والفضل ما علمت كريم شبهها بالنساء في كل
امر ان كيد النساء عظيم وقال يحيى بن علي المنجم
راي النساء يضرب به المثل في الوهن والخطا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم شاوروهن وخالفوهن وقد ذل من اسند امره الى راي امراة قال الشاعر
شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما راي الصبي وامرة النسوان اما النساء فميلهن الى

الهوى

الهوى واخو الصبي يجري بكل عنان. نخلة مريم قال ابن سمكة من امثالهم اعظم
بركة من نخلة مريم قال وكانت نخلة مريم العجوة قال الله تعالى في قصتها وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقال صاحب كتاب المسالك
والممالك هي ببيت المقدس ويقال انها غرست منذ اكثر من الفي سنة وهي معينة ومن بدائع
بيت
المتمثل بها قول الشاعر الم تر ان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع يساقط
الرطب ولو شاء ان تجنيه من غير هزه جنته ولكن كل رزق له سبب. عرش بلقيس
يضرب به المثل كما قال الشاعر مطبخ داود في نظافته اشبه شيء بعرش بلقيس
ثياب طباخه اذا اتسخت انقى بياضا من القراطيس. وكما قال السري الموصلي
في وصف قواد حاذق من ذم ابليس في قيادته فانني حامد لادريس كم له
عاصيا فكان له اطوع من آدم لابليس. وكان من سرعة المجيء به آصف في حمل
عرش بلقيس. ذنب صخر صخر امراة وهي بنت لقمان بن عاد وكان ابوها واخوها
لقيم خرجا مغيرين فاصابا ابلا كثيرة فسبق لقيم الى منزله وعمدت صخر الى جزور
مما قدم به لقيم وصنعت منه طعاما يكون معدا لابيها اذا قدم وقد كان لقمان حسد
لقيما في نجدته كان بمليه فلما قدمت صخر اليه الطعام وعلم انه من غنيمة لقيم لطمها
لطمة قضت عليها فصارت عقوبتها مثلا لمن لا ذنب له يعاقب وفيها يقول خفاف
بن ندبة وعباس يدب الى المنايا وما اذنبت الا ذنب صخر. شؤم البسوس
منقذ
هي بنت منقذ التميمية زارت اختها ام جساس بن مرة ومع البسوس جار
لها من جرم يقال له سعد بن شمس ومعه ناقة له فرماها كليب وائل لما رآها في حمى
قد حماه فاقبلت الناقة الى صاحبها وهي ترغو وضرعها يشخب لبنا ودما فلما راى
ما بها انطلق الى البسوس فاخبرها بالقصة فقالت واذلاه واغربتاه وانشأت
تقول ابياتا تقول لها العرب ابيات الفناء وهي لعمري لو اصبحت في دار منقذ
لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب
يعد على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار اموات

ودونك ازوادي تحذرها واني لراحلة لا تعذروا بينيانى وسمعها ابن اختها فقال
ايتها الحرة اهدئي فوالله لاقتلن بلقحة جارك كليبا ثم ركب فخرج الى كليب فطعنه
طعنة اثقلته فمات منها ووقعت الحرب بين تغلب وبكر فدامت اربعين سنة
وحدثت خطوب يطول بذكرها الخطاب وسار شؤم البسوس مثلا ونسبت الحرب
اليها لكونها بسببها فقيل حرب البسوس وهي من اشهر حروب العرب والمثل بها
سائر جدا ومن مليح ما قيل فيها قول المعلى من قصيدة وكان بني عبسة وتراثه
حرب البسوس وكانه في زهده وعفافه دير المريبي **عطر منشم** الاقاويل فيه
كثيرة قال ابن قتيبة احسن ما سمعت فيه ان منشم امراة كانت تبيع العطر والحنوط
في الجاهلية فقيل للقوم اذا تحاربوا وتفانوا دقوا بينهم عطر منشم وقال حمزة بن
الحسن كانت منشم عطارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم
في طيبها وتحالفوا عليه بان يستميتوا في الحرب ولا يولوا او يقتلوا فكانوا اذا دخلوا
الحرب بطيب تلك المراة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر
منهم هذا القول صار مثلا فممن تمثل به زهير حيث قال تداركتما عبسا وذبيان
بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم **حمق دغة** هي بنت مغنج زوجت
وهي صغيرة في بني العنبر فحملت فلما ضربها المخاض ظنت انها تحتاج الى الخلاء
فبرزت الى بعض الغيطان فوضعت ذات بطنها فاستهل الوليد فجاءت منصرفة
الامه وهي لا تظن انها احدثت فقالت لامها يا امتاه هل يفتح الجعر فاه قالت نعم ويدعو
اباه فسبت بنو العنبر به فسميت بني الجعراء ولها حماقات كثيرة والمثل بحمقها
مشهور سائر انشدني الحمادي لبعض اهل عصره في ابي منصور الازهري
الهروي الازهري وزعمه وحمقه حمق دغة ويدعي من حمقه كتاب تهذيب اللغة
وهو كتاب العين الا انه قد صحفه وانما نبه على سؤال من قال في ابن دريد
ابن دريد بقره وفيه عي وشره ويدعي من حمقه وضع كتاب الجمهرة وهو كتاب
العين الا انه قد غيره **رغيف الحولاء** من امثال العرب اشام من رغيف

الحولاء

الحولاء وكانت خبازة في بني سعد بن زيد مناة فمرت وعلى راسها كارة فتناول
رجل منها راسها رغيفا فقالت والله مالك علي حق ولا استطعمتني فلم اخذت
رغيفي اما انك ما اردت بهذا الا اذلالنا يعني رجلا كانت في جواره فمرت اليه شاكية
فثار وثار معه قومه الى الرجل الذي اخذ الرغيف وقومه فقتل بينهم الف نفس و
سار رغيف الحولاء مثلا في الشيء اليسير يجلب الخطب الكبير وفي رسالة ابن العميد
الى ابي العلاء السروي التي يذكر فيها تعصبه للعجم على العرب اقبل وصية خلك وامتثل
مشورة نصيحك ولا تتماد في ميدان الجهل ينضيك ولا تتهافت في لجاج يرديك
واخش سيدي ان يقال انجحت حرب البسوس من ضرب ناب دمي واشتبكت حرب
غطفان من اجل بعير قمع وقتل الف فارس برغيف الحولاء وصب الله على العجم
سوط العذاب بمزاح ابي العلاء **عزة ام قرفة** الاصمعي من امثالهم اذا ارادوا العز
والمنعة قولهم انه لامنع من ام قرفة وهي بنت مالك بن حذيفة بن بدر كان يعلق
في بيتها خمسون سيفا لخمسين فارسا كلهم لها محرم قال غير الاصمعي هي بنت ربيعة بن بدر
عزة الزباء هي امراة من العماليق وامها من الروم ملكت الجزيرة وعظم شانها
وكانت تغزو بالجيوش وهي التي غزت مارد والابلق فذهبت مثلا وهي التي فتكت
بجذيمة الابرش حتى اخذ ثاره منها قصير فقتلها والقصة معروفة سائرة **يوم حليمة**
هو من اشهر ايام العرب ولذلك قيل ما يوم حليمة بسر وفيه يقول النابغة تخيرن
من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وحليمة بنت الحارث بن ابي شمر
وانما نسب اليوم اليها لان اباها وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء فحضرت حليمة المعركة
محرضة لعسكر ابيها على القتال واخرجت لهم طيبا في مركن وطيبتهم به وتزعم العرب
ان الغبار ارتفع في ذلك اليوم حتى غطى عين الشمس فظهرت الكواكب فسار المثل
بذلك وقيل لاريتك الكواكب ظهرا كان لطرفة ان تنوله فقد تنعه وتريه
النجم يجري بالظهر **نكاح ام خارجة** يضرب به المثل في السرعة فيقال اسرع
من نكاح ام خارجة وهي عمرة بنت سعد بن عبد الله من بجيلة كان ياتيها

الحالب فيقول خطب فتقول نكح وبدو بها انها كانت تسير يوما وابن لها يقود جملها فرفع لها
شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص قال اراه خاطبا فقالت يا بني تراه يعجلنا عن
ان نحل ماله ال وغل ال اي طعن بالالة وهي الحربة وغل وضع في عنقه الغل قال المبرد
ولدت ام خارجة للعرب في نيف وعشرين حيا من اباء متفرقين وكانت هي احدى النساء اللاتي
اذا تزوجت واحدة منهن الرجل فاصبحت عنده كان امرها اليها ان شاءت اقامت وان
شاءت ذهبت وكانت علامة ارتضائها للزوج ان تصنع له طعاما لما تصبح وروى
الصولي عن مشايخه عن اسمعيل الساحر قال خرجت مع السيد الحميري وقت المغرب وقد
شربنا عند نصر بن مسعود فلقيتنا فرعة بنت الفجاة بن عمرو بن قطري بن الفجاة الخارجي
راكبة فرسا وكانت برزة طريفة جميلة فصيحة جزلة فهمة فواقفها السيد
واحسن خطابها وهي لا تعرفه فتحاورا احسن حوار الى ان خطب اليها نفسها فقالت
اعلى ظهر الطريق فقالا لم يكن نكاح ام خارجة اسرع من هذا فاستضحكت وقالت
نصبح وننظر في الرجل ومن هو فانشد ان تسأليني بقومي تسالي رجلا
في ذروة العز من احياء ذي يمن اني امرؤ حميري حين تنسبني جدي رعين
واخوالي ذوو يزن فعرفت وقالت يماني وتميمية ورافضي وحرورية كيف يجتمعان
قال علي ان لا نذكر سلفا ولا مذهبا وتزوجته سرا واقاما معا في عيشة راضية لم
يكدر احدهما من صاحبه شيئا حتى فرق بينهما الموت قال مؤلف الكتاب ومن
جمعهم الصداق على اختلاف المذاهب الكميت والطرماح فان الكميت كان رافضيا
غاليا والطرماح كان خارجيا حروريا وكان بينهما احسن والطف ما يكون من صديقين
شفيقين فماذا قيل لهما في ذلك قالا اجتمعنا على بغض العامة ومما ينخرط في سلك
هذه الحكاية والحديث نحو ما حدثنا ابن عائشة قال كان للحسن بن قيس بن حصن
ابن شيعي وابنة حرورية وامراة معتزلية واخت مرجئة وهو سني جماعي
فقالت له ذات يوم اراني واياكم طرائق قددا مضى الحديث كما يقول اسحق الموصلي
في كتاب الاغاني برد العجوز فيه اقوال احدها ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب

تخبر قومها

تخبر قومها ببرد يقع في اخر الشتاء واول الربيع فيسوء اثره على المواشي فلم يكترثوا لقولها
وجزوا اغنامهم واتقوا باقبال الربيع فلم يلبثوا الا مدية حتى وقع برد شديد
اهلك الزرع فقالوا هذا برد العجوز يعنون العجوز التي كانت تنذرهم به ومنها ان
عجوزا كانت في الجاهلية ولها سبعة بنين فسالتهم ان يزوجوها والحت عليهم ٦
فتوامروا بينهم ان [نقول لها] قتلناها لم نامن عشيرتها ولكن نكلفها البروز للهواء سبع ليال
فانا نزوجك بعدها فوعدت ذلك وتعرضت تلك الليلة والزمان شتاء كلب و
برزت للهواء فلما اصبحت قالت ايها بني اني لناكحة وان ابيتم الى الحاجة
هان عليكم ما لقيت البارحة فقالوا لها لا بد من ان تتجزي وعدك في الليالي السبع
ففعلت وماتت في الليلة السابعة فنسبت العرب اليها برد الايام السبعة واسماؤها
الصن والصنبر والوبر وامر ومؤتمر ومعلل ومطفئ الجمر ومكفئ الظعن وفيها شعر
مصنوع وزعم بعض المفسرين انها الايام التي اهلك الله فيها عادا فقال واما عاد عادا
فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى
القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وقد ظرف ابن المعتز
في هجاء عجوز نسب اليها البرد واوهم انه يعني برد العجوز المذكورة وهو يعني بردا لعجوز
اخرى هجاها فقال جمد برد العجوز في كوزها الماء واطفا نيران جمرها فليت برد العجوز
في فمها وحر فيها يكون في حرها وقال ابن الرومي وهو يضرب المثل ببرد العجوز كنت عند
الامير ايده الله وفيهم وذلك في تموز فتغنى مغن ابرد حتى خلت اني في وسط برد العجوز
غلمة سجاح سجاح بنت عقفان التميمية اوقح امراة واكذبها وذلك انها كانت كاهنة
زمانا تزعم ان رايها وراي سطيح واحد ثم جعلت ذلك الراي سلما حتى ادعت النبوة
بعد موت النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم تجهزت في قومها الى مسيلمة الكذاب فقال قيس بن
الله عاصم اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واضحت انبياء الناس ذكرانا فلعنة الله والاقوام كلهم
على سجاح ومن بالافك اغرانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه ماء مزن حيثما كانا
ولما امنت به بعد جحدها لنبوته وتعديها فصدتها اياه وهبت نفسها له فقال لها الا توي

الى المخدع فتذهبي لك المضجع فان شئت سلقناك وان شئت على اربع وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع فقالت بل الجمع فهو اجمع للشمل فجرى المثل بقولها حتى قيل انعم من سجاح قال الجاحظ لم نعلم احدا قط ادعى ان الله ارسله الى قوم وامنوا به ثم زعم انه كاذب سوى طليحة وسجاح فانهما تنبئا ثم اظهرا التوبة وتحلسا بحدثان من كان امن بهما وصدق فيهما وتخبرانهم بانهما كانا فيما يدعيان مبطلين كاذبين واذا لم تستحي فاصنع ما شئت بيت عاتكة يضرب مثلا في الموضع الذي تعرض عنه بوجهك وتميل اليه بقلبك وهو من قول الاحوص يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل انى لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل ويحكى ان كلا من يحيى بن خالد وابن المقنع مر ببيت الشار فانشد البيتين وهما من قصيدة طويلة انشدنيها الامير السيد يوما من اولها الى اخرها وانا اسايره وهو يكسوها احسن معرض من عبارته وجودة انشاده فسقط سوطي من يدي وانا لا اشعر به لاشتغال خاطري بها وانصرف فكري كله الى جزالتها وبراعتها وشرف منشدها فلما انتهى الى هذا البيت واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل قال لي ان لهذا البيت قصة مع المنصور واستمر في انشاد تمام القصيدة فانتهت مسافة الطريق قبل ان اساله عن تلك القصة وعرضت موانع من مذاكرته فيها عند النزول والتمكن ثم وجدتها في اخبار المنصور وهي انه لما توفيت امراة ابي بكر الهذلي وكانت ام ولده والقيمة بامور منزله جزع عليها جزعا شديدا وبلغ ذلك المنصور فامر الربيع بان ياتيه ويعزيه ثم يقول له ان امير المؤمنين موجه اليك بجارية نفيسة لها ادب وظرف تسليك عن وجدك وتقوم بامور دارك وامر لك معها بفرش وكسوة وصلة فلم يزل الهذلي يتوقعها ونسيها المنصور وحج ومعه الهذلي فقال له وهو بالمدينة اني احببت ان اطوف الليلة في المدينة فاطلب لي رجلا يعرف منازلها ومساكنها ورباعها وطرقها واخبارها واحوالها ليكون معي فيعرفني جميعها فقال انا لها

ثم ان المنصور

يا امير المؤمنين

يا امير المؤمنين فلما ارخى الليل سدوله خرج المنصور على حمار يطوف مع الهذلي في سكك المدينة ويسأله عن ربع ربع وسكة سكة وموضع موضع فيخبره هو ولمن كان ويقص عليه قصته والحال فيه ثم قال لوهذا يا امير المؤمنين بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل فانكر المنصور ابتداءه بذكر بيت عاتكة من غير ان سأله عنه فلما رجع الى منزله امر القصيدة كلها على قلبه فاذا فيها واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل فعلم المنصور انه لم يصل الى الهذلي ما وعده اياه من الجارية والكسوة والفرش فامر به كله واعتذر اليه حمام منجاب منجاب امراة كانت لها حمام بالبصرة لم يكن مثله وكان يغل غلة كثيرة وكانت اليه وجوه وجوه الناس وفيه يقول الشاعر يا رب قائلة يوما وقد لغبت كيف الطريق الى حمام منجاب وكان بالبصرة حمام اخر لامراة يدعى طيبة وكسد عليها فقالت لشاعر لطيبة ما الذي تجعله لي ان حولت وجوه الناس الى حمامك وانا لك بما ضمنته فعدلت له الالف قال الشاعر حمام طيبة لا حمام منجاب حمام طيبة سهل واسع الباب فترك الناس حمام منجاب واقبلوا على حمام طيبة فوفت للشاعر بالالف وحمام بوران ببغداد كحمام منجاب بالبصرة سوق العروس يضرب بها المثل في الحسن والجمال فيقال احسن من سوق العروس وهي تجمع الطرائف ببغداد وما ظنك باحسن الاسواق في احسن البلاد وكان الخوارزمي اذا وصف جارية بالحسن قال كانها سوق العروس وكانها العافية في البدن وكانها مائة الف دينار وسمعت السيد ابا جعفر الموسوي يقول انما يضاف الى العروس كل شيء يجمع المحاسن كما يقال سفينة العروس للسفينة الكبيرة التي تشتمل على نفائس الامتعة للتجار وخزانة العروس للخزانة الخاصة من خزانة الملوك وسوق العروس لاحسن الاسواق واجمعها لمحاسن الطرائف لان العادة جارية باحتفال الناس لتجهيز العرائس بالطرائف والنفائس مرآة الغريبة يضرب بها المثل فيقال انقى من مرآة الغريبة تتعهد مرآتها من الجلاء بما لا يتعهد عندها وتتفقد من محاسن وجهها ما لا يتفقده سواها فمرآتها ابدا مجلوة نقية قال ذو الرمة ووجه كمرآة الغريبة اسجح سوداء العراق هي جارية سوداء

الناس

لان المراة الوزينة

تبرز أمام العروس الحسناء وتوقف بإزائها لتكون أظهر لجمالها تحكي درارى الكواكب
ان تبدى طوالع في دياج من الليل غيهب والشي يظهر حسنه الضد ولتكون كالعوذة
لجمالها وكمالها وإياها عنى ابو اسحق الصابي بقوله في غلام حسن الوجه بين يديه اسود
بنفسي مقبل يهدي فنونا الى الشرب الكرام بحسن فن وفي يده من النهري كأس
كسوداء العروس أمام حسن. بكاء الثكلى يشبه به البكاء الشديد قال ابن
ولا بكيت على الحبيب بدمع حم الدمع ساهره ولا بكيت بكاء ثكلى نسعة فجعت بعاشر
لداة العروس يشبه بها ما يوصف بالحسن كما قال الصاحب وشادن في الحسن كالطاوس
اخلاقه كليلة العروس قد نال بالحظ من النفوس ما لم تنله الروم من طرطوس. اصابع
زينب ضرب من الحلواء ببغداد يدعى اصابع زينب وفيه يقول ابو طالب المأموني وضرب
من الحلواء اكثر من اشتهي لوجدي بمن يعزى اليه وينسب يصدق في معناه اسمه وكأنه
بنان باطراف البنان المخضب وفيه يقول ايضا احب من الحلواء ما كان شبهها بنان
عروس في حرير معصب فما حملت كف الفتى متطعما ألذ واشهى من اصابع زينب وكان
ابن المطرز شاعر العصر عند صديق له فاحضر اصابع زينب فاهوى الى واحد منها لياخذها فاحضر
فقبض الصديق على يده وغمزها غمزة آلمته فقال يا مسكري بمدامه ومموه الحلاوة
ما لي حاولت اصبع زينب فكسرت خمس اصابعي. خش موسه انشد الجاحظ
اقسمت انك انت الام من مشى في خش موسة وزهو غراب. داء الضرائر
من امثال العرب قولهم بينهم داء الضرائر اذا كان بينهم شر دائم وحسد وبغض
لان الضرائر يبغض بعضهن بعضا ولا يكدن يخلون من مماحكة ومشاجرة

الباب الثاني والعشرون في اعضاء الحيوان وما يضاف وينسب اليها ويستعار منها

راس لقمان راس الجالوت راس المال راس العصا
وجه النهار عين الرضا عين العقل عين الكمال عين العلى عين القلب انسان
العين عبد العين انف الكرم فم الفتنة لسان الحال جرح اللسان اسنان
المشط سن القلم سن النادم ناب النوائب اذن الحائط اذني عناق

اذن

اذن العود جربعاء الذقن اعناق الرياح ايدي سبا انامل الحساب اصابع الايتام
ظفر الزمان كلكل الدهر صدر الامر وعجزه ثمار النحور ثدي اللوم سويداء القلب
ثمرة القلب قلب العسكر طلائع القلوب داء البطن كبد السماء ذكر الحصى شريان
الغمام حبل الوريد عرق الخال الاستشهاد. راس لقمان الرجل كما يصف لقمان
بن عاد بالقوة كذلك يصف راسه بالعظم ويضرب به المثل كما قال الشاعر تراه يطوف في
الآفاق حرصا ليأكل راس لقمان بن عاد. راس الجالوت رئيس اليهود كما ان
الاسقف رئيس النصارى والهربذ رئيس المجوس. راس المال العرب تستعير الراس
لكثير من الاشياء فتقول راس المال وراس الليل وراس الجبل وراس الزمان وراس
القوم وراس الجرب وراس الامر وراس العقل وراس الدين وراس كذا وكذا قال الخليل
اجعل ما في كيسك راس المال وما في قلبك للنفقة ومن امثال التجار راس المال احد
الربحين قال ابن الرومي كطالب الربح في تبيل محوفة فأودى براس المال والحرص مودي
وقال ابو الشيص في راس الليل يقاسي بها والليل قد شاب راسه غراب كحناء الدجاجة
مخضب وقال ابن المعتز وهو يصف ناقة وباتت تغلي هامة الليل مثل ما تغلغل مدرى
في قرون كعاب وقال ابو محمد الخازن الاصبهاني وركاب تطوي البسيطة بالوخد وتعلي
راس م مفارق العلوات وقال الخبزارزي عهدي براس الزمان قد شاب الزمان واكتهل الدهر وانواء
عمر جديد وقال الاعشى في راس الناس لما رايت زمانا كالحا شبما قد صار فيه رؤوس
الناس اذنابا تمنيت خير فتى في الناس اعلمه الشاهدين براعين ومغتابا وقال ابراهيم
بن المهدي في راس الحرص قد شاب راسي وراس الحرص لم يشب ان الحريص على الدنيا لفي تعب
وقال ابو تمام في راس الروض وهو يصف ديمة كشف الروض راسه واستن المحل عنه كما استن
المريب وقال ابن المعتز في راس الخمر معتقة صاغ المزاج لراسها اكاليل در ما لمنظومها سلك
وقال الصاحب لفخر الدولة يا بانيا للفخر بل للعلى حصنا والعز قد يزبان لم تبن هذا القصر بل
صغته تاجا على مفرق جرجان وقال بعض السلف راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس
وقال آخر راس الدين صحة اليقين وقال آخر راس المآثم الكذب وعمود الكذب البهتان

وقال ابن المعتز رأس السخاء أداء الأمانة [illegible] يقال للصغير الرأس ناتي
العصا وكان عمر بن هبيرة صغير الرأس جدا فقال فيه سويد بن الحرث ومن مبلغ
ابن العصا أن بيننا صفائح لا تنبو وإن هي سلت وضيت لقيس بالقليل
ولم يكن أخا راضيا لو أن نعلك زلت [illegible] وجه النهار أوله وقد نطق
القرآن بذلك ويقال نقل وجه النهار وطرح شبابه إذا ابتلت الظلمة فيه ومن
استعارات البرجد قولهم وهو وجه الدهر ووجه الأرض ووجه الأمر ووجه القوم
للرئيس ووجه النجث للثوب النقيش ومن استعارات ابي العتاهية للوجه قوله
يا عاشق الدنيا يغرك وجهها ولتندمن إذا رأيت قفاها ومن استعارات
ابي تمام لذلك قوله وهو يعاتب فما بال وجه الشعر أغبر قاتما وأنف العلى
من عطلة الشعر راغم وقوله كم ماجد سمح تناول جوده مطل فأصبح وجه نائله
قفيا وقوله وهو يمدح بدر إذا الإحسان قنع لم يزل وجه الصنيعة عنه
مكشوفا وإذا غدا المعروف مجهولا غدا معروف كفك عندها معروفا ومن استعارات
ابي الفتح كشاجم قوله يا معرضا عني بوجه مدبر ووجوه دنياه عليه مقبلة
هل بعد حالك هذه من حالة أو غاية إلا انحطاط المنزلة ولم احد في الشعراء
احسن تصرفا في استعارة الوجوه من ابن المعتز فانه جاء بالسحر الحلال حيث
قال نفقد مساقط لحظ المريب فإن العيون وجوه القلوب وطالع بوادر
في القلوب فانك تجني ثمار الغيوب وقال آخر الكم تنتحي من وجه المشيب
وقد ناداك منه بالوعظ المصيب أراك تعد للآمال ذخرا فما أعددت
للأجل القريب وقال لعمري لطال عنا صدودا وجه دهر قاس قليل مدحه
الحياء ودع الجهل ثم قال اجهدوا جهدكم يا معاشر العقلاء وقال دع الناس
قد طالما اتعبوك ورد الى الله وجه الامل ولا تطلب الرزق من طالبه
والملتمس به قد كفل وقال ولقد اخضب سيفي ورمحي ووجوه الموت
سود وحمر وقال في الخليل زينتها غرر ضاحكات كبدور في وجوه ليالي

وقال في فصول الفصول لا فرق وجه العفو بالتائب وقال ما أبين وجوه الخير
والشر في مرآة العقل إن لم يصدئها الهوى فاما قول البحتري فلام على جنابك
والمتهلل فيه وربعك المأنوس حيث يعد الأيام ليس بمذموم ووجه الزمان غير
عبوس فهو من أحسن هذه الوجوه وآخذها بمجامع القلوب ولم ينقص من قال
لا تأملن شعوب وجهك بعدها بيض للسلطان وجه المشرق عين الرضى
أول من ذكر عين الرضى في شعره عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
حيث قال في الفضل بن السائب وأرسل البيت الرابع مثلا رأيت فضيلا كان شيئا
ملففا فكشفه التمحيص حتى بدا ليا لأنت أخي ما لم تكن لي حاجة فإن عرضت
أيقنت أن لا أخا ليا ولست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه
إذا كنت راضيا فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط
تبدي المساويا ثم تبعه من قال وعين البغض تبرز كل عيب وعين الحب
لا تجد العيوبا عين العقل رأى المأمون في يد بعض ولده دفترا فقال ما
هذا يا بني فقال بعض ما يشحذ الفطنة ويؤنس الوحشة فقال الحمد لله الذي أراني
منه ولدي من ينظر بعين عقله ولابن المعتز من فصول القصار من لم يتأمل
الأمر بعين عقله لم يقع سيف حيلته الا في مقاتله والأماني تعمي أعين البصائر
عين الكمال إذا انتهى الشيء إلى منتهاه وبلغ غايته ووافق ذلك إعجاب من يراه
ثم عرض له بعض أعراض الدنيا قيل أصابته عين الكمال وفي الدعاء صرف الله عنك
عين الكمال قال مؤلف الكتاب أقول لمولانا خوارزمشاه لا تزل بذاك العمر للناس
ما لكا هل المجد إلا حلة من حلالكا أم البدر إلا نقطة من جمالكا جمعت المعالي والمحاسن
كلها وقاك إله الناس عين كمالكا عين العلى أحسن ما سمعت في استعارة العين
للعلى قول ابي تمام يرثي وهو أحسن من مراثيه ومراثيه خير شعره ألا إن في ظفر المنية
مهجة تظل لها عين العلى وهي تدمع هي النفس إن تبك المكارم فقدها فمن
بين أحشاء المكارم تنزع كما أحسن ما سمعت في عين القصيدة قول القاضي ابي الحسن

علي بن عبد العزيز في الصاحب من قصيدة ولي فيك ما لو انصف الشعر صيرت
قوافيه كحلاً في عيون القصائد ومن العيون المستعارة عين الشمس وعين السماء
وعين الماء وعين الميزان وعين المتاع وعين النرجس وعين الزمان وعين المنية
وبكلها نطقت الاشعار **عين القلب** من اشعر ما قيل فيها قول ابي عثمان الناجم
لئن راح من عيني احمد غائباً لما هو عن عين الفؤاد بغائب ومن اشهر ذلك قول
ابي تمام ولذاك قيل من الظنون جلية حق وفي بعض القلوب عيون وللابي الفراس
الحمداني في معناه من السلو في عينيك ابات كوا ثار اراها منك بالقلب ولي في القلب
ابصار اذا ما برد القلب فما تحفظه النار **انسان العين** هو ناظر العين الذي
به يبصر الانسان وانما سمي انسان العين لان الانسان يتراى فيه قال ذو الرمة في قوله
انسان عيني بحسر الماء مرة فيبدو وتارات يجم فيغرق ومن ظرف ابن الحجاج
في قوله انك انسان له موقع من ناظري في جوف انسانه وما احسن واملح قول الامير
السيد ادام الله تاييده اعتددت محتفلاً ليوم فراغي روضاً غدا انسان عين الباغ
روضاً بروض هموم قلبي حسنه فيه لكاس الحسن ان يساغ واذا ابلت قضبان
ريحانه عنت بمثل سلاسل الاصداغ وفي ناظر العين يقول منصور الفقيه قالوا
قالوا خذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن ناظر العين حرفين
من القطر محسودة وربما لم نجد في الالف حرفين **عبد العين** هو الذي
يخدمك ما دامت عينك تراه فاذا زال عن عينك زال عن خدمتك قال
الجاحظ يقال للمرائي ومن اذا راى صاحبه تحرك له واراه الشرهة في طاعته
واذا غاب عن عينه خالف ذلك عبد عين قال الشاعر ومولى كعبد العين اما
لقاؤه فيرضى واما غيبه فظنين **انف الكرم** قد تصرف الناس في استعارة
الانف بين الاصابة والمقاربة واحسن وابلغ ما سمعت فيها قول النبي عليه السلم قد جدع الحلال
انف الغيرة فاما انف الكرم فاحسبا ول من قاله حسان في افتخار بيته في العجم وكان
يدعي انه من شعب بهمن بن دارا وهو قوله الا ايها السائلي جاهلاً ليخبرني انا انف الكرم

نمت في

نمت في الكرام بني عامر فروعي واصلي قريش العجم وقال لعمرو بن العلاء انت انف الجود
ان ذابلية عطس الجود بانف مصطلم ثم تبعه ابن الرومي وزاد عليه واحسن في قوله
لو كنت عين المجد كنت سوادها او كنت انف الجود كنت المارنا ومن استعارات الانف
قولهم انف الجبل وانف الباب وخيشوم الربوة وليس يعجبني قول سهل بن هرون انف الفم انف
الصبر اذا رعف ابطل اسراره وابان آثاره ولا قول بعضهم في وصف القلم انف البلاغة في ابيات
رعاف ما حوى واجري في سواد المحفل يمسي ويصبح لا تحاسن فكره وصونه ابدا صنو الحيل
ولا قول بعض المؤدبين لانت ابرد من ثلج على جمد ومن خشيف على خيشوم مزراب
ولا قول ابي تمام لنا ايام لم يرم الليالي بذكرا البين عرنين الصفاء بل يعجبني قول
ابي الحسن الموسوي النقيب في الطائع ملك سماحتي علق في العلى واذل عرنين
الزمان الشامخ **فم الفتنة** قال بعض الحكماء من سد فم الفتنة كفي شرها ومن
اضرم نارها صار حطبا لها وفي الكتاب المبهج اذا كانت البلاغة شاعرة كانت
افواه الفتن فاغرة واستعارات الفم اكثر من ان تحصى وصف اعرابي قوما
فقال لوا كانوا اذا اصطفوا سفرت بينهم السهام واذا تصافحوا بالسيف
فغرت المنايا افواهها وقال بعض شعراء الوشيل برثيه يا ساكنا جدثا في غير
منزله ويا فريسة دهر غير محروس لا يوم اولى بتخريق الجيوب ولا لطم الخدود
ولا جدع المعاطيس من يوم طوس الذي نادت بمصرعه على المنابر افواه القراطيس
قال ابو المعتز حلوت بافواه النوائب بعده فما يشبع الايام والدهر من اكل
وقال ايضا والسنة من العذبات حمر يخاطبنا بافواه الرياح فجادت ليلها
سحا وهطلا ونسكابا كافواه الجراح وقال ابو فراس ولا تثم متعوذا افسد سيفه
فم الدهر عنه وهو سغبان فاغر وقال ابو الطيب لقد حسنت بك الاوقات
حتى كانك في فم الزمن ابتسام وقال السلامي يجلو بافواه الانام صفعه حتى
كان فذالدمن سكر **لسان الحال** قال بعض بلغاء الحكماء لسان الحال انطق
من لسان المقال والى هذا المعنى اشار البحتري بقوله هل تصغين لاخ يقول بحاله

مستغنيا عن قوله بلسانه نزلت بعقوبة الخطوب طوارقا فخفو منه وانت من العوانه
وانشد ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي لنفسه لا تحسبن بشاشتي لك عن رضى وحق
فضلك انني اتملق واذا نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
ومن الاستعارات الحسنة للسان قول بعضهم لكل شيء لسان ولسان الزمان الشعر وقول الشنفرى
الآخر الاستطالة لسان الجهل وقول بعض الفلاسفة الخط لسان اليد وكان يقال لابن العميد
لسان المشرق ولابن المعتز من رسالة يعز علي ان نكتم دون تلاقينا بتباعد الايام وتفرع ضمائرنا
ألسن الاقلام وللصاحب ونفث الشمس لعاب وشابه الليل لسان النهار ولابي النصر
العتبي لسان التعصب قصير وقال بعض الشعراء في وصف الميزان ولقد جلست الى حكومة
حاكم بلسانه يقضي ولا يتكلم وقال آخر لسان الدمع افصح من لساني فلا تسأل سواه
بعلم شاني وقال آخر في وصف شمعة اذا غازلتها الصبا حركت لسانا من الذهب
الاملس وقال السري في وصف ليلة باردة ومقرور البرد عن شفق لسان السماء
بها ناطق وقال في وصف الفقاع سحبيل من لسان طارد بالبرد حرجمان المتوهج
جرح اللسان قال امرؤ القيس وجرح اللسان كجرح اليد وقال بعض الحكماء
جرح اليد يجبر وجرح اللسان لا يبقى ولا يند وقال الشاعر في معناه جراحات السيوف
لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان وفي الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم الا
حصائد السنتهم اسنان المشط يضرب بها المثل في التساوي والتشاكل وفي الحديث
كاسنان المشط وانها يتفاضلون بالعافية وقال كشاجم تشاكلوا فاشكلوا فهم
كاسنان المشط وقال ابن المعتز ونحن بنو عم كانفرج المشط وقال الصنوبري واحسن
اناس هم المشط استوآء لدى الوغى اذا اختلف الناس اختلاف اصابع سن القلم
قال بعض البلغاء في احدى سني القلم ارزاق وفي الاخرى شرى كذا هو معنى قول القائل وبين ثلث
من انامل كفه قضيب به يحيى الانام ويقتل سن النادم من امثال العرب في الندامة قولهم
قرع فلان سن نادم وقال جرير اذا ركبت بخيل مغيرة على القين تقرع سن خزيان فيه
نادم وقال آخر لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي

نا

ناب النوائب قال ابن المعتز قد عضني ناب النوائب ورايت آمالي كواذب والمرء
يعشق لذة الدنيا فيغنيه المصائب وسمعت الخوارزمي يقول في ذكر بعض المنكوبين قد عضه
ناب النائبة العظمى ورمي بسهم الحادثة الجلى وحصل في اسر الطامة الكبرى واحسن ما سمعت
في ناب الدهر قول الامير السيد ادام الله رفعته ولما تتابع صرف الزمان فزعنا الى سيدنا به اذا
كشف الدهر عن نابه كشفنا الحوادث عنا به اذن الحيطان من امثالهم للحيطان آذان اي
خلفها من يسمع ما يقول قال الطرماح الاسدي ويسر العشيرة دمنه اني فشا ما وليحفظا وكتمانا
واحفظ على السر باعتنائه فان للحيطان آذانا ومن الآذان المستعارة قول ابي علي البصير
اذا ما شاء السوال عكفنا على زق وبلطية زدوم وان هم اطاف بنا عركنا بايدي الكاس
آذان الهموم وقول الاخطل في اذن الغوغاء وكاند في حجرها ولدها ضمته بين ترائب
ولبان طورا تدغدغ بطنه فاذا هفا عركت له اذنا من الآذان وقال الحاكم ابو سعيد ما آذانا
بن دوست وما لفظة الطلعة حاذانا واسترق السمع وآذانا فقلت للحلة لا تنسوا
فان للحيطان آذانا ولم اسمع في استعارة الاذن احسن وابلغ من قول الامير السيد
ادام الله علوه في رسالة له والله يمتعه بما منحه من خصائص هي في اذن الزمان شنوف
وفي جيد عقد مصفوف اذني عناق من امثال العرب جاء باذني عناق وجاء باذني
عناق الارض اذا جاء بالكذب والباطل ويقال انها ايضا من اوصاف
الدواهي جريعة الذقن من امثال العرب ابي عبيد والاصمعي افلت فلان
بجريعة الذقن وجريعاء الذقن اي افلت وقد بلغت نفسه موضع الذقن
وهذا مثل للمفلت من الهلاك بعد قربه منه وانشد ملنا على والله افلتنا
احزعن حريعة الذقن اعناق الرياح يضرب مثلا للمسرع المجد فيقال
ركب اعناق الرياح اي من سرعة سيره قال ابو فراس عداني عن زيارته عواد
اقل مخوفهن سموم الرياح ولولا انني الحقت ريش سوقي ركبت اليه اعناق الرياح
ايدي سبا من امثال العرب ذهبوا ايدي سبا اي متفرقين واصله من قصة سبا

والسيل العرم الذي خربها وفرق اهلها وفيهم يقول الله عز وجل ومزقناهم كل ممزق
ومن امثالهم يد الدهر اي الابد وللشعراء في استعارة اليد تصرف كثير ومن احسن ذلك
قول لبيد وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ اصبحت بيد الشمال زمامها وقول ابن
المعتز سقاها بعانات جليج كانه اذا اصلحته راحة الريح مبرد وقوله كيف يبقى على
الحوادث حي بيد الدهر عوده منحوت وقول سعيد بن حميد كلما اخرجت يداي
نفيسا اسرعت نحوه يد الحدثان وقول السري معدود وقد خرطت ايدي الشباب لها
حقين دون مجال العقد من عاج وقوله يقول خذها ملك الصبح قد اخذت
في حل جيبي من الظلماء مزرورا انامل الحباب يشبه بها ما يوصف بالسرعة
كان لابن المعتز في وصف فرس ولدارع تراها اذ هلج تحكي انامل الحساب وقال
غيره في وصف البرق ارقت لبرق سرى موهنا خفي كغمزك بالحاجب كان تالقه
في السماء يدا كاتب او يدا حاسب اصابع الايتام قال بعض السلف احذروا
اصابع الايتام يعني تعهم اياها في الدعاء على الظالم وهذا كما قيل احذروا مجانيق
الضعفاء اي دعواتهم وفي اصابع الايتام يقول ابو فراس ابذل الحق للخصوم اذا ما
عجزت عنه قدرة الحكام رب امر عففت عنه اختيارا حذرا من اصابع الايتام
ظهر الزمان قد اكثروا في ذلك ومن محاسنه قول ابن الرومي انا بين اطفار
الزمان وحائف منه شبا الانياب والاظفار كلكل الدهر يستعار كلكل
البعير للدهر اذا الح على الانسان فيقال لقد القى عليه الدهر كلكله كما قال ابن الرومي
اما ترى الدهر قد القى كلاكله على فتى بينكم ملقى كلاكله وقال الاخر اذا ما
الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى
الشامتون كما لقينا صدر الامر وعجزه قال ابو تمام لامر عليهم ان تتم صدوره
وليس عليهم ان تتم عواقبه قال الشاعر لوان صدور الامر يبدون للفتى كاعجازه
لم تلفه يتندم وقال ابن الرومي كن في مدى المجد والامجاد كلهم صدرا وكن

زمامها

في طي اعمارهم كفلا ومن الصدور استعارة صدر النهار وصدر المجلس وصدر الاسلام
ثمار الصدور هي الثدي من قول مسلم بن الوليد وهو من استعارات الحسنة فغطت بايديها
ثمار نحورها كايدي الاسارى اثقلتها الجوامع واخذه ديك الجن فقال ظللت بها
اجني ثمار شبابها فتوسعني سبا واوسعها صبرا واخذه كشاجم فقال غذتها نعمة
ولذيذ عيش فانبت صدرها ثمر الشباب وما احسن قول ابن المعتز كاو رمان النهود
فوق اغصان القدود وقول الصابي من ابيات فقالوا لرمان ما تضمنه حشا
من السقيم فقلت لهم اصاب بغير قصد ولكن ذاك رمان الصدور ثدي اللوم
اول من استعار ذلك اوس بن مغراء حيث قال شبيب على لوم الفعال كبيرها ويغذي بثدي
اللوم منه وليدها واخذ القاضي ابو الحسن هذه الاستعارة فنقلها الى المدح وزاد فيها
احسن زيادة فقال للصاحب مسترضع بثدي المجد مفترش حجر المكارم مفطوم
عن البخل سويداء القلب يضرب مثلا لتفضيل بعض الشي على كله فيقال سويداء
وانسان العين وبيت القصيد وواسطة القلادة ويضرب ايضا مثلا لمن يعز ويلطف
موقعه فيقال هو مني في سواد عيني وسويداء قلبي وربما قيل في سوادي عيني وقلبي
ثمرة القلب كل ما يحبه الانسان فهو ثمرة قلبه على طريق الاستعارة ويقال للولد
ثمرة القلب وفي الخبر ثمرة القلب ولما غضب معوية على يزيد فهجره قال له الاحنف يا
امير المؤمنين اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وارض ذليلة ان
غضبوا فارضهم وان سالوا فاعطهم ولا تكن عليهم قفلا فيملوا حياتك ويتمنوا موتك
ودخل عمرو بن العاص على معوية وعنده ابنته عائشة فقال لمن هذه يا امير المؤمنين
فقال هذه تفاحة القلب قال انبذها عنك فانهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن
الضغائن قال لا تقل يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان على الاحزان
الا هن وانك لواجد خالا قد نفعه بنو اخته فقال عمرو ما اراك يا امير المؤمنين الا
وقد حببتهن الي قلب العسكر من القلوب المستعارة قلب العسكر وقلب النخلة وقلب
الشتاء واستعار بشار القلب للدين حيث قال شربنا من فؤاد الدن حتى تركنا الدن

ليس له فؤاد واستعار الحمّام القلب للسماحة فقال يا مهجة المجد يا قلب السماح
يا دوح المعالي ومعين الظرف والادب اليوم ارهبني من كنت ارهبه واليوم
الطبه هرا كان في طلب طلائع القلوب قال ابن المعتز في الصدود القصار العيون
طلائع القلوب وفيها اللحظ طرف الضمير وجعل ابو تمام طلائع الأجساد فقال شاب راسي القلوب ص
وما رايت مشيب الراس الا من فضل شيب الفؤاد وكذاك القلوب في كل باس ونعيم
طلائع الاجساد داء البطن يضرب مثلا للشر المستور الذي لا يقدر على مداواته قال
بعض السلف في فتنة عثمان ان هذه الفتنة كداء البطن الذي لا يدرى من اين يؤتى له
قال الاسود بن الهيثم النخعي بني عمنا ان العداوة شرها ضغائن تبقى في صدور الاقارب
يكون كداء البطن ليس بظاهر فيشفى وداء البطن من شر صاحب وقال آخر
وبعض خلائق الاقوام داء كداء البطن ليس له دواء ومن البطون المستعارة
بطن الوادي وبطن القرطاس وبطن الكف وظهر الامر وبطنه كبد السماء يستعار الكبد
للسماء فيقال كبد السماء كما يقال عين السماء واديم السماء وحلق السماء ودبر السماء قال
الشاعر كما تنسم في كبد السماء محلها وشعاعها في سائر الآفاق ذكر الخصي
يضرب مثلا للضعيف الفاتر كما قال الشاعر اوما رايت الحادثات باسرها الحت على
بكلكل وجران ومررت بعد شرونة فكانني ذكر الخصي وفقحة السكران وقد استعار
ابن المعتز للسحاب ذنبا ولا اعرف لها رادا من هذه الاستعارة حيث قال انا لا اشتهي
سماء كبطن العير والشهب تحتها في خراب بحت ماء الطوفان او بحر موسى كل يوم يسيل
ذنب السحاب شريان الغمام كتب جحظة الى ابن المعتز كنت على المصير الى الامير
ايده الله فانقطع شريان الغمام فقطعني عن خدمته فكتب اليه لئن فاتني السرور
بك لم يفتني بكلام السرور والسلام حبل الوريد يضرب به المثل في القرب وهو قوله
تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ويقال للمحكم في معناه ما تريدا قرب اليه من حبل الوريد
عرق الخال العرب تقول لعرق الخال لا ينام قال الجاحظ زعم كثير من العلماء ان عرق
الخال انزع من عرق العم قالوا والدليل على ان الاولاد اكثر ولادتها على الشفقة اغلب ان اكثرها ان تصيب الامهات ص

تلد الامهات

تلد الامهات الاناث كذلك الناس وجميع الحيوان فاذا اردت ان تعرف حق ذلك من باطله
فاحص سكان عشر ادور من يمينك وعشر من شمالك وعشر من خلفك وعشر من قدامك
فانظر ايهما اكثر رجالهم او نساؤهم واعتبر ذلك في الابل والبقر والشاء والعرب تكره الاذكار
لان الهجمة يكفيها الفحل والفحلان والناقة تقوم مقام الجمل والجمل لا يقوم مقام الناقة في اللبن وان احتيج
منه الى اللحم ونحوه كانا سواء وكذلك الحجور في المروج وعانات الحمر في الظباء في ليس لكل عانة
الا فحل واحد وكذلك الدجاج انما فيها ديك واحد ولهذا الام والخال عند العرب انزع واشد
جذبا للولد لان الام والاب وان استويا في جزء ثم تفضل الام الاب في وجوه بعد ذلك
لان الام الولد ليس يخلق من ماء الاب دون ماء الام قال الله تعالى خلق من ماء دافق يخرج
من بين الصلب والترائب والاب انما يقذف مثل المخطة او البصقة ثم يعتزل ويغيب او يموت
او يكون مخاصرا والام منها الرحم وهو القالب الذي يطبع عليه الولد وتنزع فيه النطفة كما ينزع
الرصاص المذاب في القالب فاذا وقع ماء الرجل وماء المراة في القالب وفي قعر الرحم فانما جا
تشعب خلق الولد على قدر تشعب الرحم لا يغتذي الا من دم الام ولا يمتص الا من قواها
ولا يجتذب الا من الاجزاء التي فيها لطائف الاغذية فله ذلك ما دام في جوفها فاذا ظهر غذته
بلبنها ولا شك للاطباء ان اللبن دم استحال عند خروجه فهي تغذوه بدمها مرتين وتزيد
في خلقه من اجزائها دفعتين ولذا صارت النساء للاولاد اشد من حب الرجال و
من الدليل على غلبة عرق الخال قول عبد الله بن قيس الرقيات وهو يهجو حبيب بن المهلب
غلبت امه عليه اباه فهو كالكابلي يشبه خاله وقول الاخر فادركه خالاته فخذلنه الا ان
عرق السوء لا بد مدركه وانشد الاصمعي لبعض الانصار سرى عرقه في القوم حتى اصابهم
وللخال عرق لا ينام ولا يكدي وانشد ابو عبيدة لمكي بن سوادة وخال العاص [illegible]
علج وعرق الخال ينمي بعد دهر وانشد ابو اليقظان لرجل من كنانة وذكر امراته ولدت
نجيبتها للنسل وهي غريبة فجاءت به كالبدر خرقا معمما فلو شاتم الفتيان في الحي ظالما
لما وجدوا غير التكذب مشتما وقال الاخر يهجو طلبة بن قيس بن عاصم فصمها الله حقا
يا ابن قيس بن عاصم وكان قضاء الله لا يتبدل بانك ما طلب بن قيس بن عاصم مقيم بدار

الذل لا تنحو لي آبت لك اعراق وام لئيمة وخال قصير الباع وعمٌّ مفكَّل
قالوا ورأينا الناس يتباهون بأخوالهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وأخذ بيد سعد بن أبي وقاص هذا خالي فليأت كل امرئ بخاله وقال عمرو بن الاهتم
حين سبّ الزبرقان لئيم الخال ضيّق العطن زمر المروة حديث الغنى ومخزام رؤ
القيس بخاله حيث قال خالي ابن كبشة لو علمت مكانه وابو يزيد ورهطه اعمامي
وقال النبي عليه السلام الخال والد والعرب اذا مدحت رجلا قالت ذلك المعمّ المخول قال الله
عز وجل ورفع ابويه على العرش وانما كان ابوه وخالته الباب الثالث والعشرون
في الابل وما يضاف وينسب اليها ومنها حمر النعم حنين الابل غرائب الابل
اسلحة الابل يوم الجمل بول الجمل صولة الجمل سلا جمل ركبتا البعير عنق البعير ناقة
صالح راغية البكر بكر هبنقة جمل اليهم انف الناقة خبط عشواء لطم المنفق
جمل السقاية سير السواني سفن البر الاستشهاد حمر النعم هي كرائم الابل
يضرب بها المثل في الرغائب والنفائس فيقال ما يسرني به حمر النعم قال ابو الطيب
حمر العلى والمطايا والجلابيب وصفهن بالاخذ باطراف الحسن لان الذهب احمر
وهو حليهن ومطاهن حمر وهي كرائم الابل واثوابهن حمر والحسن احمر قال بشار
واذا دخلت تقنعي بالحسن ان الحسن احمر وقلت في الكتاب المبهج قولا نعم احسن
من حمر النعم تحمل بيض النعم حنين الابل العرب تقول لا افعل ذلك ما حنت الابل
وما اطت الابل ومن امثالهم احنّ من شارف وهي الناقة المسنة لانها اشد حنينا
الى ولدها من غيرها ومن العرب من يصف الابل بالرقة والحنين كما قال متمم بن
نويرة فما وجد اظآر ثلاث روائم رأين مجرا من حوار ومصرعا يذكّرن ذا البث
الحزين ببثّه اذا حنت الاولى سجعن لها معا وان شارف منهن قامت ورجعت
حنينا تبكّي شجوه البرك اجمعا بأوجع مني يوم فارقت مالكا وقام بها الناعي الرفيع
فاسمعا ومنهم من يصفها بالحقد وغلظ الاكباد كما قال بلعاء بن قيس الكناني
يبكّي علينا ولا نبكي على احد لنحن اغلظ اكبادا من الابل ومن امثالهم احقد من جمل

وللبديع

وللبديع الهمذاني من فصل ان الابل على غلظ اكبادها لتحن الى اوطانها وان الطير ليقطع
عرض البحر الى مطانها غرائب الابل من امثال العرب اضربه ضرب غرائب الابل وذلك
ان ورد الابل اذا اوردها زادها الغرائب بالضرب فيضرب مثلا للرجل يظلم فيقال ادفع
عنك الظلم بالضرب وباشد ما تقدر عليه قال الكميت ورهط حياهم صائما بجائمة
ورد مستعذب فما حلاتني عن السقاة ولا قيل ابعد ولا اغرب وقال الحجاج على منبر
الكوفة والله لاعصبنكم عصب السلمة ولالحونكم لحو العود ولاضربنكم ضرب غرائب الابل
ولاخذن البريء بالسقيم والمطيع بالعاصي والقريب بالبعيد حتى تستقيم لي قناتكم اسلحة الابل
من امثال العرب عن ابي عمرو والاصمعي قولهم اخذت الابل اسلحتها وتترست بترسها ويقال
قد اخذت رماحها وذلك ان يأتيها الرجل فيريد ان ينحرها او يحلبها فترمقه فلا تنحر ولا تحلب
فكان سمنها اسلحة لها تحول بينها وبين من يريد ان ينحرها او يحلبها قالت ليلى الاخيلية
ولا تاخذ البزل الصفايا سلاحها لتوبة في نحس الشتاء الصنابر وقال النمر بن تولب ايام لم
تاخذ الى سلاحها ابلي بجلتها ولا ابكارها يوم الجمل حكى الجاحظ في كتاب البغال وقع
شرّ بين قوم بالمدينة فقالت عائشة اسرجوا لي بغلي فقال ابن ابي عتيق يا ام المؤمنين عن لم
نغسل بعد رؤوسنا من يوم الجمل افتريدين ان يقال يوم البغل قرّي في بيتك رحمك الله و
انشد الصولي لابن حمران الدفاف اذا انزلت منزلا للطالبين فقل يا ذائدين في الندا
حيّ على خير العمل والضاربين امهم بالسيف في يوم الجمل فما لكم من صبر وقولكم مثل
العسل ما ان رأينا احدا منكم تولى فعدل ولا نهى عن نقل الا دعى ذاك النقل بول الجمل
يضرب به المثل في الادبار لانه من بين الابوال الى وراء والعرب تقول اخلف من بول الجمل لانه
يبول الى خلف قال ابن عمر واخلف من بول البعير لانه اذا هو للاقبال وجه ادبرا وقال
ابن الحجاج انت كما قلت ولكن كما يزرق البختي الى خلف صولة الجمل تقول العرب في امثالهم
اصول من جمل ومعناه اعض يقال صال الجمل وعض الكلب وعز الفحل وفي الحديث ان
المراة لتشفع عند الجمل الصؤول والكلب العقور قال الجاحظ اوما علمت ان الابل
الذي له خلق الله السموات والارض وما بينهما كما قال وسخر لكم ما في السموات والارض جميعا

انما سموه العالم الصغير سليل العالم الكبير حين وجدوا فيه من جميع اشكال ما في العالم الكبير
ووجدوا له الحواس الخمس ووجدوه ياكل اللحم والحب ويجمع بين ما ياكله السبع والبهيمة ووجدوا
فيه صولة الجمل ووثوب الاسد وغدر الذئب وروغان الثعلب وجبن الصفر وجمع
الذرة وصنعة السرفة وجود الديك والف الكلب واهتداء الحمام وربما وجدوا فيه من كل
نوع من البهائم والسباع خلقين او ثلثة ولا يبلغ ان يكون رجلا بان يكون فيه اهتداء الحمام
وغيرته وصولته وحقده وصبره على حمل الثقيل ولا يلزمه شبه الذئب بعد ما حصل فيه
من مثل مكره وغدره واسترواحه وتوحشه وشدة قلبه كما ان الرجل يصيب الراي الغامض
للمرة والمرتين والثلث ولا يبلغ بذلك ان يكون ذا داهية وذو نكراء وصاحب بلاء كما يخطي
الرجل فيفحش خطاوه في المرة والمرتين والثلث ولا يبلغ الامر به ان يقال له غبي وابله ومنقوص
سلا جمل العرب تقول في بلوغ الشر منتهى غايته وقع القوم في سلا جمل اي في شي لا مثل له
لان السلا انما يكون للناقة ولا يكون للجمل قال الكسائي السلا ما تلقيه الناقة اذا وضعت
يتخط في السلا اي يضطرب قال النابغة ويقذفن بالاولاد في كل منزل تتخط في اسلائها
كالوصائل الوصائل البرود الحمر قال لعدم سلا الجمل كما يقال لبن الطير ومخ الذرة وحلم العصفور
وابن الخصي كل هذا يضرب مثلا لما لا يكون ركبتا البعير يضرب بهما المثل في الشيئين
المتساويين والرجلين المتكافيين اللذين لا يفضل احدهما على الاخر ولما تنافر
عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الى هرم بن قطبة لم يرد ان ينفر احدهما على الاخر
فقال لهما انتما كركبتي البعير تقعان على الارض جميعا وما منكما الا سيد كريم فانصرفا
راضيين ناقة صالح هي ناقة الله التي تقدم ذكرها في الباب الاول ويقال لها
ايضا ناقة صالح ويقول من يتبرا على براءة ساحته اني لم اعقر ناقة صالح غدة البعير
يضرب بها المثل في الطاعون الانسان ولما انصرف عامر بن الطفيل من عند النبي صلى الله عليه
واله وقد اذاه بلسانه وانطوى له على غير الجميل نزل ديار بني سلول بن صعصعة
فغدة فجعل يقول اغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية فسارت له مثلا
في اجتماع خلتين مكروهتين راغية البكر من امثال العرب عن الجمع وقولهم

كانت

كانت عليهم كراغية البكر اي استوصلوا استيصالا ويقال ايضا كانت عليهم كراغية السقب يعنون
رغاء بكر ثمود حين عقر الناقة فدار وهو احمر ثمود قال علقمة بن عبدة في السقب
رغا فوقهم سقب السماء فداحض والداحص والفاحص والماحص سواء يقال
للشاة اذا ذبحت دحصت برجلها اي ضربت بها وقال الجعدي رايت البكر بكر ثمود
وانت اراك بكر الاشعرينا قال لابي الاشعري وقال ايضا ورغا لهم سقب السماء
وخفقت مهج النفوس بكارب متلهف كارب يملا النفوس كربا ومتلهف
وقال اوس بن حجر رغا البكر فيهم رغوة حين ادبروا فما كادعنهم رغوة البكر تقلع
وانما ضرب البكر مثلا في الحرب بكر هبنقة هو ذو الودعات من بكر هبنقة وهو يزيد بن ثروان
المضروب به المثل في الحمق كان له بكر يصدر مع الصادر ويرد مع الوارد قبل ان يصل
الى الكلا فسار ذكره مثلا في الرتع حمل الدهيم يضرب به المثل فيقال اثقل من حمل الدهيم
والدهيم الناقة التي حمل عليها كثيف التغلبي رؤوس بني زبان الذهلي حين قتلهم فجعلت العرب
حمل الدهيم مثلا في الدواهي العظام قال الشاعر يقودهم سعد الى بيت امه الا انما
تزجي الدهيم وما تدري انف الناقة هو جعفر بن قريع وانما سمي انف الناقة لان
قريعا نحر جزورا فقسمه بين نسائه فادخل جعفر وهو غلام يده في انف الناقة
فجر الراس الى امه فسمي به ومن ولده بغيض بن عامر بن شماس بن لاي بن انف الناقة
الذي مدحه وقومه الحطيئة فقال قوم هم الانف والاذناب غيرهم
ومن يسوي بانف الناقة الذنبا وكانوا يغضبون اذا دعوا بهذا الاسم اللقب
فلما قال فيهم الحطيئة هذا البيت جعلوا يتبجحون به ومنه اخذ ابن الرومي قوله
لا بل هم الانف والاذناب غيرهم ومن يمثل بين الانف والذنب خبط
عشواء يضرب به مثلا لمن اصابه مرة بين معافى ومبتلى ولمن يصيب مرة
ويخطي اخرى والعشواء الناقة التي لا تبصر بالليل فهي تطا كل شي قال زهير
رايت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطي يعمر فيهرم ومن كلام
الجاحظ وهو منحرف عن الجادة يخبط خبط العشواء ويحكم حكم الورها ويناسب

اخلاق النساء **لطم المنتقش** من امثال العرب لطمه لطم المنتقش وهو البعير اذا شاكته
الشوكة لا يزال يضرب يده على الارض يروم انتقاشها **اجمل السقاية** يضرب مثلا في الامتهان
فيقال ما هو الا جمل السقاية وحمار الحوائج قال ابن نصر الخبزارزي ولو جمل السقاية لقيته
معشوق تحذف بادروحي **سير السواني** يضرب مثلا فيما يدوم ولا يكاد ينقضي فيقال
سير السواني سير لا ينقطع والسانية اسم الغرب والاته وادواته والسواني الابل التي يستقى عليها
بالسواني سميت باسمائها ومن امثالهم اذل من بعير سانية وهو الذي يلي السانية قال الطرماح
فتيلة اذل من السواني واعرف للهوان من الخصاف وقال بعض المحدثين اذلة من
اللوم يا ماذلاب تحت العوالي كسير السواني **سفن البر** يقال للجمال سفن البر
وهي من قوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من
مثله ما يركبون وقال بعض العرب في وصف ناقة ما هي الا سفينة برية وقال آخر
في وصف الابل سفن البر جلودها قرب ولحومها نشب وبعرها حطب واثمانها
ذهب **الباب الرابع والعشرون في الخيل والبغال** نواصي الخيل خيلاء الخيل
جري المذكيات طلق الجموح خاصي حصاف شبديز كسرى اشقر مروان فارس الابلق
شؤم داحس فرسا رهان زين الخيل تحل السوء بغلة ابي دلامة اخلاق البغال
الاستنهاد **نواصي الخيل** يضرب مثلا للعز والرفعة لان معالي الامور انما تحصل
بها وفي الخبر العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر قال بعض اهل العصر قلت لما
سافت العصبة لنا بعز اذنابها حرسق فانتزع نواصي الخيل فليس فينا ذل اذناب البقر
خيلاء الخيل عير بعض بركوب البغل فقال هذا مركب تطأطأ عن خيلاء الخيل وارتفع عن
ذلة العير وخير الامور اوسطها وقال بعض البلغاء الخيل للاختيال والبغل للابغال والجمل
للانقال وقال البستي لسيف الدولة لله سيف تمنى السيف شيمته ودولة حسدتها
فخرها الدول وعاشق خيلاء الخيل مبتذل نفسا تصان المعالي حين تبتذل
جري المذكيات من امثال العرب جري المذكيات غلاب قال الاصمعي هذا في الخيل المسان
لانها اقوى من الجذاع فهي تحتمل ان تغالب الجري غلابا ومن امثالهم جري المذكي حسرت عنه الحمر

يضرب

يضرب مثلا للرجل المقدم المفضل على غيره ممن قصر عنه ولم يدرك مداه والمذكي الذي
جاوز سن الفتى ولم يبلغ سن الهرم وقد تكامل فيه نشاطه واشره **طلق الجموح** يضرب
مثلا للشاب يمعن في التصابي والخلاعة فيشبه بالفرس الجموح اذا عدا في جماحه لم يثنه
شيء قال ابو نواس جريت مع الصبا طلق الجموح وهان علي مأثور القبيح **خاصي حصاف**
من امثال العرب عن ابي عمرو وهو اجرأ من خاصي حصاف وحصاف اسم فرس كان لرجل
من باهلة وطلبه منه بعض الملوك للفحلة فخصاه فضرب به المثل في الجرأة على الملوك
شبديز كسرى من خصائص كسرى ابرويز ان الناس لم يروا احدا في زمانه قط امد قامة
واتم الواحا ولا اوفر جسامة ولا ابرع جمالا منه وكان لا يحمله الا فرسه شبديز وكان
في الافراس كهو في الناس يضرب به المثل في عظم الخلق وكرم الخلق وجمع شرائط
العتق ولما مات شبديز لم يجسر احد على نعيه اليه فضمن صاحب الدواب للفهليذ
المغني مالا وساله ان يعرض لابرويز بموت شبديز فقال وهو يغنيه في مجلسه
شبديز لا يرعى ولا يسعى ولا ينام فقال ابرويز قد مات اذن فقال الفهليذ من
الملك سمعت ثم كان ابرويز لا يحمله الا فيل من فيلته كان يجمع وطاءة ظهر الفيل
وثبات قوائمه في الوحل وامن راكبه من العثار ولين مشيه وبعد خطوه
وكان الطفها بدنا واعظمها جسما **اشقر مروان** هذا فرس مشهور كان
لمروان بن محمد آخر ملوك بني مروان وكان يعدل بشبديز ابرويز في الحسن
والكرم واستيفاء اقسام الجودة والعتق ثم في اشتهار الذكر حتى صار
مثلا لكل طرف عتيق وفرس كريم واخبرني ابو نصر المرزبان قال سمعت
ابا حاتم الوراق يقول قرات في بعض الكتب ان مروان كان يتبجح بكتبه
بعبد الحميد الكاتب البعلبكي المؤذن وسلام الحادي وكونه الخادم وكل منهم
واحد في فنه فرد في دهره جنسه لم ير مثله وكان يباهي بالاشقر ويرتبط
مربطه ويبالغ في اكرامه والعرب تتشاءم بالاشقر فتقول كالاشقر ان تقدم نحر
وان تاخر عقر ويقال ان مروان ادركه شؤم الاشقر كما ادرك لقيط بن

ذرارة يوم جبلة شوم الاشقر كان بحتة وكان يقود له اشقر ان تقدم نحر
وان تاخر عقر ولما ثار الامر مروان صار الاشقر الى السفاح فحمل يحيى بن جعفر
بن تمام بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عليه وقد تحطم وهرم فكان
يركبه ويعجب به وكان قد استعمل فبلغ من كرمه على هرمه انه كان يحمل في
محفة عاج وينقل من مرج الى مرج ولم يسمع له بنسل وقد ذكره ابو نخيلة
حين دخل الى السفاح فانشد ارجوزة منها ؛ اصبحت الانبار دارا تعمر
وخربت من النفاق ادور حمص وقنسرينها وتدمر اين ابو الورد واين
الكوثر وابن مروان وابن الاشقر ؛ فارس الابلق يضرب به المثل في الشهرة
فيقال اشهر من فارس الابلق واشهر من الفرس الابلق وكان الرئيس من رؤساء
العساكر اذا اراد ان يشتهر في المعركة ركب ابلق ولبس شهرة شوم داحس
داحس فرس لقيس بن زهير جرى به المثل في الشوم لان الحرب وقعت من اجله
بين ذبيان وعبس وركدت اربعين سنة فرسا رهان من امثال العرب في
الاثنين يستبقان الى غاية فهما كفرسي رهان وقال يحيى بن خالد للموصلي بكر
غدا فقال انا والصبح كفرسي رهان ومن احسن التمثل بها ابن طباطبا
حيث قال ؛ اتاني منك يا خلي كتاب ؛ الذ لدي من نيل الاماني كتاب حسن
شعر موشى بالفاظ تسابقها المعاني اذا اصغى له سمع وفهم حسنها
معا فرسا رهان ؛ فريق الخيل من امثال العرب هو اسرع من فريق الخيل
وهو السابق لانه لا يفارقها فيتزدعها فحل السوء يضرب مثلا لمن يجسر
على الاقرباء فيؤذيهم ويجبن عن الاجانب فلا يتعرض لهم قال عيسى بن
ادريس والد ابي دلف لاخيه يحيى بن ادريس يصول على الادنى ويجتنب
العدى وما هكذا يبني المكارم يا يحيى وانت كفحل السوء يبدا بامه ويترك
باقي الخيل سائمة ترعى ؛ بغلة ابي دلامة كانت لابي دلامة بغلة مشهورة يضرب
بها المثل في كثرة العيوب لانه قال فيها قصيدة طويلة تشتمل على ذكر عيوبها فيقال

ما هو الا بغلة ابي دلامة وطيلسان ابن حرب وابرد ابي حكيمة وحمار طياب وشاة سعيد ؛
ابعد الخيل اركبها كراما ؛ وبعد الفره من حمر البغال رزقت بغيلة وكال
وليته لم يكن غير الوكال رايت عيوبها كثرت واعيت ولو افنيت مجتهدا مقالي
ليحصي منطقي وحديث عيري لخير خصالها شر الخصال فاهون عيبها اني اذا
ما نزلت فقلت امشي لا ابالي تقوم فما تسير هناك شبرا وترمحني وتاخذ
في قتالي وحين ركبتها اذيت نفسي بضرب باليمين وبالشمال وبالرجلين
اركلها جميعا فبالك في الشقاق وفي الكلال ومنها اتيت بها الكناسة
مستبيعا افكر دائبا كيف احتيالي فبينا فكرتي الستوم تشرى اذا
ما استمت ارخص ام اغالي اتاني خائب حمق شقي قديم في الخسارة
والضلال ومنها فلما ابتاعها مني وصارت له في البيع غير المستقال
اخذت بشق به وبريت مما اعد عليك من شنع الخصال بريت اليه من مشش
قديم ومن جرد ومن بلل المخالي ومن نوط الجران ومن جماح ومن ضعف
الاسافل والاعالي ومن عض اللسان ومن حراط اذا ما هم صحبك
بارتحال ومن كدم الغلام ومن بياض بناظرها ومن حل الحبال تقطع جلدها
جربا وحكا اذا هزلت وفي غير الهزال واقطف من قبيح الدهر شيئا بها عرن
وداء من سلال وتكسر سرجها ابدا شماسا وتسقط في الرمال وفي الوحال
ويرهطها الجمام اذا احضبنا ويدبطرها مس الجلال وعض وبسطت لها المسايا
ولو تمشي على رمث الرمال وتفزع من صفلع الديك شهرا وتنفر للصغير وللخيال اذا
استعملتها عثرت وبالت وقامت ساعة عند المبال ومقفار تقدم كل سرج تصيره قتيبة
على القذال وتضرط اربعين اذا وقفنا على اهل المجالس للسؤال فتقطع منطقي وتحول بيني
وبين حديثهم مما توالي حرون حين تركبها لحضر جموح حين تعزم للنزال والفعصا
وسوط اصبحي الذ لها من الشرب الزلال واما الخلاف فاذن تلقى من الاتبان امثال
الجبال واما الفت فانت بالكف وقد كاعظم حمل اوساق الجمال فانك لست عالفها

ثلثا وعندك منه عودة للخلائل وان عطشت فاوردها دجيلا اذا اوردت
او بهري بلادل فذاك لربتها سقيت حميما وان مد الفرات فللنهابل وكاستفارجا
ايام كسرى وتذكر نتعا عند الفصال وتذكر اذ نتا بهرام جوبر وذو الاكتاف
في الحقب الخوالي فقد مرت بقرن بعد قرن واخر عهدها الهلاك ملالي فابدلني
بها يا رب طرفا يزين حسن مركبه جمالي وقد اورد الجاحظ قصيدة ابي دلامة
هذه في قصيدة البغال قال والمثل في البغال بغلة ابي دلامة وفي الحمير حمار العبادي
وفي الغنم شاة منيع وفي الكلاب كلبة ام حومل اخلاق البغال قال الجاحظ لما كان البغل من
الخلق المركب والطبائع الملفقة والاخلاط المختلفة تلون في اخلاقه الكثيرة العيوب
المتولدة عن خراجه وشرار الطبائع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتفاوتة
والعناصر المتباعدة وقال في موضع اخر البغل كثيرا ما تلون وبه يضرب المثل قال
ابن حازم الباهلي مالي رايتك لا تدوم على المودة للرجال خلق جديد كل يوم مثل اخلاق
البغال وقال اخر في تلون البغل ومتى سبرت ابا العلاء وجدته متلونا كتلون البغل
وقال البحتري يهجوهم خلل حسن فهن بيض واخلاق سمج فهن سود
واخلاق البغال فكل يوم يعن لبعضهم خلق جديد وقال ابن بسام وجوه لا تهش
الى المعالي واستاه تهش الى الايور واخلاق البغال اذا انتحى وضرط في المجالس
كالحمير الباب الخامس والعشرون في الحمير حمار عزير حمار ابي الهذيل حمار
العبادي حمار الحوائج حمار القصار حمار طياب حمار قبان عير ابي سيارة اسنان
الحمار ظهر الحمار صبر الحمار ولد الحمار ذنب الحمار سنة الحمار صوف الحمار خاصي العير
عكا عير الاستشهاد حمار ابي الهذيل يضرب مثلا للامر الصغير يتكلم فيه الرجل الكبير
ومن قصته ان ابا الهذيل دخل على المامون فاحتبسه لياكل معه فلما وضعت الموائد واخذوا
ما في الاكل قال ابو الهذيل يا امير المومنين ان الله لا يستحيي من الحق غلامي وحماري
بالباب قال صدقت يا ابا الهذيل ودعا بالحاجب فقال له اخرج الى غلام ابي الهذيل وحماره
فتقدم بما يصلحهما فخرج وفعل وكان محمد بن الجهم اذا تعنت عليهم يقول ان الذي

احلاق البغال

سخر المامون لحمار ابي الهذيل وغلامه قادر على ان يسهل لنا هذا الامر وفعل ابو الهذيل
مثل ذلك مرة على مائدة المعتصم فقال المعتصم لا اشاح امض حتى يطرح لحمار ابي الهذيل
علف ويقوم باطعام غلامه فقال احمد بن ابي دواد يا امير المومنين اما ترى الى جلالة هذا
الشيخ وتفقده ما يلزمه في خواص امره لم تمنعه جلالة مجلسك عما يجب له عليه في غلامه
وحماره فجعل احدهما قد تعرض بعض من حضر من الحاجة الى الاعتذار منه الشهادة بالفضل
له حمار العبادي من امثال العرب في الشيئين الرديئين ما احدهما بامثل من الاخر
هما كحماري العبادي وهو الذي قيل له اي حماريك شر فقال ذا ثم ذا وتحاكم نفر
الى الرقاشي فقال ايهما انذل واسفل الكناس او الحجام فانشد قول الشاعر حمارا
العبادي الذي سيل عنهما فكانا على حال من الشر واحدا حمار الحوائج يضرب مثلا
لمن يستذل ويمتهن ومن امثال العرب اتخذوا فلانا حمار الحوائج ومن
امثال العامة فلان قراد القرية وجمل السقاية وكلب الجماعة وحمار الحوائج
حمار طياب كان لطياب السقا حمار قديم الصحبة ضعيف الجملة شديد
الهزال ظاهر الانحزال كاسفا لبال يبقى عليه ويرتفق به ويرتزق منه مدة
مديدة من الدهر وكان عرضة لشعر ابي علالة المحرومي كما ان شاة سعيد كانت
عرضة لشعر الحمدوني ولابي علالة في وصفه بالضعف والتحجر من الحسف
نيف وعشرون مقطوعة مضمنة اوردها كلها حمزة الاصبهاني في كتابه كتاب
مضاحك الاشعار على حروف الهجاء وحكى محمد بن داود بن الجراح عن جعفر رفيق
طياب ان حمار طياب نفق ومات طياب على اثره باسبوع ثم مات ابو علالة
على اثر حمار طياب باسبوع وكان ذلك من عجيب الاتفاقات وسار حمار طياب
مثلا كبغلة ابي دلامة في الضعف وكثرة العيب وطيلسان ابي حرب وشاة
سعيد في كثرة ما قيل في كل منها فمن ملح ابي علالة في هذا الحمار ما اورده ابن ابي عون
في كتاب التشبيهات ولم يورد فيه سوى المختار يا سائلي عن حمار طياب
ذاك الحمار حليف اوصاب كانه والذباب تاخذه من كل وجه نقاره وشاب

على اثر طياب

ثلثا وعندك منه عودٌ للجلاذل وان عطشت فاوردها دجيلاً اذا اوردت
او بهري بلاذل فذاك لربها سقيت حميماً وان مدّ الفرات فللنهابل وكاستفارحا
ايام كسرى وتذكر بتعاً عند الفصال وتذكرا ذنابها بهرام جور وذا الاكتاف
في الحقب الخوالي فقد مرت بقرن بعد قرن واخر عهدها الهالكات ملالي فابدلني
بها يا رب طرفاً يزين حسن مركبه جمالي وقد اورد الجاحظ قصيدة ابي دلامة
هذه في قصيدة البغال قال والمثل في البغال بغلة ابي دلامة وفي الحمير حمار العبادي
وفي الغنم شاة منيع وفي الكلاب كلبة ام حومل اخلاق البغال قال الجاحظ لما كان البغل من
الخلق المركب والطبائع الملفقة والاخلاط المختلفة تلون في اخلاقه الكثيرة العيوب
المتولدة عن مزاجه وشر الطبائع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتفاوتة
والعناصر المتباعدة وقال في موضع اخر البغل كثير التلون وبه يضرب المثل قال
ابن حازم الباهلي مالي رايتك لا تدوم على المودة للرجال خلق جديد كل يوم مثل اخلاق
البغال وقال اخر في تلون البغل ومتى سرت ابا العلاء وجدته متلوناً كتلون البغل
وقال البحتري يهجو لهم حلل حسن فهن بيض واخلاق سمجن فهن سود
واخلاق البغال فكل يوم يعن لبعضهم خلق جديد وقال ابن بسام وجوه لا تهش
الى المعالي واستاه تهش الى الايور واخلاق البغال اذا استحيت وضرطى في المجالس
كالحمير الباب الخامس والعشرون في الحمير حمار عزير حمار ابي الهذيل حمار
العبادي حمار الحوائج حمار القصار حمار طياب حمار قبان عير ابي سيارة اسنان
الحمار ظمء الحمار صبر الحمار ولد الحمار ذنب الحمار سنة الحمار صوف الحمار خاصي العير
عكا عير الاستشهاد حمار ابي الهذيل يضرب مثلاً للامر الصغير يتكلم فيه الرجل الكبير
ومن قصته ان ابا الهذيل دخل على المامون فاحتبسه لياكل معه فلما وضعت الموائد واخذوا
ما في الاكل قال ابو الهذيل يا امير المؤمنين ان الله لا يستحيي من الحق غلامي وحماري
بالباب قال صدقت يا ابا الهذيل ودعا بالحاجب فقال له اخرج الى غلام ابي الهذيل وحماره
فتقدم باصلاحهما فخرج وفعل وكان محمد بن الجهم اذا تعذر عليه امر يقول ان الذي

سخر

اخلاق البغال

... النسخ ... حمار ... ذكر ... سنة ...

سخر المامون لحمار ابي الهذيل وغلامه قادر على ان يسهل لنا هذا الامر وفعل ابو الهذيل
مثل ذلك بحضرة علي بن ... المعتصم فقال المعتصم لاشياخ امض حتى يطرح لحمار ابي الهذيل
علف ويمر بالطعام غلامه فقال احمد بن ابي دواد يا امير المؤمنين اما تعلى الى جلالة هذا
الشيخ وتفقده ما يلزمه في خواص امره لم تمنعه جلالة مجلسك عما يجب حقه عليه في غلامه
وحماره فجعل احدهما ما قدح بعض من حضر من الحاجة الى الاعتذار منه الشهادة بالفضل
له حمار العبادي من امثال العرب في الشيئين الرديئين ما احدهما بامثل من الاخر
هما كحماري العبادي وهو الذي قيل له اي حماريك شر فقال ذا ثم ذا ونحا كم نفر
الى الرقاشي فقال اي ما انذل واسفل الكناس او الحجام فانشد قول الشاعر حمارا
العبادي الذي سيل عنهما فكانا على حال من الشر واحداً حمار الحوائج يضرب مثلاً
لمن يستذل ويمتهن ومن امثال العرب اتخذوا فلاناً حمار الحوائج ومن
امثال العامة فلان قراد القربة وجمل السقاية وكلب الجماعة وحمار الحوائج
حمار طياب كان لطياب السقاء حمار قديم الصحبة ضعيف الحملة شديد
الهزال ظاهر الانخزال كالسفا البال يشفق عليه ويرتفق به ويرتزق منه مدة
مديدة من الدهر وكان عرضة لشعراء علالة المخزومي كما ان شاة سعيد كانت
عرضة لشعر الحمدوني ولابي علالة في وصفه بالضعف والترجم له من الحتف
نيف وعشرون مقطوعة مضمنة اوردها كلها حمزة الاصبهاني في كتابه كتاب
مضاحك الاشعار على حروف الهجاء وحكى محمد بن داود بن الجراح عن جعفر رفيق
طياب ان حمار طياب نفق فمات طياب على اثره باسبوع ثم مات ابو علالة
على اثر حمار طياب باسبوع وكان ذلك من عجيب الاتفاقات وسار حمار طياب
مثلاً كبغلة ابي دلامة في الضعف وكثرة العيب وطيلسان ابي حرب وشاة
سعيد في كثرة ما قيل في كل منها فمن ملح ابي علالة في هذا الحمار ما اورده ابن ابي عون
في كتاب التشبيهات ولم يورد فيه سوى المختار يا سائلي عن حمار طياب
ذاك الحمار حليف اوصاب كانه والذباب تاخذه من كل وجه نغاره وشاب

على اثر طياب

ومن اورده حمزة قوله وحمار بكت عليه الحمير دق حتى به الذباب يطير كان فيما مضى
يقوم بضعيف فهو اليوم واقف لا يسير كيف يمشي وليس يعلف شيئا وهو شيخ من الحمير
كبير يأكل التبن في الزمان ولكن ابعد الابعدين عنه الشعير عاين القت
مرة من بعيد فتغنى وفي الفؤاد سعير ليس لي يا ظلكوم منك نصير انا عبد الهوى
وانت الامير وقوله اقسمت بالكاس والمدام وصحبة الفتية الكرام ان لا ابكي على رسوم
عبرتها ما طل الغمام لكن بكائي على حمار موكل الجسم بالسقام قد ذاب صبرا
ومات هزلا فصار جلدا على عظام ومر يوما به شعير مقدار كفين للجام وحبل قت
لشاة قوم كلاهما في يدي غلام فظل من وجده يغني وقال فيها اتى طعامي
يا ايها الناس الحيام حياكما الله بالسلام لم تطرقاني ولي حراك الحلال الا حرام
وقوله حمار اناخ بحضرته ودار عليه بذاك الفلك يميل من الضعف في مشيه
ويسقط في كل درب سلك فاما الشعير فما ذاقه كما لا يذوق الطعام الملك
يغني على القت لما رآه وقد هده الجوع حتى هلك اخذت فؤادي فعذبته
واسهرت ليلي فما حل لك وقوله لم ابك شجوا لفقد حب ولا ابتلاني بذاك ربي
لكنني قد بكيت حزنا على حمار لجار جنبي لو شم ريح الشعير شما من غير اكل كفا لي
حسبي او عاين القت من بعيد يوما لغنى بصوت صب ليس يزول الذي بقلبي
يا من جفاني بغير ذنب وقوله حمار طياب لا يحصى مساويه ما فيه اكثر مما قلته
فيه قد ذاب حتى رأيت الخيط يشبهه من الهزال وعين الضر تبكيه اقسمت
بالله لولا التبن يأكله في كل شهر لكان الجوع يفنيه ما زال يطلب وصل القت
مجتهدا والقت يقتله بالصد والتيه حتى تغنى له من طول جفوته صوتا يبوح
بما قد كان يخفيه الحم برحني مما اراعيه وانت في ما اقاسيه **حمار قبان** من
امثال العرب هو اذل من حمار قبان وهو ضرب من الخنافس بين مكة والمدينة قال الراجز
يا عجبا لقد رأيت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا **عير ابي سيارة** هذا عير مشهور يتمثل
به فيقال اصح من عير ابي سيارة للرجل الصحيح في بدنه وابو سيارة رجل من عدوان واسمه

عميلة

عميلة بن خالد بن الاعزل وكان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى اربعين
سنة وكان يقف فيقول خلوا الطريق عن ابي سيارة وعن مواليه بني فزارة حتى يجيز
سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره قال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار
الحمر الاهلية ولا يعرف حمار اهلي عاش اكثر وعمر اطول من عير ابي سيارة فانهم لا يشكون انه
دفع عليه باهل الموسم اربعين سنة عاما وكان يقول اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين
رعائنا واجعل المال في سمحائنا قال حمزة وكان الفضل بن عيسى الرقاشي وخالد بن صفوان
يختاران ركوب الحمير على البراذين ويجعلان ابا سيارة قدوة لهما فاما الفضل فانه
سئل عن ركوبه الحمار فقال لانها اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واسلسها جماحا
واصرعها واخفضها مهوى واقربها مرتقى يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويتمتع
مقتصدا وقد اسرف في ثمنه ولو شاء ابو سيارة ان يركب جملا مهريا او فرسا عربيا
لفعل ولكنه امتطى عيرا اربعين سنة واما خالد فان بعض اشراف البصرة تلقاه
وراه على حمار فقال ما هذا المركب فقال عير من نسل الكداد اصحر السربال محملج
القوائم مفتول الاجلاد يحمل الرجلة ويبلغ العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه
ويمنعني ان اكون جبارا في الارض او اكون من المفسدين ولولا ما في الحمار من المنفعة
لما امتطى ابو سيارة ظهر عيره اربعين سنة فسمع كلامه اعرابي فعارضه بان قال
الحمار ان وقفته ادلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى العارة
بطيء الى الغارة لا ترقى به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب في الاناء **اسنان الحمار**
يضرب بها المثل في التساوي والتماثل ومن امثال العرب سواسية كاسنان
الحمار هو سيك اي سواء مثلك وهما سيان وهم اسواء وسواس وسواسية
اذا كانوا مستوين متساوين قال بعضهم لا يكون السواسية الا في الشر قال ابن احمر سواس
كاسنان الحمار فلا ترى لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا وقال ذو الرمة لهم ذروة
صهب السبال اذلة سواسية احرارها وعبيدها وقال آخر سبينا منهم سبعين
خودا سواسية لم يفتض لها ختام وقال آخر شبابهم وشيبهم سواء فهم في اللؤم

اسنان الحمار **ظمء الحمار** من امثال العرب قولهم اقصر من ظمء الحمار لانه لا يصبر
على العطش اكثر من يوم والظمء ما بين الشربتين طويلا كان او قصيرا واقصر الاظماء
ظمء الحمار والعرب تقول لمن ادبر وتولى ولم يبق من عمره الا اليسير ما بقي منه الا قدر ظمء
الحمار ويروى ان مروان بن الحكم قال في الفتنة الآن حين نفد عمري فلم يبق الا مثل ظمء الحمار
صرت اضرب الجيوش بعضا ببعض وقال سعيد بن العاص لعمار بن ياسر رضي الله عنه
كنا نعدك من افاضل الصحابة حتى اذا لم يبق من عمرك الا ظمء الحمار فعلت وفعلت
فقال له اي ما احب اليك مودة على دخن او مصارمة جميلة قال لله علي ان لا اكلمك
ابدا **صبر الحمار** قيل لبزرجمهر ادركت ما ادركت من العلوم قال ببكور كبكور
الغراب وصبر كصبر الحمار وحرص كحرص الخنزير وانما ضرب المثل في الصبر بالحمار لصبره
على الخسف وقلة النفقة وهذا من امثال العجم واما العرب فانها تقول اصبر من ذي
ضاغط واصبر من عود بدفيه جلب **ولد الحمار** من امثال العرب عن ابي عمرو الخلف من
ولد الحمار يريدون به البغل لا يشبه اباه ولا امه **ذنب الحمار** يضرب مثلا لما لا يزيد
ولا ينقص فيقال ما هو الا ذنب الحمار وكان ابو بكر الخوارزمي يقول فلان كايمان المرجي
وذنب الحمار **سنة الحمار** العرب تقول للسنة المائة من التاريخ سنة الحمار واصلها
من حديث حمار عزير وموته مع صاحبه مائة سنة واحياء الله تعالى اياهما كما قال فاماته
الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية
للناس وانما قيل لمروان بن محمد مروان الحمار لان على راسه استكمل ملك بني مروان
مائة عام فصارت سنة الحمار اسما لكل مائة عام سمعت ابا النضر العتبي يقول لعرض
على بعض الادباء حمار اراد ابتياعه فوجده مسنا فقال ارى هذا الحمار قد قتل
سنة الحمار **صوف الحمار** يضرب به المثل في العسرة والنكد فيقال انكد من صوف
الحمار كما يذكر صوف الكلب في القلة والعسرة فيقال اعسر من صوف الكلب
خاصي العير من امثال العرب جاء فلان كخاصي العير اذا جاء مستحييا لان خاصي العير

حمار عزير

مروان الحمار

يقع

يقع يداه على مذاكيره وقد ضرب ابو خراش الهذلي مثلا به في شعره لست اخاطر به **عكما العير**
من امثال العرب وقعا كعكمي عير اذا وقعا متساويين قال ذلك الاصمعي واصله ان يحل
عن العير حباله فيسقط عكماه معا ويقال هما كعكمي عير اي مثلان كما يقال هما كركبتي البعير
الباب السادس والعشرون **في البقر والغنم** بقرة بني اسرائيل اذناب البقر
كعب البقر لسان الثور شاة سعيد شاة اشعب عنز الاعمش تيس بني حمان لحية التيس
صنان التيس حالب التيس ضرطة عنز يوم العنز ذل النقد الاستشهاد **بقرة
بني اسرائيل** يضرب بها المثل في الشيء يامر به السيد والرئيس فيلح المسود والمرؤوس
ويحتج فيه ويشدد الامر على نفسه فيشدد عليه كنحو اصحاب البقرة الذين قال لهم
الله على لسان موسى عليه السلام اذبحوا بقرة واضربوا القتيل ببعضها فاني احييه جميعا
فلو اعترضوا من جميع البقر بقرة واحدة فذبحوها كانوا عزموا الغرض فلما ذهبوا مذهب
التلكي والتعلل ثم التعرض والتعنت صار ذلك سبب تغليظ الفرض وقيل
لابي العيناء ما تقول في مالك بن طوق فقال لو كان في زمن بني اسرائيل ونزلت آية البقرة
ما ذبحوا غيره وكتب ابو النضر العتبي الى بعض من استماحه من اهل الادب مع دينار
بعث به اليه قد بعثت بمثل بقرة بني اسرائيل في الصفة ولو ملكت ملء مسكها ذهبا
ومسكا لما نفست به نفسي عليك والسلام يريد قوله صفراء فاقع لونها تسر
الناظرين **كعب البقر** كان داود بن عيسى بن موسى يلقب باترجة وعبد السميع
بن محمد بن المنصور يلقب بشحم الحزين ومحمد بن احمد بن عيسى الهاشمي بكعب البقر وكانوا كلهم
مع المستعين فلما صاروا الى المعتز قال المعتز اتاني اترجة في الامان وعبد السميع وكعب
البقر فاهلا وسهلا بمن جاءنا ويا ليت من لم يجي في سقر فقالوا له قد شرفنا امير المؤمنين
بذكره لنا ولكنه ذكرنا باللقب ولم يذكر عبد السميع بلقبه فقال اني لا اعرف له لقبا فقالا
شحم الحزين فقال اتاني اترجة في الامان وشحم الحزين وكعب البقر **لسان الثور**
تشبه به اللسان الطويل العريض انشد الصولي لبعض الشعراء في هجاء محمد بن احمد بن
الحسين بن حرب وكان وكل ببيع المستغلات ببغداد بامر المعتمد لا اتعسا ونكسا

لابن حرب وضرباً بالمقارع بعد صلب لقد ملئت به بغداد جوراً واورع بعضه في كل
قلب تبارك من حباه بوجه قرد ونكهة ضبع وطباع كلب وعيني فارة ولسان ثور
وخلقة قنفذ وجبين دب ولابن الرومي في هجاء عجوز اذلت الى شدقيه لساناً ماهو
الا لسان ثور **شاة سعيد** كان المثل يضرب بشاة منيع ثم تحول المثل الى شاة سعيد لكثرة
ما قال الحمدوني فيها وتسييره الملح في وصف هزالها فمنها قوله ما ادري اذ ذبحت شاة سعيد
حاصلاً في يدي غير الاهاب لبس الا عظامها لو براها قلت هذي اراه في جراب كم تغنت
بجرفة حين لم تطعم ولم تر غير التراب رب لا صبر لي على ذا العذاب بليت
مهجتي واودى شبابي وقوله صاح لي يوماً سعيد من وراء الحجرات فرقاً للناس
المصلي وانا فرقت شاتي شاة سوء من جلود وعظام نخرات كلما اضجعتها
للذبح قالت بحياتي وقوله جاد سعيد لي بشاة ذات سقم ودنف يا حلة
الجسم اذا ما هي مرت بالجيف صاحت اليها ههنا يا اختنا ذات العجف
يخنقها العبرة ان مرت باصحاب العلف ثم تغني وبها شوق اليه ولهف
لقد تقطعت الى وجهك شوقاً واأسف وقوله بشاة سعيد وهي روح بلا جسم
تمثلت الامثال في شدة السقم يقول لي الاخوان حين طبختها اتطبخ شطرنجاً
عظاماً بلا لحم فقلت كلوا منها فقالوا تهزؤا اتطعمنا ناووس قوم من العجم
فقلت لهم كانت لديهم اسيرة ترى العت من شاة بصدقة في الحلم وكم قد تغنت
اذ رأتنا ولا جوعها ولم تر عند القوم شيئاً من الطعم الا ايها القصاب بالله
ما جرمي اليك فقد ابليت جلدي على عظمي **شاة اشعب** يضرب بها المثل في
الطمع وقيل لاشعب هل رايت اطمع منك فقال نعم شاة لي صعدت في السطح
فنظرت الى قوس قزح فظنته حبل قت فاهوت اليه واثبة فسقطت من السطح
الى الارض فاندقت عنقها والى هذه القصة وهذا المثل اشار ابن الحجاج في قوله لرجل
سقطت زوجته من السطح فماتت وهو من قصيدة عفا الله عنها انها يوم
ودعت اجل فقيد في التراب مغيب ولو انها اعنتك لكان مصابها اخف

على قلب

على قلب الحر بن المعتب ولكن رأت في الارض افقي مجدلاً على قتبه غرمول الحمار
المشعب فظنته ايراً والظنون كواذب اذا اخرجت عن علم ما في المغيب
واهوت اليه من يفاع ودونه ثمانون باعاً في علو مصوب فصار حديثاً شاع
بين مصدق بحقيقة علماً وبين مكذب سعى الطمع المردي اليها عنقها ومن يمتثل امر
المطامع يعطب واعظم باهذا لك الله ربها وربك اجل اتكل في شاة اشعب **تيس
بني حمان** العرب تضرب به المثل في الغلمة فيقول اغلم من تيس بني حمان وتزعم
انه قفط سبعين عنزاً بعدما فريت اوداجه ويروى ان مالك بن مسمع هازل الاحنف
بن قيس فقال والله لاحمق بكر بن وائل يعني هبنقة القيسي اشهر من سيد تميم يعني الاحنف
فقال وكان لقاعة اي حاضر الجواب والله لتيس بني تميم اشهر من سيد بكر بن وائل
يعني تيس بني حمان لانهم من تميم وعني سيد بكر بن وائل مالك بن مسمع **لحية التيس**
يشبه بها اللحية الطويلة المسترخية قال الشاعر ليس بطول اللحى يستوجبون
القضاء ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضا وقال ابن بسام في مغن يقال
له لحية التيس وكان يغني بقفا نبك اقول اذ غني بها احتوى اقصر قليلاً
لحية التيس ودع قفا نبك وعرفانها لا رحم الله امرأ القيس **صنان التيس**
قال بعض نساء نكحت المديني اذ جاءني فيا لك من نكحة غالية له ذفر كصنان
التيوس اعيا على المسك والغالية وقال بعض العصريين لي صاحب لا يسمى
بين الورى انساناً لانه التيس قرناً ولحية وصناناً **حالب التيس** يضرب
مثلاً لمن يطمع في غير مطمع ومن يرجو ما لا يجدي عليه قال والبة بن الحباب
اصبحت لا تعرف الجميل ولا تفرق بين القبيح والحسن ان الذي يرتجي نداك
كمن يحلب تيساً من شهوة اللبن وقال البحتري اباصالح لا يجزك الله صالحاً
فانك مثل التيس اخفق حالبه **ضرطة عنز** يضرب مثلاً لما يهون من الامور
ولما قتل ابن جرموز الزبير بن العوام وجاء براسه الى علي كرم الله وجهه
قال ابشر بالنار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بشروا

فانك ابن صفية بالنار فانصرف ابن جرموز وهو يقول اتيت عليا براس الزبير وكنت ارجى
به الزلفة فبشر بالنار قبل العيان وبئست بشارة ذي التحفة فسيان عندي قتل
الزبير وضرطة عنز بذي جحفة ومما يشبه هذا من امثالهم لا يحبق في هذا الامر
عناق حولية اي لا يكون له تغيير ولا يدرك له ثار قاله عدي بن حاتم حين قتل عثمان بن
عفان رضي الله عنه فلما فقئت عينه يوم الجمل وقتل بنوه بصفين قيل له يا ابا طريف الم
تزعم انه لا يحبق في هذا الامر عناق حولية قال بلى والله التيس الاعظم قد حبق فيه يوم العنز
يضرب مثلا لمن يلقى ما يهلكه فيقال لقي فلان يوم العنز فكان يومها يوم ذبحها كما قيل
يوم بعيد ليوم قتله قال الفرزدق ورايت ابن دينار يزيد رمى به الى الشام يوم العنز والله
اخاذ له يعني بها المثل كالباحث عن المدية يقول كالعنز التي بحثت عن المدية فذبحت
بها اذل من النقد يضرب بها المثل فيقال اذل من النقد وهو صغار الغنم قال رجل
من تميم لو كنتم ماء لكنتم زبدا او كنتم لحما لكنتم غددا او كنتم صوفا لكنتم
قردا او كنتم شاة لكنتم نقدا وقال جحظة البرمكي رحت فقيرا عزمي اسيد
ورحت منه اذل من نقد الباب السابع والعشرون في الاسد اسد الله
ليث عرينة ليث عفرين ليث الغاب جراة الاسد زاد الاسد خاصي الاسد
راكب الاسد نكهة الاسد شرع الاسد فم الاسد براثن الاسد اخذ سبعة
وثبة الاسد الاستشهاد ليث عرينة من امثال العرب الجمهور وهو اشجع
من ليث عرينة وانشد الجرمي بعض الحنفي ليث عرينة اخو غزات دونه
في العرب عنصر وزار ليث عفرين من امثالهم اشجع من ليث عفرين كذا قال ابو عمرو
والاصمعي واختلفا في التفسير فقال ابو عمرو هو الاسد وقال الاصمعي هو دويبة مثل الحرباء
تتعرض للراكب ويضرب بذنبها وزعم الجاحظ انه ضرب من العناكب يصيد الذباب
صيد الفهود وله ست عيون فاذا راى الذباب لطئ بالارض وسكن اطرافه فمتى وثب
لم يخطئ قال ابن سمكة هو دويبة ماواها التراب السهل في اصول الحيطان تدور
دوارة ثم تندس في جوفها فاذا هيجت رمت بالتراب صعدا ويقال للرجل

ابن الحسين

ابن الحسين ليث عفرين اذا كان كاملا ليث الغاب يضرب مثلا للشجاع الذي يهاب
وهو في منزله انشدني ابو الفتح البستي لنفسه لا يعدم المرء كنا يستكن به ومنعة
بين اهليه واصحابه ومن نأى عنهم قلت مهابته كالليث يحقر لما غاب عن
غابه جراة الاسد يتمثل بها حتى النسوان والصبيان لان الاسد سيد السباع
كما ان العقاب سيد الطيور والفرس سيد الدواب قال ابو الحسن المدائني قال
نصر بن سيار كان عظماء الترك يقولون ينبغي ان يكون في القائد العظيم القيادة
عشر خصال من اخلاق الحيوان جراة الاسد وختل الذئب وروغان الثعلب وحملة الخنزير
وصبر الكلب على الجراحة وتحنن الدجاجة وسخاء الديك وحذر الغراب وحراسة
الكركي وهداية الحمام عريسة الاسد يضرب مثلا للمكان المرتفع المنيع قال الشاعر
كمبتغي الصيد في عريسة الاسد وفي امثال الصاحب لم يدر بان عريسة الاسد ليست من مرابض
النقد وفيها ان الثعالب لا تجسر على اخياس الاسود والارانب لا تحوم حول اغيال الليوث
زاد الاسد يضرب مثلا لوعيد السلطان وهو من قول النابغة للنعمان نبئت ان
ابا قابوس اوعدني ولا قرار على زار من الاسد وتمثل به عدة من الكبراء منهم الحجاج
لما سخط عليه عبد الملك خاصي الاسد يضرب مثلا لمن يقدم على الامر العظيم ويمد
يده الى الرجل الكبير فيقال اجرا من خاصي الاسد هكذا قال المحدثون وعن ابي عمرو اجرا
من خاصي الاسد وهو الذي يقول له اخسا من قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون راكب
الاسد يضرب مثلا لمن يهاب وهو يهاب قال بعض الحكماء صاحب السلطان
كراكب الاسد يهابه الناس وهو لمركبه اهيب داء الاسد هو الحمى لانها كثيرا ما تعتري
الاسد حتى انه قلما يخلو منها قال ابو تمام فان يك قد نالتك اطراف وعكة
فلا عجب ان يوعك الاسد الورد وقال البحتري وما الكلب محموما وان طال
عمره الا انما الحمى على الاسد الورد وكتب الي عمر بن علي المطوعي فعز منها
انصرفت البارحة بقلب مهموم وجسم محموم فما اظن بعلة الحال قارنتها
علة الجسد وداء الذئب خالفه داء الاسد وهذا سجع تطفل على قلمي من غير قصد

اذ قد كفاني الله داء الذئب وسيكفيني داء بضعه القريب نكهة الاسد الاسد موصوف
بالبخر وكذلك الصقر قال الشاعر قد ولي حارس والاهواز داود بن بشر وله لحية تيس
وله منقار نسر وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر وقال سعيد بن حميد لابي هفان
يوما انا الاسد فقال له ليس فيك من الاسد الا النكهة شره الاسد يقول العرب
في امثالها اشره من الاسد وذلك لانه يبتلع البضعة العظيمة من غير مضغ
وكذلك الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى فم الاسد يضرب
مثلا للشيء الصعب المرام قال الشاعر ومن يحاول شيئا في فم الاسد براثن الاسد دخل
ابو العميثل على عبد الله بن طاهر فقبل يده فقال له عبد الله قد اذت خشونة شاربك
يدي فقال كلا انها الابرة شوكة القنفذ لا يضر براثن الاسد وفي كتاب المبهج من
تحكك بنات الاسود وبراثن الاسد فقد سخنت عينه وحان حينه اخذ سبعة من امثال
العرب اخذ سبعة قال الاصمعي يعنا اخذ سبعة بضم الباء والسبعة اللبوة بتسكين
الباء وقرا طلحة بن مصرف وغيره وما اكل السبع الا ما ذكيتم بتسكين الباء
قال ابن الكلبي سبعة رجل هو سبعة بن عوف بن سلامان وكان رجلا شديدا فضرب
به المثل ومن الدليل على ان القول هو الاول قولهم اياك والسلطان
فانه يغضب غضب الصبي وياخذ اخذ الاسد وثبة الاسد قال عبد الله
بن المعتز للمعتضد هنتك امير المؤمنين سلامة برغم عدو في الحديد كظيم
وثبت اليه وثبة اسدية طوت حذرا واستا ثبت بنجوم ولبعض الكتاب
من كتاب وثب اليه وثبة اسدية وانحى عليه انحاءة زحلية الباب
الثامن والعشرون في الذئب ذئب يوسف ذئب اهبان ذئب الغضا
ذئب الخمر داء الذئب بغلة الذئب لؤم الذئب خفة راس الذئب عدو الذئب
ظلم الذئب مسترعي الذئب ختل الذئب حمق جهيزة الاستشهاد ذئب اهبان
يضرب مثلا للشيء العجيب وكلام ما لا يتكلم ومن قصته ان اهبان بن اوس
الاسلمي كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب

اخذه

وقال

وقال له انتزع مني رزقا رزقنيه الله قال اهبان فصفقت بيدي تعجبا
وقلت والله ما رايت ولا سمعت اعجب من هذا فقال اتعجب ورسول الله صلى
الله عليه وآله بين هذه النخلات واوما الى باب المدينة يحدث بما كان
ويكون ويدعو الى الله وعبادته فقال جئت الى النبي عليه السلام واخبرته
بالقصة واسلمت فيقال لاهبان مكلم الذئب ولولده بنو مكلم الذئب قال
الشاعر الحاتمي مكلم الذئب بن اوس رحلت على عذافرة امون وقال ربيع
العروضي وهو يهجو بعض ولد اهبان يتيه علينا بان الذئب كلمه فقد لعمري
ابوكم كلم الذئبا فكيف لو كلم الليث الهصور اذا تركتم الناس مأكولا ومشروبا
هذا السندي لا يحسن معرفته يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا قال الجاحظ
في نقد شعر ربيع هذا والنصح عن ولد اهبان لو كان ولد اهبان ادعوا ان
اباهم كلم الذئب كانوا مجانين وانما ادعوا ان الذئب كلم اباهم حتى سمي مكلم
الذئب وانه ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه ذكر ذلك للنبي صلى
الله عليه وآله وسلم وانه صدقه والفيل ليس للذي يكلم السندي ولم يدع
ذلك سندي قط وانما السندي هو المكلم له والفيل هو الفهم عنه فذهب
ربيع العروضي من الغلط كل مذهب لان الناس قد يكلمون الطير والبهائم
والسنانير والمراكب وجميع ما تحت ايديهم من اصناف الحيوان التي قد
خولوها وسخرت لهم رايت القراد يكلم القرد وكذلك ربما رايت الانسان
البغلة ضروبا من الكلام وانما الشان في تكليم ما لا يكلم الانسان ذئب الغضا
من امثال العرب ذئب الغضا وتيس حلب وارنب الخلة وضب السحا
وقنفذ برقة وشيطان الحماطة قال الجاحظ وذلك كله على قدر طبائع
البلدان والاغذية العاملة في طباع الحيوان الا ترى انهم يزعمون ان
من دخل تبت لم يزل مسرورا ضاحكا من غير عجب حتى يخرج منها ومن
اقام بالاهواز حولا فتفقد عقله وكان ذا فراسة وجد النقصان فيه
بينا ومن اقام بالموصل حولا ثم تفقد قوته وجد فيها فضلا ذئب الخمر

العرب تقول ذئب الخمر اخبث الذئاب والخمر ما واراك من شجر وغيرها ومنه
قولهم يمشي الخمر ويبغي الضر واذا كمن الذئب في الخمر كان اشد لمعرته لانه يخرج على
الانسان بغتة ثم يواثب ويعجل عمله داء الذئب هو الجوع والعرب تقول
في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب لانه دهره جائع قال ابن الرومي وشاعر احوج
من ذئب معشعش بين اعاريب والاسد والذئب مختلفان في الجوع والصبر عليه
لان الاسد شديد النهم رغيب حريص وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما فلا ياكل شيئا
والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا واخفاقا فلا بد له من شيء يلقيه
في جوفه فان لم يجد شيئا ابتلع بالنسيم وربما استف التراب بقلة الذئب بقلة الذئب
هي اللحم لان الذئب لا يحوم حول شيء من البقول والنبات وانما بقلته اللحم لا غير وقيل
لابي الحارث جمين اي البقول احب اليك قال بقلة الذئب وقال الشاعر الخبز
افضل شيء انت تاكله وافضل البقل بقل الذئب يا صاح لوم الذئب
من تمام لوم الذئب انه لا ينتصر من الغنم على ما يشبعه بل يعيث فيها ولا يبقي ولا يذر ومن
ذلك انه ربما يعرض للانسان ذئبان فيتساندان ويقبلان عليه اقبالا واحدا فان
ادمى الانسان احدهما وثب الذئب الآخر على الذئب المدمى فمزقه واكله وربما
يكون الذئبة مع ذئبها فيدمى الذئب فاذا رأته قد دمي شدت عليه فاكلته قال
رؤبة ~~وقال رؤبة~~ ولا تكوني يا ابنة الاشم ورقاء دمت ذئبها المدمى يقول
فدائنا الدهر في انا املا تجد لك ما ترين من اثره في على ان تاكليني معه كما
اكلني ويقال انه ليس في خلق الله الأم من الذئب اذ يجرئه عند رؤية
الدم على مجانسه الطمع فيه ثم يحدث له قوة يعدو بها على الآخر ومن
امثال العرب هو اعق من ذئبة قال الفرزدق وكنت كذئب السوء لما
رأى دما بصاحبه يوما احال على الدم اي اقبل عليه وقال طرفة احلت
عليها بالقطيع فاجذمت وقال آخر فتى ليس بابن العم كالذئب ان رأى بصاحبه
يوما دما فهو آكله ولما سبرت العرب اخلاق ما عاينوا من السباع وغيرها
وعرفوا ما عاينوا من عاداتها وصفوا الشيء الواحد منها بضروب من الاخلاق

(في الهامش: واراك ظ — يعرض — ذلك الطمع صح)

مختلفة

اخلاق الذئب

مختلفة فقالوا في تعداد اخلاق الذئب غدر الذئب ختل الذئب جبانة الذئب
خبث الذئب ظلم الذئب عدو الذئب جوع الذئب صحة الذئب وقاحة الذئب
حنق الذئب وبكل ذلك نطقت الاشعار خفة رأس الذئب من امثال العرب
عن ابي عمرو اخف رأسا من الذئب ومعناه خفة النوم لانه لا ينام كل نومه
لشدة حذره ويبلغ من شدة احترازه واحتراسه ان يراوح بين عينيه اذا نام
فيجعل احداهما مطبقة نائمة والاخرى مفتوحة حارسة كما قال الشاعر وهو
يصف تيقظه ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
والارنب الذي ينام مفتوح العين ليس من احتراز ولكن خلقة قال ابو الطيب
ارانب غير انهم ملوك مفتحة عيونهم نيام ظلم الذئب المثل سائر بظلم الذئب
والعرب تقول اظلم من ذئب قال الشاعر واشكر والذئب ليس بآلف اي الذئب
الا ان يجور وتظلما وقال اعرابي ربى جرو ذئب فلما شب افترس النعجة التي كان
يرضعها فريت شويهتي وفجعت طفلا ونسوانا وانت لهم ربيب نشأت مع السخال
وانت جرو فما ادراك ان اباك ذئب اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع
ادب الاديب عدو الذئب تقول العرب اعدى من الذئب وعسلان الذئب مشية له
تختص به قال بعض البلغاء في وصف انسان سريع مر يعسل كأنه ظل ذئب قال الراجز
والله لولا وجع في العرقوب لكنت ابقى عسلا من الذئب وقال امرؤ القيس وارخاء
سرحان وتقريب تتفل مسترعي الذئب يضرب مثلا لمن يضع الشيء غير موضعه
ويأمن الخائن ويستعين بمن هو عليه فيقال مسترعي الذئب ظالم ومستودع الذئب ظالم
ختل الذئب من امثالهم هو اختل من الذئب يقال ختل الذئب الصيد اذا تخفى
وكل خادع خاتل والذئب يأدو للغزال ليأكله وانما يريدون انه يختل ليدرك صيده
حمق جهيزة من امثالهم احمق من جهيزة وهي عرس الذئب اي الذئبة ومن حمقها
انها تدع ولدها وترضع ولد الضبع كفعل النعامة ببيض غيرها قالوا وهذا
معنى قول ابن جذل الطعان كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بنيها فلم ترقع

(في الهامش: وقاحة — في)

كتابخانه آستان قدس

بذلك موقعا قالوا وبتهد لما بين الذئب والضبع من الالفة ان الضبع اذا صيدت
او قتلت فان الذئب يتكفل اولادها ويأتيها باللحم وانشدوا قول الكميت
كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عيالها الباب التاسع
والعشرون في الكلب كلب الله كلب اصحاب الكهف كلب طسم كلبة حومل
كلاب النار كلاب الجن كلاب الرفقة كلب الحارس مزجر الكلب نعاس
الكلب صوف الكلب ربح الكلب بخل الكلب حرص الكلب الف الكلب
لؤم الكلب عسل الكلب وافية الكلاب قتيل كلاب الا ستشهاد
كلب اصحاب الكهف يضرب مثلا لمن يلازم ولا يفارق كما كتب ابو دلامة
الى سعيد بن سلم يشكو عن حاله فدلا ذمه اذا جئت الامير فقل سلام
عليك ورحمة الله الرحيم واما بعد ذاك فلي غريم من الاعراب جذع من
غريم غريم لازم بفناء داري لزوم الكلب اصحاب الرقيم له مائة
علي ونصف هذي ونصف النصف في صك قديم دراهم ما انتفعت
بها ولكن وصلت بها شيوخ بني تميم ومنه اخذ دعبل مثله في هجا المعتصم
لما كان ثامن الخلفاء بني العباس فقال ملوك بني العباس في الكتب سبعة
ولم يأتنا في ثامن لهم كتب كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة كرام اذا عدوا وثامنهم
كلب كلب طسم يضرب به المثل في مكافات المحسن بالاساءة وكان لطسم كلب
يحسنون اليه فدل بنباحه عدوهم اليه حتى استباحوهم وقتلوهم كما فعلت براقش
وهي ايضا كلبة لقوم من العرب هربوا من عدوهم ومعهم براقش تحمي منهم
كما قال حمزة بن بيض لم تكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ علي كريم وعلى اهلها براقش تجني ويروى في قصة كلب طسم
ان رجلا من طسم ارتبط كلبا مكان يطعمه ويسقيه اللبن رجاء ان يصيد
فابطأ عليه يوما ودخل عليه صاحبه فوثب عليه فافترسه فصار مثلا
في كفران النعمة وفيه قيل سمن كلبك يأكلك وقال الشاعر ككلب طسم

وقد

وقد بربيه بغله بالحليب للعلس طل عليه يوما يغرفه الا يلغ في الدماء ينهش
وقال مالك بن اسماء هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم ولو ظفروا بالحزم لم يسمن الكلب
وقال اخر اراني وعوفا كالمسمن كلبه تخدشه انيابه واظافره كلبة حومل يضرب
بها المثل فيقال اجوع من كلبة حومل وحومل امراة من العرب كانت تربط كلبة لها ليلا
للحراسة وتجيعها وتطردها بالنهار فرأت ليلة القمر طالعا فنبحت عليه تظنه رغيفا
لاستدارته ولما طالت الشدة عليها اكلت ذنبها من الجوع قال الشاعر كما رضيت جوعا و
سوء رعاية لكلبتها في سالف الدهر حومل كلاب الناس هم الانذال والسفهاء
قال بعض السلف الغيبة ادام كلاب الناس وفاكهة القراء وقال الشاعر لكلب الانس
ان فكرت فيه اشد عليك من كلب الكلاب وقال منصور الفقيه ما الكلاب الكلاب
لا بل هم الناس اذا استحسنوا صنيع الكلاب كلاب النار قال الجاحظ يقال الخوارج
والنولح كلاب النار كلب الرفقة الرياشي قال اراد رجل سفرا فقال هشام اخو ذي
الرمة اعلم ان لكل رفقة كلبا يشركهم في فضل الزاد ويمنعونهم فان قدرت ان لا تكون
كلب الرفقة فافعل كلب الحارس يضرب مثلا للساقط ينتسب الى الساقط
فيزداد ضعة قال الشاعر من لم يذق بمر الزمان وصرفه فليمس معتبرا بهذا
البائس هذا ربيعة فاعرفوه باسمه كان الامير فصار كلب الحارس مزجر الكلب يقال
بمزجر الكلب وفي صف النعال اذا كان بالبعد من مجلس الناس قال ابو سفيان بن
حرب وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب وفي الكتاب
المبهج الكريم في مركز القلب واللئيم بمزجر الكلب نعاس الكلب العرب تضرب المثل
بنعاس الكلب كما قال رؤبة بن العجاج لاقيت مطلا كنعاس الكلب وعدة عجت عليها حتى
كانتهد بالماء الدلال العذب قال الجاحظ الكلب ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجتهم الى
النوم وانما نومه نهارا عند استغنائهم من حراسته ثم لا ينام الا غرارا والا غشاشا واغلب ما
يكون النوم عليه واشد ما يكون انسكارا له ان يكون كما قال رؤبة لاقيت مطلا كنعاس الكلب
يعني بذلك القرمطة في المواعيد وكذلك الكلب فانه انوم ما يكون ان يفتح من عينيه بقدر

ما يكفيه للحراسة وذلك ساعة فساعة وهو في هذا كله أيقظ من ذئب و
أسمع من فرس وأحذر من عقعق وفي نعاس الكلب نهاراً وسهره ليلاً يقول
ابو احمد النسفي وهو يهجو رجلاً ينام إذا ما استيقظ الناس للعلى فإن جن ليل
فهو يقظان حارس كذلك كلب الناس ينعس يومه ويسهر طول الليل والليل
دامس صوف الكلب يضرب مثلاً في العسرة والنكد كما يقال مخ الذرة ولبن الطير
ويقال احتاج للصوف من جز كلبه قال الشاعر من جز كلباً لما في الكلب من وبر
أمسى لعمرك محتاجاً إلى الصوف ريح الكلب يضرب مثلاً في النتن قال الشاعر
وهو يهجو امرأة ريحها ريح كلاب هارشت في يوم طل ولها ريق كريه مثل حمأة بحل
وقال آخر وهو يهجو رجلاً يزداد لؤماً على المديح كما يزداد نتن الكلاب في المطر
وقالت امرأة التي سألها امرؤ القيس عما تكره النساء منه وكان مفركا يكرهن منه
إنك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الإراقة بطيء الإفاقة وإنك إذا عرقت عرقت
بريح كلبة قال امرؤ القيس صدقت إن أهلي كانوا أرضعوني من لبن كلبة
بخل الكلب يضرب مثلاً لأن الكلب إذا نال شيئاً لم يطمع فيه وإن رام إنسان انتزاع
شيء من بين هراشه قال الشاعر وأبخل من كلب عقور على عرق حرص الكلب
تقول العرب فلان أحرص من كلب على جيفة ومن كلب على عرق ومما يتمثل به
من أخلاقه حراسة الكلب لجاج الكلب لؤم الكلب نباح الكلب حفاظ الكلب
إلف الكلب يقال إن الكلب ألف من الهر لأن الكلب يألف الإنسان والهر
يألف المكان قال الشاعر يهجو رجلاً هو الكلب إلا أن فيه ملالة وسوء مراعاة و
ما ذاك في الكلب غسل الكلب يضرب مثلاً للئيم يتصنع فلا يزداد إلا لؤماً
قال ابن لنكك قل للوضيع أبي رياش لا تبل تيهاً كل تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت إلا خسة كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل وابنة
الكلب يضرب مثلاً للخسيس يكون موقى لأن الكلب من الحيوانات الطويلة الذماء
قال دريد بن الصمة لما ضرب امرأته بالسيف فلم تمت أقر العين إن عصبت
يداها

يداها وما إن تعصبان على خضاب وأبقاهن أن لهن لوماً وباقية كباقية
الكلاب قتيل الكلاب هو مسمع بن سنان أبو مالك بن مسمع سمي بذلك لأنه لجأ
في الردة إلى قوم من عبد القيس وكان كلبهم ينبح عليه مخافة أن يدل على مكانه فقتله
فقتل به وكان مالك بن مسمع إذا سب قيل له ابن قتيل الكلاب الباب الثلثون
في سائر السباع والوحوش جلد النمر إست النمر وثبة النمر نوم الفهد
عيث الضبع مجير أم عامر خلصتا الضبع حمق الضبع حرص الخنزير فحج الخنزير روغان
الثعلب ضبة ابن آوى فحج القرد حكاية القرد كراع الأرنب ظباء مكة جاذر حاسم داء الظبي
عين الظبي لا تسنيها جلد النمر من أمثال العرب في المكاشفة وإبداء صفحة العداوة
قولهم لبس له جلد النمر قال الشاعر إن أحولي من كندة قد لبسوا لي خمسا جلد النمر ويقال
ويقال للرجل يؤمر بالجد والتشمير في الحرب والأمر شمر واتزر والبس جلد النمر وكتبت
إلى أبي نصر سهل بن المرزبان قصيدة في الشكوى أولها كنت من صولة تسيح بالقوت
العسر والدهر من جفائه يلبس لي جلد النمر فما يبتني كدر وتجهم حالي منكدر إست
النمر يضرب مثلاً للرجل المنيع فيقال أمنع من إست النمر وأعز من إست النمر ومعناه
أن النمر لا يتعرض له لأنه مكروه القتال مصمم ويقال إنه لا يرى شيئاً إلا طلبه ورام الاستعلاء
عليه وهو أشد السباع حرداً إذا أهيج وراود رجل غلاماً بدوياً عن نفسه فقال الغلام
أما علمت امتناع إست النمر وثبة النمر من كلام أبي العيناء الذي يحله الأعراب
في وصف رجال الحضرة قلت فما تقول في صالح بن شيرزاد قال يتعلل الحروف
ويتغانى بفضيل ويتعلق بعرض ينشغل عن بيته وثبة النمر ويروغ عن خصمه روغان
الثعلب نوم الفهد قال الجاحظ الفهد أنوم الخلق وليس نومه كنوم الكلب لأن الكلب
نومه نعاس واختلاس والفهد نومه مصمت وليس شيء في جسم الفهد إلا والفهد أثقل
منه وأحطم لظهر الدابة ومما ضرب المثل بنوم الفهد حميد بن ثور في قوله ونمت كنوم الفهد
عن ذي حفيظة أكلت طعاماً دونه وهو جائع وابن الرومي في قوله وأما نومكم عن كل خير

فنوم الفهد لا يقضي كراه وقالت المرأة السابعة في حديث ام زرع بصف زوجها زوجي ان
دخل فهد وان خرج اسد يأكل ما وجد ولا يسأل عما عهد اي لا يتفقد ما ذهب من البيت
لطيبة نفسه بذلك قال الراجز ليس بنوام كنوم الفهد ولا باكال كاكل العبد عيث الضبع
يقال ذلك لان الضبع اذا وقعت في الغنم عاثت فيها ولم تكتف بما يشبعها ولم تبق ولم تذر
منها ومن عيثها واسرافها في الفساد استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا
اكلنا الضبع قال ابن الاعرابي ليس يريدون بالضبع السنة وانما هو ان الناس اذا اجدبوا
ضعفوا عن الانبعاث وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع واكلتهم قال ابو خراشة
اما انت ذا نفر فان قومي لم يأكلهم الضبع مجير ام عامر يضرب مثلا للمحسن
يكافأ بالاساءة واصل هذا المثل ان قوما خرجوا للصيد في يوم حار فطردوا ضبعا
حتى الجأوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فاجارها الاعرابي وحال بينها وبينهم وجعل يطعمها
ويسقيها من اللبن وبقيت عنده بخير حال فبينا هو يوما نائم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه
وشربت دمه ومرت هاربة وجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو بقير والتفت الى موضع
الضبع فلم يرها فقال هي التي فعلت فعلتها والله واخذ كنانتها واقتفى اثرها حتى
ادركها ورماها فقتلها فقال ومن يصنع المعروف في غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام
عامر اعدت لها لما استجارت ببيته احاليب البان اللقاح الدرائر واسمنها حتى اذا
ما تمكنت فرته بانياب لها واظافر فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يجود بمعروف
الى غير شاكر حصلتا الضبع تضربان مثلا في الامرين المكروهين ليس فيهما حظ لمختار
بل هما شر واحد في الشر والعرب تقول في احاديثها ان الضبع صادت ثعلبا
فقال لها الثعلب مني على ام عامر فقالت اخيرك حصلتين فاختر ايتهما شئت
فقال وما هما قالت اما ان اكلك واما ان اكلك فقال الثعلب اما تذكرين يوم نكحتك
قالت متى وانفتح فوها فافلت الثعلب وضربت العرب المثل بحصلتي الضبع لما
اختيار فيه حمق الضبع يضرب به المثل فيقال احمق من ضبع ومن حمقها ان صائدها
يقول لها وهي في وجارها خامري ام عامر ابشري بجراد عظال وكمر رجال فلا يزال

يقول

يقرّ بعينك بعين معقول له / مبقور بين مشقوق البطن / رحمه

دمنه

حصلتا الضبع

يقول لها ذلك وهي تسكن وتنقاد حتى يدخل عليها ويربط عليها ورجليها ثم يردها
والجراد العظال الذي قد ركب بعضه بعضا واما كمر الرجال فان الضبع اذا وجدت
قتيلا قد انتفخ جرداته القاه على قفاه ثم ركبته قال العباس بن مرداس ولو مات
منهم من جرحنا لاصبحت ضباع باعلى الرقمتين عرائسا ويقال للرجل ياتي بما يستنكر
والله ما يخفى هذا على الضبع وذلك لحمقها ويروى ان عليا رضي الله عنه قال في
كلام له لا اكون مثل الضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصاد حرص الخنزير يضرب
المثل بحرص الخنزير وقبحه وقذره وشكله وصعوبة صيده وشدة الخطر في طرده
وكان ابن المقفع يقول اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى من الخنزير والكلب
والهر اخذت من الخنزير حرصه على ما يصلحه وبكوره في حوائجه ومن الكلب
نصيحته لاهله وحسن محافظته على اوامر صاحبه ومن الهرة لطف نغمتها وحسن
مسئلتها وانها زها الفرصة في صيدها قبح الخنزير قال الجاحظ لو ان الكفر والافلاس
والغدر والكذب تجسدت ثم تصورت لما زادت على قبح الخنزير وكان ذلك لبعض
الاسباب التي لها مسخ الانسان خنزيرا فان القرد لقبيح الوجه قبيح كل شيء وكفاك
به خزاية للمثل المضروب به ولكنه في وجه اخر مليح فلحه يعترض على قبحه فيمازجه
ويصلح منه والخنزير اقبح منه الا ان قبحه صرف مصمت بهيم فصار اسمج منه كثيرا ولما
قال حماد عجرد في بشار بن برد والله ما الخنزير في نتنه بربعه في النتن او خمسه بل
ريحه اطيب من ريحه ومسه الين من مسه ووجهه احسن من وجهه ونفسه
افضل من نفسه وعوده اكرم من عوده وجنسه اكرم من جنسه قال بشار
ويلا على الزنديق لقد نفث بما في صدره وكيف ذاك يا ابا معاذ قال ما اراد الا قول
الله عز اسمه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاخرج الجحود مخرج هجائي
وقال الجماز في الجاحظ لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان يمسخ فوق قبح الجاحظ
واذا المرأة جلته لعنتاله لم تخل مقلته بها من واعظ روغان الثعلب

يُضرَبُ المَثَلُ بروغان الثعلب كما يضرب المَثَلُ بخُبثه ومكرِه وختلِه ودهائه قال
طريفة كم من خليل كنتُ خاللتُه لا ترك الله له واضحة كلهم اروغ من ثعلبٍ ما اشبه
الليلةَ بالبارحة وللصابي من رسالة في وصف الصيد والمتصيد ومعا فهو
ذا اخطف من البروق وانقف من الليوث واجدى من الغيوث وامكر من الثعالب
وادب من العقارب واندى من الجنادب قال الجاحظ الثعلب سبُعٌ جبانٌ جدًّا
مستضعَفٌ ولكنه بفرط الخبث والحيلة يجري مع كبار السباع قال ومن خبثه ودهائه
ان له حيلةً عجيبةً في طلب مقتل القنفذ وذلك انه اذا لقيه فامكنه من شوكه
وزونه واستدار حتى كانه كرة وامكنه من ظهره بال عليه فاذا فعل ذلك تبسط
يقبض على مراق بطنه قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب
لياكله والثعلب يصيد القنفذ لياكله والقنفذ يصيد الافعى لياكلها والحية
تصيد الفارة لتاكلها والفارة تلتمس الفراخ وبيض كل شيء تكون الحوصلة على
المسندى لتاكله والزنبور يصيد النحلة لياكلها والنحلة تصيد الذبابة والذبابة
تصيد البعوضة ولابد للصائدين ان يصطادو كل صغير فهو ياكل ما هو اصغر
وكل قوي فلا بد من ان ياكله ما هو اقوى منه والناس بعضهم في بعض على شبه بذلك
وان قصروا عن ذلك المقدار وقد جعل الله بعضها حيوة لبعض وبعضها موتا
لبعض وذم رجل رجلا فقال اجتمعت فيه ثلث طبيعة العقعق يعني السرق وروغان
الثعلب يعني الخبث ولمعان برق الخلب يعني الكذب يضرب مثلا لما يشق
طلبه ويصعب الظفر به فاذا وجد لم يكن له طائل قال الشاعر كابن آوى وهو صعب صيده
فاذا اصيد يساوي خردله ومثله وفيه زيادة لابن الرومي في الخنزير اصبحت كالخنزير
في الطرائد ليس لمن يقتله من حاسد وربما اتلف نفس الطارد يضرب
به المثل يقال القرد قبيح ولكنه مليح ويروى ان بشارا لم يجزع من هجا قط كجزعه من
بيت حماد عجرد فيه ويا اقبح من قرد اذا ما عمى القرد ويحكى انه لما سمع البيت بكى وقال

سيد ابن آوى

ع القرد

برائي

برائي فيصفني ولا اراه فاصفه ويحكى ان رجلا قبيح الصورة قال للمنصور بن الحلاج رحمه
الله ان كنت صادقا فيما تدعيه فامسخني قردا فقال اما لو هممت بذلك لكان نصف العمل
مفروغا منه وقال بعض الخلفاء لبعض ندمائه عرفت ان في وجه بختيشوع قردية
فقال له الغلط من غيرك يا امير المؤمنين بل في وجه القرد بختيشوعية
قال الجاحظ فقد عرفت شبه ظاهر القرد بظاهر الانسان يرى ذلك في طرفه وتغميض عينيه وفي
ضحكه وحركته وحكايته وفي كفه واصابعه وفي رفعها ووضعها وكيف يتناول بها وكيف
يحجر اللقمة الى فيه وكيف يكسر الجوز ويستخرج سرته وكيف يلقف كل ما اخذته واعيد
عليه قال القاضي ابو الحسن بن عبد العزيز عن نجد القرد اكثر شبها بالانسان من سائر
الحيوان ولذلك سماه القائلون بالتناسخ الصورة المكشوفة ويزعم اهل التشريح انهم
لم يجدوا في ضرب الحيوان اشبه بالانسان تركيبا واعضاء وجوارح ولم يروا اقرب
منه خلقة وصورة وادنى اليه شبها ومشاكلة من القرد وان من تقدم جالينوس من
الاطباء لم يفصلوا قط انسيا ولم يشرحوا آدميا وانما عرفوا تلك الامور الغامضة
والسرائر الكامنة بما فصلوا من اجسام القرود ثم انتدب جالينوس لتفصيل الانس
وتمكن بكثرة من وجد من القتلى في بعض معارك الملوك فلم يجم من الاختلاف الا على
يسير لا نعتد به وقال غيره لما اشبه القردُ الانسانَ ابى عليه في الحكاية فضرب به المثل
وقيل احكى من قرد وقيل اولع من قرد لولوعه بحكاية كل ما يراه وقد احسن ابن الرومي
في قوله يهجو قوما ليتهم كانوا قرودا محكوا ايهم الناس كما تحكي القرود والنقت يوما
الى ابي الحسن الاخفش وهو يحاكي مشيته فانشا يقول هنيئا يا ابا حسن هنيئا
بلغتَ من الفضائلِ كلَّ غايةٍ شركتَ القردَ في قبحٍ وسخفٍ وما قصرت عنه في
الحكاية يُضرَبُ فيما قل وذل ويشبه به ما صغر وهان قال الشاعر
١ يهجو حارثة بن بدر الغداني زعمت غدانة ان فيهم سيدا ضخما يواريه جناح
الجندب يروي ما يروي الذباب فينتشي سكرا ويشبعه كراع الارنب قال الجاحظ
انما ذكر كراع الارنب لان يد الارنب قصيرة ولذلك يسرع في الصعود فلا يلحقها

من الكلاب في الصعود الا كل كلب قصير اليد وذلك محمود في الكلب ظباء مكة يضرب
بها المثل في الامن لانها لا تهاج ولا تصاد في الحرم فهي ترتع وتلعب آمنة وقد ضرب بها
المثل عبد الله بن حسن بن حسين فاحسن في قوله وهو يصف نسوة انس غرائرا ماهمن
بريبة كظباء مكة صيدهن حرام يحسبن من لين الكلام فواسقا ويصدهن عن
الخنا الاسلام جآذر جاسم يقال جآذر جاسم كما يقال ثور جشن وحرة وللقاضي
ابي الحسن فصل في ذكرهما لم ار احسن وابلغ ولا اكفى واشفى منه وهو قوله
قد علمت اعزك الله ان الشعراء قديما وحديثا ذكروا عيون الجآذر ونواظر
الغزلان حتى انك لا تكاد تجد قصيدة ذات نسيب تخلو منه الا النادر والفذ
ومتى جمعت ذلك نجد قد نت اليه قول امرئ القيس تصد وتبدي عن اسيل
وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل او قابلته بقول عدي بن الرقاع هذين
البيتين وتبينت فرق بينهما منه والمعنى واحد وكلاهما خال من الصنعة بعيد
من البديع الا ما حسن به من الاستعارة اللطيفة التي كسته هذه البهجة
هذا وقد تخلل كل واحد منهما من حشو الكلام ما لو حذف لاستغني عنه ولا فائدة
في ذكره لان امرأ القيس ليس وحش وجرة وعديا قال من جآذر جاسم ولم يذكرا
هذين الموضعين الا استعانة بهما في تمام النظم واقامة القافية ولا تنقيص ولا تنقص
الى ما يقوله المفتونون في وجرة جاسم فانما يطلب بعضهم الاعراب على بعض وقد
رايت ظباء جاسم فلم ارها الا كغيرها وسالت من لا احصي من الاعراب عن
وحش وجرة فلم يروا لها فضلا على وحش ضرية وغزلان بسيطة وقد
يختلف خلق الظباء والوانها باختلاف المنشأ والمرتع فاما الصور فقلما
تختلف لذلك فاما ما عم به عدي الوصف واضافه الى المعنى المبتدا بقوله
وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم فقد زاد به على
كل من تقدم وسبق بفضله جميع من تاخر ولو قلت انه اقتطع على هذا المعنى وصار له
حظر على الشعراء الشركة فيه لم ارني بعدت عن الحق ولا جانبت الصدق

داء الظبي من امثال العرب عن ابي عمرو الشيباني في صحة الجسم قولهم به داء الظبي
قال ومعناه ليس به داء كما انه لا داء بالظبي قال ابو عبيدة وهذا نحو قول النا بغة
ولا عيب فيهم ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب عين الظبي غير
تشبه بها العيون المستحسنة وتشبه بها ما يوصف بشدة السواد كما قال المتنبي
لهن ليل كعين الظبي لونا وهم كالحميا في المشاش وقال بعض اهل العصر
في الجمع بين عين الظبي وعين الديك ولعله لم يسبق اليه في بيت واحد وليل كعين
الظبي عنيت لونه بكاس كعين الديك بل هي املح فلما مزجت الروح مني براحها
ترحل عني الغم والهم اجمع الباب الحادي والثلاثون في السنور والفار
سنور عبد الله فارة العرم فارة المسك فارة البيش فارة الابل لا انتهاد
سنور عبد الله يضرب مثلا لمن يكون مرجوا في صغره فلما كبر تراجع ولم يفلح كقوله فاذا كبر تراجع
يقول فيه ابا مخلد ما زلت سباح غمرة صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط وقال قبله الفرزدق
رايت الناس يزدادون يوما فيوما في الجميل وانت تنقص كمثل الهر في
صغر يغالي به حتى اذا ما شب يرخص فارة العرم يضرب مثلا في الضعيف
يقوى على الامر الكبير وفي المهين يجر الخطب الجليل وبصغر الضرر الكبير قال الجاحظ
لا يفتك الناس ان ارض سبا وجنتيها انما خربت حين دخلها سيل العرم وان
الذي فجر المسناة فارة وسبب لدخول الماء الذي اذا دخل خرب بقدر قوته
قال الله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم والعرم المسناة التي كانوا احكموا
عملها ليكون حاجزا بين ضياعهم وبين السيل ففجرته فارة ليكون اظهر للاعجوبة
كما افار الله ماء الطوفان من جوف تنور ليكون ذلك اثبت في العبرة واعجب في
الآية ولذلك قال خالد بن صفوان لليماني الذي فخر عليه عند المهدي وهو ساكت فقال
فقال له المهدي ما لك لا تقول قال وما اقول في قوم ليس منهم الا دابغ جلد او ناسج

بُرْدٍ او قائد قِرْدٍ او راكب عردٍ عرفتهم فارة وملكتهم امرأة ودلّ عليهم هدهد
وفي هذه الفارة يقول الحكم بن عمر للعراني خرقت فارة بانفها ضَئِيل
عرمًا تُحكم الاساس بصخر فجرته وكان جيلان عنه عاجزًا لو يرومه
بعد دهر وجيلان فعلة الملوك وكانوا من اهل يقول فخرته فارة و
لو ان جيلان ارادت ذلك لامتنع عليها لان الفارة انما فجرته لما سخرها
الله لها من ذلك العرم وانشد في الخوارزمي لنفسه من قصيدة له في ناس الخاب
لما سمع في قتل ابي الحسن المزني لا تعجبوا من صيد صعو بازيا ان الاسود تصاد
بالخرمان قد غرقت املاك حمير فارة وبعوضة قتلت بني كنعان يعني فارة
العرم والبعوضة التي يروى انها دخلت في انف نمرود بن كنعان وكانت سبب
حتفه **فارة المسك** قال الجاحظ الناس يجدون ريح المسك في بيوتهم في بعض الاحايين
وهي ريح فارة يقال لها فارة المسك قال والذي يكون في ناحية خراسان ويقال له فارة
المسك ليس بالفار وهو بالخشف حتى تصغه الظبية اشبه منها بالفارة و
انما ياخذون سرة فارة وهي ملئ من دم عبيط متين فاذا يبس طاب وايّاها عنى
الراجز بقوله كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك وربما وجد الناس
في بيوتهم الجرذ يضرب الى السواد ويجدون من بدنه اذا عدا الى جحره رائحة تشبه
المسك وبعض الناس زعم ان هذا الجنس هو الذي يخبأ الدراهم والدنانير والحلي
كما يصنع العقعق قال غيره وربما قيل لنوافج المسك فار المسك على طريق التشبيه و
المقاربة **فارة البيش** قال الجاحظ فارة البيش دويبة تغتذي السموم فلا يضرها
وحكمها حكم الطائر الذي يقال له السمندل فانه يدخل في الاتون فلا يحترق
ولا يشنه قال بشر بن المعتمر في هذه الفارة وفارة البيش على بيشها احرص من
ضبٍّ على تمر **فارة الابل** قال الجاحظ تقول العرب في فارة الابل صادرة
ان اريج ذلك العرف اطيب من المسك الاذفر في ذلك الزمان في ذلك الوقت

من الليل

من الليل والنهار قال الشاعر وهو يصف ابلا كان فارة مسك في مباءتها
اذا بدا من ضياء الصبح تبتيره وقال الراعي لها فارة ذفراء كل عشية كما
فتق الكافور بالمسك فاتقه **الباب الثاني والتلقب في الضب**
والظربان والقنفذ والسرطان ضب كدية ضب السحا ابهام الضب
درج الضب دما الضب ري الضب عقوق الضب سن الحسل فسو الظربان
سرى انقد ليلة انقد خشونة القنفذ مشية السرطان انامل السرطان
الاستشهاد **ضب الكدية** من امثال العرب ما هو الا ضب كدية اي لا يقدر عليه
والكدية قطعة من الارض غليظة وانما يُسب الضب اليها لانه لا يحفر ابدا الا في
صلابة خوفا من انهيار الجحر عليه قال كثير فان شئت قلت له صادقا
وجدتك بالقف ضبا جحولا من اللائي يحفرن تحت الكدى ولا يبتغين الدماث
السهولا وقال الحصين بن القعقاع تدري اننا قد افنى دوائر وجهه كضب
الكدى افنى براثنه الحفر **ضب السحا** قال الجاحظ العرب تقول ضب السحا كما تقول
تيس الربل وقنفذ برقة وارنب الخلة وشيطان الحماطة فيفرقون بينها وبين غيرها اما
في السمن واما في الخبث واما في القوة **ابهام الضب** يضرب به المثل في القصر فيقال ل
اقصر من ابهام الضب كما يقال اقصر من ابهام القطا واقصر من ابهام الحبارى
قال الشاعر وكف ككف الضب بل هي اقصر تحد سعة الكف وتذم ضيقها و
ضيق الراحة وفي صفة النبي صلى الله عليه واله رحب الراحة **درج الضب**
من امثالهم خلّه درج الضب اي خلّ سبيله يذهب حيث شاء يضرب لمن يستغنى
عنه ودرج الرياح طرقها ومدرجة الطريق قارعته **دما الضب** يضرب المثل
في الطول بذماء الضب كما يضرب بذماء الافعى والذماء ما بين القتل وخروج
النفس قال اخر الذماء حركة القتيل الى ان يسكن قال اخر الذماء بقية النفس
وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح او هشم الراس والطعن الجائف قال اخر

هو دم القلب الذي ما بقي يبقى الانسان قال الجاحظ تقول العرب الضب اطول شيء ذماء والكلب في ذلك اعجب منه وانما عجبوا من الضب لانه يعمر ليلته مذبوحا مفري الاوداج ساكن الحركة حتى اذا قرب من النار تحرك فيظن حيا وان كان ميتا والافاعي تذبح فتبقى اياما وهي تتحرك قال وقال لي ابو المفضل العنبري يقولون الضب اطول شيء ذماء والخنفساء اطول ذماء منها وذلك انها تغرز في ظهرها شوكة نافذة وفيها ذبالة تستوقد لاهل الدار وهي تنبت فيها وتجول حتى الصباح فاما الافعى فربما قطع منه الثلث من قبل ذنبها فتعيش ان سلمت من الذر ريّ الضب يضرب به المثل فيقال اروى من الضب لانه لا يشرب الماء اصلا وذلك انه اذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون ذلك ريه والعرب تقول في الشيء الممتنع لا يكون ذلك حتى يرد الضب وفي تبعيد ما بين الجنسين حتى يؤلف بين الضب والنون لان الضب لا يريد الماء ولا برده والنون لا يصبر عنه ولا يعيش الا فيه عقوق الضب من عقوقها انها تاكل اولادها وذلك ان الضبة اذا باضت حرست بيضها فاذا خرجت اولادها ظنتها شيئا يريغ بيضها فوثبت عليها تقتلها وتاكلها ومن العجائب يأكل
ان الهرة تاكل اولادها فتنسب الى البر فيقال ابر من هرة والضب تاكل اولادها فتنسب الى العقوق فيقال اعق من ضب ولا يقال اعق من ضب ولا يقال اعق من هرة سن الحسل من امثالهم في التابيد لا افعل ذلك سن الحسل وهو ولد الضب ولا يسقط له سن اي لا افعل ذلك ابدا قال رؤبة بن العجاج انك لو عمرت سن الحسل او عمر نوح زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل كنت رهين هرم او قتل قال الاصمعي سمعت خلفا الاحمر خلفاً
يقول كنت اسأل الاعراب عن زمن الفطحل فيقول هو ايام كانت السلام رطابا والعرب تضرب المثل في الطول بعمر الضب وتعده في الحيوانات الطويلة الاعمار

كالحية

كالحية والنسر فتقول لا افعل ذلك ولا يكون هذا عمر الضب وسن الحسل وتقول فلان اعمر من الضب وحكى الزيادي عن الاصمعي انه قال يبلغ الحسل مائة سنة ثم يسقط سنه فحينئذ يسمى ضبا فسو الظربان يضرب به المثل في النتن والظربان دويبة فوق جرو الكلب كريهة النتن وانه خلق الله فسوا وقد عرف ذلك من نفسه فجعله سلاحه كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح على الصقر كذلك الظربان يدخل على الضب جحره وفيه بيضه وحسوله فياتي اضيق موضع في الجحر فيسده بيده ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلث فسوات حتى يدار بالضب فيخر مغشيا عليه فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على آخر حسوله وتقول الاعراب انه ربما دخل في خلال الهجمة فيفسو فلا تتم له ثلث فسوات حتى تتفرق الابل كما تتفرق عن مبرك فيه القردان فلا يردها الراعي الا بالجهد الشديد فمن اجل هذا سمت العرب الظربان مفرق النعم وقالوا للرجلين يتشاتمان ويتفاحشان انهما ليتجاذبان جلد الظربان وانهما ليتسابان ظربانا وقالوا للقوم اذا وقع بينهم الشر فتفاوضوا وتفرقوا فسا بينهم الظربان فلا يلتقي منهم اثنان وقال الربيع بن ابي الحقيق وهو يهجو قوما وانتم ظرابين اذ تجلسون وما ان لنا فيكم من نديد وانتم تيوس وقد تعرفون بريح التيوس وبين الجلود وقال الحكم بن عبدل لا تدن فاك من الامير ونجه حتى يداوي ما بانفك اهرن ان كان للظربان جحر منتن فلجحر انفك يا محمد انتن ونظر صديقنا ابو عبد الله الغواص الجندي الى قوم جيدي الاكل خبيثي الريح فقال اناس كلهم يربي على اكل الثعالبي ونتن لهم يربي على نتن الظرابي سهر القنفذ القنفذ هو القنفذ يضرب به المثل في السهر والسهد لانه لا ينام الليل كله بل يجول طول الليل كما وصفه الصاحب في رسالة له مقصورة عليه فقال وهو امضى من الاجل وادمى من بني ثعل ان رآه الاراقم رأت حتفها او عاينته الاساود رأت حتفها صعلوك ليل لا يجم عن دامسه وفارس ظلام لا يحجب عن حنادسه

كَغُنْثُم من الفِتْيانِ غير مُهَبَّل سَهِدٍ اذا ما نام لَيْلُ الهَوْجَلِ ليلة انقد من
امثال العرب فيمن لم يذق غماضا بات بليلة انقد اى ساهرا لم ينم ويقال جعلوا
ليلتكم ليلة انقد اى في السرى والسهر قال الطرماح فبات يقاسى ليل انقد دائبا
وانشدنى اسمعيل بن محمد من قصيدة للبديع الهمدانى وزورا من كان في الكفاة
على النوى وضعف لها يمناى نحو فم اسود وعيد كصنع النار في يابس الغضا
شددت على الاحشاء من حرة يدى وظلت يصبح اليوم منه مهابة وبت له رعبا
بليلة انقد واحسن ما سمعت فى ليلة انقد قول الامير السيد ادام الله تاييده
يا من يبيت محبه منه بليلة انقد ان غبت عنى سمتنى وشك الردى وكان
قد فانظر الى رشاقة هذا الكلام وكثرة رونقه واخذه بطرفى الحسن والجودة
فى براعة الصنعة خشية القنفذ يضرب بها المثل فيقال اخشى من قنفذ
وللصاحب في وصفه بلقاك باخشن من حد السيف ويستتر بالبين من
منية متى حذر جمع اطرافه فخبيه آنية قباد او كرة حرشف ولكشاجم فى
وصف البطيخ وطيب اهدى لنا طيبا فدلنا المهدى على المهدى لم
يأتنا حتى انتناله روائح اغنت عن الند بظاهر اخشن من قنفذ وباطن
الين من زبد كانما يكشف منه المدى عن زعفران شيب بالشهد مشية السرطان
يضرب بها المثل في الادبار ورجوع القهقرى الى قريبه باخلفى وانشدت لابى منصور
العبدونى الكاتب فى ابى احمد بن ابى بكر الكاتب وكان يلقب بالعطوانى وحفظه
اياه وكثرة ذكره له وتمثله به ابا احمد صبغت بالحزق نعمة افادكها السلطان والاخوان
فقد صرت مهتوك الجوانب كلها ولقبت للادبار بالعطوانى وافكرت فى عود الى
ما اضعته وقد حيل بين العير والنزوان فرايك فى الادبار اى اخذته وعلمته من مشية
السرطان انامل السرطان قرات بعض ما في الكتاب فصلا استملحته في وصف
خط ردى وهو نظرت فى خط مخط كارجل البط على الشط وانامل السرطان على الحيطان ٩

الباب الثالث والثلثون فى الحية والعقرب حية الوادى

شيطان

شيطان الحماطة صل اصلال ابنة الجبل صما الغبر شجاع البطن افاعى سجستان
ثعابين مصر ظلم الحية عرى الحية رحلة الحية رقية الحية لسان الحية
اطراق الشجاع رداء الشجاع ضحك الافاعى عقارب شهرزور حبث العقرب
ليلة العقرب رقية العقرب دبيب العقرب الاستشهاد حية الوادى
حية الوادى اى قد حمته فلا يقربه شئ يضرب مثلا للرجل المنيع الجانب قال
الشاعر اذا وجدت بواد حية ذكرا فاذهب ودعنى امارس حية الوادى
وقال ابو تمام واحسن ملك الاحساب اى حماه وحيا ارومة وحية واد
شيطان الحماطة قال الجاحظ من امثال العرب ما هو الا شيطان الحماطة اذا رات
منظرا قبيحا والشيطان الحية والحماط من الشجر ومن العشب يريدون حية تاوى
الحماطة كما يقولون ايم الضال وذئب الغضا وتيس الرمل قال الراعى عجمية تحلف
حين احلف كمثل شيطان الحماط الاعرف والاعرف الذى له عرف وهو من ادهى
الحيات صل اصلال من امثال العرب عن ابى زيد انه لصل اصلال قال واصله من
الحيات شبه بها الرجل المنيع والداهية وفيه يقول الشاعر ماذا رزينا به من
حية ذكر نضناضة بالمنايا صل اصلال ابنة الجبل هى الحية الصماء التى
لا يقرب جبلها لاجلها من خوفها ينسب الى الجبل فيقال ابنة اى صاحبته لانه
لا يقربه شئ غيرها كما يقال حية الوادى وابنة الجبل يضرب مثلا للداهية ويقال
صمى صمام وصمى ابنة الجبل اذا اتى الفريقان الصلح واراد الحرب والخلف
ما بينهم كما قال الكميت وايا كم اياكم وملحمة يقال لها الكانون صمى ابنة الجبل
والكانون هو الذى يكون عنه وابنة الجبل ايضا الصدى وقد تقدم ذكره صماء
الغبر هى الحية يضرب مثلا للداهية العظيمة الشديدة قال الشاعر يا ابن
المعلى نزلت احدى الكبر داهية الدهر وصماء الغبر وكثيرا ما يستعار باسماء
الحيات للدواهى وقولهم احدى بنات طبق منها شجاع البطن كناية عن الجوع

كان اذاه يشبه بعرق الحية والعرب تزعم ان في بطن الانسان حية يقال الصفر وانها تؤذيه اذا جاع واياها عنى من قال ولا يعض على شرسوفه الصفر وقال اوس بن حجر اردّ شجاع البطن قد تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم اي اصبر على اذى الجوع واحتمل مضضه افاعي سجستان يضرب بها المثل في الخبث وسوء الاثر كما يضرب المثل بثعابين مصر وجرارات الاهواز وعقارب شهرزور ووصف شبيب بن شيبة افاعي سجستان فقال كبارها حتوف وصغارها سيوف وفي عهد اهل سجستان على العرب حين افتتحوها ان لا يقتلوا قنفذا ولا يصيدوه لانها بلد افاع قال الجاحظ واكثر ما يجلب اهل صنعة الترياق والحواؤن الافاعي من سجستان وذلك كسبهم وحرفتهم ومتجرهم ولولا كثرة قنافذها لما كان لهم قرار بها والقنفذ لا يبالي اي موضع قبض من الافعى وذلك انه ان قبض على راسها او على قفاها فهي ماكولة على اسهل الوجوه وان قبض على وسطها او على ذنبها جذب ما قبض عليه واستدار وفتحت فاها لتعض على شيء منه لم تصل اليه مع شوكه النابت منه والافعى تهرب منه وطلبه لها وجراته عليها على قدر هربها منه وضعفها عنه وقال في موضع اخر وهو يصف انسانا بالطمع لو اعطي افاعي سجستان وجرارات الاهواز وثعابين مصر لاخذها اذا كان اسم الاخذ واقعا عليها ثعابين مصر قال الجاحظ الثعابين لا تكون الا بمصر واليها حوّل الله عصا موسى فقال والقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني انه حوّلها ثعبانا والثعبان عجيب الشان في اهلاك بني ادم وليس له الا النمس وهي احدى عجائب الدنيا وذلك دويبة متحركة كانها قديد فاذا رات الثعبان دنت منه فينطوي الثعبان عليها يريد ان يعضها وياكلها فتنفش ريحها وتزفر زفرة فينقد الثعبان قطعتين وربما قطعته قطعا ولولا النمس لاكلت الثعابين سكان مصر وهي انفع

هنالك

هنالك من القنافذ لاهل سجستان ظلم الحية العرب تقول ليس الظلم من حية لان الحية لا تتخذ لنفسها بيتا وكل بيت قصدت نحوه هرب منه اهله وخلوه لها فاقامت به وانقذه بان ذلك الساكن بين امرين اما ان اقام فصار طعامها واما هرب فصار البيت لها ما اقامت فيه ساعة كان ذلك او ليلة قال الراجز فانت كالافعى التي لا تحتفر ثم تجي سادرة فتنجحر عري الحية يقال اعرى من الحية كما يقال اكسى من الكعبة ويقال اعدى من الحية من العداوة لا من العدو رجلة الحية يضرب بها المثل فيقال ارجل من حية لانها تمشي على بطنها قال ابن الحجاج يمدح من وهب له دابة قد بت من صيري راكبا ولم ازل ارجل من حية فدينه ان فدائي له في قلب من يحسدني كية رقية الحية يضرب مثلا في شيئين متضادين احدهما الكلام الطويل الذي لا يفهم كما قال علي بن الجهم في وصف توقيعات محمد بن عبد الملك الزيات ثم لي ابن عبد الملك الزيات لعائن الله موفرات يرمي الدواوين بتوقيعات مطولات ومعقدات اشبه شيء برقى الحيات والاخر الكلام اللطيف الذي يسل السخيمة ويصلح ذات البين كما قال ابو تمام في وصف قصيدة له خذها مثقفة القوافي ربها لسوابغ النعماء غير كنود كالدر والمرجان الف نظمه بالشذر في عنق الفتاة الرود كشقيقة البرد المنمنم وشيه في ارض مهرة او بلاد تزيد كرقى الاساود والارا قم طالما نزعت حمات سخائم وحقود ابو حاتم عن الاصمعي عن خلف الاحمر قال لكنت ارى انه ليس في الدنيا رقية اطول من رقية الحية فاذا رقية الخبز اطول منها يعني ما يتكلفه الانسان من النظم والنثر والتاليف والخطب لطلب المال لسان الحية يشبه به القلم اللطيفة كما قال بعض البلغاء في وصف امراة حسناء لها صدغ كالعقرب وعنق كابريق الفضة وسن كمدهن العاج وفم كلسان الحية ويشبه به السنان كما قال دعبل واسمر راسه ازرق مثل لسان الحية الصادي اطراق الشجاع من امثال العرب اطرق اطراق الشجاع اذا سكن وسكت قال المتلمس فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا

لاهلها

نهارا

لنابتة الشجاع لعصيما رداء الشجاع هو قشر الحية يضرب مثلا في الرقة وتشبه
الثوب الناعم الرقيق كما قال ابو تمام في وصف خلعة خلعها عليه الحسن بن وهب
وهو احسن ما قيل في معناه. قد كسانا من كسوة الصيف خرق مكتس من مكارم
ومساعي حلة سابرية ورداء كسحا الغيض او رداء الشجاع ثم قال كالسراب
الرقراق في الحسن الا انه ليس مثله في الخداع يطرد اليوم ذا الهجير ولو شبه في
حره بيوم الوداع سوف اكسوك ما يعفي عليه من ثناء كالبرد برد الصناع
حسن هاتيك في العيون وهذا حسنه في القلوب والاسماع قال الجاحظ الحية
لا تسلخ جلدها وانما يخلق لها كل عام قشر وغلاف فهي تسلخ القشور الناعمة وتعلق
التي هي على مقادير اجناسها وانما يستبدل بالقشور فاما الجلود فان ابدانها لا تفارقها
الا بسلخ السكين قال وليس في الارض قشر ولا ورق ولا ثوب ولا جناح ولا نسج عنكبوت
الا وقشر الحية احسن منه وارق واخف وانعم واعجب تفصيلا وصنعة
والحية تسلخ قشرها كما يسلخ الجنين المشيمة وكذلك اكثر الحيوان اما الطير
فسلخها تحسيرها واما الحوافر فسلخها عقائقها وسلخ الابل طرح اوبارها
والجراد جلودها وسلخ الايايل نصول قرونها وسلخ الاشجار القاء
ورقها والسراطين تسلخ فتضعف عند ذلك عن المشي والاسروع دويبة
تسلخ فتصير فراشة والعموص يسلخ فيصير اما بعوضا واما فراشة فتبارك الله
احسن الخالقين وقد شبه محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي الدرع بسلخ الحية
حيث قال فهنئت اولاها بضربة صادق هبر كحاشية الرداء المعلم وعلي
سابغة الذيول كانه سلخ كسائه الشجاع الارقم ضحك الافاعي يضرب
مثلا للمغموم يضحك وشر الشدائد ما يضحك قال ابو فرعون ان ابا فرعون
رين الكورة املح شيء طلاكه وهو رده يضحك اذا مررت به مكورة ضحك الافاعي
في جراب النورة ومثل ذلك قول اهل بغداد ضحك الجوزة بين حجرين عقارب شهر
زور قال الجاحظ العقارب القتالة تكون بموضعين شهرزور وقرى الاهواز الا

ان القواتل التي بالاهواز جرارات ولم يذكر عقارب نصيبين لان اصلها فيما لا يشكون فيه من
شهرزور وحين حوصر اهلها ورموا بالمجانيق بكيزان محشوة من عقارب شهرزور حتى
تولدت هناك فاعطى القوم بايديهم قال ابن الرومي وذكر عقارب شهرزور وهو يهجو
قينة اسمها شنطف اذا ما شنطف نكهت اماتت فمن ندمانها قتلى وصرعى
بلاء في الانفس فيها عذابا وتدعى العين منها شر صرعى وان سكوتها عندي لبشرى
وان غناءها عندي لمنعى فقرطها بعقرب شهرزور اذا غنت وطوقها
بافعى واما ما يتمثل به من عقارب البلاد عقارب قاسان فانها موصوفة بالخبث
وكتب الصاحب منها كتبت من قاسان وقد قاسيت من خوف عقاربها ما يقاسيه شيخنا
ابو عبد الله من عقارب الاصداغ وعلى ذكر عقارب الاصداغ فقد كنت الوم الصاحب
ابا عذرة معنى قوله لئن هو لم يكفف عقارب صدغه فقولوا له يسمح بترياق ريقه
حتى انشدنيه يوما الامير السيد ادام الله تاييده فقال لي انما احذ معنى قال ضربت عليك
قلبي انما عينك عقرب لكن المصة من ريقك ترياق مجرب خبث العقرب يضرب
به المثل لان العقرب تعرض لمن لا يعرض لها وليس كذلك تفعل الحية وفي الحديث ان عقربا
لسعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لعن الله العقرب ما تدعها تلسع المؤمن
والمشرك والنبي والذمي ليلة العقرب يضرب بها المثل في الطول لان
صاحبها لا ينامها فهو تطول عليه جدا ويقال ان اطول الليالي ثلث ليلة العقرب في ظ
وليلة جنة وليلة الحرسية وفي رواية اخرى مكان ليلة جنة ليلة العاشق وانشد
ابو الفتح كشاجم في كتابه كتاب حاجة المنيم ما ليلة المهجور باعدت النوى عنه انيسه
او ليلة الملدوغ حاذر منية النفس النفيسة يا مرمن ليل الظريف اذا تجوع
للهريسة رقية العقرب يشبه بها ما لا يفهم من الكلام كما تقدم ذكره في احد
وجهي ضرب المثل برقية الحية قال ابن الرومي في ذم شعر البحتري شعر
كنا نقص حمى الخيبري له بدود كرب فمن يرويه في كرب كانه حين يصغي
السامعون له ممن بعد بين النبع والغرب رقى العقارب او هذر النباء

اذا اصحوا على شعف الجدران فى حمت دبيب العقرب يستعار للنمائم ولمجرى
مجراها من الشر فيقال دبت عقارب فلان اذا بدت طلائع شره قال الشاعر
من ثم فى الناس لم تؤمن عقاربه على الصديق ولم تؤمن افاعيه كالسيل بالليل
لا يدرى به احد من اين جاء ولا من اين يأتيه ومن فصل للصاحب احذت
عواصف شره فهبت وعقارب ضره فدبت الباب الرابع والثلثون فى سائر
الحشرات والهوام بيت العنكبوت نسج العنكبوت دودة الخل دودة القز
صنعة السرفة لجاج الخنفساء وادى النمل قرية النمل نملة نملة عض النملة
جناح النملة كسب النملة فوق النملة ضبط النملة جمع الذرة مخ الذرة مثقال ذرة
علم الحكل الاستشهاد بيت العنكبوت يضرب به المثل فى الوهن والضعف
قال الله تعالى كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
فدل بوهن بيته على وهن خلقه ولا اوهن مما ذكر الله انه اوهن البيوت وقد
اشار الفرزدق الى هذا المثل الذى نطقت به القران حيث قال لجرير ضربت عليك
العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل وقال الاحنف العكبرى
العنكبوت بنت بيتا على وهن تأوى اليه ومالى منزل وطن والخنفساء لها من
جنسها سكن وليس لى مثلها الف ولا سكن وقال آخر انما الدنيا عناء ليس للدنيا ثبوت
انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت نسج العناكب قال الحمدونى فى طيلسان ابن حرب
وهو يضرب المثل بنسج العناكب يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا مل من صحبة
الزمان وصدا تحسبنا نسج العناكب ان قيس الى طيلسانك سدا ثم قال
نزداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدى وقال بعض اهل العصر صدر تولنا
مذ ذقت طعم اخائه شهدت لقد اربى على الصاب شهده فاضعف من نسج العناكب
عقده واضيع من نار الحباحب وده دودة الخل يضرب مثلا للرجل الساقط يعيش
فى مكان السوء فى الحالة الرذلة راضيا بهما اذ لم يعرف سواهما ولم يتعود
غيرهما وفى الحديث يعيشون كدود الخل فى الخل ومن امثال العرب لا

يصير

يصير على الخل الا دودة قال الجاحظ كانك لا ترى ان فى ديدان الخل والثلج وفى دود
التى يتولد فى السموم اذا عتقت وعرضها العفن وهى تعد فوائد عبرة واعجوبة لا
ان فى التفكر فيها مشحذة للاذهان ومنبهة لذوى الغفلة وتحليلا لحفرة اللب
وسببا لاعتياد الروية وانفساحا فى الصدور وعزا فى النفوس وحلاوة نفثاتها
الروح وثمرة تغذو العقل وتنقلها العتبات الشريفة وتشوقا الى معرفة الغايات
البعيدة دودة القز يضرب بها المثل فيمن يضر نفسه وينفع غيره فيقال ما فلان
الا دودة القز وفتيلة المصباح وعود الدخنة صنعة السرفة يضرب بها المثل
فى عجيب نظمها وبديع تركيبها وصنعة كفها ونظرها فى عواقب امرها وقد اختلفوا فى
نفسها ومن اظرف ما قرأته فى ذلك قول محمد بن حبيب هى دودة تنسج على نفسها بيتا من
نارووس لها حقا والدليل على ذلك انه اذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية
اصلا وقال بعضهم كان الناس يتعلمون الحيل من افعال البهائم وصنوف الحيوان
فتعلموا من السرفة احراق النواويس لموتاهم واتخذوها فى جرط وشكل بيت
السرفة وتعلموا الحقنة من الطائر الذى اذا احس حاجة الى البحر فاخذ بمنقاره ماء
ثم ادخله فى دبره فاذا فعل ذلك استطلق بطنه فى ساعته واستخرجوا الا
الحرب فاخذوا الرمح من قرن الكركدن والسيف من ناب الخنزير والسهم
من شوك الدلدل والترس من ظهر السلحفاة لجاج الخنفساء يضرب به
المثل لان الخنفساء اذا ابعدت عادت وكلما رمى بها رجعت مستمرة اذ لجاجها لم
ينثن ولم تدر ما اللجاج قال الشاعر لنا صاحب مولع بالخلاف كثير المراء قليل
الصواب الج لجاجا من الخنفساء وازهى اذا ما مشى من غراب وادى النمل
وادى يضرب مثلا للمكان الكثير السكان قال الجاحظ فى قوله تعالى لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فخبرانهم باجمعهم وقفوا على ذلك الوادى ان ذلك الوادى معروف
بوادى النمل فكانه كان حمى والنمل بها احلوا امة من الامم عن بلادهم قرية النمل

يشبّه بها المحلة او الدار الكثيرة الاهل وغيّر هذا المعنى اراد ابو تمام في قوله في وصف
الخمر وكأسٍ كمعسول الاماني شربتها ولكنها اجلت وقد شربت عقلي اذا ما تحساها
الفتى ظنّ قلبه لما دبّ فيه قرية من قرى النمل فاما مدبّ النمل فانه فرند السيف
يشبه به كما قال امرؤ القيس متوسّدا عضبا مضاربه في متنه كمدبّة النمل يعلى
صقيلا وهو ليلة عهد بتوبيه والاصقل ثم تبعه الشعراء فاكثروا من هذا
التشبيه وقال ابو فراس في وصف البازي كان فوق صدره والهادي آثار مشي
الذرّ في الرماد ووصف بعضهم الخبز فقال رغفان كان في خللها مدابّ النمل
اخيلة نملة لما سمع ابو الفتح بن العميد الشعراء يشبهون الشي القصير الصغير
بابهام القطا والحبارى واظفور العصفور واراد ان يبدع عليهم في اللفظ
والمعنى فكتب الى ابي الحسن بن فارس رقعة صدرها وصلت رقعة الشيخ فكانت
اقصر من اخيلة نملة واصغر من عنقه بقة **عضّ النملة** قال بعض البلغاء
وهو يضرب المثل بما يتهاون ولا يبالي به ما عسى ان يكون عضّ النملة وقرص القملة
ولسع النحلة ووقوع البقة ونباح الكلب على السحابة وما الذباب وما مرقته
جناح النملة يضرب مثلا لارتياش الضعيف واستغناء الفقير بما فيه
هلاكهما اذ من اقوى اسباب هلاك النمل نبات اجنحته ويقال لم يرد الله
بالنملة صلاحا اذا انبت لها جناحا قال ابو العتاهية. اجبت دار اهتها انت
حبل الغروج كثيرة شعبه ان استهانها عن صرعت لبغيه ما يعلوه رتبه
واذا استوت للنمل اجنحة حتى تطير فقد دنا عطبه وانشدني الامير السيد
ادام الله تأييده لنفسه ارض من دنياك بالقوت وان كان يسيرا فهلاك
النمل ان يكسى جناحا ليطيرا **كسب النملة** يضرب به المثل لان النمل والذرّ
والفار من الحيوانات الدائبة في الكسب والجمع **قوة النملة** يضرب بها المثل
لان النملة تجرّ نواة التمر وهي اضعافها ودعا رجل لبعض الملوك فقال

جعل الله

جعل الله جزاءك جزاء ذباب وقوتك قوة نملة وكيدك كيد امراة فغضب الملك
من قوله فقال له مهلا يسّرك ايها الملك انه يبلغ من جزاء الذباب انه يقع على انوف
الملوك ويبلغ من قوة النملة ان تحمل اضعاف وزنها والفيل لا يستقل ببعض ذلك
ويبلغ من كيد المراة ان تغلب دهاة الرجال **شمّ الذرّة** قال الجاحظ للذرة مع
لطافة شخصها وخفة وزنها من الشم والاسترواح ما ليس لشيء وربما اكل الانسان
الجراد وما يشبهه فيسقط من يده واحدة او رجل واحدة منها وليس يرى بقربه ذرة
ولا له بالذر عهد في ذلك المنزل فلا يلبث ان يقبل ذرة قاصدة الى تلك الجرادة فترومها
وتحاول نقلها وسحبها وجرّها فاذا اعجزها بعد ان تبلي عذرا مضت الى جحرها راجعة
فلا يلبث الانسان ان يجدها وقد اقبلت خلفها كالخيط الممدود من الذر حتى يتعاونون
عليها فيحملونها قال فاول ذلك صدق الشم لما لا يشمه الانسان الجائع ثم بعد الهمة
والجراة على محاولة نقل شيء في وزن جسمها مائة مرة واكثر وليس شيء من الحيوان
يحمل ما يكون ضعف وزنه مرارا غيرها وعلى انها لا ترضى باضعاف الاضعاف لا بعد
انقطاع الانفاس **حزم الذرّة** قال الجاحظ اوما تدرون الى خلق الذرة وما فيها من بديع
التاليف ومن الاحساس الصادق والتدابير الحسنة ومن الروية والنظر في العاقبة
والاختيار لكل ما فيه صلاح المعيشة ومع ما فيها من البرهانات النيرة والحجج الظاهرة
وقال في موضع آخر قد علمنا ان الذرة تدخر في الصيف للشتاء وتتقدم في حال
المهلة ولا تضيع اوقات امكان الفرصة ثم تبلغ من تفقدها وصحة تمييزها
والنظر في عواقبها انها تخاف على الحبوب التي ادخرتها للشتاء ان تعفن وتسوس
فتنقلها من بطن الارض وتخرجها الى ظهرها ليعيد اليها جفوفها وليضربها النسيم
وتنفي عنها الفساد ثم ربما بل في اكثر الاوقات اختارت ذلك العمل ليلا لان ذلك
اخفى وفي القمر لانها فيه ابصر فان كان مكانها نديا وخافت ان ينبت نقرت موضع
العطمير من وسط الحبة وهي تعلم انها من ذلك الموضع تبتدئ وتنبت وتنقلب هي

ظ منه بدّ

ذلك

الاحساس

تمييزها

نقلن الحب كلها انصافا فاذا كان الحب من حب الكزبرة فلقته ارباعا لان انصاف
حب الكزبرة تنبت من بين جميع الحب فهي من هذا الوجه مجاوزة لفطنة جميع الحيوان
وفي وصية لقمان لابنه يا بني لا تكونن الذرة اكيس منك تجمع صيفها لشتائها
وقال بعض الشعراء تركت والله له عرضه كرامة للشعر للفتى لا اذا حرص
من ذرة على الذي يجمعه للشتاء وفي حديث عمرو بن معديكرب حين سأله عمر
بن الخطاب عن سعد بن ابي وقاص قال اسد في حيسه اعرابي في شملته نبطي في
حبوته ينقل الينا نقل الذرة الى جحرها قوله نبطي في حبوته لم يرد به احتباء النبطي
لان الاحتباء للعرب كما يقال حبى العرب حيطانها ولكن اراد انه في حبوة العرب
كالنبطي في علمه بالخراج وعمارة الارضين وقد يجمع بين الذر والنمل في الوصف
بالجمع قال ابو ذهيل الجمحي ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا وقال الكميت
وهو يصف محلا وانفد حتى النمل ما في بيوتهم وعلل بالسوف الوليد المؤدب
وقال آخر يجمع للوارث جمعا كما يجمع في قريتها النمل وذكر عمر بن عبد العزيز
زيادا فقال قاتل الله زيادا جمع لهم كما تجمع الذرة وحاطهم كما تحوط الام البرة
وجبى العراق مائة الف الف درهم وثمانية عشر الف الف مخ الذر يضرب به المثل
في العوز والعسر والنكد فيقال اعسر من مخ الذر كما يقال انكد من صوف
الكلب واعز من لبن الطير قال ابن الرومي في سليمان بن عبد الله بن طاهر رهنت
نداكم يا بني طاهر فرمت مخ الذر في عسرته املت من رفد سليمانكم ما امل
المعتر من نصرانه مثقال ذرة يضرب مثلا في القلة والخفة قال الجاحظ قد ذكر
الله تعالى الذر فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فكان في ذلك دليل على انه من الغايات في الصغر والخفة والقلة والرجحان
وقال الشاعر في بعض المعلمين معلم صبيان وحامل ذرة وليس له علم بمقدار
ذرة علم الحكل قال الجاحظ الحكل من الحيوان كل ما لم يكن له صوت يستبان باختلاف

مخارجه

مخارجه عند جزعه وضجره وطلبه ما يعدوه او عند سفاده قال رؤبة لو انني علمت
علم الحكل علم سليمان كلام النمل وقال الثعالبي وبفهم قول الحكل لو ان ذرة ساورت
اخرى لم يفته سوادها يقول الذر الذي لا يسمع لمناجاته صوت لو كان بينه وبين
صاحبه سرار لفهمه والسواد السرار الباب الخامس والثلثون
في النعام بيض النعام عدو النعام شراد النعام ظل النعامة جناحا
نعامة رجلا نعامة شم النعام موق النعام صحة الظليم الارستقراطي د
بيض النعام يضرب بها المثل في الضياع لان النعام يضيع بيضها ويحضن بيض
غيرها وتشبه بها النساء في البياض والبضاضة والعذارى في الصحة والسلامة من
الافتضاض كما قال الفرزدق خرجن الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام
وللبيض باب في هذا الكتاب اخذ بطرف الصواب ان شاء الله تعالى عدو النعام يضرب به المثل
فيقال اعدى من نعامة وامدى من ظليم لانه اذا عدا مد جناحيه فكانه يجمع في حضره بين العدو
والطيران لا سيما اذا نفر من شيء يخافه فانه يسبق الريح ومن خفة النعام وسرعة هربها
وطيرانها على وجهها وذهابها قالوا في المثل شالت نعامتهم وخف ذالهم وللمنهزمين
اصبحوا نعاما وكتب ابو اسحق الصابي في وصف قوم هاربين اجفلوا اجفال النعام وتفرقوا
افتراق الغنام شراد النعام قال الجاحظ من اعاجيب النعام انها لا تانس بالطير لشكلها لها
ولا بالابل لمشاكلة الابل اياها فهي نوافر شوارد ابدا ويضرب بنفارها وشرادها المثل كما
قال الشاعر وهم تركوك اسلح من حبارى رات صقرا واشرد من نعام وقال عمران بن
حطان للحجاج اسد علي وفي الحروب نعامة ربداء تنفر من صفير الصافر ظل النعامة
يقال للمفرط في الطول ظل النعامة كما يقال للضخم المتكبر ظل الشيطان قال جرير يهجو
شبة بن عقال فضح المنابر يوم يسلح قائما ظل النعامة شبة بن عقال وقال بشار بن
برد واعوج نوبيا كظل نعامة يقوم على الابواب في الشبهات جناحا نعامة يقال لمن
شمر عن ساق الجد في امره قد ركب جناحي نعامة ليدرك ما فاته بالامس يسبق جناحا

نعامة يضرب مثلاً للاثنين لا يستغني احدهما عن صاحبه بحالٍ من الاحوال
قال الجاحظ كل رجلين وكل ذي اربع اذا اندقت احد قائمتيه او احد قوائمه ظلع
وتحامل ومشى مشيًا اذا استكره نفسه واحتاج ان يستعين بالصحيحة الا
النعامة فانها متى انكسرت احدى رجليها فليس الا السقوط والجثوم و
فقدان الاستعانة بالصحيحة والتقرب بها الى ماد نا من بعض الحاجة وليس في الارض
ذو اربع ولاذو رجلين كذلك وانشد لبعض الاعراب في مخاطبة امراته فقي لا ترى لي
زلة ليس بعدها جبور وزلات النساء كثير ادجنة عنى تطردين تبددت
بلحمك طير طرن كل مطير واني واياه كرجلي نعامة على كل حال من غنى وفقر
كان امراته كانت تجفو اخاه دجنة وتطرده فاخبر انه واخاه كرجلي نعامة ان اصاب
احدهما شئ بطلت الاخرى ويقال للفرس له ساقا نعامة وذلك لقصر ساقيه كما قال
امرؤ القيس له ايطلا ظبي وساقا نعامة وكما قال الاخر له ساقا ظليم خاضب فوجئ بالدعى
ويقال له جؤجؤ نعامة وذلك لارتفاع جؤجؤها اشم النعامة هي موصوفة بصدق
حاسة الشم وجودة الاسترواح مضروب بها المثل كالذئب والذر ويقال ان الحبق
يشم ريح الوبر وريح السبع والانسان من مكان بعيد ولذلك قال الراجز اشم من هيق
واهدى من جمل وزعم ابو عمرو الشيباني انه سال الاعراب عن الظليم هل
يسمع قالوا لا ولكنه يعرف بانفه ما لا يحتاج معه الى سمع قال وانما لقب بهيس نعامة
لانه كان شديد الصمم واذا دعا الرجل من العرب على صاحبه بالصمم قال اللهم
صلمًا كصلم النعامة والصلم اشد الصمم موق النعامة قال الجاحظ النعام
موصوف بالسخف والموق ويقال في المثل اموق من نعامة ومن موقها انها تخرج
للطعم فربما رات بيض نعامة اخرى قد خرجت بمثل ما خرجت له فتحضن بيضها
وتدع بيض نفسها واياها اراد ابن هرمة بقوله كتاركة بيضها بالعراء و
ملبسة بيض اخرى جناحا اصح الظليم يقال في المثل اصح من ظليم لانه

ط ر احدى قائمتيه او احدى

ط ر لارتفاع جؤجؤها

لا يشتكي فاذا اشتكى لا يلبث ان يموت ويقال ان الظبي ايضًا كذلك وفي فصل
للصاحب من كتاب صدره جوابًا عن كتاب عبادة تركني كتابك والظليم ينسب
الى الصحة بعد امراض اكتنفت واسقام اختلفت الباب السادس والثلثون
في الطير عتاق الطير بغاث الطير قواطع الطير خطباء الطير لبن الطير
غناء الطير مجد الطير مخالب طائر حشوة طائر جناح طائر قلادة الجنح
عنقاء مغرب طير النار طير العراقيب الاستشهاد عتاق الطير عتاق الطير
احرارها وهي التي تصيد ولا تصاد وتملك ولا تملك قال الشاعر ولا عيب فيها
غير زرقة عينيها كذاك عتاق الطير زرق عيونها وقال معوية لصعصعة
يا احمر قال الذهب احمر قال يا ازرق قال البازي ازرق قال خلف الاحمر الطير
هي الجوارح وعتاق الخيل هي التي تفوت اذا طلبت وتدرك اذا طلبت قال الجاحظ
عتاق الطير كالعقبان والبزاة والصقور والشواهين لا سيما العقبان
فانها تبلت حيث لا تنالها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني
الصيد الا في الفرط ولكنها تستلب كل ذي صيد صيده واذا اجتمع صاحب الصقر و
صاحب الشاهين وصاحب البازي وصاحب العقاب لم يرسلوا اطيارهم خوفًا
من العقاب وهي طويلة العمر عافية بولدها ان شاءت فوق كل شئ وان شاءت
كانت بقرب كل شئ تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها هو وقودها
في الشتاء وخيشها في الصيف بغاث الطير قال بعض العرب بغاث الطير
ما لا مخالب له وكما ان البزاة والصقور والعقبان من عتاقها وسباعها
فالرخم والحدا والغربان من لئامها وبغاثها قال الجاحظ بغاث الطير ضعافها
وسفلتها من العظام الابدان والخشاش مثلها الا انها من صغار الطير قال الشاعر
بغاث الطير اكثرها فراخًا وام الصقر مقلاة نزور قواطع الطير قال الجاحظ
قال ابو زيد الانصاري اذا كان الشتاء قطعت الينا الطير والغربان اي جاءت من

ط ر ثبت

كانت م

بلادها فهي قواطع وإذا كانت في الصيف فهي رواجع والطير التي تقيم بأرضها شتاءً
وصيفاً فهي الأوابد **خطباء الطير** هي الفواخت والقماري والوراشين والعنادب
وما أشبهها وأظن أول من اخترع هذه الاستعارة المليحة أبا العلاء السروي في قوله أما ترى
قضب الأشجار لابسة حسناً يبهج دم العنقود للحاسي وغردت خطباء الطير ساجعة
على منابر من ورد ومن آس **لبن الطير** يضربه العجم مثلاً لما يعز أو يعوز كما تضرب
العرب المثل في ذلك بالأبلق العقوق ومخ البعوض وسلا الجمل وحلم العصفور
غناء الطير يضرب به المثل في الطيب ومن أحسن ما قيل في ذلك ما حكاه الجاحظ
عن ابراهيم بن السندي بن شاهك قال قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل من وجوهها
كان لا يجف لبده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في طلب حوائج الناس وإدخال السرور
والمرافق على الضعفاء وكان عفيف الطعمة وجيهاً مفوهاً أخبرني عن الشيء الذي
هون عليك النصب وقواك على هذا التعب ما هو ومن أي شكل هو فقال سمعت
غناء الأطيار بالأسحار على الأشجار وسمعت خفق الأوتار وتجاوب العود والمزمار
فما طربت من صوت حسن كطربي من ثناء حسن على لسان حسن على رجل قد
أحسن فقلت لله أبوك لقد حشيت كرماً **مجير الطير** كان ثور بن شحمة العنبري
سيداً شريفاً قد أجار الطير فكان لا يثار ولا يصاد بأرضه فسمي مجير الطير كما أجار
مدلج بن مرند بن خيبري الجراد فسمي مجير الجراد **مخالب طائر** يضرب مثلاً للمكان الذي
يقلق فيه ساكنه كما قال الشاعر كأن فؤادي في مخالب طائر إذا ذكرتك النفس شد به
قبضاً وقد يضرب مثلاً لما لا يرتجى فيقال هو في مخالب الطير **حسو طائر** يضرب مثلاً
في الخفة فيقال أخف من حسوة طائر كما يقال أخف من لمعة بارق ومن كلام
أبي العيناء الذي تحكيه الأعرابي في وصف رجال الحضرة قلت فما تقول في نجاح
بن سلمة قال لله دره من ناقض أوتار ومدرك ثار يلتهب كأنه شعلة نار ثابت على
مدرجة الخائنين ينتظر الى أن تزل بأمر قدمه فيحكم في ماله قلمه لدى الغيبة بعد الفتنة

جلسة

جلسة عند الخليفة كحسوة طائر أو خلسة سارق يقوم عنها وقد أفاد نعماً أو دفع
نقماً وذكر ابن الرومي غبة طائر فضربها مثلاً في القلة حيث قال في محمد بن عبد الله
بن طاهر وما كانت الدنيا وأنت أميرها لتعدل عند الله غبة طائر **جناح طائر**
يقال كأنه في جناح طائر إذا كان قلقاً دهشاً كما يقال كأنه على قرن أعفر وكأنه في
كفة طيطاب ويقال ركب فلان جناح طائر الطير إذا فارق وطنه وقد يضرب
مثلاً لما لا يرتجى فيقال هو في جناح الطائر وقلت في باب الصبا من الكتاب
المبهج ارتفاع الضيعة العارية كالعقبان في أجنحة العقبان ويقال في الإسراع
استعار جناح نسر وترك الصبا في عقال أسر ومن الأجنحة المستعارة جناح
الرجل وجناح الحائط وجناح النجاح وقد أحسن ابن المعتز في قوله شربنا بالصغير
وبالكبير ولم نحفل بأحداث الدهور وقد ركضت بنا خيل الملاهي وقد طرنا بأجنحة
السرور **قادمة الجناح** يضرب مثلاً في تفضيل بعض الشيء على كله كما يقال وجه
القت وأول الزهرة وواسطة العقد ودرة التاج قال ابن هرمة لعبد الواحد
بن سليمان بن عبد الملك من قصيدة أعبد الواحد المحمود إني أغص عذار
سخطك بالقراح وجدنا غالباً خلقت جناحاً وكان أبوك قادمة الجناح و
أنشده إياه وعنده عبد الله بن حسن بن الحسن فلما خرج قال له قبحك الله إذا
قلت لعبد الواحد وكان أبوك قادمة الجناح فما الذي تركت لنا قال يا ابن
رسول الله أما سمعت قولي في القصيدة وبعض القول يذهب في الرياح فضحك
منه ورضي عنه **عنقاء مغرب** يقال عنقاء مغرب وعنقاء مغرب قال الجاحظ
الأمم كلها تضرب المثل بعنقاء مغرب في الشيء الذي يسمع به ولا يرى كما قال أبو
نواس وما خبره إلا كعنقاء مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل يحدث عنها
الناس من غير رؤية سوى صورة ما إن تمر ولا تحلي وما أكثر من ينكر أن يكون في الدنيا
حيوان يسمى ككندر ويزعمون أن هذا وعنقاء مغرب سواء وإن كانوا يدرون صورة

العنقاء مصوّرة في بسط الملوك وحيطان بصورها واسمها عندهم سيمرغ
كانهم قالوا هو وحده ثلثون طائراً والعرب اذا اخبرت عن هلاك شيء و
بطلانه قال حلقت به في الجو عنقاء مغرب وقال آخر اذا ما ابن عبد الله خلى
مكانه فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب وحكى الصولي عن بعض مشايخه بالجو
قال عبيد الله بن سليمان سمعت سيدنا المعتضد بالله يقول عجائب الدنيا
ثلث اثنتان لا تريان وواحدة ترى فاما اللتان لا تريان عنقاء مغرب والكبريت
الاحمر واما التي ترى فابن الجصاص وهو ابو عبد الله الحسين بن احمد الجصاص
الجوهري كان يقال له قارون الامة لفرط يساره وكثرة امواله وكان اجهل
الناس الا في الجوهر فانه كان بافعة في التبصر به ولما عرضت للمقتدر الضيقة
التي كادت تهتك ستره لم يتسع الا بما اخذ من امواله قال الصولي سمعت
ابا الحسن بن عبد الحميد كاتب السيدة يقول الذي صح مما قبض من مال ابن
الجصاص من العين والورق والآنية والفرش والكراع والخدم والجوهر
لا ضيعة في ذلك ولا عقار ما قيمته ستة الف الف دينار طير النار هو طائر
هندي يسمى السمندل قال بعضهم هو ناري يعيش في النار كما يعيش طير الماء في الماء
وقال آخرون هو طائر اذا هرم دخل نار الأتون او نار اجاجة غيرها فيمكث
ساعات فيعود شاباً واياه عنى البهراني بقوله وطائر يسبح في جاحم كما هو سابح
في بحر قال الجاحظ وفي السمندل آية غريبة وصفة عجيبة وداعية الى التفكير و
سبب للتعجيب وذلك انه يدخل اتون النار فلا يحترق له ريشة وقال في
مكان آخر خبرني عن فارة البيش واغتذائها السموم وعن الطائر الذي يدعى
السمندل وطيرانه في جاحم الاتون فلا السم المجهز يخص تلك الفارة وبره
ولا النار المضطرمة تحرق من تلك الطائر زغبة وقال في مكان آخر
كان هذا الطائر في طباعه وطباع ريشه مزاج من طلا النفاطين واظن

هذا الطلا

هذا الطلا من طلق وخطمي ومرة وقد كنت رايت عوداً اتي به من ناحية كرمان
لا يحترق وكان عندنا نصراني في عنقه صليب منه وكان يقول لضعفاء الناس هذا
العود من الخشبة التي كان المسيح صلب عليها فالنار لا تعمل فيه وكان يكتسب بذلك
حتى فطن له وعورض بهذا العود وزعم ثمامة ان المامون قال ان اخذنا
من هذا الطحلب الذي يكون على وجه الماء في مناقع المياه فجفف في الظل انه
لا يحترق طير العراقيب كل طير يتطير منه للابل فهو طير العراقيب كانه يعقرها و
يعرقبها قال الفرزدق وهو يخاطب ناقته اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك فلاقيت
من طير العراقيب اخيلا ومن امثالهم اذا دعوا على المسافر لاقيت اخيلا وهو
الشقراق يتطير منه العرب للظهور ولا يتطير منه لانفسها واذا لقي المسافر منهم
الاخيل ايقن بالعقر ان لم يكن موت في الظهر الباب السابع والثلثون
في عتاق الطير عقاب الجو عقاب ملاع قاب العقاب شأو العقاب فرخ العقاب
خوافي العقاب بازي البز بازي ججي صدر البازي بحر الصقر الاستشهاد عقاب
الجو يضرب بها المثل في الرفعة والمنعة ولما حض قصير بن سعد عمرو بن عدي على
الطلب بثأر خاله جذيمة من الزباء عقاب الجو وصار قوله مثلا عقاب ملاع
العرب تقول في امثالها ابصر من عقاب ملاع قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة و
قال غيره ملاع اسم للصحراء لان عقاب الصحراء ابصر واسرع من عقاب الجبال قال
امرؤ القيس كان عقابا حلقت بلبونها عقاب ملاع لا عقاب القواعل القواعل
الجبال الصغار قاب العقاب مقدار مطارها في الهواء علواً وارتفاعاً قال
ابن الرومي طار قوم لخفة العقل حتى لحقوا رفعة بقاب العقاب ورسا الراجحون
من خلة الناس رسو الجبال ذات الهضاب هكذا الصخر راجح الوزن راس
وكذا الذر شائل الوزن هاب ومن فصل للبديع الهمداني قبلت من يمناه
مفتاح الارزاق ومصباح الافاق ولحقت منه بقاب العقاب شأو العقاب

شاو العقاب مدى طيرانها وهي تعذق بالعراق وتعشي باليمن وفي الكتاب المبهج
احسن الخيل ما كان انهابا والعقاب وجمع شية الغراب الى شاو العقاب فرخ
العقاب الوب تضرب المثل به في الحزم وكانت تقول سنان احزم من فرخ العقاب
تعني سنان بن ابي حارثة وذلك ان العقاب تتخذ اوكارها في رؤس الجبال
الشاهقة تحرك الفرخ اذا طلب الطعم وقد اقبل اليه ابواه او زاد في حركته شيئا
من موضع مجثمه لهوى من راس الجبل الى الحضيض فهو يعرف مع صغره وضعفه
وقلة تجربته ان الصواب له في ترك الحركة وقال سرور مولى حفصويه الكاتب
المروزي وهو يرثي ابنه نصرا يا دار بالقفر الخراب ومنزل الوحش اليباب
بيدي فيك دفنت نصرا ابن اطباق التراب كنا المهند اوكجر والفهد
او فرخ العقاب خوافي العقاب يضرب بها المثل في السرعة كما كتب الصاحب
في وصف المنهزمين نكصوا على الاعقاب وطاروا بخوافي العقاب وفي الكتاب
المبهج اذا نابك ملك فاستعر قادمة الغراب في الاغتراب وخافية العقاب
في اقتحام العقاب فربما اسفر السفر عن الظفر وتعذر في الوطن قضاء الوطر
ومن فصل لابي محمد الخازن الاصبهاني هذا ولو كنت عاقلا وهيهات لكنت اليوم
في مهوى الدرجات فقد وردت ورايت جماعة لم اكن يومئذ دونها وقد صارت
في منازل احتاج الى خافية الغراب حتى الحق بها بازي البر يقال بازي البر
كما يقال عقاب ملاع لان بازي البر قص جناحه يدي حسرات كلما طار طائر ابصره الطير واصيد من
يرى طائرات الجو يصفق حوله فيذكرا ذو ريش الجناحين وافر بازنجي كثيرا بازي الجبل قال الشاعر
ما اسمع العامة يتمثلون ببازنجي وكنت سمعت له قصة ما انسانيها الا الشيطان ان وكنت كبازي البريم
اذكرها في هذا المكان صدر البازي يشبه به كل شي حسن التخطيط بديع التجنيس
ويذكر في الحسن والملاحة مع سالفة الغزال وطوق الحمام وجناح الطاوس قال بعض
العصريين في وصف يوم من ايام الربيع ويوم عبير النسيم سبطرنة وقلبي بما ابدى من الحسن

والظرف

والظرف كان موشي الغيم فيه مقابلا موشي الربى والشمس تنظر من سجف صدور
البزاة البيض صفت وقابلت ظهور طواويس تفوقت من الوصف ثم قال ولما
وهي من حبيب المزن عقدت واقبل يروي غلة النبت بل يشفي رايت به في الروض
اعجب منظر يدل على صنع المهيمن ذي اللطف فضمخت بلا صبغ ونبح بلا يد
وحلي بلا صوغ ودثر بلا طرف وقال لابي نصر سهل بن المرزبان الست ترى يا
غرة الشهر والدهر محاسن هذا الفضل ذي النور والزهر سماء كصدر البازي
والارض تحتها كاجنحة الطاوس فاشرب ابا نصر عقارا كعين الديك تجلو
بمسمع يؤدي غناء العندليب على قدر ولا زلت بين البيض والصفر ناعما
يروق لك غصن العيش في الورق الخضر بحر الصقر الصقر والاسد بمنزلتي في البحر
والمثل سائر بذلك كما قال الشاعر وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر ووصف
بعضهم رجلا فوفد اليه مقابح المحاسن حيث قال اشد من الصقر بخره ومن الدينار وجهه
ومن الطاوس قدمه ومن الماء زبد ومن الورد شوكه ومن النار دخانها ومن
الجمر حمارها ومن الدار كنيفها ومن كلام البديع الهمذاني في حكاية مقامة والله
لقد صادفت من فمه صقرا ومن بين صحرا ومن صدره ستة خياط لا يرشح بقطرة
الباب الثامن والثلثون في الغراب غراب نوح غراب عقدة
غراب البين غراب البين غراب الليل غراب الشباب حنك الغراب عين
الغراب زهو الغراب صحة الغراب شيب الغراب بكور الغراب حذر
الغراب ثمرة الغراب بازيار غراب الاستشهاد غراب عقدة من امثال
العرب الكف من غراب عقدة واذا كثر النخل والخصب بارض فهي عقدة يالفها
الغراب ولا يبرحها لانه يجد فيها كل ما يريد فهو لا يفارقها وقال ابن الاعرابي
كل ذات خصب عقدة وعقد الدر والارضين من ذلك وغراب عقدة يضرب
مثلا للرجل الذي الف ارض الخصب وموطن الخير فلا يختار عليها ولا يبغي حولا

عنها **غراب البين** قال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غربان صغار معروفة
بالضعف واللؤم والآخر كل غراب يتشاءم وانما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا
بان اهل الدار للنجعة وقع في مواضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فيتشاءموا به و
تطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين واشتقوا
من اسمه الغربة والاغتراب وليس في الارض بارح ولا نطيح ولا قعيد ولا
اعضب ولا شيء مما يتشاءم به الا والغراب عندهم انكد منه وللبديع الهمداني
فصل في ذكره يليق بهذا الموضع وهو ما اعرف لفلان مثلا الا الغراب لا يقع
منهوما على اي جنب وقع ان طار فتقسم الضيفان وقع فروعة النذير وان حجل
فمشية الاسير وان صح فصوت الحمير وان اكل فدبر البعير وان سرق فبلغة الفقير
قال مؤلف الكتاب قد اكثر الشعراء في ذكر غراب البين قال ابو نواس يا غراب البين
في الشؤم وميزاب الجنابة يا كتابا بطلاق وعزاء بمصابة وقال آخر في الغزل
بت على رغم غراب البين انا ومن احب ناعمين قرير عين بقرير عين فظن ما
شئت بعاشقين وقال ابو عثمان الخالدي في وصف الشمع وصياده انعته ابيض
كاللجين سماله اشعث ذو طرتين في اللون لا الطيب ممسكين اشد شؤما من
غراب البين **غراب الليل** يضرب مثلا لمن لا يأنس باشكاله قال الجاحظ
غراب الليل هو الذي ترك اخلاق الغربان وتشبه بالبوم واخذ اخلاقها فاما
قول ابن المعتز وكابدنا السرى حتى راينا غراب الليل مقصوص الجناح فانما هو
على الاستعارة لا الحقيقة وليس هو غرابا بعينه **غراب الشباب** يذكر ذلك
على وجه الاستعارة وهو كثير في الالسنة نثرا ونظما كما يقال برد الشباب و
رداء الشباب قال مسلم ابن الوليد وليل كغربان الشباب وصلته بيوم كان
الشمس يقبسه جمرا وانشد حمزة الاصبهاني لابن المعتز هذه الابيات ولم اجدها
في النسخ العراقية من ديوان شعره شعرات في الراس بيض ودعج حل فيها حيثان

رؤم وزنج ايها الشيب لم حللت براسي ان عمري عشر وعشر ونيف طارد من مفرقي غراب
شبابي وعلاني من بعد سناه هرج **حنك الغراب** من امثال العرب هو اشد
سوادا من حنك الغراب وحلك الغراب فحنك الغراب منقاره وحلكه سواده
عين الغراب يضرب بها المثل في الصفاء وحدة البصر فيقال اصفى من عين
الديك ويقال ابصر من غراب كما يقال ابصر من عقاب وانشد الجاحظ لابن ميادة
الا طرقتنا ام اوس ودونها جراج من الظلماء يعشى غرابها يقول اذا
كان الغراب لا يبصر في جراج الظلماء مع حدة بصره وصفاء مقلته فما ظنك
بغيره وواحد الجراج جرجة وهي ههنا مثل حين جعل لكل شيء التف وكثف من
الظلام جراجا وانما الجرجة من السدر واشباه السدر وقال ابو الطمحان
اذا شاء راعيها استقى من وقيعة كعين الغراب صفوها لم يكدر والوقيعة
كل مكان صلب يمسك الماء والجمع وقائع وانما يقال للغراب اعور لانه مغمض
ابدا احدى عينيه مقتصر على الاخرى من قوة بصره ويقال انما سموه اعور على
طريق التفاؤل عليه قال الشاعر لقبوني النجح من سوء حالي مثل ما سمي
الشواحج عورا انا في ضنة كاسود قوم ظل يبغي بضنة كافورا **زهو الغراب**
يضرب به المثل فيقال ازهى من غراب لانه اذا مشى اختال ونظر في عطفه قال حسان
في مخش مومسة وزهو غراب وقال آخر وازهى اذا امشي من غراب **صحة الغراب**
يضرب به المثل كما يضرب بصحة الظليم فيقال اصح بدنا من الغراب وكانه من
الحيوان الذي لا يشتكي ولا يعرف الاسقام والعلل الا شكاة الموت **شيب الغراب**
يضرب مثلا لما لا يكون فيقال لا يكون ذلك حتى يشيب الغراب كما يقال حتى يبيض
القار ويؤوب القارظ العنزي ويلج الجمل في سم الخياط اي لا يكون ذلك ابدا
وهذه من امثال التأبيد قال الجعدي فانك سوف تحلم او تناهى اذا ما شبت
او شاب الغراب وقال ساعدة بن جوية شاب الغراب ولا فؤادك تارك ذكرى

عصوب ولا عتابك يعتب **بكور الغراب** يضرب المثل سائرا بذلك معروف قال
بعض الحكماء تعلموا من الغراب بكوره وحذره واخفاءه للسفاد وقيل لبزر
جمهر بم ادركت ما ادركت قال ببكور كبكور الغراب وصبر كصبر الحمار وحرص كحرص
الخنزير وقال الحمادي من قصيدة لبس الدجى لبس الغراب لريشه وغدوا الجلهم
بكور غراب **حذر الغراب** يقال العرب احذر من غراب قال الشاعر تجنبه مما قضاه
خالقه وليس ينجو الغراب من حذره وفي رموز الاعراب ان الغراب قال لابنه يا بني
اذا رميت فتلوص اي تلوّ قال ابت اني اتلوص قبل ان ارمى **ثمرة الغراب** اذا اصاب
الرجل عند صاحبه افضل ما يرى من الخير والخصب قالوا وجد ثمرة الغراب وذلك ان
الغراب انما ينتقي من التمر اجوده واطيبه لقربه منا وله عليه في رؤوس النخل ومن كلام (ولد ينتقي بالقاف بمعنى يختار)
الامير السيد ادام الله تأييده في كتابه كتاب المخزون قوله في وصف كتاب كتابك شهد
النحل وثمرة الغراب وثمرة الفؤاد وبيضة العقر وزبدة الاحقاب فانظر الى حسن هذه
التشبيهات وجودة هذه التلفيقات من نفائس المطعومات **باذيار غراب** يشبه
الكريم بلابس ما يصغر عن قدره ويتعاطى عند الضرورة ما لا يليق به قال ابن المعتز في وصف
نبيذ اسود سم شربه على احد من دوشاب شربة نغصت سواد الشباب لو
تناوى وفي يدي قدح الدوشاب ابصرت بازيار غراب الباب التاسع والثلاثون
في الحمام حمامة نوح حمام الحرم طوق الحمامة حرف الحمامة غناء الحمام سجع الحمام
هداية الحمام الاستشهاد **حمامة نوح** يقال لها ايضا حمامة السفينة وسيرد ذكرها
قريبا وهي التي ارسلها نوح عليه السلام مكان الغراب الذي لم يعد اليه لينظر هل غاض الماء
وبدا من الارض شيء فرجعت بالبشارة **حمام الحرم** يضرب بها المثل في الامن و
الصيانة كما يضرب بظباء مكة وقد تقدم ذكرها ويقال لها ايضا حمام مكة كما
قال الشاعر واني وانضائي انت فيها ابن معمر كمكة لم يطرف لارض حمامها (وانضائي)
اذا اخترت ارضا للمقام رضيتها لنفسي ولم يغلظ على مقامها وقال كثير في امن

الظبي

الظبي والحمام بمكة لعن الله من يسب عليا وحسينا من سوقة وامام يأمن الظبي
والحمام ولا يأمن آل الرسول عند المقام وقال آخر وهو يضرب المثل بحمام مكة
ليالي تمشي ان تكون حمامة بمكة يؤويك الستار المحرم وقال ابن قيس الرقيات بمكة
يأمن الحمامة فيه حيث عاذ الخليفة المظلوم يعني عبد الله بن الزبير ومن امثال العوام
هو آمن من حمام مكة ومن ابلغ ما سمعت في التمثل بحمام الحرم قول عبدان الاصبهاني وقد
احسن على اساءته دعيفك في الامن يا سيدي يحل محل حمام الحرم فلله درك من سيد
حرام الدعيف حلال الحرم **طوق الحمامة** يضرب مثلا لما يلزم ولا يبرح ويقيم ولا يريم قال
الجاحظ قد اطبق العرب والاعراب والشعراء على ان الحمامة هي التي كانت دليل نوح
ورائده وهي التي استجعلت عليه الطوق الذي في عنقها وعند ذلك اعطاها الله تلك
الزينة ومنحها تلك الحلية بدعاء نوح عليه السلام حين رجعت اليه ومعها من الكرم
ما معها وفي رجليها من الطين والحماة ما فيهما فعوضت من ذلك خضاب الرجلين
ومن الحسن الدلالة والطاعة طوق العنق وفيها يقول امية بن ابي الصلت
وارسلت الحمامة بعد سبع تدل على المهالك لا تهاب فجاءت بعدما ركضت
بعطف عليه للماء والطين اللباب اذا ماتت تورثه بنيها وان تقتل فليس
له استلاب وهذا من احسن ما وصف به الطوق وقال الجهم بن خلف
وقد شاقني صوت قمرية طروب الغناء هتوف الضحى مطوقة كسيت زينة
بدعوة نوح لها اذ دعا والعرب تسمي القماري واليمام والفواخت والدباسي
والشفانين والوراشين وما اشبهها كلها حماما يجمعونها بالاسم العام ويفرقونها
بالاسم الخاص ورأينا صورها متشابهة وان كان في الاجسام بعض الاختلاف
وكذلك في المناقير ووجدناها متشابهة من طريق الزواج ومن طريق الغناء و
الدعاء والنوح وكذلك هيئة القدود وصور الاعناق وقصب الريش وصيغة
الرؤوس والارجل والسوق والبراثن الى ههنا كلام الجاحظ وقد اكثر الشعراء

في ذكر طوق الحمام والتمثل به قال الفرزدق ومن يك خائفا لاذاة شعري فقد امن
الهجاء بنو حرام هم سعوا اسفيهم وخافوا قلائد مثل اطواق الحمام وقال
ابن هرمة اني امرؤ لا اصوغ الحلي تعمله كفاي لكن لساني صائغ الكلم
اني اذا ما امرؤ خفت نعامته في الجهل واستحصدت منه قوى الوذم عقدت
في ملتقى اوداج لبته طوق الحمامة لا يبلى على القدم وقال الباهلي ابى لي ان اطيل
الشعر قصدي الى المعنى وعلمي بالصواب فابعثهن اربعة وخمسا بالفاظ منقفة
عذاب وهن اذا وسمت بهن قوما كاطواق الحمائم في الرقاب وقال ابو الطيب
اقامت في الرقاب له ايادٍ هي الاطواق والناس الحمام ولبعض الكتاب تقلدت
لسيدي من المنة طوق الحمامة الى يوم القيمة **خرق الحمامة** يتمثل بذلك لانها لا تحكم
عشها وربما جاءت الى الغصن في الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي يذهب
به الريح فبيضها اضيع شيء وما ينكسر منها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص عيوا
بامرهم كما عيت ببيضها الحمامة جعلت لها عودين من نشم واخر من ثمامة
سجع الحمامة العرب تجعل صوت الحمام مرة سجعا وتارة غناء واخرى نوحا
ويضرب به المثل في الاطراب والشجي وبكل ذلك جاء الشعر قال البحتري اذا سجع الحمام هناك قالوا
لفرط الشوق اين ابو الوليد وقال ابن الرومي رايت الشعر حين يقال فيكم يعود اوراق
من سجع الحمام ومن الفاظ الصاحب كلام كصوب الغمام وسجع كسجع الحمام وقال ابن القاساني
في غناء الحمامة يا ليلة جمعتني والمدام ومن اهواه في روضة تحكي الجنان لنا لا شكرنك
ما غنت مطوقة على الغصون كما طوقتني منا وقال ابو فراس في نوحها اقول وقد ناحت
بقربي حمامة ايا جارتا هل تشعرين بحالي **حمام الهدى** يضرب بها المثل والحمام الهدي
معروفة بارض العراق والشام فتشترى بالاثمان الغالية وترسل من الغايات البعيدة
بكتب الاخبار فتؤديها وتعود بالاجوبة عنها قال الجاحظ لولا الحمام الهدي التي تجعل
بردا لما جاز ان يعلم اهل الرقة والموصل وبغداد وواسط ما كان بالبصرة وحدث

لا اصوغ بدر

ببيضها ط ر

بالكوفة

بالكوفة في بياض يوم واحد حتى تكون الحادثة بالكوفة غدوة فيعلمها اهل البصرة
عشية اليوم وذلك مشهور متعارف الباب الاربعون **في سائر اصناف**
الطير ديك العرش ديك الجن ديك المزبد حسن الديك سفاد الديك
سماحة الديك بيضة الديك عين الديك دجاجة هلال دجاجة ابي الهذيل
دراجة الحكم نسر لقمان مطمح النسر حسن الطاووس جناح الطاووس
رجل الطاووس جيش الطواويس حسن التدرج سرق العقعق صدق
القطا هداية القطا ابهام القطا وعيد الحبارى سلاح الحبارى كمد الحبارى
طيران الحبارى جبن الصفرد هدهد سليمان سجود الهدهد عذاب الهدهد نتن الهدهد
كلام الببغاء قهقهة القمري غناء العندليب مشية القبج كذب الفاختة
حلم العصفور سفاد العصفور شؤم البوم شؤم الغراب حزم الغراب اختطاف
الخطاف الاستشهاد **ديك العرش** الجاحظ عن الحسن بن عمارة عن عمرو بن مرة عن
سالم ابي الجعد يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان مما خلق الله لديكا
عرفه تحت العرش وبراثنه تحت الارض السفلى وجناحه في الهواء فاذا ذهب ثلثا
الليل وبقي ثلثه ضرب بجناحيه ثم قال سبحوا الملك القدوس سبوح قدوس رب الملائكة
والروح فعند ذلك تضرب الديكة باجنحتها وتصيح وعن كعب ان لله ديكا عنقه
تحت العرش وبراثنه في اسفل الارضين فاذا صاح صاحت الديكة سبحان الملك القدوس
لا اله غيره قال فالديكة اكيس منا وقد ضرب ابو طالب به المثل في قوله لابي عمرو جعفر
بن شريك يعاتبه على منعه اياه شعر ديك الجن وبهره لانقاده يا جرادي ويصبح
فينا واحدا في الذي يغير شريك انت من اسمح الانام بشعر الناس ماذا الالحاح
في شعر ديك بلطيف السماح لو ان ديك الجن من قبل ديك عرش المليك لم يكن فيه طائل
بعدان يدخله الذل في عداد الديوك **ديك مزبد** يضرب مثلا للحقير يجلب النفع الكثير و
للوضيع يكون له شان من الشان وقصته انه كان لمزبد ديك قديم الصحبة فنابي
داره وعرض بجواره فاحتبل عيد الاضحى ووافق من مزبد رقة الحال وخلو البيت من كل خير

يا خليف

ومر فلما اراد ان يغدو الى المصلى اوصى امراته بذبح الديك واتخاذ الطعام
منه لاقامة رسم العيد فعمدت المراة لاخذه فجعل يصيح ويثب من جدار الى
جدار ويسقط من دار في دار حتى اسقط على هذا من الجيران لبنة وكسر لذلك عضادة
وقلب للآخر قادورة فسئلوا المراة عن القصة في تعرضها له فاخبرتهم بها
فقالوا جميعا لا والله ما نرضى بان يبلغ حال ابي اسحق ما نرى وكانوا هاشميين بلغ
مياسير اجوادا فبعث احدهم الى داره بشاة وبعضهم بشاتين وانفذ آخر
بقرة وتنادوا في الاهداء حتى غصت الدار بالشاء والبقر وذبحت المراة
ما شاءت من الشاء ونصبت القدور وسجرت التنور وكر مزيد راجعا الى
منزله فاذا هو بملئ ثغاء وخوارا وروائح الطبخ والشواء قد امتزجت
بالهواء فقال للمراة انى لك هذا الخير فقصت عليه قصة الديك وما ساق الله
ببركته اليهم من الخيرات فامتلأ سرورا وقال ويحك احتفظي هذا العلق النفيس
واكرمي مثواه فانه اكرم على الله تعالى من ابنه اسمعيل عليه السلام قالت وكيف قال
لان الله لم يفد اسمعيل الا بذبح واحد فقال وفديناه بذبح وقد فدى هذا
الديك بكل هذا الشاء والبقر **حسن الديك** يضرب به المثل كما يضرب بحسن الطاووس
قال الجاحظ كان جعفر بن سعيد يزعم ان الديك احسن من الطاووس وانه مع حسنه
وانتصابه واعتداله وتقلقله اذا مشى سليم من مقابح الطاووس ومن موقه وقبح صوته
ومن تشاؤم اهل الدار به ومن قبح رجله ومن نذالة طرقته وكان يزعم انه لو
ملك طاوسا لالبسه جلا وكان يقول وانما يفخر له بالتلاوين وبتلك التقاريح
والتهاويل التي لالوان ريشه ولربما رايت الديك النبطي وفيه شبه بذلك الا
ان الديك اجمل من التدرج لمكان الاعتدال والانتصاب والاشراف واسلم
من العيوب من الطاوس وكان يقول ولو كان الطاوس احسن من الديك
النبطي في تلاوين ريشه فقط لكان فضل الديك عليه بفضل القد والخرط وبفضل
الانتصاب وجودة الاشراف اكثر من فضل حسن الالوان على الوان الديك

ولكان

ولكان السليم من العيوب في عين الناظر اليه واقل لمنازل الحمد السلامة من الذم وكان
يزعم ان قول فلانة احسن من الطاوس وما فلان الا طاوس وان قول الشاعر خدودها الناس
مثل طواويس الذهب انما ذلك لان العامة لا تبصر الجمال ولفرس رائع كريم حسن
احسن من كل طاوس في الارض وكذلك الرجل والمراة وانما ذهبوا من حسنه
الى حسن ريشه فقط وعلى انهم ذهبوا الى الوان ريشه ولم يذهبوا الى تركيبه وقصته
كحسن البازي وانتصابه ولم يذهبوا الى اعضائه وجوارحه **سفاد الديك** يضرب
به المثل كما قال الشاعر صيرني الدهر الى تدليك بعد سفاد كسفاد الديك
وسئل بعضهم عن رجل فقال كالديك يشرب ويبيك **سماحة الديك** قولهم اسمح
من لافظة مختلف فيه فبعضهم يقول هي الحمامة لانها تخرج ما في حواصلها لفرخها
وبعضهم يقول هي الديك لانه ياخذ الحبة بمنقاره فلا ياكلها ولكن يلقيها الى
الدجاجة والهاء فيها للمبالغة وبعضهم يقول هي الرحا لانها تلفظ ما تطحنه
اي تقذف به وبعضهم يقول هي البحر لانه تلفظ الدرة التي لا قيمة لها قال الشاعر
تجود فتجزل قبل السؤال وكفك اسمح من لافظة **عين الديك** يضرب بها
المثل في الصفاء ويشبه بها الشراب الصافي كما قال الاخطل عقار كعين الديك
صرفا كانها لعاب جراد في الفلاة نظير وحكى الموصلي قال سمعني اعرابي وانا
انشد وكاس مدام مثل عين الديك انها لدى المزج من عينيه اصفى وانور
فقال يا ابا محمد بلغني ان الديك من صالح طيوركم وما كان ليحلف بالله كاذبا
قال بعض المحدثين هات مداما كان فيها بصبيب احداقها الطيور **دجاجة هلال**
هي كديك مزيد في البركة وحسن الاثر على صاحبها ومن قصتها ان عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث بينما هو يتغشى على مائدته اذ قدمت اليه دجاجة خانقة مشوية فقال يا غلام الحق
لكم هذه اعجبا باسمنها فقال بعث بها هلال بن الحريش وصعه على المائدة فقال
يا غلام اخرج كتابا من تحت فراشي فاخرجه فاذا هو كتاب من الحجاج اليه يامره بقتل

هلال والبعثة برأسه اليه فلما رآه هلال تغير وأرعد فقال له الاشعث لا
عليك يا هلال أترانا ناكل دجاجتك وبعث اليه برأسك والله لا يوصل اليك
حتى يوصل إليّ فانشأ هلال يقول وابنفسي دجاجة لم تخنّي وضعت لي نفسي
مكان الانوق فرجت كربة المنية عني بعدما كدت ان اغصّ بريقي يا ابن
قيس ويا ابن خير ذوي كندة بين الاشج او بين الحريق ان شكري شكر الطليق من القتل
ووجدي عليك وجد الشفيق دجاجة ابي الهذيل يضرب مثلا للشي اليسير يستعظمه
مهديه فيكثر ذكره قال الجاحظ ومن البخلاء المذكورين ابو الهذيل اهدى مرة الى
يونس بن عمران دجاجة كانت دون ما يتخذ لموسى الا انه بكرمه وحسن خلقه اظهر
التعجب من سمنها وطيب لحمها فقال له كيف رأيت يا ابا عمران تلك الدجاجة قال
كانت عجبا من العجب فقال وتدري ما جنسها وتدري ما سنها فان الدجاجة
انما تطيب بالجنس والسن وتدري باي شيء كنا نسمنها وفي اي مكان كنا نعلفها
فلا يزال في هذا وموسى يضحك ضحكا نعرفه ولا يعرفه ابو الهذيل فان ذكروا
دجاجة قال اين كانت يا ابا عمران من تلك الدجاجة وان ذكروا بطة او عناقا او
جزورا او بقرة قال فاين كانت هذه الجزور في جزر من تلك الدجاجة في الدجاج وان
استسمنوا شيئا من الطير والبهائم قال لا والله ولا تلك الدجاجة وان ذكروا
عذوبة الشحم قال عذوبة الشحم في البقر والبط وبطون السمك والدجاج
ولا سيما ذلك الجنس من الدجاج وان ذكروا ميلاد شيء او قدوم انسان قال كان ذلك
قبل ان اهدي تلك الدجاجة بشهر وكان بعد ان اهديتها لك بجمعة وما كان
بين قدوم فلان وبين البعثة بتلك الدجاجة الا يوم وكانت مثلا في كل شيء وتاريخا
لكل شيء دجاجة الحكم امرها على الضد من دجاجة هلال لان تلك الدجاجة مثل
في اليسير يجر النفع الكثير وهذه الدجاجة مثل في النفع القليل يجلب الضرر
العظيم ومن قصتها ان بعض عمال الحكم بن ايوب الثقفي تغدى معه يوما فتناول

من بين

من بين يديه دجاجة مشوية فافتقدها عليه الحكم وعزله عن عمله فقال الفرزدق
قد كان بالعرص صيد لو قنعت به فيه غنى لك عن دراجة الحكم وفي عوارض لا تنفك
تاكلها لو كان يشفيك لحم الابل من قرم العوارض من الابل التي تعرض لها الآفات
فتنحر من اجلها والعبيط التي تعتبط اعتباطا وكان الشريف من العرب ياتي القوم قد
نحروا فيقول عبيط ام عارضة فان قالوا عبيط اصاب معهم من لحمه وان قالوا عارضة
انف من اكلها نسر لقمان العرب تضرب المثل بطول عمر النسر وتزعم انه يعيش خمسمائة
سنة وان لقمان بن عاد خير فاختار عمر سبعة انسر فاوفى سوله فكان ياخذ فرخ
النسر فيجعل في خوته من الجبل الذي هو في اصله فاذا استوفى عمره اخذ فرخا آخر
فوضعه مكانه فكان آخر النسور واطولها عمرا لبد الذي يقال له نسر لقمان ويضرب
مثلا في طول العمر وفي الفناء فيقال اتى ابد على لبد واخنى عليه الذي اخنى على لبد وقال
لبيد ولقد جرى لبد فادرك جريه ريب المنون وكان غير مثقل لما رأى لبد النسور
تطايرت رفع القوادم كالكسير الاعزل من تحته لقمان يرجو نهضه ولقد رأى
لقمان الا يأتلي قال الجاحظ ان احسنت الاوائل في نسر لقمان فقد احسن لقمان
بعض المحدثين في ذكره وضرب المثل به وبصحة بدنه الراجز حين ذكر طول عمر ذكرهم
معاذ بن مسلم مولى القعقاع بن شور وكان من المعمرين طعن في مائة وعشرين سنة
وهو قوله ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره امد قد شاب راس الزمان
واكتهل الدهر واثواب عمره جدد قل لمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرك
الابد يا نسر لقمان كم تعيش وكم تسحب ذيل الزمان يا لبد قد اصبحت دار آدم
خربت وانت فيها كانك الوتد تسال غربانها اذا نعقت كيف يكون الصداع
والرمد مصححا كالظليم ترفل في بردك مثل الجيبي يتقد صاحبت نوحا و
رضت بغلة ذي القرنين شيخا لولدك الولد ما قصر الجد يا معاذ ولا زحزح عنك التراة

والعدد فانقص ومعنا فان عابتك الموت وان شد ركنك الجلد وقد احسن ابن
طباطبا في قوله يا من الذي اتاني لذاذة حبه مستنقص اعمار سبعة انسر من الهوى
بيني وبينك غاية ادنى مداها خلف يوم الحشر **مطمح النسر** ما احسن ما جمع
ابن الرومي بين مطمح النسر ومسبح النون في قوله انظر الى الدهر هل فاتته بغية
في مطمح النسر او في مسبح النون وذلك ان سلطان النسر في الهواء وسلطان الحوت
في الماء ولا يكادان يعدوان مرتعهما الدهر **حسن الطاووس** يضرب به المثل فيقال
احسن من الطاووس وازهى من الطاووس ويقال للانسان الحسن طاووس الحسن
كما يقال الحسن ومن احسن ما سمعت في ذلك قول البحتري في اسماعيل النخاس النصراني
الاعور وقد قدم غلاما له فادها بمن يحيى من ارضى ودجال النصارى بقوم ما ابيع
بغير يمين واعظم خطنطاو من حسن يحكم في شراء غراب بين فانظر الى حسن ما جمع بين
الطاووس والغراب في بيت واحد ولما كان المهجو اعور شبهه بغراب البين والغراب
يقال له الاعور لتغميضه احدى عينيه ومن اشف قول بعض الجزريين طاووس حسن سانيك
بل اتم محاسنا صنم الملاحة بلا عز والطف ما ضره ان لا يكون مقلدا سيفا
وفي عينيه سيف مرهف سل ورد خدك اي حسن غرسه اني اراه يعود ساعة
يقطف وقال غيره ايا طاووسة الحسن ويا عصفورة الجنة ويا من قتله منه
على الزين من السنة ومن بارع اوصاف الطاووس قول القائل سبحان من
من خلقه الطاووس طير على اشكاله رئيس كانه في نقشه عروس كان ما يجلوه بالتعريس
ديباجة تنشر او سندوس في الريش منه ركبت فلوس تشرق في داراتها شموس في الراس
منه شجر مغروس كانه بنفسج يميس او زهر من خرم يبوس ووصف علي بن عبيدة الريحاني
الطاووس بكلام طويل ثم قال في آخره وللعين من نزهة ما يروقها منه اكثر مما يحكي اللسان
عنه **جناح الطاووس** بلغني عن الصاحب انه كان اذا نظر في خط الامير شمس المعالي
وهو نهاية في استيفاء اقسام الحسن قال هذا جناح طاووس ام خط قابوس وانشد ابو طالب

الماموني

الماموني لنفسه من قصيدة وصف بها دار ابي نصر بن ابي زيد بنجار وكان الابواب
صحب نلا فين انغلاقا ثم انثنى في انفتاحا وكان الستور منها صور الطاووس تهاني كل
باب حبلها واستعار للطاووس حلة من قال طالع يومي غير منحوس فسقني بطارم الناوس
كاسا كعين الديك في روضة قد البستها حلة طاووس **رجل الطاووس** يضرب مثلا
لما يتنقح من جملة ما حسنة وللعوذة فيمن يكثر محاسنه وذلك لان الطاووس قبيحة رجل
جدا والطاووس هو في الحسن قال الصاحب ابوك ابو علي ذو علاء اذا اعيا الكرام
وانثعلة وان اباك اذا تعزى اليه لكالطاووس يقبح منه رجله كانه قلب قول
ابي الطيب في تفضيل بعض الشيء على كله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك
بعض دم الغزال ووصف علي بن عبيدة الطاووس ثم قال في آخر كلامه وانه ينقص
الى رجل خشنة وصيصة وحشية وصوت غير طائل قال مؤلف الكتاب فذهبت كني
مفاتح المحاسن وعوذ المناقب رجل الطاووس وكلف البدر وانف الظبي وشوك
الورد والثمر ودخان النار وخمار الخمر واي نعيم لا يكدرها الدهر وللسبيع الهمداني
من فصل الى صديق له من طوس لك يا سيدي خلال الخير وخصال الفضل لا يدفعك عنها و
ذلك في اكثر المكارم لسان ويد ولا يخلو معها من نوبة طوسية ورجل طاووسية ولم ترث
منها الكنك الامام الذي يدعيه الشيعة وينكره الشريعة **جيش الطواويس** كان يقال
لجيش الطواويس عبد الرحمن بن محمد الاشعث الخارج على الحجاج جيش الطواويس لكثرة
من كان فيه من الحسان الوجوه الموصوفين **حسن التدرج** ذكر ابو الحسن بن
الناصر العلوي ان حسن التدرج فوق حسن الطاووس في قوله وهو يصفه
صدورهن الديباج نمق وشيها وصلن باحناء اللجين السوادج واحداق تبر
في خدود شقائق تلألأ حسنا كاشتعال المسارج واذناب طلع في ظهور بدت من
مجزعة الاعطاف صهب الدمالج فان فخر الطاووس يوما بحسنه فلا حسن
الا دون حسن التدارج ولم يقصر الماموني في وصفها حيث قال قد بعثنا بذات

لون بديع كبنات الربيع او هي احسن في فنايح من حلتنا رواس وقميص من باسمين وسوسن دبجت وهي بنت درنة بحر كل عن نعت بعضها كل حسن

سرق العقعق يضرب به المثل فيقال اسرق من العقعق لان له حذقا باستلاب وسرعة الخطف ومن موقدانه لا يفعل ذلك الا فيما لا ينتفع به فكم من عقد ثمين خطير وكم من قرط شريف نفيس قد اختطفه من بين ايدي قوم فاما رمى به بعد تحليقه في الهواء واما احرزه ثم لم يلتفت اليه ابدا وقد احسن من قال يصف خلقه وخلقه فقال اذا باركت الله في طائر فلا بارك الله في عقعق طويل الذنابي قصير الجناح متى ما يجد غفلة يسرق يقلب عينين في راسه كانهما قطرتا زيبق ومما يضرب به المثل من اخلاقه حذره ولفته وموقه في تضييعه بيضه وفراخه قال الجاحظ واي شيء اعجب من العقعق وصدق حسه وشدة حذره وحسن معرفته وليس في الارض طائر اشد تضييعا لبيضه وفراخه منه والحبارى مع انها اموق الطير يحوط بيضها وفراخها اشد الحياطة قال ومن الحيوان الذي يدرب فيستجيب ويكيس ويمهر العقعق فانه يستجيب من حيث يستجيب العصفور ويدجن ويعرف ما يراد منه ويخبا الحلى فيما اهنه ويصاح به فينهض حتى يقف بصاحبه على المكان الذي خباه فيه ولكنه لا ينوي البحث عنه وهو مع هذا كله كثيرا ما يضيع بيضه وفراخه

صدق القطاة يضرب به المثل فيقال اصدق من قطاة لان لها صوتا واحدا لا تغيره وصوتها حكاية لاسمها تقول قطا قطا قال الشاعر يا صدقها حين تدعوها فتنتسب ويقال انسب من قطاة لانها تنتسب حين تصوت باسم نفسها

هداية القطاة يضرب المثل بهداية القطاة في المجاهل لا سيما الموارد قال الشاعر وما القطا الكدر الى الغدر اهدى من الفرق الى الحر وقال الطرماح تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت وقال ابن لنكك نفستم جميعا من وجوه لبلدة تكنفهم جهل ولوم ما فرطا وان زمانا انتم رؤساؤه لاهل لان يخزى عليه ويضرطا

اراكم

اراكم تعيبون اللئام وانتم اراكم بطرق اللؤم اهدى من القطا

ابهام القطا من امثالهم اقصر من ابهام القطاة ومن ابهام الحبارى قال جرير ويوم كابهام القطاة مملح الي صباه غالب لي باطله وفي رسائل الصاحب اقصر من اباهيم القطا وانامل الحبارى وفي رسائل الخوارزمي اقصر من ليل السكارى وابهام الحبارى وفي شعر بعض المولدين اقصر من اظفور عصفور

وعيد الحبارى يضرب مثلا للضعيف يتوعد القوي ومن امثال العرب وعيد الحبارى الصقر

من شجرة الوجب **سلاح الحبارى** يضرب مثلا للضعيف يستعين بالالة اللئيمة على مقادعة من هو اقوى منه وربما يغلبه بها وذلك ان الحبارى سلاحها سلاحها اذا اراد الصقر يصيدها فهي ترميه بذرقه تدبق جناحيه وتعطل طيرانه حتى يجتمع عليه الحباريات فينتفن ريشه طاقة طاقة فيموت الصقر والى هذا المعنى اشار المتنبي بقوله فلا تنلك الليالي ان ايديها اذا ضربن كسرن النبع بالغرب ولا تعن عدوا انت قاهره فانهن يصدن الصقر بالخرب وما احسن ما قال ابو نواس في معنى هذا الفصل ولا تجزع دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو

كمد الحبارى يضرب مثلا لمن يموت كمدا فيقال مات فلان كمد الحبارى كما قال ابو الاسود وزيد ميت كمد الحبارى اذا طعنت امية او تلم وذلك ان الحبارى تلقي ريشها كله مرة واحدة وغيرها من الطير يلقي الواحدة فليست تلقي واحدة الا بعد نبات الاخرى والحبارى اذا تحسرت فجلت ونظرت الى صويحباتها يطرن ولا نهوض بها فربما ماتت كمدا واسفا

طيران الحبارى يضرب بها المثل فيقال اطير من حبارى وليس في الطير اسرع طيرانا منها لانها تصاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء غضة طرية وبينها وبينها بلاد وبلاد وقد يضرب ايضا بطيران العقاب المثل لانها تتعشى بالعراق وتتغدى باليمن

جبن الصفرد يضرب مثلا في جبن الضعيف وزعم ابو عبيدة ان هذا المثل مولد والصفرد طائر من خشاش الطير وقد تمثل به من قال تراه كالليث لدى امنه وفي الوغى اجبن من صفرد

هدهد سليمان يضرب

عنقفق

يقال انها تعضد ... الخبارى الصقر ... وعيد الحبارى
[illegible]

منه للانسان الحقير يدل على الملك الخطير قال بعض العلماء للعلم دالة يستجيب بها
الصغير على الكبير والمملوك على المالك الا ترى ان الهدهد وهو من محقرات الطير قال
لسليمان وهو الذي اوتي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده احطت بما لم تحط به وجئتك
من سبا بنبا يقين قال الجاحظ هدهد سليمان هو الذي كان يدل سليمان على مواضع
المياه في قعور الارضين اذا اراد استنباط شيء منها ويروى ان نجدة الحروري قال
لابن عباس انك تقول ان هدهد سليمان كان اذا نقر الارض عرف مسافة ما
بينه وبين الماء وهو لا يبصر الفخ دوين التراب حتى اذا نقر الحبة انضم عليه
الفخ فقال ابن عباس اذا جاء القدر عمي البصر وفي رواية اخرى اذا جاء الحين
غطى العين قال الله عز وجل ذكره وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد
ولم يقل ما لي لا ارى هدهدا من عرض الهداهد جملة ولكنه ادخل في الاسم الالف
واللام فجعله معرفة فدل بذلك القصد على ان ذلك الهدهد بعينه مخصوص
بما لا يختص به غيره وقالوا لو انكم حملتم جميع الهداهد على حكم هدهد سليمان
وجميع الغربان على حكم غراب نوح وجميع الحمام على حكم حمامة السفينة
وجميع الذئاب على حكم ذئب اهبان بن اوس وجميع الحمير على حكم حمار عزير
لكان ذلك حكما مردودا وقد تعرض لخصائص الامور اسباب في دهر الانبياء
ونزول الوحي لا تعرض مثلها في غير زمانهم سجود الهدهد يضرب مثلا لمن يكثر السجود
وقال ابن المعتز في وصف سجود الهدهد وظلت هداهد كالمجوس متى تريها
تسجد وقال ابن الرومي في ضرب المثل به وهو يهجو الاخفش النحوي اسجد من هدهد
اذا ابرزت قينة تحمل عظيمة العلك وسمعت البديع الهمذاني يقول لما ادخلني
ابي على الصاحب وانا صبي امرت خدمته بتقبيل الارض مرارا فقال لي يا بني اقعد كم

تسجد

تسجد كانك هدهد وقال بعض اهل العصر في وصف فتى حسن الصورة مسترخي التكة
ارسلت في وصف صديق لنا ما حققه الكتبة بالعسجد في الحسن طاوس ولكنه
اسجد في الحلوق من هدهد عذاب الهدهد يضرب مثلا لمن يسام سوء العذاب لان
الله تعالى حكى عن سليمان عم قوله في الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه وعن بعض
المفسرين اي لانتفن ريشه ولالقينه في مدرجة النمل وعن بعضهم لافرقن بينه
وبين الفه نتن الهدهد الهدهد طير منتن البدن من جوهره وذاته ورب حيوان يكون
منتنا من نفسه من غير عرض كالتيوس والحيات والظربان وقد ضرب ابن المعتز
به المثل في النتن فقال فاعلمت عنا ابا الطيب بغير شهي ولا طيب بانني من
هدهد ميت اصيب فكفن في جورب فجعله نهاية في النتن لان الهدهد منتن
في حال حياته فاذا مات ازداد نتنا بمماته فاذا كفن في الجورب الذي سار المثل
بنتن رائحته كما قال الشاعر اثني علي بما علمت فانني اثني عليك بمثل ريح الجورب
فما على ذلك مزيد في النتن ولعمري ان هذا هو الابلاغ في الوصف والتشبيه
كلام الببغاء يضرب مثلا لمن يقول ما يقوله من غير علم ولا معرفة وانما يؤدي
ما سمعه ويحكي ما يلقنه ولما قتل وصيف وبغا اوتامش غلبا على امر المستعين
كله وكان لا يصدر الا عن رايهما ولا يقول الا بافواههما قال في ذلك جنيد الكاتب الملقب
بباذنجانة خلافة بابدة فاسد ما يبتغي صاحبها حبيب يفرق من حرة الوغى مقتسم
معتبد بين وصيف وبغا يقول ما قالا له كما يقول الببغا ومن مليح اوصاف الببغا
قول ابي اسحق الصابي من مزدوجة داعب بها ابا الفرج الببغاء انعتها حبيبة مليحة
ناطقة باللغة الفصيحة عدت من الاطيار واللسان موهم لها انها انسان ينهي
الى صاحبها الاخبارا وتكشف الاستار والاسرارا سكاء الا انها سميعة تعيد ما
تسمعه طبيعة قهقهة القرد لم اسمع احدا ضرب بها المثل الا ابا عبد الله بن الحجاج
فانه ظرف واملح حيث قال وقينة تحسبها في الغناء املح من قهقهة غناؤها القرد
المردودي فاعل فعل الفتى المقصور بالغسل غناء [illegible] يضرب به المثل

الطاووس
في الملاحة والطيب قال بعض اهل العصر سماء كصدر البازي والارض تحتها كاجنحة
فانزهبا بابصر عقارا كعين الديك يجلو بسمع بودي غناء العندليب على قدر وقال ابن
في غلام مغنٍ فديتك يا اتم الناس ظرفاً واصلحهم لمتخذ حبيبا فوجهك نزهة الالحاظ
حسناً وصوتك متعة الاسماع طيباً وسائلة تسائل عنك قلنا لها في وصفك
العجب العجيبا رنى ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومضى قضيبا وفي الكتاب
المبهج ليس للبلابل كحز بابل على غنى البلابل مشية القبج يشبه بها العجم كل مشية
حسنة قال ابو الشيص ابيورد وكم عقعق قد رام مشية قبجة فانسى ممشاه ولم يمش كالحجل
وقال بعض اهل العصر لقاؤك يحكي قضا الحوائج ووجهك للغم والهم فارج
وفيك لنا فتنة اربع يسل علينا سيوف الخوارج لحاظ الظباء وشى الغناج وطوق الحمام
وزي الدراج كذب الفاخته يضرب به المثل كما قال الشاعر اكذب من فاختة يقول
وسط الكرب والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب وحكى الآخر وقول ابي جعفر كله كقول الفواخت
جاء الرطب وهو وان كن اشبهنه فلسن يدانينه في الكذب وحكى الآخر وقد كنت تصدق
صدق القطاة فاصبحت اكذب من فاختة حلم العصفور قال الجاحظ العرب تضرب
المثل بحلم العصفور لاحلام السخفة قال دريد بن الصمة يا آل شيبان ما بالي وبالكم انتم كثير
وفي احلام عصفور وقال حسان بن ثابت لا باس بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال
واحلام العصافير وقال ابن الرومي ارى رجالا قد خولوا نعما في خفة الحلم كالعصافير
تبارك الله كيف يرزقهم لكنه رازق الخنافس سفاد العصفور قال الجاحظ ليس في الطير
اكثر من سفاد العصافير ولذلك قالوا انها اقصر الطير اعمارا ويقال انه ليس شيء مما يالف الناس
ويعايشهم في دورهم اقصر عمرا منها يعنون من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم
والكلاب والسنانير والمحظ الطيقد الحمام والدجاج وفي المثل اسفد من عصفور وقال يقال له
بعض اهل العصر سقيا لايام الصبى اذ انا في طلب اللذة عفريت اصيدها كالبازي ولكنني
اسفد كالعصفور ما شيت شؤم البوم البوم يضرب به المثل في الشؤم والبكاء واللؤم
لا ان تبا وبي لحراب ولا يناس باشكاله من ذوات الاجنحة واياه عنى ابو الطيب بقوله في المصراع بامس ظلم

الثاني من هذ

الثاني من هذا البيت حيز الطيور على القصور وشرها يأوي الخراب ويسكن الناووس وقال
ابو عثمان الخالدي ولي صاحب يحسن على كل صاحب هو الداء اعيا ان يصيب دواء احمق
الورى عقلا واثقل طلعة واخم الآن يفعل حظاء وانكد من بوم يصرصر غدوة
واشأم من ديك يصيح عشاء شؤم القرلى قال ابن الحجاج القرلى طائر اذا رآه البوم
تشأم به واذا رآه اصحاب السفينة لم يشكوا في الغرق وكثيرا ما يذكره الحجاج متمثلا به كقوله داوده ظار
يا سيدي دعوة ذي حرفة اقدم في الشؤم من القرلى عما متى كانت اميرنة مليحة الريش اميرنه
والقرنة ولست بالباكي على فقدها فالخزي والخيبة من الخرنة خطف القرلى قال
حمزة بن الحسن الاصبهاني القرلى طير من بنات الماء صغير الجرم حديد الغوص سريع الخطف
لا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب ماء كطيران الحداة يهوي باحدى عينيه الى قعر
الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك او غيره
انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض
فكما صار بواحد المثل في الحذر والحزم وفي اسجاع ابن الحسن كن حذرا كالقرلى ان رأى
خيرا تدلى وان رأى شرا تولى وقد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا قرلى هو
اسم رجل من الروسكان لا يتخلف عن طعام احد لا يترك موضع طمع الا قصد اليه فان صادف
في طريق فيلكه خصومة ترك ذاك الطريق ولم يمر به فقالوا فيه اطمع من قرلى وانا خليق
ان يكون هذا الرجل شبه بذلك الطير وسمي باسمه قال الشاعر يا من جفلني وهلا
سنيت اهلا وسهلا ومات مرحبا لما رأيت ملكي قلا اني اظنك تحكي بما فعلت قرلى
اختطاف الخطاف يضرب المثل باختطاف الخطاف كما يضرب باستلاب الحداة
وفيه يقول الصنوبري وموالي العشاق عنهوات مطمع اللحظ موفر اللفظات
لا ينهل النيل الا اختطافا كاختطاف الخطاف ماء الفرات الباب الحادي
والاربعون في البيض بيض الانوق بيض التماسيح بيض النعام بيضة البلد
بيضة الديك بيضة العقر بيضة الاسلام بيضة القبيلة بيضة الذهب الاشهاد

بيض الانوق العرب تضرب المثل ببيض الانوق في الشي الذي لا يوجد فيقول اعز من بيض
الانوق وابعد من بيض الانوق والانوق في الشي الذي لا يوجد فيقول اعز من بيض الانوق
الرخم الذكر وانما البيضة للانثى هذا قول ابي عمرو فاما غيره من اللغويين والنحويين فانهم
اجمعوا على ان الانوق يلتمس لبيضها المواضع البعيدة والاماكن الوحشية والجبال الشمخة
وصدوع الصخر الغامضة فلا يصل اليها سبع ولا آدمي كما قال الشاعر وكنت اذا استودعت
سرا كتمته كبيض الانوق لا ينال له وكر ويروى ان رجلا من اهل الشام طلب الى معوية
حاجة فابى فساله اخرى فتمثل معوية بهذا البيت طلب الابلق العقوق فلما فاته
ذلك رام بيض الانوق وقال بعض ولد عيينة بن حصن لعمر بن عبد العزيز ان اولى الحق
في كل حق ثم احرى بان يكون حقيقا من ابوه عبد العزيز بن مروان ومن كان جده الفاروقا
ردّ اموالنا علينا وكانت في ذرى شاهق بحيث الانوقا وانشد ابو بكر الخوارزمي لغيره
تغربت اسال من عنّ لي من الناس هل من صديق صدوق فقالوا عزيزان لا يوجدان صديق
صدوق وبيض الانوق وقرات للصاحب من رسالة له الى ابي سعد بن ابي بكر الاسمعيلي
هذا الفصل وهل غاية من اقصى الطوايا واستقصى الاضابير وكتب الكتب الطوال ونحو
الصحف العراض يحاول ان يدل على حالك ويخطر ان بباله ان يكشف من بلبالك الآن فقال
لا اردت بيض الانوق كلا بل بيض الانوق واردت الكبريت الاحمر كلا بل والله الغراب
الاقمر توجيهه في قوله بيض الانوق قد ابعد التجعد ولم يطبق المفصل ما اراد ان يحيى بها بائع
جفاء بابه ولكل جواد كبوة كما ان لكل صارم نبوة بيض التماسم من امثال العرب عن
الفيالي كلفتني بيض التمايم وواحد التمايم تمامة وكلفتني بيض التماسم وهو
اكثر والتماسم طير مثل الخطاف لا يقدر على بيضه بيض النعام قد تقدم القول في تشبيه
العرب العذارى بها في الصفة والسلامة من الافتضاض كما قال الفرزدق وهن اصح
من بيض النعام بيضة البلد من امثال العرب فلان بيضة البلد فيضعونها مرة في
موضع الحمد وتارة في موضع الذم فاما التي يراد بها المدح فكما قاله علي بن ابي طالب رضي

الله

الله عنه انا بيضة البلد وكما قالت عمرة ابنة عمرو بن عبد ود ترثي اباها وتذكر قتل
علي اياه لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما اقام الروح في جسدي لكن قاتله من
لا يعاب به وكان يدعى قديما بيضة البلد وانما يراد ببيضة البلد واحد البلد الذي
يجتمع اليه ويقبل قوله واما التي يراد بها الذم فكما قال الراعي تابى قضاعة ان يعرف
لكم نسبا وابنا نزار فانتم بيضة البلد وانما نسبهم الى سقوط النسب وشبههم
ببيضة النعام التي يحضنها غير صاحبتها وقد يراد ببيضة البلد الانفراد و
الذل والضياع لان النعامة تقوم عنها وتتركها مفردة بدار مضيعة كما تقدم
ذكره وهذا المعنى اراده من قال لكنه حوض من اودى باخوته ريب المنون فامسى
بيضة البلد بيضة الديك يضرب المثل ببيضة الديك في الشي يكون مرة واحدة
لا ثانية لها وللذي يعطي عطية ثم لا يعود لمثلها وذلك ان الديك يبيض في عمره بيضة
واحدة لا يكون لها اخت وقد تمثل بها بشار حيث قال قد زرتنا زورة في الدهر
واحدة ثنّي ولا تجعليها بيضة الديك بيضة العقر قد اختلفوا فيها فمن قائل
انها البيضة تستبرى بها المراة أبكر هي ام ثيب ومن قائل انها بيضة الديك ولا
ثانية لها قط ومن قائل انها آخر بيضة تكون من الدجاجة ولا بيضة لها بعدها
فيضرب مثلا للشي الذي لا يكون بعده شي من جنسه وهذا اسلم الاقاويل واقربها
من الصواب ويحكى ان رجلا اخذ من بعض الملوك البخلاء بيضة فقال اخذتها بين يديه
فانها بيضة العقر ثم لم يعد بعد ذلك الى مائدته بيضة البقيلة يذكرونها في
الاطعمة ولا يحسن المبادرة اليها وهي من طفيليات وبها الحمدوني طفيليا
فقال ويبدرهم الى بيض البقيلة ويقال ثلث ينتهي الحمق اليها وهي ان يتطفل
الرجل بطلة وهو في الظل وان يسابق الى بيض البقيلة وان يحتجم في غير
داره وحكى الجاحظ عن الحارثي انه قال الوحدة خير من جليس السوء وجليس السوء
خير من اكيل السوء وكل اكيل جليس وليس كل جليس اكيلا فان كان لا بد من

الموالحة فهو من لا يستأنس بالملح ولا ينتهز ببيضة البقيلة ولا يلتهم كبد الدجاجة ولا
يبادر الى دماغ السلاءة ولا يختطف كلية الجدي ولا ينتزع خاصرة الحمل ولا يبتدر الى بيضة
الكركي ولا يعترض بعيون الرؤوس ولا يستولي على صدر الدراج ولا يسابق الى اسقاط
الفراخ وحكي عن محمد بن المتوكل انه قال في كلام له لقد كانوا يتحامون بيضة البقيلة
ويدعها كل امرئ لصاحبه وانت اليوم ان اردت ان تمتع عينيك بنظرة واحدة
اليها هل قلبت جملك هل خلخلت لحم ابزارك هل اكلت بيض بقيلتك هل
زرفت في طستك **بيضة الاسلام** هي مجتمعه وحوزته ويقال للجند حماة
الحوزة ورعاة البيضة قال ابو الغمر وهو يهجو بعض الحكام ابكي واندب بيضة
الاسلام اذ صرت تقعد مقعد الحكام ان الحوادث ما علمت كثيرة واراك
بعض حوادث الايام ويقال ايضا بيضة العقر ومنها قول ابي بكر الصديق نحن
عترة رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه وانما جيبت العرب عنا كما جيبت
الرحى عن قطبها ومن البيض المستعارة بيضة الحديد وبيضة العنبر **بيضة
الذهب** تضرب مثلا للشئ النفيس ينقطع مادته بعد ان تكون العادة جارية
بها واصلها ان الروم كانوا ينفذون الى الاكاسرة في الاتاوة كل عام الف بيضة ذهب في
كل واحدة منها مائة مثقال فلما ولي الاسكندر اتاه رسول دارا بن دارا يتقاضاه
الاتاوة فقال قل له ان الدجاجة التي كانت تبيض بيض الذهب قد ماتت فسار قوله
مثلا وكان ذلك سببا لاضطرام الشر بين دارا والاسكندر حتى قتل فيه دارا وفي هذا
المثل يقول بعض اهل العصر من كان ينفعه الادب وعلاه اعلى الرتب فلقد
خسرت عليه ما ورثت من ام واب كم ضيعة كانت تصون الوجه عن ذل الطلب
اتلفتها لا في القيان ولا هوى بنت العنب بل في الحوادث والحوائج والنوائب والنوب
كم قلت لما بعتها وحصلت في اسر الكرب ذهبت دجاجتنا التي باضت لنا بيض
الذهب

الباب الثاني والاربعون في الذباب والبعوض وعجائبهما

طنين الذباب جراءة الذباب زهو الذباب لجاج الذباب طنين الذباب ابو ذباب
هما الذباب بني البطائح ضعف بقة مخ البعوض فراش النار جهل الفراشة خفة
الفراشة حلم فراشة لعاب النحل كيس النحل ابر النحل آية النحل عمل النحل [illegible]
الاستشهاد **طنين الذباب** يضرب به المثل فيقال اطنن من ذباب وانشد
ولانت اطيش حين تغدو سادرا رعش الجنان من القدوح الاقرح قال وكل ذباب فهو
يقدح بيديه كما قال عنترة ولم يسبق اليه ولم يلحق فيه هزجا يحك ذراعه بذراعه
قدح المكب على الزناد الاجذم **جراءة الذباب** يضرب بها المثل لان الذباب يقع على
انف الاسد ولا يتقي شيئا وهو مع ذلك يذاد ويذب **زهو الذباب** قال الجاحظ يقال
ازهى من الذباب لانه يسقط على انف الملك الجبار وعلى موق عينيه لياكله ثم يطرد فلا ينطرد ويحكى
ان ذبابا وقع على انف المنصور وهو يخطب فحرك راسه ليطرده وكان الخلفاء لا يحركون ايديهم
على المنابر فطار حتى سقط على عينيه فحرك راسه حتى وقع على عينه الاخرى حتى اضجره فذبه
بيده فلما نزل سال عمرو بن عبيد لم خلق الله الذباب فقال ليذل به الجبابرة ثم قرا ضعف
الطالب والمطلوب **لجاج الذباب** حكى الجاحظ في لجاج الذباب ما هو نهاية الفصاحة
والامتاع قال كان لنا بالبصرة قاض يقال له عبد الله بن سوار لم ير الناس قط حاكما ولا زميتا
ركينا ولا وقورا رزينا ضبط من نفسه وملك من حركته مثل الذي ضبط وملك وكان
يصلي الغداة في منزله وهو قريب الدار من مسجده فياتي مجلسه فيحتبي ولا يتكئ ولا يزال منتصبا
لا يتحرك له عضو ولا يلتفت ولا يحل حبوته ولا يحول رجلا عن رجل ولا يعتمد على احد
شقيه حتى كانه بناء مبني او صخرة منصوبة فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة الظهر ثم
يرجع الى مجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة العصر ثم يرجع الى مجلسه فلا يزال كذلك
حتى يقوم لصلاة المغرب ثم ربما عاد الى مجلسه بل كثيرا ما يكون ذلك اذا بقي عليه شيء من
قراءة العهود والسجلات ثم يصلي العشاء الاخرة وينصرف لم يقم طول تلك الولاية مرة
واحدة من مجلسه الى الوضوء ولا احتاج اليه ولا شرب ماء ولا غيره من الشراب كذلك كان

شانه في طول الايام وقصارها وفي صيفها وشتائها وكان مع ذلك لا يحرك يدا ولا
عضوا ولا يشير براسه وليس الا ان يتكلم ثم يوجز ويبلغ باليسير من الكلام المعاني
الكثيرة فبينا هو ذات يوم في مجلسه واصحابه حواليه وفي السماطين بين يديه اذ
سقط انفه ذباب فاطال المكث ثم تحول الى موق عينه فرام الصبر في سقوطه
على الموق وعلى عضته ونفاذ خرطومه كما رام الصبر على سقوطه كان على
انفه من غير ان يحرك ارنبته او يغضن وجهه او يذب باصابعه فلما طال عليه
ذلك من الذباب وشغله واوجعه واحرقه وقصد مكانا لا يحتمل التغافل اطبق
جفنه الاعلى على جفنه الاسفل فلم ينهض فدعاه ذلك الى ان والى بين الاطباق
والفتح فتنحى ريثما سكن جفنه ثم عاد الى موقه باشد من مرته الاولى فغمس
خرطومه في مكان قد كان اوهاه قبل ذلك فكان احتماله اقل وعجزه عن
الصبر في الثانية اقوى فحرك اجفانه وزاد في شدة الحركة وفي فتح العين
ومتابعة الفتح والاطباق فتنحى عنه بقدر ما سكنت حركته ثم عاد الى موضعه
فما زال يلح عليه حتى استفرغ صبره وبلغ مجهوده فلم يجد بدا من ان يذب عن
عينه بيده ففعل وعيون القوم اليه يرمقونه وكانهم لا يرونه فتنحى عنه بقدر
ما سكنت حركته ثم عاد الى مسقطه فالجاه الى ان ذب عن وجهه بطرف
كمه ثم الجاه الى ان تابع بين ذلك وعلم انه كان بعين من حضره من امنائه و
جلسائه فلما نظروا اليه قال اشهد ان الذباب الح من الخنفساء وازهى
من الغراب واستغفر الله فما اكثر من اعجبته نفسه فاراد الله ان يعرفه
من ضعفه ما كان مستورا عنه قد علمتم اني عند الناس من ازمت الناس
فقد غلبني وفضحني اضعف خلق الله تعالى ثم تلا وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب **طنين الذباب**
يضرب مثلا للكلام يستهان ولا يبالى به قال حضرمي بن عامر ما زال اهدا

القصائد

القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الالقاب حتى تركت كان امر الجد بينهم
في كل مجمعة طنين ذباب وقال ابن عروس يا من يروعه طنين ذباب ويفل
عزمه صرير الباب فجعله يرتاع مالا يرتاع له **منجى الذباب** يضرب مثلا
اللئيم الذليل يكون عليه واقية من لؤمه وذله كما قال ابراهيم بن العباس الصولي كن
كيف شئت وقل ما شئت وابرق يمينا وارعد شمالا نجا بك لؤمك منجى الذباب
حمته مقاذره ان تنالا ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قول مسلم بن الوليد
فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل **ابرة الذباب**
يضرب مثلا للقليل وقال اخذ الحاحظ لما رايت العصا علق بابه وتعلقت همدان
بالاسباب ايقنت ان امارة ابن مضرب لم يبق منها قيس ابرة ذباب قال ولم يرد
مقدار ابرة انما ذهب الى مثل قول ابن احمر في مخ البعوض **بق البطائح** يضرب
بها المثل في الكثرة وسوء الاثر وتذكر مع جرارات الاهواز وعقارب شهرزور و
بلغني انها ربما طرقت بالانسان السكران النائم فاكلت لحمه وشربت دمه ولم
تبق منه الا عظاما عارية **اضعف من بقة** يضرب به المثل كما قال ابن عمر في رجل
اسمه ليث ايا من اسمه ليث وهو اضعف من بقة لقد باعد رب الناس بين الاسم
والخلقة ويضرب المثل بصغر البقة كما قال الحمدوني في صنيت ملوا دخلت في حلق بقة
حريقية من دقتي لم تغص به واصبح قلبي في يد الهم وامتنعت اماني في اظفار عنقا
مغرب **جناح بعوضة** يضرب به المثل في القلة والصغر والحقارة كما يضرب
بمثقال ذرة وفي الحديث لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر
منها شربة ماء **مخ البعوض** من امثال العرب كلفتني مخ البعوضة اي كلفتني
ما لا اطيق ولا يوجد ولا يكون ولم يذكر ذلك احد من الشعراء الا ابن احمر حيث قال
كلفتني مخ البعوض وقد اصبحت لا مخ ولا عذر ثم تبعه ابن عروس فقال
في ابن طفيل لا توقني ولو ايقنت ان ستموت قبلي صغير السن كالرشا

الغضيض أبخلك كل ما تحوي يد كفي ولو كلفتني مخ البعوض **فراش النار** قال
الجاحظ يقال في موضع الذم والهجاء بالطيش والجهل والتهور ما هم الا فراش نار و
ذبان طمع قال الشاعر كان بني طهية رهط سلمى فراش حول نار يصطلينا
يطفن بحرها ويقعن فيها ولا يدرين ماذا يتقينا قال والفراش واصناف الذباب
اجهل خلق الله لانها تغشى النار من ذوات انفسها حتى تحترق قال الشاعر خفقت
الفؤاد على جنبها كذات الصيحية بالخاتم هوت بي الى حتفها نظرة هوى الفراشة في الجاحم
جهل الفراشة يضرب به المثل لان الفراشة تطلب النار لتلقي نفسها فيها كما قال الشاعر
اذا ما دنا حتف الفراشة اقبلت الى وهج النار تطلب مقبسا وهذا كما يقال اذا جاء
اجل البعير حام حول البئر وكتب ابو اسحق الصابي تهافت الفراش في الشهاب ووقوع الذباب
في الشراب وكتب مثله في مخالفة طرائق الحصفاء وسلائق الحزماء مثل الفراش المتهافت طرائق
في الشهاب والنقد المتهجم على لبوث العقاب **خفة الفراشة** يضرب بها المثل لان الفراشة
اكبر من الذباب الضخم فاذا اخذتها بيدك صارت بين اصابعك كالدقيق وتقول
العامة لمن يستخف روحه ما انت الا فراشة الجنة **حلم الفراشة** يقال ذلك كما يقال
حلم عصفور قال الشاعر سفاهة سنور وحلم فراشة وانك من كلب الهراش لأجهل
لعاب النحل هو العسل يضرب المثل بحلاوته ويقال له ايضا ريق النحل وعاب
بعض القراء الفالوذج عند الحسن فقال الحسن لعاب النحل بلباب البر بخالص
السمن ما عاب هذا مسلم ثم قرأ قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق ومن كلام الامير السيد ادام الله تأييده في تشبيه الكلام بريق النحل وصل
كتابك فاذعنت القلوب لفضله بالاعتراف واختلفت الالسن في تشبيهه ببدائع
الاوصاف فمن مدع انه رقية الوصل وريقة النحل ومتمثل انه سلك العقود
ونظم العقود وقائل هو نور خائل وسحر بابل فاما انا فتركت التمثيل وسلكت التحصيل
وقلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم ووشي طبع حاكته يد القلم ونسيم خلق

تنفث

تنفث عنه روضة الكرم **كيس النحل** قال الجاحظ من يقدر على نعت النحل وكيسها و
وصف ما فيها من غرائب الحكم وعجائب التدبير ومن التقدم فيما يعيشها والادخار ليوم العجز
عن كسبها وشمها ما لا يشم ودونها ما لا يدرى وحسن هدايتها والتدبير في التامير
وطاعة ساداتها وتقسيط اجناس الاعمال على اقدار معارفها وقوة ابدانها فتبارك الله احسن
الخالقين وكتب ابو الفرج يعقوب بن ابراهيم الى ابنه ابي سعد مع غلام تركي بعثه اليه من بخارا وقد هذبت
لك غلاما يجمع اشتعال النار وكيس النحل ونمو الهلال بورك لك فيه **ابر النحل** يضرب مثلا في
الوصول الى المحبوب بمقاساة المكروه ويجري مجرى شوك النخل قال ابو تمام ذريني انل ما لا ينال
من العلى فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد
دون الشهد من ابر النحل **آبية النحل** ذكر الزبير بن بكار باسناد له ان مصعب بن الزبير كان يقال
له آبية النحل من كرمه وجوده وكان من اجمل الناس واشجعهم واجودهم وذكره عبد الملك بن مروان
فقال لكان ريئا نغيبا وقال بعض الاشراف في قتل عبد الملك عمرو بن سعيد ومصعب بن
الزبير فلا تحسب السلطان عارا عقابها ولا ذلة عند الحفائظ والاصل فقد قتل السلطان عمرا ومصعبا
قريعي قريش والذبيب هاشمي عماد بني العاص الرفيع عماده وقرم بني العوام آبية النحل **نحل السكر**
سمعت ابا الفتح البستي يقول الحريص السكران احياه المرء من بره سكرا احياه من شكره شهدا ثم
انشدني لنفسه لا تحقر المرء ان رأيت به دمامة ورثاثة الحلل والنحل لا شيء في ضآلته
يبني رحمه الفتى جنى العسل **حصرم بنور** يشبه به خصر المعشوق من الجواري والغلمان كما قال
عمرو بن ابي ربيعة ونلث لقيت في الحج يوما كظباء المها ملاح ظراف ينتقلن كالبدور على
الاغصان في منقل من الارداف لخصور تحكي خصور الزنابير دقاق هممن للانقصاف
الباب الثالث والاربعون **في الارض وما يضاف وينسب اليها** حبايا الارض نخمة الارض
سمع الارض وبصرها دابة الارض جنة الارض عرض الارض امانة الارض كيان الارض
اوتاد الارض حلية الارض بنات الارض اديم الارض خد الارض سرة الارض ظهر الارض
وبطنها ابن الارض جدري الارض بقل الارض سنام الارض حبة الارض استشهاد

خبايا الأرض هي الزروع ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال التمسوا الرزق في
خبايا الارض وعن مصعب بن عبد الله بن الزبير عن عبيد عن ابن شهاب قال كان عروة
بن الزبير يقول لي ازرع اما لك ارض اما سمعت قول الشاعر اقول لعبد الله لما لقيته
به باعلى الرقتين مشرقا تتبع خبايا الارض وادع مليكها لعلك يوما ان تجاب فترزقا
شحمة الارض موضع الريع منها ولما بلغ عمران نازلة البصرة اتخذوا الضياع وعمروا
الارضين فهي اليهم لا تنهكوا وجه الارض فان شحمتها في وجهها قال الجاحظ شحمة الارض
هي ما يغوص في الرمل ويسبح فيه سباحة السمك الماء وهي سمكة صغيرة يشبه بها
كف المراة قال ذو الرمة في تشبيه بنان النساء بها خراعيب املود كان بنانها
بنات النقى تخفى مرارا وتظهر قال ابو سليمان شحمة الارض عرض من العظاية بيضاء
حسنة منقطعة بحمرة وصفرة وهي احسن دواب الارض **سمع الارض وبصرها** من امثال منقطة
العرب لقيته بين سمع الارض وبصرها قال الاصمعي كان ذلك بالفلاة وبموضع خال لا احد
فيه قال غيره اي بين طول الارض وعرضها قال آخر وجه الارض ذلك انه في موضع لا يراه احد
ولا يسمع كلامه الا الارض وكتب الصاحب في وصف منهزم طار بين سمع الارض وبصرها
لا يدري ما بطا من حجرها ومدرها **دابة الارض** هي الارضة التي ذكرها الله تعالى في قصة سليمان
عليه السلم فقال ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته واياها عنى ابن المعتز بقوله
وهو يذكرها ويذمها ويصف افسادها دفاتره كنت امرءا عن الانام معتزل على
سنة دون ديني منذل على الذي يملك رزقي متكل لا راجيا لدولة من الدول ولا
اخاف اجلا على امل شغلي اذا ما كان للناس شغل دفتر فقه او حديث او غزل
لا عائبي ولا يدري مني ذلل وان مللت قد به متزل ارقط ذو لون كشيب المكتهل
واكف كف اين ما شئت رحل ولا يحل موضعا حتى يحل ولا يمل صاحبا حتى يمل
فدب فيهن دبيب قد اكل عصا سليمان فظل يجدل يبني انابيب له فيها سبل
بالماء والطين وما فيها بلل مثل العروق لا يرى فيها خلل يأكل اثمار القلوب لا الاكل

حتى يدي

حتى يدي العالم مجهول المحل بعود وقاما وقد كان بطل وشتم رجل الارضة في مجلس
بكر بن عبد الله المزني فقال بكر مه فهي التي اكلت الصحيفة التي تعاقدت قريش كون
فيها على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اكلتها الا ذكر رسول الله وبها تبينت
الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فبها تكشف امرهم
عند العوام بعد الفتنة العظيمة عليهم وكان على الخاصة منهم اعظم المحن
دابة الارض التي هي الارضة واما دابة الارض التي ذكرها الله تعالى فقال واذا وقع
القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
فهي تضرب مثلا للمنتظر البطيء الحضور ويذكر مع ظهور مهدي الشيعة ونزول المسيح انتظار خروج
وطلوع الشمس من مغربها وقد ذكرها ابو الفتح البستي في معنى آخر فقال وهو يذم بعض
الحكام صح بالحاكم ما اوعد الله يقينا ووقع القول علينا اذ تولى الحكم فينا **جنة الارض**
يقال لبغداد جنة الارض ومجتمع الرافدين دجلة والفرات وواسطة الدنيا و
مدينة السلام وقبة الاسلام لانها غرة البلاد ودار الخلافة ومجمع المحاسن و
الطيبات ومعدن الظرائف واللطائف وبها ارباب النهايات في كل فن و
آحاد الدهر في كل نوع وكان ابو اسحق الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما عداها
بادية وكان ابو الفرج الببغاء يقول هي مدينة السلام بل مدينة الاسلام فان الدولة
النبوية والخلافة الاسلامية بها عششتا وفرختا وضربتا بعروقهما وسمتا بفروعهما وان
هواءها اغذى من كل هواء وماءها اعذب من كل ماء ونسيمها ارق من كل نسيم
وهي من الاقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة ولم يزل موطن الاكاسرة في سالف الازمان
ومنزل الخلفاء في دولة الاسلام وكان ابو الفضل بن العميد اذا طرأ عليه احد منتحلي العلم
فاراد امتحان عقله ساله عن بغداد فان فطن لخواصها وتنبه على محاسنها
واثنى عليها جعل ذلك مقدمة فضله وعنوان عقله ثم ساله عن الجاحظ فان
وجد عنده اثرا لمطالعة كتبه والاقتباس من الفاظه وبعض القيام بمسائله

قضى له بالغرّة شادخة في أهل العلم وان وجده ذامًّا لبغداد غفلا عمّا يجب ان يكون
موسوما به من الانتساب الى المعارف التي يختص بها الجاحظ لم ينفعه بعد ذلك من
شيء من المحاسن ولمّا رجع الصاحب من بغداد وسأله ابن العميد عنها فقال بغداد
في البلاد كالاستاد في العباد فجعلها مثلا في الغاية من الفضل والكمال وانشدني ابو نصر
سهل بن المرزبان قال انشدني ابو سليمان المنطقي قال انشدني ابن زريق الكوفي الكاتب
لنفسه سافرتُ ابغي لبغداد وساكنها مثلا فقد اخترت شيا دونه الياس هيهات
بغداد الدنيا باجمعها عندي وسكان بغداد هم الناس قال وانشدني غيره سقى الله
بغداد من جنة حوت كل ما تشتهي الانفس على انها منية الموسرين ولكنها حسرة
المفلس ومن عجيب شانها انها على كونها الحضرة الكبرى لاستيطان الخلفاء اياها
لا يموت بها خليفة كما قال عمارة بن عقيل بن جرير بن بلال اعاينت في طول من الارض
والعرض كبغداد دارا انها جنة الارض قضى ربها ان لا يموت خليفة بها انه ما
شاء في خلقه يقضي ولما فرغ المنصور من بنائها في سنة ست واربعين ومائة امر
نوبخت المنجم وكان متقدما في علم النجوم بان ياخذ الطالع ويتعرف احوالها ففعل ووجد
المشتري في القوس والقوس طالعها فاخبره بما دل عليه النجوم من طول بقائها وكثرة عمارتها
وانصباب الدنيا عليها وفقر الملوك والسوقة اليها فسر المنصور وقال ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم قال له نوبخت وخصلة اخرى يا امير المؤمنين
هي من اعجب خصائصها قال وما هي قال لا يموت بها خليفة ابدا فجرى الامر فيها على حكمه باذن الله
تعالى الى زماننا هذا وذلك ان المنصور مات بمكة والمهدي بماسبذان والهادي بعيسى
اباد والرشيد بطوس وقتل الامين ومات المامون بطرسوس والمعتصم بسر من راى والواثق
بها وقتل المتوكل ومات المنتصر بسر من راى وخلع المستعين وكذلك المعتز وقتل
المهتدي ومات المعتمد بالحسنية وكذلك المعتضد والمكتفي وقتل المقتدر وكحل القاهر
ومات الراضي بالحسنية وكحل المتقي والمستكفي ومات المطيع بدير العاقول وخلع

الطائع

الطائع **عرض الارض** من امثالهم اوسع من عرض الارض والعرب اذا ذكرت عرض
الشيء ارادت به الطول والعرض كما قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
فاراد الطول والعرض وقال الشاعر كان بلاد الله وهي عريضة على الخائف المطرود
كفة حابل اي طويلة عريضة **امانة الارض** يتمثل بها فيقال آمن من الارض لانها تؤدي ما
تستودع **كتمان الارض** يضرب به المثل كما قال ابن المعتز في الفصول القصار لا تذكر الميت
بسوء فيكون الارض اكتم عليه منك **اوتاد الارض** هي الجبال من قوله تعالى والجبال اوتادا
وفي الخبر ان الله عز ذكره لما خلق الارض مادت فاوتدها بالجبال فسكنت قال
الفرزدق وهو يمدح سليمان بن عبد الملك وما اصبحت في الارض نفس فقيرة ولا غيرها
الا سليمان مالها وجدنا بني مروان اوتاد ديننا كما الارض اوتاد عليها جبالها **حلية
الارض** ذكر ابو عبيد الله المرزباني باسناد له عن بعض الرواة انه قال ادركت طبقة
بالكوفة يقال لهم حلية الارض ونقش الزمان وهم حماد بن عجرد ووالبة بن الحباب
ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد وشراعة بن الزندبود **بنات الارض** يضرب به المثل في
الكثرة كما قال ابن المعتز في الفصول القصار مصائب الدنيا اكثر من بنات الارض **اديم الارض**
يدخل في باب الاستعارة كما يقال اديم السماء واديم الماء وما احسن ما ذكر الاعشى
اديم الارض في قوله والارض حمالة لما حمل الله وما ان ترد ما فعلا يوما تراها
كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا وفي استعارة الاديم لغير الارض يقول بعض
الكتاب كثرة العتاب تنغل اديم المودة **خد الارض** لما استعير لها الوجه استعار لها
الخد ابن المعتز حيث قال وعز نجاد من اجفانها المطر فالروض منتظم والقطر
منتثر ما زال يلطم وجه الارض وابلها حتى وقت خدها الغدران والخضر
سرة الارض يقال للاقليم الرابع وقادسيته ايران شهر وهو ما بين نهر بلخ الى منتهى
آذربيجان وارمينية الى القادسية الى الفرات الى بحر اليمن وبحر فارس الى مكران الى
كابل وطخارستان سرة الارض اذ هو في اسطة الارض وفي خط الاعتدال منها الاعتدال

الجنة

اهلها واستواء اجسامهم اما تراهم سلموا من شقرة الروم والصقالبة وسواد
واحتراق الزنج ونطاطة الترك وقصر الصين قال الجاحظ اقليم بابل موضع اليتيمة
وواسطة القلادة ومكان السرة من الجسد واللبة من المراة ومكان العذار
من خد الفرس والمحة من البيضة والغرة من القرطاس **ظهر الارض وبطنها** هما من
الاستعارات المشهورة المتداولة قال ابن الرومي لابي الصقر لاقيتكم من خيار لطي
بن قوم مشى فوق ظهر الارض متسطحا وكتب الصاحب في وصف قتلى الموكبة بطون الارض
اعمر بهم من ظهورها وبطون السباع والطير احرز قبورها **جدري الارض** عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج على الصحابة رضي الله عنهم وهم يذكرون الكماة وبعضهم
يقول هي جدري الارض فقال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة
وهي شفاء من السم **بعل الارض** بعل الارض هو المطر قال ابن عباس رضي الله عنهما بعل الارض اي
يلحفها قال ابن المعتز ومزنة مشعلة البارق تبكي على الارض بكا العاشق يلقح بالقطر
بطون الثرى والقطر بعل التربة العاشق **سنام الارض** سنام الارض يستعار لما ارتفع منها
انشدني ابو الفضل بديع الزمان الهمذاني لابي القاسم عبد الصمد بن بابك الام وانى ولع
الملام بحلم شاب في بردي غلام اجر على سنام الارض ذيلي واعقد بردتي على شمام
حية الارض العرب تقول للرجل الصعب المنيع الجانب حية الارض كما تقول حية الوادي
وقد تقدم ذكرها قال ذو الاصبع العدواني عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض

الباب الرابع والاربعون **في الدور والابنية والاماكن** دار الندوة دار ابي سفيان
دار البطيخ خص بيتا كعبة نجران قصر غمدان قبة اردشير ايوان كسرى اهرام مصر
منارة الاسكندرية كنيسة الرها مسجد دمشق غوطة دمشق وادي القصر دير هرقل
جلناهر قنطرة سنجة الاستشهاد **دار الندوة** دار الندوة مشتقة من الندي والنادي
وهو المجلس يضرب بها المثل في انتياب الناس اياها واجتماعهم فيها وهي دار قصي بن
كلاب بمكة كانت توضع فيها الرفادة ولا يزوج قرشي قرشية ولا يتشاورون في امر ولا

تعقد لواء الحرب الا فيها ثم تغلبت بها الاملاك بعد حتى صارت في يد اسد بن عبد العزى بن
قصي وولده وآخر من وليها منهم حكيم بن حزام وكان وُلد في الكعبة وذلك ان امه دخلت
الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل بحكيم فضربها المخاض في الكعبة واعجلها عن الخروج
فاتيت بنطع فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع ولم يكن يدخل دار الندوة
احد من قريش للمشورة حتى يبلغ اربعين سنة الا حكيم بن حزام فانه دخلها وهو ابن
خمس عشرة سنة وجاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم فباعها بعد من معوية بمائة الف درهم
فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى
يا ابن اخي اني اشتريت بها دارا في الجنة اشهدك اني جعلت ثمنها في سبيل الله وكان حكيم
احد الاربعة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان بمكة اربعة من قريش
ارغب بهم عن الشرك وارغب بهم في الاسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب بن
اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو فرزقوا كلهم الاسلام وكان
حكيم يفعل المعروف ويصل الرحم ويحض على البر عاش في الجاهلية ستين سنة
وفي الاسلام ستين سنة **دار ابي سفيان** يضرب بها المثل في الامن والامان وذلك
ان النبي عليه السلام لما فتح مكة ودخلها اراد ان يتألف ابا سفيان ويريه كرم القدرة
فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقال ابو سفيان اداري يا رسول الله
قال نعم دارك يا ابا سفيان فاستمر الامر على ذلك ولما فتح الامير الجليل صاحب الجيش
ابو المظفر نصر بن ناصر الدين ادام الله تاييده سرخس ودخلها قال من دخل دار
ابي سفيان فهو آمن يعني دار ابي سفيان السرخسي القاضي كان فاستحسن الناس
منه هذه المقالة **دار البطيخ** دار البطيخ يباع فيها جميع الفواكه والرياحين وينسب
الى البطيخ وحده وقد ضرب ابن لنكك منه مثلا فابدع حيث قال وهو يهجو ابا الهيذام
كلاب بن حمزة الشاعر المقيم بديار ربيعة انت ابن كل البرايا لكن انتسبوا
على ابن حمزة وصفا غير منتسب كدار بطيخ تجري كل فاكهة وما اسمها الدهر

الا دار بطيخ قال الجاحظ في كتاب الامصار اكثر الدور غلة ثلث دار البطيخ ببغداد
من راى ودار الدقيق بالبصرة ودار القطن ببغداد وقال الصولي كنت
يوما عند ابي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يجري بين يديه ذكر قصيدة ابن الرومي النونية بين يديه
التي في ابي الصقر فقال عبيد الله هي دار البطيخ فضحك الجماعة فقال اقرأوا تشبيهها
فانظروا اهي كما قلت ام لا وقد مدح عبيد الله وظرف لان تشبيهها قوله اجنت لك الوجد
اغصان وكثبان فيهن نوعان تفاح ورمان وفوق ذينك اعناب مهدلة
سود لهن من الظلماء الوان وتحت هاتيك عناب تلوح به اطرافهن قلوب
القوم قنوان غصون بان عليها الدهر فاكهة وما الفواكه مما يحمل البان ونرجس بات
سكرى الطل يضربه والقحوان منير النور ريان الفن من كل شيء طيب حسن فهن فاكهة
شتى وريحان ثمار صدق اذا عاينت ظاهرها لكنها حين تبلو الطعم خطبان بل حلوة
مرة طورا يقال لها ارى وطورا يقول الناس ذيفان وذكر ابو نصر سهل بن المرزبان
في كتابه كتاب اخبار ابن الرومي الذي عمله المؤلف هذا الكتاب وكتب به ان ابن الرومي مؤلف
عمل قصيدته في ابي الصقر التي اولها اجنت لك الوجد اغصان وكثبان فبلغت الاخفش
فقال لا ذا يكون الوزير ملازها لدار البطيخ فحكيت كلمته لابن الرومي فهجاه بقصيدة
اولها دقاب اهل الحلوم معتبرة فانزجر ذميما ثم عاود بعضه فرق ابن الرومي
عرضه بالهجاء في عدة قصائد حصن تيماء تيماء بلدة بين الشام والحجاز ولها حصن
يتمثل به في الحصانة ويقال كان سليمان عليه السلم بناه بالحجارة والكلس فسمته العرب الابلق
لما فيه من البياض والسواد وكان ملكه عاديا اليهودي ثم ابنه السموءل وفيه يقول
الاعشى اذ ساى عاديا لم يمنع الموت ماله وورد بتيماء اليهودي ابلق بناه سليمان بن داود حقبة
له ازج صم وطى موثق يوازي كبيدات السماء ودونه ملاط ودارات وكلس وخندق
وقوله ازج صم اي مكبوسة الجوانب بالحجارة وغيرها حتى استوت بالسطوح وانما قال استوت
ازج صم كما يقال دار بلاقع وبرمة اعشار وثوب اسمال ومن امثال العرب في العز والمنعة

تمرد مارد

تمرد مارد وعز الابلق يعني بالابلق حصن تيماء ويقال له الابلق الفرد كما مر ذكره في ذكر
الاعشى كعبة نجران نجران اقدم بلاد اليمن وكانت لها كعبة تحج وتعظم وتطلب ويضرب
بها المثل في الخراب وذوالا لدولة قال الجاحظ قال ابو عبيدة احبت العرب ان تشارك
العجم في البنيان وتتفرد بالشعر فبنوا غمدان وكعبة نجران وحصن مارد والابلق الفرد
وغير ذلك من البنيان قصر غمدان احد الابنية الوثيقة للعرب يتمثل به في الحصانة والوثاقة
وكان بصنعاء اليمن يسكنه ملوك حمير ثم تنقلت به احوال ادت الى خرابه وتحول الملك
عنه الى قلعة كحلان ويقال ان غمدان اول بناء بني بعد الطوفان قال الشاعر لعبد الله بن طاهر
اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا بشاذمهر ودع غمدان لليمن وانت اولى بتاج الملك تلبسه
من هوذة بن علي وابن ذي يزن قبة اردشير بجور فارس قبة عظيمة مشرفة على سائر البلد
يتمثل بها في العلو والاشراف والوثاقة بناها اردشير من الحجارة وقدر فيها من الصخر ما تجاوز
الحد في العدد وفي الصخرة منها نحو ألفي من وارجح ويحكى ان اردشير بعث بعد الفراغ من بنائها
من ياتيه بخبرها فاخبره ان فيها صبيانا يتلاعبون ويتحاربون ويتضاربون فتطير من ذلك
وقال اخلوها دار الاستراحة فبقيت على ذلك الى اليوم اهرام مصر زعم ابو معشر المنجم ان الاوائل
من الامم لما قد قبل الطوفان لما علموا ان افة سماوية تصيب الناس من الغرق
او النيران فتاتي على كل شيء من الحيوانات والنبات بنوا في ناحية صعيد مصر
اهراما كثيرة الحجارة على رؤس الجبال والمواضع المرتفعة ليتحرزوا بها من الماء
والنار وجعلوا اهرمين منها ارفعها كلها كل هرم منها اربعمائة ذراع طولا في اربعمائة
ذراع عرضا في سمك اربعمائة ذراع ارتفاعا في الهواء مبني بحجارة المرمر والرخام
غلظ كل حجر وطوله وعرضه بين عشر اذرع الى ثمان مهندم لا يستبين هندامه الا
الحاذق البصر عليه منقور في الحجر بالكتابة المسند يقرؤه كل من يقرأ المسند فيقرأ كل
سحر وكل عجب من الطب والطلسم وترى لبعض الخلفاء على الهرمين التي بنيتها فمن كان
يدعي قوة في ملكه فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء فاراد هدمها فاذا خراج
الدنيا لا يقوم له فتركهما ويروى ان الطعام كان يجمع فيها ايام يوسف عليه السلم وقد جرب

المثل بها في مصر في الثبات والقدم والحصانة وذكرها العرابي مع جبلي طي فقال
وهو بجوامرانه بالفتح والبرد والثقل الام على بعض لما بين حية وضبع
وتمساح اتاك من البحر يحاكي بفيها نال من فتح وجهها وصفحتها لما بدت
سطوة الدهر هي الظربان في المفاصل دائبا وشعبة برسام صمت الى صدرهي
اذا اسفرت كانت لعينك محنة وان برقعت فالفقر غاية الفقر حديث كقلع الضرس
او نتف شاهب وغنج كهيئم الانف عيل برصهي وتفتر عن ثلج عدمت حديثها وعن
جبلي طي وعن هرمي مصر **منارة الاسكندرية** احدى عجائب الدنيا واصلها مبني على زجاج
مصبوب في ظهر سرطان من نحاس في بطن ارض البحر وبين المنارة الى باب الارض قنطرة
من زجاج وفي المنارة ثلثمائة وخمسة ستون بيتا وكانت في اعلاها مرآة كبيرة ينظر
اليها الناظر فيها فيبصر مراكب الروم اذا اراد ملكهم ان يجهز جيشا فيها الى المسلمين فاذا
دفعت تلك المراكب في البحر ودنوا الشراع ابصرها هذا الناظر في المرآة فينذر
المسلمين حتى يستعدوا ويأخذوا حذرهم فاشتد ذلك على ملك الروم فلما صار بعض
الخلفاء الى الاسكندرية وجه اليه ملك الروم جاسوسا يعلمه ان في تلك المنارة
كنوز الذي القرنين وانه ان امر بهدمها وصل اليها فامر الخليفة بذلك فلما هدمت وقلعت
المرآة وطلب الجاسوس فلم يوجد فامر الخليفة ببناء ما هدم منها بالجص والآجر وهو ثلث
المنارة ثلثمائة ذراع بذراع يكون اربعمائة وخمسين ذراعا وهي غاية ما يرفع في الهواء الملك
من البناء لا يمكن رفعه اكثر منها وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول عجائب الدنيا
اربعة منارة الاسكندرية عليها مرآة اذا جلس الرجل تحتها رأى من بالقسطنطينية
وبينهما عرض البحر وفرس من نحاس بارض الاندلس عليه رجل من نحاس قائل بكفيه فرس النحاس
كذا باسطا يديه اي ليس خلفي مسلك فلا يطأها احد الا ابتلعته النمل ومنارة
من نحاس عليها رجل من نحاس بارض عاد فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منها الماء منارة النحاس
فشرب منه الناس وسقوا دوابهم وصبوا في الحياض فاذا انقطع الاشهر الحرم انقطع
ذلك الماء وشجرة من نحاس عليها زرزرة فيجيء كل زرزرة من الطيارات بثلث زيتونات شجرة النحاس

ثنتان

ثنتان برجليها وواحدة بمنقارها فيلقيها على تلك الزرزرة فيجتمع من الزيتون ما
يعصر اهل الروم فيكفيهم لادمهم وسرجهم الى قابل ومن الشائع المستفيض ان منارة عجائب الدنيا اربعة
الاسكندرية وكنيسة الرهاء ومسجد دمشق وقنطرة سنجة وقد ضرب الصلحية المثل بمنارة الاسكندرية
حيث قال زادت قرونك يا عمير على مساويك الجلية واقل قرن حزته كمنارة الاسكندرية
كنيسة الرهاء احدى عجائب الدنيا الاربع والرهاء بلد من عمل حران والكنيسة منسوبة
اليه وهي في جريان من الارض متخذة على رؤوس اربعة اعمدة رخام بطيقان معقودة دار
بينها وفيها من العجائب والتصاوير والتزاويق والطلسمات والقناديل التي تشتعل تشتعل من غير اشتعال
من غير اشتعال ما يطول ذكره وقد تقدم كلام الجاحظ في تلك القناديل **مسجد دمشق** هو
انفس ابنية بني امية المضروب به المثل في الحسن وكان كل من خلفائهم يزيد فيه زيادة ويرى
انه احق تناهي حسنه وبها ملكه جلاله وصار من عجائب ابنية الدنيا الاربع وما رأى
الراؤون ولا سمع السامعون باحسن ولا اجل منه وهو منقش الحيطان والسقوف والاعمدة
مرصعة كلها بالجواهر ملتهبة بالذهب مشرقة بالوان الفصوص قال الجاحظ وهو يمدح
بعض الرؤساء واما قول الشاعر يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا وقول الذي مشغبين
ما تأملنا قط تاليف مسجدنا وتركيب محرابنا وقبة مصلانا الا اثار لنا التأمل واخرج
لنا التفرس غرائب حسن لم نعرفها وعجائب صنعة لم نقف عليها وما ندري اجوهر مقطعاته
الكرم في الجواهر ام تنضيد اجزائه في الاجزاء فان ذلك معنى مسترق مني في وصفك وملحوظ
من كتبي في مدحك وحكى السلامي قال سمعت الحجاج يقول سمعت بعض مشايخ جيران مسجد
دمشق يقول لم يفتني صلوة فيه منذ عقلت ولم ادخله في وقت من الاوقات الا وقعت
عيني من نقوشه وتحاسينه وتدابيره على شيء لم يقع عليه فيما تقدم وهذه جملة كافية **قنطرة سنجة**
سنجة نهر عظيم لا يتهيأ خوضه لان قراره رمل سيال كلما وطئه انسان برجله سال به فغرقه
وهو يجري بين حصن منصور وكيسوم وهما من ديار مضر وعلى هذا النهر القنطرة العجيبة
التي هي احدى العجائب الاربع وهي طاق واحد من الشط الى الشط والطاق يشتمل على
مائتي خطوة وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة اذرع في ارتفاع خمسة اذرع وله

وزخان وهما طاقان صغيران في جنب الطاق الكبير الا انهما كبيران اذا اضيفا الى غيره غوطة

دمشق احدى نزه الدنيا وهي الاربع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وسغد

سمرقند يضرب بكل منها المثل في الطيب وكان الخوارزمي يقول قد رايتها كلها فكانت

غوطة دمشق اطيبها واحسنها ولم ار بين رياضها المزخرفة بالانوار والازاهير وبين

غدرانها المعمورة بطيور الماء التي هي احسن من التدارج والطواويس ولما شبهها بالجنة

وصورتها منقوشة على وجه الارض واما نهر الابلة فهو بالبصرة وحواليه من ميادين

النخيل والاترج والنارنج وسائر الاشجار وبينها من اصناف الزهر وانواع الخضر ما

لا منظور احسن منه وعليه من القصور المتناظرة والابنية الرائقة وما تحار فيه العيون

وتهش له النفوس وفيه يقول ابن ابي عيينة ويا حبذا نهر الابلة منظرا اذا مد في ابانه

الماء او جزر واما شعب بوان من فارس فهو الذي يقول فيه القائل اذا اشرف

المكروب من راس تلعة على شعب بوان افاق من الكرب والهاه بطن كالحريرة

مسه ومطرد يجري من البارد العذب فبالله يا ريح الجنوب تحملي الى شعب بوان

سلام فتى صب وفيه يقول المتنبي مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من

الزمان ولما نزله عضد الدولة متوجها الى العراق ومعه ابو الحسن السلامي قال له قل في

الشعب فقد سمعت ما قال المتنبي فيه فعاد الى خيمته وكتب اشرف على الشعب واحلل

روضة انفا فقد زاد في حسنها فازدد به شغفا اذا البس الهيف من اغصانه حللا

ولقن العجم من اطياره نتفا وثمرت حسنه الاغصان مثمرة من نادع قرطا او لابس

شنفا والماء يمشي على اعطافها ازرا والريح تعقد في اطرافه شرفا والشمس تحرق

من اشجارها طرفا تنورها فتريبا تحتها طرفا وهي قصيدة طويلة واما سغد سمرقند

فان قتيبة بن مسلم لما اشرف عليه من الجبل قال لاصحابه شبهوه فلم ياتوا بشي

فقال قتيبة كانه السماء في الخضرة وكان قصوره النجوم الزاهرة وكان انهاره

المجرة فاستحسنوا هذا التشبيه وتعجبوا من جودته واصابته وادي القصر وادي

القصر بالبصرة وهو الذي يقول فيه الخليل زر وادي القصر نعم القصر والوادي

لمنزل

في منزل حاضر ان شئت او بادي ترفى به السفن والظلمان حاضرة والضب والنون

والملاح والحادي قال الجاحظ من اتى هذا الوادي وراى قصر انس راى ارضا كالكافور

وراى ضبا يحترش وغزالا وسمكا وصيادا وسمع غناء ملاح على سكانه وحداء جمال

خلف بعيره وفي هذا المكان يقول الخليل ايضا يا جنة فاقت الجنان فما يبلغها

قيمة ولا ثمن الفتها فاتخذتها وطنا ان فؤادي لحبها وطن زاوج حيتانها الضباب

بها فهذه كنة وذا ختن انظر وفكر فيما نطقت به ان الاديب المفكر الفطن

من سفن كالنعام مقبلة ومن نعام كانها سفن دير هرقل يضرب به المثل لمجتمع المجانين

ويقال للمجنون كانه من دير هرقل وذلك انه ماوى للمجانين باحدى الديارات ببغداد

هناك ويداوون قال دعبل في ابي عباد وكان رمى بعض كتابه بدواة فشجه بها

اولى الامور بضيعة وفساد امر يدبره ابو عباد يسطو على اصحابه بدواته

فمزمل ومضمخ بمداد وكانه من دير هرقل مفلت حرد يجر سلاسل الاقياد

وقيل للمامون ان دعبلا هجاك فقال لمن جسر ان يهجو ابا عباد على نزقه وعجلته

جسر ان يهجوني مع اناتي وعفوي وكان ابو عباد دخل على المامون فيقول له المامون

ما اراد منك دعبل حيث قال لك وكانه من دير هرقل مفلت فيقول له اراد مني الذي

اراد من امير المؤمنين حيث قال فيه اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك

وشرفتك بمقعد شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض

الاوهد فيقول له المامون فاني قد عفوت عنه فلا تعرضن له ولك في اسوة حسنة

وكان المامون اذا انشد هذا الشعر الذي فيه يقول سبحان الله اما يستحيي دعبل من

الكذب متى كنت خاملا وبيدي الخلافة غذيت وفي حجرها ربيت خليفة وابن

خليفة واخو خليفة جابلق هرشى اكمة تهامة يسلكها الحاج ولها طريقان من جانبيها

ايهما سلك كان صوابا فيضرب مثلا للامر له بابان ايهما اتي لم يكن له باس

وينشد خذي جنب هرشى او قفاها فانما كلا جانبي هرشى لهن طريق الباب

هذام

فنون شتى

الخامس والاربعون فيما يضاف وينسب الى البلدان والاماكن من خراج مصر كتان مصر
حمير مصر قراطيس مصر تفاح الشام زجاج الشام زيت الشام عود الهند سيوف
الهند ياقوت سرنديب برود اليمن سيوف اليمن ثياب الروم عنبر الشحر دجاج كسكر
سكر الاهواز وزوجية عسل اصبهان بسط ارمينية برود الري طين نيسابور برج
طوس قنفذ هراة ثياب مرو فلوس بخارا كواغيد سمرقند طرائف الصين مسك تبت
الاستشهاد خراج مصر يضرب به المثل في الكثرة قال الجاحظ زعم ابو الخطاب ان ارض
مصر جبيت في بعض الزمان اربعة الف الف دينار وزعم غيره انها جبيت الفي دينار سوى
ما وقفت عليه من الخيل والدواب ودقائق الطرز كتان مصر قال الجاحظ قد علم الناس ان القطن
لخراسان وان الكتان لمصر ثم للناس من ذلك في تفاريق البلدان ما لا يبلغ بعض بلاد هذين
الموضعين وربما بلغت قيمة الحلة من دق مصر الذي هو من الكتان الا عشر مائة الف دينار
قراطيس مصر قال بعض الشعراء حملتنا اليك عروسا الكلام على هودج ما له من بعير على هودج
من قراطيس مصر يلبس على الطي لين الحرير حمير مصر حمير مصر موصوفة بحسن المنظر وكرم
المخبر وكذلك افراسها الا ان بعض البلاد يباري مصر في عتق الافراس وكرمها وتختص مصر
بالحمير التي لا تخرج البلدان امثالها وقد تعرف في نفائس الدواب حمير مصر ويقال برذعة وبراذين
طخارستان وكان الخلفاء لا يركبون الا حمير مصر في دورهم وبساتينهم وكان المتوكل يصعد الى
منارة سر من رأى على حمار مريسي ودرج تلك المنارة من خارج واساسها على جريب من
الارض وطولها تسع وتسعون ذراعا ومريس قرية بمصر واليها ينسب بشر المريسي تفاح
الشام يضرب به المثل في الحسن والطيب قال الناشئ وهو يصفها تفاحة شامية من
كف غزال ما خلقت اذ خلقت تلك لغير القبل كانما حمرتها حمرة خد خجل وقال الصنوبري
ادر ان جاد بتفاحة لنا والعراق بانرجة وكان المامون يقول اجتمعت في التفاح الحمرة
الخمرية والصفرة الدرية مع شعاع الذهب وبياض الفضة يلتذ من الحواس ثلاث العين
للونه والانف لعرفه والفم لطعمه وكان يحمل الى الخلفاء من خراج حمص ودمشق كل سنة

اربعمائة

اربعمائة وعشرون الف دينار ومن جميع اجناد الشام من الزيت ثلثمائة الف رطل
وثلثون الف تفاحة زجاج الشام يضرب به المثل في الرقة والصفاء قال بعض الحكماء
ارفق بالعدو كما يرفق بزجاج الشام الى ان تجد الفرصة فاما ان تضربه بالحجر
فتفضه واما ان تقرنه بالحجر فترضه زيت الشام يضرب به المثل في الجودة والنقا قد
وانما قيل له الزيت الركابي لانه كان يحمل على الابل من الشام وهي اكثر بلاد الله زيتونا
وفيه ما فيه من البركة والمنفعة قال الاصمعي حدثني شيخان من اهل البصرة
احدهما هرون الاعور ان قتيبة بن مسلم قال له ارسلني ابي الى الضرار بن القعقاع
بن معبد بن زرارة وقال قل له ارسلني اليك ابو مسلم بن عمرو وقال انه
قد صارت في قومك دماء وجراح واحبوا ان يحضر الجماعة بجامع فيمن
يحضر آل قتيبة فاتيت ضرارا فابلغته رسالة ابي فقال يا جارية غدينا فجاءت
بارغفة خشن قد ثردهن في ماء وبثر مرسوس ثم برقهن بزيت وعرض علي الغداء
معه فتذكرت ما في منزلي مما اعد لنا من الحلاء والدجاج وغيرهما فقلت
ما لي فيه من حاجة وصغر شانه في عيني وانا يومئذ غلام حدث قال فاكل
ثم قال يا جارية اسقيني ماء فاتته بماء فشربه ومسح بفضله يديه ووجهه
ثم قال الحمد لله حنطة الاهواز وماء الفرات وتمر هجر وزيت الشام متى يؤدى
شكر هذه النعم ثم قال علي بردائي فارتدى وانتعل وانطلق معي حتى
اتى المسجد فصلى ركعتين ثم احتبى فما بقيت حلقة الا تقوضت اليه فاختصم
القوم فتحمل جميع ما كان عليهم في ماله وصفح ذلك عنهم وانصرف وتقوض الناس
راضين داعين عود الهند يضرب به المثل ويذكر في امهات الطيب المسوية
فيقال العود الهندي ومسك التبت وعنبر الشحر كما قال ابن مطران وهو يستهدي الند
بالكرم الاكرمين سيرة فيهم واذكاهم سريرة ومن بهامته العوالي امحت

ابن

عيون العلى قرين لدي من ناحيات شهبا مضلعات وستدير بلاد
مجموعها ثلث الهند والترك والجزيرة يعني عود الهند ومسك التبت
وعنبر الشحر ووصف واصف الهند فقال بحرها در وجبلها ياقوت و
شجرها عود وورقها عطر وفي كتاب العطر خير العود الهندي المندلي وكلما
كان اصلب فهو اجود وامتحان جودته اذا كانت فيه رطوبة بان يوضع
عليه نقش الخاتم فينطبع واذا كان يابسا فالنار تفصح عنه ومن خصائصه
ثبات رائحته في الثوب اسبوعا واكثر والثوب لا يقمل ما دامت فيه رائحة
منه وبلاد الهند اكثر البلدان خصائص لا تكون بغيرها فمنها الفيل و
الكركدن والببر والببغاء والطاووس والدجاج الهندي والياقوت
الاحمر والصندل الابيض والعاج والساج والتوتيا والقرنفل والسنبل
والفلفل وغيرها من العقاقير **سيوف الهند** يضرب بها المثل في
الجودة والمضاء ويقال ان السيف اذا كان من قلع الهند ومن طبع اليمن فناهيك
به وقد اكثر الشعراء في سيوف الهند قال الفرزدق كذاك سيوف الهند تنبو
ظباتها ويقطعن احيانا مناط القلائد وقال الصاحب من اجوزة
اجفان هند كسيوف الهند وقال ابو محمد الخازن من نتفة هندية سيوف
مقلتها مالاتري سيوفها الهند **ياقوت سرنديب** زعم الجوهريون ان
الياقوت لا يكون الا من جبل سرنديب بالهند وخيره الاحمر الرماني ثم الورد
ثم الرماني واذا بلغ الرماني نصف مثقال كانت قيمته خمسة الف دينار وكان
وزن الفص الذي يسمى الحبل مثقالين قوم بمائة الف دينار فاشتراه المقتدر
بالربعين الفا وساك المقتدر ابن الحصاص فقال بم تعرف فضل الياقوت
فقال يا امير المؤمنين بحسنه وصفائه في العين ورزانته في اليد وبرودته

في الفم

في الفم وصبره على النار ونبو المبرد عنه فاستحسن هذا منه قوله **برود اليمن**
يقال لها وشي اليمن وعصب اليمن ويضرب بها المثل في الحسن ويشبه بها الرياض
والالفاظ كما قال البحتري جئناك نحمل الفاظا مدبجة كانما وشيها من
يمنة اليمن ويقال في نفائس الملابس برود اليمن وريط الشام واردية
مصر واكسية الدامغان وتكك ارمينية وجوارب قزوين **سيوف اليمن**
يضرب بها المثل كما يضرب بسيوف الهند ونصول الوشي ورماح الخط ونبال
الترك قال ان عز مغاديم وصالون في الروع حظوهم بكل رقيق الشفرتين
يمان وقال اخر ذكر على ذكر يصول بصارم ذكر يمان في يمين يمان ولو
لم يكن في سيوف اليمن الا الصمصامة عمرو التي سيمر ذكرها في باب
السلاح ومن خصائص اليمن الزرافة كما ان من خصائص الهند الكركدن وكان
الاصمعي يقول اربعة قد ملأت الدنيا ولا تكون الا باليمن الورس والكندر والخطر
والعقيق **ديباج الروم** هي الديابيج يضرب بحسنها المثل ويشبه بها ما يستحسن
من اثار الربيع كما قال الشاعر هذا الربيع كانما انواره ابناء فارس في ثياب
الروم واظرف ما قيل في بنات الروم لجمع بين البنين والبنات فيكون احسن
في صنعة الشعر وان كان لثياب الروم وجه من التشبيه حسن ومن
خصائص الروم المذكورة مع ديابيجها المصطكي والسقمونيا والطين
المختوم والسندس الذي يقال له الزبون **عنبر الشحر** يضرب به المثل كما
قال الشاعر ولو كنت عطرا كنت من عنبر الشحر قال صاحب كتاب المسالك و
الممالك الشحر جزيرة من عمان على مائتي فرسخ ويقال ان العنبر زبد البحر بحر
سرنديب ويقال بل من معدن بها ومن الناس من يزعم انه روث دابة في بحر
الهند قالوا وخيره الاشهب ثم الازرق وادونه الاسود وكان يحمل من مكة
والمدينة ونحوها في كل عام الى السلطان من العنبر ما يزن رطلا ومن المتاع
اربعة الاف ثوب ومن الزبيب ثلثمائة راحلة **دجاجة كسكر** كسكر الحدى

كور السواد ومنه طساسيج دجلة والفرات ودجاجها موصوف بالجودة والسمن
مذكور في اطائب الاطعمة وربما بلغت الواحدة منها وزن الجدي والحمل قال
الشاعر وهو يصف اطعمة عند من يدعوه لنا سميذ نكسبه منتن وعند غلماننا
جنب مبزر وفروجان قد حبيا زمانا لبابا البر في ابيات كسكر قال الجاحظ وما
ينسب الى كسكر الجداء والسمك والصحناة : **سكر الاهواز** السكر من خصائص
الاهواز ومفاخرها ومتاجرها ولا يكون الا بها على كثرة قصب السكر في سائر
النواحي والمثل مضروب بسكر الاهواز كما قال ابو الطيب تقضم الجمر والحديد الاعادي
دونه قضم سكر الاهواز وكان يحمل الى السلطان كل عام مع خراج الاهواز وهو
خمسة وعشرون الف الف درهم من السكر ثلثون الف رطل ومما ينسب الى الاهواز
من النفائس ديباج تستر وخز السوس قال كشاجم وهو يصف الروض
كان الذي دبجت تستر وطرزت السوس فيه نشر وقال ابو النضر العتبي
في فصول القصار للهم في وخز النفوس اثر السوس في خز السوس وقال بعض
العصريين ونهنهت فتن الاله عباده اذ ساق حسن العالمين اليه
فكان بابل اصبحت في جفنه وكانما الاهواز في شفتيه **ورد جور** جود
من كور فارس مخصوصة بالورد الذي لا اطيب منه في سائر البلاد ويضرب
به المثل ويعد مع بنفسج الكوفة و بغداد وزعفران قم ونيلوفر النهروان
ونارنج البصرة واترج طبرستان ونرجس جرجان وماء الورد الجوري موصوف
مضروب به المثل في الطيب محمول الى اقاصي المشرق والمغرب وقد اكثروا
في ذكره ما قال التهامي في وصفه ودير منه ومخطفات كالعذارى بالجوار غرات
القمص كالمنثور كل فتاة نثات بجور تحتنا للي دواجها القصير
جاسر عنه ارج حيث مثل نسيم الدهر المعطور اشتهى الوصل الى المهجور
وكان يحمل من فارس الى الخلفاء كل عام مع خراجها وهو سبعة وعشرون
الف الف درهم على الرسم في حمل خصائص البلدان الى حضرة السلطان من
ماء

ماء الورد الجوري ثلثون الف قارورة ومن الزبيب الاسود عشرون الف رطل ومن
الاسحات خمسة عشر الف رطل ومن الرمان والسفرجل مائة وخمسون الف عدد
ومن الطين السيرافي خمسون الف رطل ومن الجلنجبين الف رطل ومن المومياي
رطل واحد **عسل اصبهان** يوصف بالجودة مع عسل الموصل وكان يحمل
من اصبهان الى حضرة السلطان كل سنة مع خراجها وهو احد وعشرون الف
الف درهم من العسل الف رطل ومن الشمع عشرون الف رطل ومن الموصل مع
خراجها وهو اربعة وعشرون الف الف درهم من العسل عشرون الف رطل ويحكى
ان الحجاج قال لعامله على اصبهان قد وليتك بلدة حجرها الكحل وذبابها النحل و
حشيشها الزعفران وذلك ان نحلها موصوف بالجودة والزعفران بها كثير وكذلك النحل
وقرأت في رسالة لعلي بن حمزة بن عمارة الاصبهاني الى ابي الحسن بن طباطبا في وصف
النحل والشهد افضل الاعسال كلها عسل اصبهان وخيره ما اذا قطر على الارض منه شيء
استدار كالزيبق ولم يختلط بالارض **بسط ارمينية** تذكر في الفرش الفاخرة مع زلالي قاليقلا
ومطارح هسان وحصر بغداد وستور الموصل ونصيبين وكان يحمل الى حضرة السلطان
كل عام مع خراج ارمينية وهو ثلثة عشر الف الف درهم من البسط المحفورة ثلثون بساطا
من الرقم خمسمائة وثمانون قطعة ومن البزاة ثلثون بازيا **برود الري** برود الري موصوفة
كبرود اليمن ويقال لها العدنيا تشبيها اياها ببرود عدن من اليمن قال المرادي وهو
يصف شاهينا وتخالها اما تنفض للندى بذ الجمان فويق برد داني وقال الحرمي
الابيوردي هب البرد بالري لم ينسج وفي سفط البز لم يدرج وسولك ذاك الذي قال لي
احي مع النجم لم لا تجي ومن خصائص الري ابنائها المبرة والمقاريض الرشيقة والامشاط
الفائقة والرمان المعروف بالهرج والمعروف بالاملسي وكان يحمل الى السلطان مع خراج
الري وهو اثنا عشر الف الف درهم من الرمان مائة الف ومن الخوخ المقدد الف رطل
طين نيسابور هو طين الاكل الذي لا يوجد مثله في الارض يحمل الى اداني البلاد واقاصيها

ويتحف به الملوك والسادة وربما بيع الرطل منه بدينار وقد ذكر محمد بن زكريا على ذكره انه
اذا استعمل منه كان باقي وصفه يقول ابو طالب المأموني جدلى من النقل بذاك الذى منه
خلقنا واليه نصير ذاك الذى يحسب فى شكله احجارها كافور عليها عبير وكان
عمرو بن الليث يقول فى ذكر النيسابور ومناقبها وخصائصها لم لا اقاتل عن بلدة ترابها
نقل وحجرها فيروزج وذلك ان الفيروزج لا يكون الا بها وربما بلغت قيمة الفص منه
اذا اربى على مثقال وجمع الخضرة والشيرمة وصبر على النار وامتنع على الحديد ولم يتغير
بالماء الحار مائتى دينار ومن محاسنه ما فى اسمه من الفال الحسن وحسن موقعه عند الملوك
لما يجمع من حسن المنظر وحميد الفال ويقال ان له خاصية فى تقوية القلب وفيه يقول بعض
العصريين من نيروزية يا من بطلعته الهلال تهللا ورآه من جهلا اله فهللا واتاك
بالنيروز طرف مسرة فاركبه هلا جاء عز محجلا نحو المنى واعرب لحاظك كل ما يهوى محلا
فى الصدور مبجل فيروزج اهديته مبتركا لك باسمه متيمنا متفائلا ولرب فص
فدانى متدللا فاذا ادعى الالفاظ منك تذللا وفيروزج نيسابور يعد فى نفائس الجواهر
مع ياقوت سرنديب ولؤلؤ عمان وزبرجد مصر وعقيق اليمن وبجادي بلخ ومن خصائص
الثياب الحفية والناختج والداختج والمصمت فاما الحلل والعتابيات فان بغداد
واصبهان تشاركانها فيها والسابرى الرقيق الناعم كل ثوب والاصل فيه النسبة
الى نيسابور فقيل سابرى برام الطوس الشيح لا يكون الا بطوس ومنها يحمل
الى الافاق فهو من خصائص طوس كما ان من خصائصها هذا الحجر الذى تتخذ منه القدور
والمقالى والمجامر وقد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج كالاقداح والكيزان وغيرها وكثيرا
ما يقول السيد ابو جعفر الموسوى الطوسى قد الان الله لنا الحجارة كما الان لداود عليه السلم
الحديد قشمش هراة القشمش من خصائص هراة وكذا الزبيب المعروف بالطائفى يحملان
منها الى الادانى والاقاصى ويتخذ من القشمش الشراب والدبس وقد يعد فى طرائف ثمرات
البلاد قشمش هراة وطبرخلوان وعناب جرجان واجاص جست ورمان الرى وتفاح

ذكر الفيروزج

من نيروزية

نومس

نومس وسرجل نيسابور ورطب بغداد انشدنى ابو الطيب المأمونى لنفسه فى وصف
القشمش وقشمش لحرها النظم لم يثقب يبتلى به الكاس لما بينها من نسب
يحظى به الشارب فى النادى ومن لم يشرب كانها اوعية يحملن ذوب الضرب
او لؤلؤ قد علا بماء الذهب خصت به هراة فاختصت باعلى الرتب
وانشدنى ايضا فى الزبيب الطائفى وطائفى من الزبيب به ينتقل الشرب حين
ينتقل كانه فى الاناء اوعية من الجاذى ملؤها العسل ومن خصائص هراة
الحواصل التى هى اجود من المصرية الافكونية ومما يحمل منها الى الافاق كالدلس
والمبازم والديابج والصغريات ثياب مرو كانت العرب تسمى كل ثوب صفيق
يحمل من خراسان المروى وكل ثوب رقيق يجلب منها الشاهجانى لان مرو عندهم ام
خراسان ويقال لها مرو الشاهجان وقد بقى الى الان اسم الشاهجانى على الثياب الرقيقة
ومما يختص به مرو من الثياب الملحم وقال لى ابو الفتح البستى يوما هل تعرف بلدا اول
اسمها ميم يحمل منها برسم العراضة اربعة اشياء اول اسم كل منها ميم فقلت اما على البديهة
فلا ولكن لعلى اتذكرها مع الروية فقال هى مرو يحمل منها الملحم والملبن والمرى والمكانس فلوس
بخارا اهل بخارا يتبايعون فى المحقرات بالفلوس وفيها يقول بشار بن برد مثلا فى قوله
اذ فق نعبروا اذا حركت سبنبه فانه عربى من قواريز ان جاز اباه الا انزال من مصر
جاز بن فلوس بخارا فى الدنانير كواغيد سمرقند هى من خصائصها التى عطلت قراطيس
مصر والجلود التى كانت الاوائل يكتبون فيها لان الكواغيد احسن وانعم واكثر وارفق ولا
يكون الا بسمرقند والصين وذكر صاحب كتاب المسالك والممالك انه وقع فى الصين الى سمرقند
فى سبى سباهم زياد بن صالح فى وقعة اطلخ من اتخذ الكواغيد بها ثم كثرت الصنعة واستمرت
العادة حتى صارت متجرا لاهل سمرقند فعم خيرها والارتفاق بها جميع البلدان فى الافاق ومن
خصائص سمرقند النوشادر والثياب الودادية ومن خصائص الصغد اللبد الربعى
والملح الكشى وهو جوهر يقطع من الغيران فى الجبال يكون احمر فاذا دق صار ابيض

لا يكون فيه

ان الشاهجانى

واصلح من كل بلد **طرائف الصين** كانت العرب تقول لكل طرفة من الاواني
وما اشبهها صينية كائنة ما كانت وقد بقي هذا الاسم الى الآن على هذه الصواني
المعروفة واهل الصين مخصوصة بصناعة اليد والحذق في عمل الطرف يقولون
اهل الدنيا ما عدانا عمي الا اهل بابل فانهم عور ولهم الاغراب في خرط التماثيل و
الابداع في عمل النقوش والتصاوير حتى يصور مصورهم ضاحكا او باكيا ثم لا يرضى بذلك
حتى يفصل بين ضحك الشامت وضحك الخجل وبين المبتسم والمتعجب وبين
ضحك المسرور وضحك الهازئ فيركب صورة في صورة وصورة في صورة ولهم الغضائر
المستشفة يطبخ فيها الطبيخ فيكون قدرا مرة وقصعة اخرى وغيرها المشمشي اللون
الرقيق الصافي الشديد الطنين ثم الزبدي على هذا الوصف ولهم الفرند الفائق
والحرير المدفون الذي يخفى فيه الصور ويظهر ويقال له الكيمخا وهو في شعر ابن
الرومي ولهم المماطر المشمعة التي لا تبتل على الامطار الكثيرة ولهم مناديل اذا اتسخت
القيت في النار فنقيت ولم يحترق منها شيء ولهم الحديد المصنوع يعمل منه المرآئي
والتعاويذ وغيرها وربما اشتري باضعاف وزنه فضة ولهم السنجاب الغاربانى
الذي هو من انفس الاوبار ولهم اللبود التي تفضل على اللبود المغربية وذكر
الجاحظ في كتاب التبصر بالتجارة ان خير اللبود الصينية ثم المغربية الحمر ثم
الطالقانية البيض وذكر عنه ان اجود الصوف صوف مصر ثم صوف ارمينية
ثم صوف تكريت ثم صوف الرودان **مسك تبت** تبت مخصوصة من بين
بلاد الترك بالمسك الاصهب المضروب به المثل في الطيب والجودة كما ان خرخيز منها
مخصوصة بالسنجاب الفاخرة وكيماك مخصوصة بالسمور الفائق وبلاد الترك
توازي بلاد الهند في كثرة كالمسك والسمور والسنجاب والقاقم والفنك
والثعالب السود والارانب والحنو والبشم والخدنك والبزاة البيض والرقيق البيض صح
الفره والحسفا والذي يتخذ من عرفه وذنبه المذاب ورؤس العلامات والبسط

الكلام

الكلام في كل منها وسائر خصائص البلدان وتفصيل معادنها وتركيب ماكنها وتلخيص
احوالها مكان من كتاب خصائص البلدان المستفتح ايضا باسم الامير السيد ادام الله تأييده
فاما هذا المكان فلا يتسع لاكثر مما اوردته وهو يسير من كثير وغيض من فيض الباب
السادس والاربعون **فيما يضاف وينسب الى الاماكن** طاعة اهل الشام
طواعين الشام طرب الريح طرف الحجاز نغمة المدينة حمى خيبر حمى الاهواز دماميل الجزيرة
طحال البحرين حساب الهند لواط خراسان هواء جرجان برد همذان الاستشهاد **طاعة
اهل الشام** اهل الشام مخصوصون بطاعة السلطان من بين جميع البلدان وبهم يضرب
المثل في الطاعة والمتابعة وانما ورثت زياد معاوية بهم وكثيرا ما كان يقول امير المؤمنين علي
بأربع كنت رجلا كتوما وكان رجلا ظهرة وكنت في اطوع جند واصلحه يعني اهل الشام
وكان في اعصى جند واخبثه يعني اهل العراق وتركته واصحاب الجمل وقلت ان ظفروا
به كفيته وان ظفر بهم اعتددت بها عليه في ذنوبه وكنت اشد تألفا بقريش واكثر تحببا
اليها منه فيا لك من جامع الي ومفرق عنه ومن عون لي وعون عنه وذكر عبد الملك بن
مروان روح بن زنباع فنجحه وقال له جمع ابو زرعة فقه الحجاز ودهاء العراق
وطاعة الشام **طواعين الشام** ابو الحسن المدائني عن اشياخه عن الحجاج انه كان يقول
لما تبوأت الاشياء منازلها قالت الطاعة انا انزل الشام فقال الطاعون انا معك و
قال الخصب انا انزل العراق فقال النفاق انا معك وقالت الصحة انا انزل البا ديه
فقال الشقاء انا معك ولم تزل الشام كثيرة الطواعين حتى صارت تواريخ وكانت
تظهر بالشام ثم تمتد الى العراق واول طاعون وقع بالشام في الاسلام طاعون عمواس
وذلك في زمن عمر وفيه مات معاذ بن جبل وابو عبيدة بن الجراح ثم الجارف ثم
طاعون العذارى ثم طاعون الاشراف ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط ولما ولي بنو
العباس انقطع الطاعون الى ايام المقتدر كما تقدم ذكره عند رياح الجن وقال بعض بني
المغيرة في من مات منهم بطواعين الشام ايام تلك المغازي من لم يزل الشام يعرض به

فالشام ان لم يفنينا كارب ۝ افنى بنى ريطة فرسانهم عشرين لم يقصص
لهم شارب ۝ ومن بنى اعمامهم مثلهم لمثل هذا يعجب العاجب طعن وطاعون منايا هم
ذلك ما ساخط لنا الكاتب ۝ ولما قدم عبد الله بن حسن على عمر بن عبد العزيز كره مكانه
بالشام وعرف سنه وسمته وعقله ولسانه وفضله فلم يكن شى احب اليه من ان
لا يراه احد من اهل الشام فقال انى اخاف عليك طواعين الشام وانك لن تغنم
اهلك خيرا منك فالحق بهم فان حوائجك ستتبعك وكان الظاهر ما تكلم به وحسن
باطنه اجود الذى هو فى شرحه سرا جميلا **طرب الزنج** هم مخصوصون من بين
الامم بشدة الطرب وحب الملاهى والاغانى وايثار الخلاعة والتصابى والمثل
سائر باطرابهم لا سيما اذا دب الشراب فيهم وانضاف حرة الى حرارة امزجتهم المكتسبة
من حرارة اهويتهم ووصف بعض البلغاء رجلا بالطرب فقال والله انه لاطرب
من زنجى عاشق سكران وقال ابو الشمقمق وليس على باب ابن ادريس حاجب
وليس على باب ابن ادريس من قفل طربت الى موعده وطلبته كما طربت زنج الحجاز
الى الطبل ويحكى من طيب عرسهم وبلوغهم فيه كل مبلغ من الاخذ باطراف القصف
والعزف واثارة الرهج فى اللعب والرقص ما تمثل به ابن طباطبا وهو يصف
ليلة ممتعة من قوله وليلة اطربنى جنحها فخلتنى فى عرس الزنج كانما الجوزاء فى
الدجى طبالة تضرب بالصنج قائمة قد حرجت قصها مائلة الراس من الغنج
ظرف الحجاز المثل بذلك جار على الالسنة كما قال الشاعر بشادن لم ير العراق
وفيه مع شكل العراق ظرف الحجاز ۝ **نفحة المدينة** قال الجاحظ المدينة سميت
طيبة لطيبها تنفى خبثها وينصوع طيبها جميع بلاد فارس له نفحة طيبة واجمع
اهل البحرين ان لهم برا من قطنه وجعله نبيذا ثم شربه وعليه ثوب ابيض
صبغه عرقه حتى كانه ثوب جلاذ ومن اطال الصوم بالمصيصة فى ايام الصيف
هاج به المراد وان كثيرا منهم قد جنوا من ذلك الاحتراق ومن اقام بالموصل حولا ثم

تفقد

تفقد عقله وجد فيه فضلا ولا بد لكل من قدم من شق العراق الى بلاد الزنج ان لا
يزال فضلا ولا بد لكل من قدم من شق العراق الى بلاد الزنج ان لا يزال الجرب ما اقام بها
فان اكثر من شراب النارجيل طمس الخمار على عقله حتى لا يكون بينه وبين المعتوه الا الشى
اليسير **حساب الهند** قال الجاحظ لولا خطوط الهند لضاع من الحساب البسيط الكثير
ولبطلت معرفة التضاعيف ولعدموا الاحاطة بالتنزيلات وتنزيلات التنزيلات
ولو ادركوا ذلك لما ادركوه الا بعد ان يغلظ المؤنة وينتقص المنة قال نحرة
التنور مقدار من مقادير الهند بجمع الالاف الكثيرة وقال ابو اسحق الصابى فى التهنئة
بالعيد لم اطول فى دعوتى للملك طول فى الكلام منه عرض بل تلطفت فى احتصار
محيط بالمعانى لمن تامل امره فهو مثل الحروف من عدد الهند قليل قد انطوت
فيه كثيرة جمع الله كل دعوة داع مستجاب دعاؤه فيه صرع واعاد العيد الذى
زاره العام بيمن يحوزه ومسرة واراه الامال فيه ولقاه سعاداته ووفاه
اجره ۝ **لواط خراسان** قال الجاحظ كان السبب الذى اشاع فى اهل خراسان
اللواط وعودهم ذلك كثرة خروجهم فى البعوث وكانوا لا يستطيعون اخراج
النساء والجوارى ولم يكن لهم بد من غلمان يخدمونهم فلما طال مكث الغلام مع
صاحبه بالليل والنهار وفى حال التبذل والتكشف وفى حال اللباس والستر
وكانت الغلمة تهيج بهم فتشوقوا غلمانهم وهم فحول والرجل يهيج فيواقع بالبهيمة
ويخضخض بيده ومتى ذلك لم يميز بين غشيان البهائم والتدليك وبين
غشيان الغلمان الحسان فتعودوا ذلك فى اسفارهم ورجعوا الى منازلهم وقد
تمكنت تلك الشهوة فيهم مع الذى فيه عند انفسهم من خفة المؤنة والامن من
الشيطان ومن الحبل وغير ذلك من المرافق ولو كانت هذه الشهوة شائعة فى الاعراب
لتعشقوا الغلمان ولو تعشقوهم لشببوا بهم ولجاء فيهم باب من التشبيب ولهجوا
به ولتفاخروا ولكنا فشوا فى الغلمان والجرى فى ذلك من الشر ما لا يخفى ولحدث

فيه اشعار واخبار فالذي يدل على سلامتهم من ذلك مدحهم هذه المعاني وان كان ههنا
شيء من هذا فليس هو الا في بعض من ينزل قارعة الطريق او بقرب الاسواق وهؤلاء
ليس فيهم من خصال الاعرابية الا الجوهرية فاما الاخلاق والفصاحة والانفة والنزاهة
فهم على خلاف ذلك كله وقد ذكر الناس ان بالصدر شيئا من هذه الفاحشة ليس شيء بالفاشي
وذكروا بعض اهل البلدان وبعض قبائل الجاهلية وبعض ملوك اليمن بهنات ان
ولكن لم نجد الاشعار بذلك متسقة والاخبار به متفقة هواء جرجان انشدت
للصاحب نحن والله من هواك يا جرجان في خطة وامر شديد حرها ينضج الجلود
فان هبت شمال تكدرت بركود كحبيب مواصل كلما هم بوصل احاله بصد وعد
وهواء جرجان موصوف بسرعة تغيره وفرط تفاوته واختلافه في يوم واحد كما قال بعض
اهل العصر الا رب يوم لي بجرجان اربعين ضحكت له من خرقه اتعجب واحتشي على
نفسي اختلاف هوائه وما للفتى مما قضى الله مهرب وما خير يوم احرف متلون
ببرد وحر بعد يتلهب فاوله للفرو والجمر ينقب واخره للثلج والخيش يضرب
وهواء البصرة ايضا يوصف بما يوصف به هواء جرجان قال ابن لنكك نحن بالبصرة
في لون من العيش ظريف نحن ما هبت شمال بين جنات وريف فاذا هبت جنوب
فكانا في كنيف برد همذان همذان موصوفة من بين بلدان الجبل بشدة البرد و
ما هي باشد البلاد بردا ولكن المثل سائر ببردها واكثر الشعراء في وصفها
قال ابو علي كاتب بكر يا بلدة اسلمني بردها وبرد من يسكنها للقلق
لا اشتكي الثاني بها مثل اذى من دمق او لثق او زلق وقال الآخر همذان
متلفة النفوس ببردها والزمهرير وحرها مأمون غلب الشتاء ربيعها
وخريفها وكانما تشرينها كانون وقال ابن خالويه اذا همذان اعتادها
القر وانقضى بزعمك ايلول وانت مقيم فعينك امشاء وانفك سائل
ووجهك مسود البياض بهيم وانت اسير البرد تمشي بغلة على السيف

مخفو

مخفورة ونعيم بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة ولكنها عند الشتاء جحيم الباب
السابع والاربعون في الجبال والحجارة ثقل احد ثالثة الاثافي ابنة الجبل قسوة
الحجر ظل الحجر نقش الحجر رشح الحجر حجر المغناطيس قالب الصخر الا استها
ثقل احد من الجبال التي يتمثل بها في الثقل احد وهو جبل المدينة وفيه
قال النبي صلى الله عليه وآله احد جبل يحبنا ونحبه ويروى جبل يعرفنا ونعرفه
وقال القاضي ابو الحسن بن عبد العزيز من قصيدة وصرت في ثقل احد عند
ودائي في طلعتي ذاتي اهل الرفض في عمر ومن الجبال التي يضرب بها المثل
في الثقل ثهلان وهو بالعالية ويقال لثهلان الجوع لينه وقلة خيره
وفيه قيل ثهلان ذو الهضبات ما يتحلحل ومنها عماية وهي بالبحرين و
منها ابو قبيس وهو بمكة ثالثة الاثافي ثالثة الاثافي قطعة من الجبل و
معناها ان يوضع اثفيتان الى جانب قطعة من الجبل ثم يوضع القدر على الاثفيتين
والقطعة من الجبل ومن امثال العرب رماه بثالثة الاثافي اي بما يهلكه ومن
احسن ما قيل في استعمال ثالثة الاثافي قول بديع الزمان من قصيدة خلقت
كما ترى ضعف الثقاف اردية الخليفة في الخلاف ولي جسد كاحدى المثاني
له كبد كثالثة الاثافي يعني القطعة من الجبل فانظر الى حسن ما فرق بين الوجه
الثانية دوم وبين اثنا الثلاثة على بعد ما بين الجنسين في الجنس فدوا الكناية قسوة الحجر يضرب
بها المثل كما قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
قال الاصمعي من امثالهم هو اقسى من حجر وقال كثير كاني اناجي صخرة حين اعرضت
من الصم لو تمشي بها العصم زلت ظل الحجر يضرب مثلا فيشبه به كل شيء اسود
وكيف لا وظل كل شيء اسود وظل الحجر اشد سوادا لانه مصمت لا يتخلله خلل
قال الراجز كانما وجهك ظل من حجر وقال الآخر سود غرابيب كاظلال الحجر لا صغر
ازرى بها ولا كبر نقش الحجر يضرب مثلا لما يثبت ويبقى ولا يضمحل ومن امثال
المولد بن التعلم في الصغر كالنقش في الحجر والتعلم في الكبر كالكتابة في الماء وبع

الاحنف لهذه الكلمة فقال الكبير اكبر عقلا ولكنه اكثر شغلا رشح الحجر يضرب
مثلا للبخيل يجود بالشيء القليل على عسرة ولا يتم نجحه وكان عبد الملك بن
مروان يلقب رشح الحجر لبخله حجر المغناطيس هو الذى يجذب الحديد بطبعه
فيضرب مثلا لجاذب الشىء الى نفسه كما قال ابن طباطبا بابى الذى نفسى عليه حبيس
مالى من الايام سواه انيس لا تنكروا ابدا مقاربتى له فلبى حديد وهو مغناطيس
قالب الصخرة يضرب به المثل فيقال اطمع من قالب الصخرة وكان رجل من معد راى صخرة
عظيمة ببلاد اليمن مكتوبا عليها بالمسند اقلبنى انفعك فاحتال فى قلبها وفى الاجر من
ذلك فاذا على الجانب الاخر رب طمع هدى الى طبع فما زال يضرب براسه تلهفا حتى انتثر
دماغه ومات الباب الثامن والاربعون فى المياه وما يضاف وينسب اليها
ماء زمزم ماء صداء ماء مارب ماء المفاصل ماء الغادية ماء السماء ماء طريق الحج
ماء عناق ماء الوجه ماء الشباب ماء الحسن ماء اللذة ماء النعيم ماء الكرم ماء الظهر
لاعق الماء ادم الماء جلد الماء سيل العرم درج السيول سيل مصر عجائب البحر الاستشهاد
ماء زمزم يمتاز بشرفه من بين المياه لشرف مكانه فيقال كانه ماء زمزم وليس هذا ماء زمزم
فى الحد انه هزمة جبريل عليه السلام وانه لما شرب له ومن يحص فضائله وكم من مبتلى قد عوفى بالمقام
عليه والشرب والاغتسال به بعد ان لم يدع فى الارض حمة الا اتاها واستنقع فيها وكم من مزود
منه فى القوارير الى اقاصى البلدان لدوائه وغاسل به ثياب ماته بدلا يرجو من بركته وحسن
عائدته قال الاعشى وهو يؤنب رجلا ويخبر انه مع شرفه لم يبلغ مبلغ قريش الذين هم سكان
حرم الله ولهم حظ الشرب من زمزم فما انت من اهل الحجون ولا الصفا
ولا لك حظ الشرب من ماء زمزم وقال ابو سفيان وهو يمدح رجلا لو كنت نوءا
كنت نوء المرزم او كنت ماء كنت ماء الزمزم ماء صداء صداء بئر
ماؤها اعذب مياه العرب وفيها يقول ضرار السعدى وانى وتهيامى بزينب
كالذى يحاول من احواض صداء مشربا ويقول الاخر كصاحب صداء الذى
ليس واجدا كصداء ماء ذا اقرا الدهر شارب ومن امثال العرب ماء ولا كصداء

اى هذا

اى هذا ماء لا باس به ولكن ليس كماء صداء يضرب مثلا للمحمود بعض الحمد ويفضل
عليه غيره كما يقال مرعى ولا كالسعدان ماء مارب مارب اسم لبعض ملوك سبا ثم صار
اسما للبلدة وهى التى وصفها الله بالطيب فقال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة
طيبة ورب غفور ولا اطيب مما وصفه الله بالطيب ولا اعجب من مائه ومارب
هى التى ارسل الله عليها سيل العرم والمثل مضروب بعذوبة ماء مارب قال جابر
بن دألان فى وصفه واحسن كل الاحسان ايا لهف نفسى كلما التحت لوحة على شربة
من ماء احواض مارب بقايا نطاف اودع الغيم صفوها مصقلة الارجاء زرق الجوانب
تكرقرق مع المزن فيهن والتقت عليهن انفاس الرياح الجنائب وللصاحب من
فصل انا على حافة حوض ذى ماء ازرق كصفاء مودتى لك ورقة قولى فى عتبك ولو
دانيته لانسيت احواض مارب ومشارع ام غالب ماء المفاصل فى امثال العرب اصفى
من ماء المفاصل جمع المفصل بين الجبلين وماؤه اصفى ما يكون وارقه قال الشاعر
صفراء من حلب الكروم كانها ماء المفاصل او لعاب الجندب وقال ابو ذؤيب
يشاب بماء مثل ماء المفاصل وزعم بعض الرواة ان ماء المفاصل ماء اللحم الطرى
واحتج بقول كثير فى الخمر وماء فرعف من اذرعات كانها اذا ار لتمشق دونها ماء مفصل
ويجوز ان يكون شبه الخمر بما تقدم ذكره من ماء المفاصل فى رقته وصفائه لا بماء
اللحم فى حمرته ماء الغادية من امثال العرب عن ابى عمرو اعذب من ماء الغادية و حمرته
اعذب من ماء البارق والغادية السحابة التى تغدو والبارق السحاب يكون فيه البرق
ماء السماء المنذر بن ماء السماء ينسب الى امه وكانت تسمى ماء السماء تشبيها به فى
الحسن والصفاء والطهارة وهو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس
بن عمرو بن عدى وامه من النمر بن قاسط وابوها عوف بن جشم ماء طريق الحج يضرب
مثلا لما يبتذل على علاته ويذم كما يقال الشعير يؤكل ويذم قال ابن المعتز وصاحب
سوء وجهه لى اوجه وفى فمه طبل لسرى يضرب ولا بد لى منه وعينا يغضنى
ويشاع لى طورا وحينا مقطب كماء طريق الحج فى كل منهل يذم على ما كان منه ويشرب

ماء عناق من امثال العرب ماء عناق يضرب للداهية والامر الملتبس وكان من حديثه
ان رجلا بينا هو يسقي وبينه تلقاء وجهه اذ نظر فاذا هو برجل قد عانق امرأته يقبلها فاخذ
العصا واقبل مسرعا فلما رأته المرأة اخفت الرجل فيما بين النضد فنظر يمنة ويسرة فلم ير
شيئا ونظر في الارض فلم يبصر احدا فكذب بصره وكر راجعا فلما كان في اليوم الثاني قالت
امرأته هل لك في ان اكفيك السقي وتودع اليوم قال نعم ان شئت فاقام في البيت وانطلقت
تسقي وتحينت منه غفلة فاخذت العصا ثم اقبلت حتى علت بها رأسه فقال ويلك ما
دهاك قالت اين المرأة التي رأيتك معها معانقا لها فقال والله ما كانت عندي امرأة
قالت بلى انا نظرت بعيني وانا على الماء فقاتلها فلما اكثرت قال ان تكوني صادقة فانما هو
هذا ماء عناق فصار مثلا في الدواهي ماء الوجه العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن
منظره وموقعه ويعظم قدره ومحله فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف وماء
الحيوة وماء النعيم كما تستعير الاستقاء في طلب كل خير قال علقمة بن عبدة وفي كل حي قد
خبطت بنعمة فحق لشأس من نداك ذنوب وقال ذو الرمة يا ايها المائح دلوي دونكا اني
رأيت الناس يحمدونكا وهما لم يستقيا ماء انما طلب احدهما ماء واستطلاق الآخر اسيرا هامر
ولذلك سموا السائل والمجتدي مستميحا وانما الميح جمع الماء في الدلو وغاية دعائهم للممدوح
المشكور ان يقولوا سقاه الله فاذا ذكروا اياما طابت لهم قالوا سقى الله تلك الايام وربما
دعوا للديار والاحبة بالسقيا كما قال طرفة فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة
تهمي فاما قولهم ماء الوجه فهو عبارة عن الحال التي هي افضل من المال وقد احسن ابو تمام
في قوله لابي سعيد الثغري رددت رونق وجهي في صحيفته رد الصقال بهاء الصارم الخذم
وما ابالي وخير القول اصدقه حقنت لي ماء وجهي ام حقنت دمي وسهر الكلام فقال
مال ارقت بحرصي قطرة خرجت من ماء وجهي الا علت ذلك دمي وربما اريد بماء الوجه
رونق الحسن كما قال ابو تمام نكرت فتى اردى بنضرة وجهه وبانه نكد الخطوب ولومها
وكما قال ابو الطيب ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق ولا حديد
على حين قول ابن المعتز لم يدر ماء وجه العين الا شرقت قبل ريها برقيب وكل تمام

استعارات

استعارات في الماء احسن في اكثرها كقوله في وصف نساء ركائب ما حنت مجاسنها ماء وقد
غادرت ماء الصبا والحسن غير زلال وقوله في الافشين فقد كان بوأه الخليفة
منزلا من قلبه حرما على الاقدار فسقاه ماء الخفض غير مصرد وانامه في الارض
غير غرار وقوله وهو بيت من قصيدة اولها نعاء الى كل حي نعاء فتى العرب احتل
ربع الفناء الا ايها الموت فجعتنا بماء الحيوة وماء الحياء وقد اغار السري
الموصلي عليه في هذين الماءين ونقلهما الى المدح حيث قال وكيف يرقرق ماء الحيوة
ووجه يرقرق ماء الحياء وقوله اعني ابا تمام وكيف ولم يزل للشعر ماء يرف عليه ريحان
القلوب وقول محمد بن حميد اخلقت دمعه ارقت ماء المعالي مذ اريق دمه فقد
احسن كما نراه في استعارة ماء الصبا والحسن وماء الخفض وماء الحيوة وماء الشعر
وماء المعالي واساء في استعارة ماء الملام حيث قال لا تسقني ماء الملام فانني
صب قد استعذبت ماء بكائي وانما تحسن الاستعارة بما يحسن فيه التشبيه والتمثيل
ولم يحسن في قوله ولم يسيء تمنت ان يعوضها حبيب من سقطا وابن لها حبيب
ولو بصرت به لالفت حريضا بماء الدهر حلته الشحوب ويستظرف قول الصنوبري
في مرثية غلام اين برق ماء ذلك الوجه في الترب فاني لماء عيني مريق ماء الشباب
قد اكثر الشعراء في ذكره واحسنوا التصرف فيه قال ابو محمد الفياض وما بقيت من
اللذات الا محادثة الكرام على الشراب ولثمك وجنتي قمر منير يجول بخديه ماء الشباب
وقال ابو الفتح بن عميد عودي وماء شبيبتي في عودي لا تعذلي لمقاتل المعمودي وجمع
ابن الرومي في مرثية فتية بين ثلاثة مياه مستعارة فقال يا حر صدري على ثلاثة فتية
امواه اريقت في التراب والمدر ماء شبابه ونعمته بها وذاك الحياء والخفر
ثم قال وجاه بماء رائع تبتذل العود بعد فقدكم وازدجر اللهو اي مزدجر ونام ضيها النعيم
بعدكم وانهمر الدمع اي منهمر ماء الحسن من احسن ما قيل فيه قول ابن المعتز لي مولى
لا اسميه كل شيء حسن فيه تصف الاغصان قامته بنت كنيته ويكاد البدر

[library stamp]

بتيهه وبجاد الشمس تحكيه كيف لا يحصره عارضه ومياه الحسن تسقيه
ماء السؤال قال العتابي واحسن اتذكرني جذب المحلة ضنكها وكفاك من ماء
الذي يكفان وقال البحتري واحسن وما انا الا غرس نعمتك الذي افضلتما
السؤال فاورقا وقفت بآمالي عليك جميعها فزايلت في اساكهن موفقا
وقال ايضا وزاد في الاحسان وجه سال ماء الجود فيه على العرنين والخد
الاسيل يديك نائل المعروف فيه شعاع الشمس في السيف الصقيل
ماء النعيم من احسن ما قيل فيه قول ابي الفتح كشاجم وبح نعيم لم تدر من ماء
وجه قد سقاه الشباب ماء النعيم ما التقينا واحد الله الا مثل ما يلتقي
جفون السليم وقال السري في مرثية اذا لمع البرق في كفه افاض على الوجه
ماء النعيم ماء الكرم قد اكثروا في ذكره ومن احسن ما قالوا فيه فان الكرم
من كرم وجود وماء الكرم للرجل الكريم ماء الظرف طرف الصاحب
في استعارة الماء للظرف حيث قال وشادن احسن من اسعافه بقطرها
الظرف من اطرافه لاعق الماء من امثال العرب احمق من لاعق الماء واحمق
من ناطح الماء قال الشاعر واحمق ممن يلعق الماء قال له دع الخمر واشرب من
نقاخ مبرد اديم الماء يستعار الاديم للماء كما يستعار للسماء فاما استعارته
للماء فكما قال كشاجم في وصف سمكة وابنة ماء في اديم ماء بيضاء مثل الفضة البيضاء
واما استعارته للسماء فكما قال ابو عثمان الناجم في لابسة ازرق اسمها فتول
ما الفكر فتقول اني لبست زنبا شبيها لوجهها ذي البهاء لبست ازرقا
فجاءت بوجه يشبه البدر في اديم السماء جلد الماء استعار الجلد
للماء البحتري في قوله يا رب نار غنت روح دنان صافية في روضة كأنها جلد سماء
عاربة سيل العرم قد تقدم ذكره عند فارة العرم وفي هذا الباب بعد ذكر ما
وسيل العرم هو الذي خرب سبا واهلك اهلها وذكره الله في قصة سبا فقال

فارسلنا

فارسلنا عليهم سيل العرم وقد اختلفوا في العرم قال ابن عباس هو اسم الوادي
وقال مجاهد هو اسم السد قال ابو عبيدة والكسائي هو المسناة وقال جعفر الصادق
عليه السلام هو اسم الجرذ الذي نقب السد وسيل العرم مثل في الدواهي العظام التي تفرق
الناس وتمزقهم كما يقال للقوم اذا تفرقوا بهلاك بعضهم وانتشار آخرين ذهبوا ايدي سبا
درج السيول من امثال العرب هم درج السيول ولها معنيان احدهما للادلاء والآخر
في معنى الذهاب والفناء يقال درج فلان ادراجه اي من حيث جاء ومن امثالهم
من يرد السيل على ادراجه وادراج السيول مجاريها قال الشاعر انهب للمنية
تعتريهم رجالي ام هم درج السيول نيل مصر يضرب به المثل كما يضرب بالجود
قال الاعشى فما نيل مصر اذ تسامى عبابه ولا بحر بانقيا اذا راح مفعما بأجود
منه نائلا ان بعضهم اذا سئل المعروف صد وجمجما قال الجاحظ كفاك بأن نيل مصر
علمه من خلاف جميع الاودية ونضوبه في وقت زيادة الاودية وزيادته في وقت
نقصان الاودية وليست التماسيح في شيء من الاودية الا فيه ومضرتها موفورة بلا
منفعة بوجه من الوجوه ولم يرد تمساح قط في دجلة ولا الفرات ولا سيحان ولا جيحان
ولا نهر بلخ عجائب البحر في الخبر حدث عن البحر ولا حرج وقيل لبعض ركاب البحر
ما اعجب ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتي منه قال الجاحظ ما ظنك بماء اذا اجتمعت
ملح ولذا الدر واثر العنبر وركب بعض الاعراب مرة البحر فراى الاهوال من امواجه
ثم اتاه مرة وهو ساكن فقال لا يغرني حلمك فان عندي من جهلك العجائب
قال الجاحظ وليس ذلك باعجب من شيء قد عاينه جميع من يركب البحر وذلك ان
الطائر من طير يطير في الهواء فيبعث به طائر صغير فاذا اضجره ذلك ذرق فتلقا
الطائر فيبتلعه فلا هو يحظى بذلك الذرق حلق الطائر الصغير يجعل مكان
ذرقه وما يعقبه من ذلك الطائر الكبير والذي من دواب وما يعايش السمك
وليس سمك يعرض الزيبق فيدنو منه حتى يضع الزيبق يده على ظهره فيسبح
به والزيبق يذهب معه ويستعين بالالتجاء عليه والتعلق به حتى ينجيه وهذا

عند العرب مشهور لا ابتدا فعوبد الباب التاسع والاربعون في
النيران نار الله نار ابراهيم نار موسى نار القربان نار الحرتين نار الشر نار
القرى نار الحرب نار الحلف نار المسافر نار المجوس نار الاصطلاء نار
الانذار نار الاستكثار نار الاستمطار نار التهويل نار الصيد نار الزحفتين
نار الغضا نار الحلفا نار الحباحب نار البرق نار المعز نار الحمى نار
الشوق نار الشر نار الحيوتين نار الشباب نار الشراب نار الكي نار
الذبالة قبسة العجلان فراش النار سرادق النار سعد النار نائح ضرمه
الاستشهاد نار الله قد تقدم ذكرها فيما يضاف الى اسم الله عز وجل وهي نار الله التي
اوعد عباده قال الجاحظ معلوم ان الله عز ذكره عذب الامم في هذه الدنيا بالغرق
والرياح وبالحاصب والرجم وبالخسف والمسخ وبالجوع وبالنقص من الثمرات
ولم يبعث عليهم نارا كما بعث عليهم ماء وريحا واحجارا وانما جعلها من عقاب
الآخرة وعذاب العقبى ونار الحريق بما شئ من الهوام وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا تعذبوا بعذاب الله فقد عظمها كما ترى وخبر انه تعالى
ينتقم بها في الآخرة من جميع اعدائه وليس يستوجبها بشر من شرهه
مصنعة ولا ظلم ولا جناية ولا عدوان ولا يستوجب النار الا اعداء الله
سبحانه وحده وبها يشفي صدور اوليائه من اعدائهم في الآخرة نار ابراهيم
قد تقدم ذكرها فيما يضاف الى الانبياء عليهم السلام وهي مثل في البرد والسلامة
وفي كتاب الامثال المولدة يقال للمتعجل ليس هذا نار ابراهيم وذكرها الخوارزمي
في بيت له مثلا وهو يصف الاعتزال وكسوف البال فعدل بالمثل عن جهته
حيث قال فكانني في حب يوسف او انني يعقوب او في نار ابراهيم وانما
يوصف نار ابراهيم بالبرد والسلامة لا بالحر والشدة لانها احدى المعجزات
وفي الكتاب المبهج خد الشراب ما يورد ريح الورد ويحكي نار ابراهيم في
اللون والبرد نار موسى قد تقدم ذكرها ووجه ضرب المثل بها للشيء

اليسير

اليسير يطلب فيتوصل بسببه الى الشيء الخطير والغنيمة الباردة وذلك انه يحاطب
به القرآن في مواضع كثيرة وذهب يقتبس نارا فكلمه الله تكليما نار القربان هي
التي جعلها الله عز وجل آية لبني اسرائيل في موضع امتحان اخلاصهم وتعرف نياتهم فكانوا يتقربون
بالقربان على حالة فضول بانه مدخول القلب فاسد النية ولذلك قال الله عز وجل الذين قالوا
ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار والدليل على ان
ذلك قد كان من شأنهم معلوما قوله عز وجل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي
قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين قال الجاحظ ثم ان الله ستر على عباده وجعل بيان
ذلك في الآخرة وكان ذلك التدبير مصلحة في ذلك الدهر ووفق طبائعهم وعللهم
وقد كان القوم من المعاندة ومن العناد على مقدار لم يكن ينجع فيهم ويكمل لمصلحتهم
الا ما كان في هذا الوزن نار الحرتين هي التي ذكرها الشاعر في قوله كنار الحرتين لها
زفير يصم مسامع الرجل السميع وهي نار خالد بن سنان احد بني مخزوم من بني عبس
ولم يكن في ولد اسمعيل عليه السلام نبي قبله وهو الذي اطفأ الله به نار الحرتين وكانت
حرة ببلاد عبس اذا كان الليل فهي نار تسطع في السماء وكانت طي تنفش بها ابلها من
مسيرة ثلث وربما ندرت منها العنق فيأتي على كل شيء فيحرقه واذا كان النهار فانما
هي دخان يفور فبعث الله خالد بن سنان فحفر لها بئرا ثم ادخلها فيها والناس
ينظرون ثم اقتحم فيها حتى غيبها فلما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا مت و
دفنتموني فاحضروني بعد ثلث فانكم ترون عيرا ابتر يطوف بقبري فاذا رأيتم
ذلك فانبشوني فاني مخبركم بما هو كائن الى يوم القيمة فاجتمعوا لذلك في
اليوم الثالث من موته فلما رأوا وذهبوا لينبشوا اختلفوا وصاروا
فرقتين وابنه عبد الله في الفرقة التي ابت نبشه وهو يقول اذا ادعى
ابن المنبوش فنحن كوم ويروى ان ابنته قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فبسط لها رداءه وقال هذه ابنة نبي ضيعه قومه وسمعت سورة
الاخلاص فقالت كان ابي يتلو هذه السورة قال الجاحظ المتكلمون لا يؤمنون

بعضٍ ويزعمون انّ خالدا هذا كان اعرابيا وبريّاً ولم يبعث الله نبيا قط من
الاعراب ولا من اهل الوبر وانما بعثهم من اهل القرى وسكان المدر والله
اعلم حيث يجعل رسالاته نار الشجر هي التي ذكرها الله في كتابه وامتنّ بها
على عباده فقال هو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارًا فاذا انتم منه توقدون
يريد نيران عيدان الاستقداح والمرخ والعفار اكثرها في ذلك واسرعها
قدحا ومن امثالهم في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وما احسن ما قال
ابو تمام في استجلاب نادرة الحليم المحرج اخرجتموه بكره من سجيته و
النار قد تنتضى من ناضر السّلم اوطاتموه على جمر العقوق ولو يحرج الليث
لم يبرح من الاجم قال الجاحظ وقد ذكر الله نعمته في هذه النار التي هي من اكثر
الماعون واعظم المرافق في هذه الدنيا على عباده فقال افرايتم النار التي
تورون اانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشؤن قال سبحانه نحن جعلناها
تذكرة ومتاعا للمقوين فكم تحتمل قوله جعلناها تذكرة من تبصرة بما فيها من
مقاديم النعم وتصاريف النقم ووجه آخر من امتنان الله تعالى على خلقه كقوله
للثقلين يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ثم قال على صلة الكلام
فباي آلاء ربكما تكذبان وليس يريد انّ احراق الله العبد بالنار من الآئه
ونعمائه ولكنه اراد انّ الوعيد الصادق اذا كان في غاية الزجر عما يطغيه
ويرديه فهو من النعم السابغة والآلاء العظام نار القِرى هي مذكورة
على الحقيقة لا على المثل وهي من اعظم مفاخر العرب واشرف مآثرها
وهي النار التي كانت ترفع للسفر ولمن يلتمس القرى فكلما كانت موضعها
ارفع كانت افخر والاشعار فيها كثيرة ومن احاسنها قول الاعشى
لعمري لقد لاحت عيونٌ كثيرة الى ضوء نارٍ في يفاع تحرّق تُشبّ
لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلّق والمحلّق هو
الذي مدحه قال الجاحظ واحسن من هذا الشعر في هذا المعنى ومن كل شعر في

معناه قول الحطيئة متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خير موقد
قال وما ينبغي ان يمدح بهذا البيت الا خير اهل الارض وافخر من هذا البيت
فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن احسن ما قيل في هذه النار قول الشاعر
له نار تُشبّ بكل وادٍ اذا النيران البسن القناعا ولم يك اكثر الفتيان
مالا ولكن كان اكثرهم ذراعا وما اكرم واشرف الذي قال وهو يامر غلامه
بالايقاد لاستجلاب الاضياف اوقد فان الليل ليل قرّ والريح يا واقد
ريح صِرّ وقد جمع ابن الرومي نار القِرى ونار الحرب في قوله لعبيد الله بن عبد الله
بن طاهر له ناران نار قِرى وحرب ترى كلتاهما ذات التهاب نار الحرب
هي على طريق المثل والاستعارة لا على الحقيقة كما قال الله عزّ ذكره كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفأها الله وقد اكثر الشعراء والبلغاء في ذكرها وجاء الصاحب
فاستولى على الامد في وصفها حيث كتب من رسالة له نشبت الحرب واستعرت
نيرانها وتعاقبت افواجها وثار عجاجها وهال ارتجاجها ومن اخرى حمي
وطيسها واعتبطت نفوسها واستعرت نارها واستطار شرارها ومن
اخرى قدحت نار القراع وجالت قداح المصاع وتكامل الشجعان
صاعا بصاع ومن اخرى اشتبكت الحرب نارها واستعرت اوارها وحمي
وطيس المراس ودنت الانفاس من الانفاس نار الحلف هي التي كانت العرب
توقدها عند التحالف فلا يعقدون حلفهم الا عندها ويذكرون عند ذلك
مرافقها ويدعون الله على من ينقض العهد بالحرمان من منافعها وربما
دنوا منها حتى تكاد تحرقهم ويهولون الامر فيها قال اوس بن حجر ووصف
عيرا على نشز اذا استقبلته الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهوّل
حالف نار المسافر هذه نار توقدها العرب خلف المسافر الذي لا
يحبّون رجوعه وكانوا يقولون في الدعاء على الغائب ابعده الله واسحقه
واوقد نارا على اثره وهو معنى قول بشار وضربه مثلا صحوت واوقدت

للمحل نارا وردّ عليك العتبى ما استنهارا وقال آخر وجمة اقوام حملت ولم تكن
لتوقد نارا اثرهم للتندم والجمة الجماعة يمشون في الدم وفي الصلح يقول لم تندم على
ما اعطيت في الحمالة عند كلام الجماعة فتوقد خلفهم نارا لكيلا يعودوا **نار المجوس** قال
الجاحظ ما زال الناس كافة والامم قاطبة حتى جاء الله بالحق مولعين بتعظيم النار حتى
ظن كثير من الناس لافراطهم انهم يعبدونها ويزعم الكتابيون ان الله اوصاهم بها فقال
لا تطفئوا النيران من بيوتي فلذلك لا تجد الكنائس والبيع وبيوت العبادات الا
وهي لا تخلو من نار ابدا ليلا ونهارا فاما المجوس فانها لم ترض بمصابيح اهل الكتاب
حتى اتخذت البيوت للنيران واقامت عليها السدنة ووقفت عليها الغلات الكثيرة
وسميت لها على جهة التعبد والمحمدة وايجاب الشكر على النعمة وخصصها بالمثل بنار
المجوس من شكا قوما لم يدعوا حتى صحبته لهم بين من يعبدها ويخدمها وبين من يزرق
فيها ويبول عليها بل يعم الجميع بالاحراق اذا امكنها **نار الاصطلاء** يضرب بها المثل
في الحسن والامتاع كما قال الشاعر ابيه كنت احسن من الصلاء في الشتاء وقالت اخرى
كنت في ايام شبابي احسن من النار الموقدة وما احسن ما قال ابن المعتز في وصفها
وموقدات بتن يضربن اللهب يشعلن من فحم ومن حطب ومعن نيرانا كانها
الذهب ومن ابيات التمثل والمحاضرة النار فاكهة الشتاء فمن يرد اكل الفواكه
شاتيا فليصطل ويحكى ان اعرابيا اشتد عليه البرد فاصاب نارا فدنا منها ليصطلي
بها وهو يقول اللهم لا تحرمنيها في الدنيا والآخرة **نار الانذار** كانوا اذا ارادوا حربا
وتوقعوا جيشا عظيما فارادوا الاجتماع اوقدوا نارا ليبلغ الخبر اصحابهم قال عمرو بن
كلثوم ونحن غداة اوقد في خزازى رفدنا فوق رفد الرافدينا **نار التهويل**
قد كانوا يوقدون النيران يهولون بها على الاسود اذا خافوها والاسد اذا عاين النار
حدق اليها وتاملها واستهالها فما اكثر ما يشغله عن السابلة ومر ابو تغلب
الاعرج في رفقة بوادي السباع فعرض لهم سبع فقال له المكاري لو امرت غلمانك
فاوقدوا نارا وضربوا على الطاس الذي معهم ففعلوا واحجم عنهم الاسد فقال في جبنه

بعد ذلك

بعد ذلك للنار والصوت اللذين بعد بعضه كان لهما فاحببتها حبا هويت
خلاطها ولو في صميم النار نار جهنم وصرت الذ الصوت لو كان صاعقا
واطرب من صوت الحمار المرقم **نار الاستكثار** كانوا اذا نزلوا منزلا وهم
جيش يريدون محاربة قوم استكثروا من النيران واكثروا من الذبح مخافة ان يحزرهم
حازر بقلة ذبحهم ونيرانهم فيستدل على العورة منهم **نار الاستمطار** كانت العرب
في الجاهلية الجهلاء اذا تتابعت عليهم الازمات وركد فيهم البلاء واشتد الجدب
واحتاجوا الى الاستمطار اجتمعوا وجمعوا ما قدروا عليه من البقر وعقدوا في
اذنابها وبين عراقيبها السلع والعشر ثم صعدوا بها في جبل وعر واشعلوا فيها
وكانوا يدعون ذلك من اسباب السقيا وفيهم يقول الودك الطائي لا در در
رجال خاب سعيهم يستمطرون الذي الازمات بالعشر اجاعل انت بيقورا
مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر **نار الصيد** هي التي توقد للظباء وصيدها
لتعشى اذا ادمنت النظر اليها ويختل من ورائها ويطلب بها ايضا بيض النعام
في افاحيصها ومكامنها قال الطفيل الغنوي عوازب لم تسمع نبوح مقامة ولم
تر نارا تم حول مجرم سوى نار بيض او غزال بقفرة اغن من الخنس المناخر
توام وقد وصف الشعراء صيد الليل بالطست والسراج والكلب وذكروا انه يقال
له صيد الدالوية في ارجوزة هي مثبتة في ديوان شعره **نار الحفيتين** هي نار
ابي سريع وابو سريع هو العرفج قال قتيبة بن مسلم لعمران عباد بن الحصين والله
للسودد اسرع اليك من النار في يبيس العرفج وانما قيل لنار العرفج نار الـ حفيتين
لان العرفج اذا التهبت فيه النار اسرعت فيه وعظمت وشاعت واستفاضت في
اسرع من كل شيء فمن كان يقربها يزحف عنها ثم لا يلبث ان تنطفئ من ساعتها
في مثل تلك السرعة فيحتاج الذي يزحف عنها الى ان يزحف اليها من ساعته فلا
يزال المصطلي بها كذلك فمن اجله قيل لها نار الحفيتين **نار الغضا** يضرب
بها المثل في الحرارة لان جمر الغضا احر الجمر والغضا من بين سائر العيدان

لا يصلح الا للوقود وكما تحلق للنار لا عين. نار الحلفاء يضرب بها المثل في سرعة
الانقاد كما قال الشاعر عرضا طنك بالحلفاء ادنيت لها النارا وفي سرعة الانطفاء،
فيقال نار الحلفاء سريعة الانطفاء، نار الحباحب هي نار الحباحب ونار ابي حباحب ابي
يضرب مثلا للشيء يبدو ولا طائل فيه وفيها اقاويل مختلفة قال ابن عباس كان
الحباحب رجلا بخيلا من العرب وكان لا يوقد نارا بليل كراهية ان يلقاها من
ينتفع بضوئها وكان اذا احتاج الى ايقادها اوقدها ثم اذا ابصر مستضيئا بها
اطفاها فضربت العرب المثل بها وذكروها عند كل شيء لا ينتفع به وقال غيره
هي النار التي توريها الخيل بسنابكها من الحجارة اذا اوطئتها كما قال تعالى
فالموريات قدحا وقال آخرون هي طائر احمر الريش يطير ما بين المغرب والعشاء،
فيخيل الى الناظرات في جناحه نارا قال الجاحظ هي كل نار تراها العين
ولا حقيقة لها عند التماسها كقدح الخيل من حوافرها النار اذا وطئت
المرو الصغار والجلاميد الكبار قال النابغة ويوقدن بالصفاح نار الحباحب
وقال القطامي ألا انما نيران قيس اذا اشتوى لطارق ليل مثل نار الحباحب
ويجوز ان يكون قد شبهت النار التي لا منفعة فيها ولا حاصل لها بنار الحباحب
الذي اقتص ابن عباس قصته ووصف بليغ انقضاض الكواكب فقال وان
الفلك لتبدي عن شهب ثواقب كنيران ابي حباحب منقدحة كثيرة الوقود
وشعل شظايا ذبال الحديد من كلام طويل وقال ابن المعتز وحين اخذنا ثاركم
من عدوكم فعدتم لنا تورون نار الحباحب نار البرق ما احسن ما وصفها اعرابي
فقال نار تجدد للعيدان نضرتها والنار تشعل عيدانا فتحترق يقول كل نار
تحرق العيدان وتستهلكها الا نار البرق فانها تجيء بالغيث واذا اغيثت الارض
احدث الله للعيدان خضرة وللاشجار اغصانا لم تكن نار الحرب حكى ابو العيناء فقال
اجتمعنا في مجلس ابن الاعرابي ومعنا الجاحظ والجماز فاخذنا نتناشد الاشعار
ونتذاكر الاخبار ووقع بين الجاحظ والجماز كياد وملاحاة فقال له الجماز هات

كم تعرف

كم تعرف في كلام العرب من نار فقال على البديهة سقطت نار الحرب ونار القرى ونار ابي حباحب
ونار الله الموقدة ونار المعدة ونار الطبع ونار الاصطلاء، فقال الجماز تركت ابلغ
النيران واوسعها في البلدان واصلحها لشبان الجيران قال وما هي قال نار حرامك
التي اذا القي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير فقال الجاحظ قد قضيت بها
لحاجتي وحرة انا ولكن اذان في حرامك التي يقال لها هل امتلأت وتقول هل من
مزيد. نار الحمى يقال ان النيران ثلث فنار تاكل وتشرب وهي نار الحمى تاكل اللحم
وتشرب الدم ونار تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا قال الشاعر والنار تاكل نفسها ان لم
تجد ما تاكله ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار جهنم نار الشوق هي مذكورة على الاستعارة
وكذلك نار الوجد ونار اللوعة ونار الغرام وما اشبهها وقد اكثر الناس فيها نظما ونثرا
قال احمد بن ابي طاهر وهو يهجو المبرد ويوم كنار الشوق في قلب عاشق على انه منها احر
واوقد ظللت به عند المبرد قائظا فما زلت من الفاظه اتبرد وقال السيد ابو
جعفر الموسوي يوما وانا معه على المائدة وقد قدم لون في غاية الحرارة كانها طبخت بنار شوقي
اليك وقال البحتري في نار الوجد اما وهواك حلفة ذي اجتهاد يعد الغي فيك من
الرشاد لقد اذكى فراقك نار وجدي والف بين عيني والسهاد وقال ابن الرومي ارى
غليلا لوجد يطفئ ناره الا رضاب كالكاعب الغيداء وقال ابو تمام في نار اللوعة اجدر
بجمرة لوعة اطفاؤها بالدمع ان يزداد طول وقود وقال القاضي ابو الحسن في نار الغرام
ولو كنت ادري ما القاسي من النوى لما حكمت للبين في وصلنا يد فلا ينكر التخليد في
النار عاقل فاني في نار الغرام مخلد نار الشر النار قد تستعار للشر كما قال بعض
الحكماء من قدح نار الفتنة صار طعاما لها وكما قال ابن الرومي من قصيدة يعزي
بها ابن المسيب عن ابنه لئن غرني منك الزمان خيانة ووشك التسلي عن
ثمارك اجدر لان احتيال المرء في ابن وفي ابنة مرجى وكر الدهر شيمته اعسر
نعذر ان نعتاض من امهاتنا وابائنا والنسل لا يتعذر ثم قال كم من اخ

حوبة قد رايته بنار ذوي الاصها ر يكوى ويصهر لعل الذي اعطاك شرجيوتها
كما هامن الهلال الذي هو اسن وكما قال ابو القسم النقيب الموسوي اخو ابي الحسن
وموي علي طرقا اجاجا بما اسقيته من عز جد لال اريخ وجهه ماء التصافي
وفي احشائه نار التقالي **نار الحي** هي الحياة الغريزية قال جالينوس صاحب الجماع
مقتبس من نار الحيوة فليكثر او يقل **نار الشباب** قال الصنوبري نار راح ونار
لحشا الصب في لظاها استعار ما ابالي ما دام ذا الضيف عندي كيف كان الثلوج
والامطار وقال كشاجم يا خليلي جنباني الرحيقا انني لست للرحيق مطيقا
قد تيقنت انها نطرد الهم وتلقى الى السرور طريقا غير اني وجدت للراح نارا تلهب
الجسم والمزاج الرقيقا فاذا ما جمعتها ومزاجي حرقتني بنارها تحريقا
وقال فلا تجمعن عليك الضنى بنار المزاج ونار المدام فان تكن الراح
نفي الهموم فربتما عرضت للسقام وانشد ابو الحسن الخوارزمي لنفسه اعدلوري للبرد
جندا من الصلا ولا فيه من يهم بجنود ثلث من النيران نار مدامة ونار
صبابات ونار وقود **نار الشباب** انشدني ابو الفتح البستي لنفسه
عليك بها لا كنار الخليل فبرد المدام يزيد الفتورا ولكن كنار الشباب التي
تحيي النفوس وتحيي السرورا اذا شرب المرء منها ثلثا راى النار من فوق
خديه نارا **نار الحق** يضرب مثلا للامر يقدر فيه الخير فيكون على الضد
وذلك ان رجلا من العرب راى دخانا فظن انه من نار الطبخ فتبعه فاذا
هو من نار الحق قال ابن المعتز لا تتبعن كل دخان ترى فالنار قد توقد
للكي **نار الذبالة** يشبه بها الحاسد الذي يضحك اليه وهو يحترق حسدا
عليك كما قال ابن المعتز كم حاسد حنق علي بلا جرم فلم يضرر دني الحنق
متضاحك نحوي كما ضحكت نار الذبالة وهي تحترق ويشبه ايضا من
ينفع غيره ويضر نفسه كما قال العباس بن الاحنف احرم منكم بما اقول وقد

قال

ناله العاشقون من عشقوا صرت كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق
وقال اخر وفتيلة المصباح تحرق نفسها وتضيء للساري وانت كذا كا ولابي اسحق
الصابي من رسالة انت ناصب نفسك من بينهم منصب الذبال الذي يستضاء
به وهو يحترق والنار ينفع الناس وهو يمحق **قبسة العجلان** يضرب مثلا
للمستعجل في الامر ويشبه بمن يدخل دارا ليقتبس نارا فلا يمكث فيها الا ريثما يقتبس
ثم يخرج ومثلها عجالة الراكب قال الشاعر وزائره وما زار كانه مقتبس نارا
فراش النار قد تقدم ذكرها في باب الذباب والبعوض وما جا منها وكما يقال
فراش النار يقال ذباب النار قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كل ذباب في النار
الا النحلة وحكى الجاحظ عن اشياخه ان جميع ما خلق الله من البهائم والسباع و
الحشرات والهمج قبيح المنظر مولم او حسن المنظر ملذ فما كان كالخيل والظباء
والطواويس والتدارج فانه يلذ في الجنة ويلذ اولياء الله بالنظر اليه و
ما كان قبيحا في الدنيا مولم النظر جعله الله عذابا الى عذاب اعدائه في النار
فاذا جاء في الاثر ان الذباب وغيره في النار فانما يراد به هذا المعنى وذهب
بعضهم الى انها تكون في النار وتلذ بها كما ان خزنة النار والذين يتولون من
الملائكة التعذيب يلذون موضعهم من النار وذهب بعضهم الى ان الله يطبعهم
على استلذاذ النار والعيش فيها كما طبع ديدان الخل والثلج على العيش في اماكنها
كلاب النار قد تقدم القول في كلاب النار وانهم الخوارج والنواصب
على ما نطقت به الاثار وقد يقال للاشرار الاشرار كاعوان الشرط ومن
جانسهم ايضا كلاب النار **سرادق النار** هو من الاستعارات من القران
التي لا افصح منها قال الله عز ذكره انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
وكان ابو الخطاب الكاتب يوما في سرادق محيت عليه الشمس ومنعته القيلولة
فقال من قائل لعبيد الله عن رجل في صدره من بقايا شوقه حرق هل
انت منقذ نفس في حشاشتها بعض المنية تسدد بها الرمق اذ نحن في النار

وانه ظ

هَرَعَ فقد احاط بنا سرادق النار الا انها حرف سعد النار كان بالمدينة رجل
يقال له سعد النار واتّهم سعد بن مصعب بن الزبير بامراة فى ليلة مناحة
او عرس وكانت تحته ابنة حمزة بن عبد الله بن الزبير فقال فيه الاحوص وليس
بسعد الناس مَن يذكرونه ولكن سعد النار سعد بن مصعب الم تر ان القوم
ليلة جمعهم بغوه فالفوه لدى شر مركب وما يبتغى بالشر لا در دره وفى بيته
مثل الغزال المربب فدعا بالاحوص وكان فاوثق واراد ضربه فقال الاحوص
دعنى ولا والله لا اهجو زبيريا فخلّه ثم قال له انى والله ما كنتك على رحلك ولكنى
انكرت قولك وفى بيته مثل الغزال المربب نافخ ضرمة من امثال العرب ما بها
نافخ ضرمة كما يقال ما بها ديار والضرمة ما اضطرمت فيه النار كانها ما كان
وفى حديث على رضى الله عنه لوددت معوية انه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمة الا
طعن فى نيطه والنيط نياط القلب وهو معلاقته التى يتعلق بها واذا طعن
فى ذلك المكان فقد مات الباب المنسوب فى الشجر والنبات
نخلتا حلوان غلنا مريم سروة بست شجر الاترج شجر الخلاف سدرة المنتهى
نسيم الروض برد الورد خدود الورد عيون النرجس دمع الكرم شق الابلة
طرف الثمام نقيع الحنظل فقع فرقر خرط القتاد حسك السعدان
عصب السلمة قلع الصمغة الاستشهاد نخلتا حلوان كانتا بعقبة
حلوان من غرس الاكاسرة فضرب بها المثل فى طول الصحبة وقدم المجاورة
وقد اكثر الشعراء فى ذكرها فمنهم مطيع بن اياس حيث قال اسعدانى يا نخلتى
حلوان وابكيا لى من ريب هذا الزمان واعلما ان علمتما ان نحسا سوف
يلقاكما فتفترقان وقال حماد بن عجرد جعل الله سدرتى قصر شيرين فداء
لنخلتى حلوان حيث تسعدا فما اسعدانى ومطيع بكت له النخلتان
وانشد الصولى لحماد بن اسحق بن ابراهيم الموصلى ايها العاذلان لا تعذلانى
ودعانى من البكاء دعانى وابكيا لى فاننى مستحق منكما للبكاء ان تسعدانى

وانا شك

ولانا منكما بذلك اولى من مطيع بنخلتى حلوان فهما يجهلان ما كان يشكو
من جواه وانما تعلمان ولما صار المهدى فى شخوصه الى الرى بعقبة حلوان
استطاب الموضع منزله ونشط للشرب فانشد بيتى مطيع فى نخلتى حلوان فقطع
منهما وقال لئن رجعت لاقرن بينهما فبلغ قوله المنصور فكتب اليه يا بنى اقسمت
عليك ان لا تكون ذلك النحس الذى يلقاها ويقال ان حسنة جاريته هى التى قالت
له هذا المقال فما اسلك عن الامر بقطعها ويروى ان الرشيد فى مسيره الاول الى الرى
احتاج الى الجمار لحرارة نادت فاخذت جمارة احدى النخلتين لدواء له فجفت فلم تلبث
صاحبتها ان جفت ايضا وبطلتا نخلة مريم من امثالهم اعظم بركة من نخلة مريم وقصتها
معروفة ولانا تقرا الم تر ان الله قال لمريم وهزى اليك بجذع النخلة تساقط رطبا ولو شاء
ان يجنيه من غير هز جناته ولكن كل رزق فله سبب سروة بست كانت بقرية
كشمر من رستاق بست نيسابور سروة من سرو الازاد من غرس زرادشت لم يرمثلها
طولا وعرضا واستواء وحسنا ونضارة وكانت من مفاخر خراسان اذ لم يكن لها
نظير فى الافاق وكان المتوكل مضروبا بما فى الحسن والتعجب واطلاعها فيما يجرى
ذكرها عنده فى مجلس المتوكل فاحب ان يراها وحين لم يتقدر له النهوض الى خراسان
كتب الى طاهر بن عبد الله بقطعها وتغيبة قطاع جذوعها واعضائها كلها فى اللبود
وحملها على الجمال الى الحضرة لينصبها النجارون بين يديه حتى لا يفقد منها الا اوراقها
فاشار عليه جلساؤه بالاضراب عنها وخوفوه عاقبة امرها واخبروه بما فى
قطعها من الطيرة فكانهم اغروه ولم ينفع الشروع شفاعة الشافعين ولم يجد
طاهر بدا من امتثال الامر فيها وانفذ النجارين لقطعها والجمال لحملها ويحكى
ان اهل الرستاق ضمنوا مالا جليلا على اعفائه اياها من القطع فابى وقال
لو ضمنتم مكان كل درهم دينارا لم اقدم على رد امر امير المؤمنين ولما قطعت
عظمت المصيبة بها على اهل الناحية وارتفعت ضجاتهم فى البكاء عليها

واكرم سهم

امرهم

وقال شعراؤهم في مرثيتها ثم عيبت في اللحود وحملت على ثلثمائة جمل الى الحضرة فقال
بها علي بن الجهم على المتوكل فقال فالاسرى ليسبله المتوكل فاستر دبني المنية
تنزل ما بسهلت الا لانه امامنا بالسيف منه اولاده مسربل تجري الامر على ما نقال
به وقتل المتوكل قبل وصول السرو اليه الى الحضرة وتناكر الناس هذين البيتين
بعد قتله شجر الاترج يضرب مثلا لمن طاب اصله وفرعه وكل شي منه واول من شبه به الممدوح
ابن الرومي فاحسن كل الخلال التي فيكم محاسنكم تشابهت منكم الاخلاق والخلق كانكم
شجر الاترج طاب معاً حملا ونوراً وطاب العود والورق وقال البديع الهمذاني فان
يكن شجر الاترج طاب معاً حملا ونوراً وطاب العود والورق فان لون عصيبا الكلم حسنا
قدرا وقدرا وحسن اللحم والمرق شجر الخلاف يشبه به من يروق منظره ولا يحصل ثمره
قال ابن الرومي فغدا كالخلاف يورق للعين ويابى الاثمار كل الاباء وحكه من قال وعدك
في الخلاف كشجر الخلاف يزهر في العين ولا يثمر في اليد وهذا حل ظريف لولا قوله في اليد
فانه خطا عند اهل اللغة وصوابه لتكن هذا المعنى فقل الى السر وحيث قال فنقل
في شجر السرو منهم مثل له رواء وما له ثمر سدرة المنتهى قال الله عز ذكره ولقد
رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فجعلها النهاية في محل القربة والكرامة وتمثل
بها الصاحب لحضرة عضد الدولة فقال حضرته هي الغاية القصوى من المجد وسدرة
المنتهى بين اهل الارض نسيم الروض من احسن ما قيل فيه على كثرته قول البحتري
يذكرنيك والذكرى عناء مشابه فيك طيبة الشكول نسيم الروض في ريح شمال وصوب
المزن في راح شمول وهذا القائل ايضا نثراً وحكاه الصاحب عنه فقال انا اشتهي قول
البحتري اشكر نسيم النعيم برد الورد يقال للبرد المستطاب برد الورد وهو برد الربيع
كما يقال للبرد الكريه برد العجوز وشتان ما بينهما ويقال ان برد الربيع مورق وبرد الخريف
مؤبر خدود الورد لما شبهت الخدود المستحسنة بالورد استعيرت له الخدود كما قال ابن
الرومي خجلت خدود الورد من تفضيلها خجلاً توردها عليه شاهد ومن احسن

ما قيل

ما قيل في ذلك قول محمد بن موسى الحدادي البلخي ما بال فرقة شملنا لا تجمع والى متى يصل
الزمان ويقطع كم حلقت تلك الركاب وراءها من منزل فيه لنا مستمتع فالورد
يلطم خده وجداً بنا وعيون نرجسه علينا تدمع عيون النرجس تشبيه العيون بالنرجس
مشهور واستعارة العيون له كذلك قال ابن المعتز كان عيون النرجس الغض حولنا
مداهن در حشوهن عقيق وقال الصنوبري ارايت احسن من عيون النرجس
ام من تلاحظهن وسط المجلس در تشقق عن يواقيت على قضب الزمرد فوق
بسط السندس دمع الكرم يشبه به كل شي رقيق لطيف ومن احسن ما قيل فيه قول
ابن المعتز بكينا حتى قيل منعشي البكا وضحكنا حتى قيل العنب ورقت دموع
العين حتى كانها دموع كريم لا دموع جفون واخذه الصابي وزاد فيه قال فكان
ما في العين منه كانسي جرى وكان ما في الكاس من اجفاني شق الابلمة من امثال العرب
المال بيني وبينك شق الابلمة والابلمة بالضم والكسر لان الابلمة اذا شققتها طولا انشقت
نصفين سواء من اولها واخرها وعن ابن الاعرابي انها بقلة تخرج لها قرون كالباقلي وليست
لها ارومة وليس شي ابلغ في التنصيف منها ولذلك قال ابو بكر الصديق للانصار يوم السقيفة
الامر بيننا وبينكم شق الابلمة فنحن الخلفاء وانتم الوزراء وكانوا قد تحجوا عن قولهم
منا امير ومنكم امير طرف الثمام طرف الثمام يضرب مثلا لتسهيل الحاجة وقرب متناولها
فيقال هو على طرف الثمام لان الثمام شجرة لا تطول فتشق على متناولها نقيع الحنظل يضرب مثلا
لما يوصف بالمرارة والكراهة لان الحنظل امر شي واكرهه قال عنترة والخيل ساهمة الوجوه
كانما سقيت سوابقها نقيع الحنظل وكان سفيان بن عيينة يتمثل بهذين البيتين
في ذم الدنيا دنيا تناولها العباد ذميمة شيبت باكره من نقيع الحنظل وبنات دهر لا
يزال الصروف فيها وقائع مثل وقع الجندل فقع قرقر يضرب مثلا للذليل الضعيف الذي للذليل
لا امتناع به على من يضيمه والفقع هي بيض الكمأة وهو ابيض ضخم سريع الفساد وكيل الصبر عن
الحيا ويقال اذل من فقع بقاع بقرقر قال النابغة في النعمان حدثوني بني الشقيقة ما يمنع
فقعاً بقرقر ان يزولا وقال الآخر ضرط الفتاد من امثال العرب في الامر دونه مانع قولهم من دون

ذلك خرط القتاد لان شوك القتاد مانع من خرطه ورقته وشوك القتاد مضروب
به المثل فى الخشونة والشدة كما قال ابو تمام بناجركات القلب منى بجرية على
شوك القتاد وخطب على كرم الله وجهه يوما وحث على الجهاد فقام اليه رجل
ومعه اخوه فقال يا امير المؤمنين انا واخى كما قال الله رب انى لا املك الا
نفسى واخى فمرنا بامرك فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه شوك الغضا
وخرط القتاد فدعا لهما بخير وقال واين تقعان مما اريد وفى خرط القتاد يقول
كعب بن جعيل شاعر معوية اري الشام يكره اهل العراق واهل العراق لها كارهينا
وكلا لصاحبه مبغضا يرى كل ما كان من ذاك دينا وقالوا على امام لنا فقلنا
رضينا ابن هند رضينا وقالوا نرى ان تدينوا لنا فقلنا الا لا نرى ان ندينا
ومن دون ذلك خرط القتاد وضرب وطعن يفض الشؤنا حسك
يضرب به المثل فى الخشونة كما قال ابو بكر الصديق فى كلام له عند موته والله
لتتخذن نضائد الديباج وستور الحرير ولتالمن اليوم على الصوف الاذرى
كما يالم احدكم النوم على حسك السعدان عصب السلمة السلمة شجرة اذا
ارادوا قطعها عصبوا اغصانها عصبا شديدا حتى يصلوا الى اصلها فيقطعوه
ومن امثال العرب فى الالحاح على سؤال البخيل وان كرهه فوقهم عصبه
عصب السلمة اى يفعل به كما يفعل بالسلمة فى الالحاح والتضييق عليها
وقد روى هذا المثل عن الحجاج فى خطبته لاهل العراق فيما كان يتوعدهم
به من الشر الا انه لم يرد استخراج المال وانما اراد اخذهم بالعنف والشدة
عليهم فى لزامهم الطاعة قلع الصمغة يضرب مثلا فى الاستيصال لان
الصمغ اذا قلع انقلع كله ولم يبق له اثر ولذلك قال تركتهم على مثل مقلع
الصمغة اذا لم يبق لهم شئ الا ذهب ويروى ان الحجاج قال يوما لانس بن مالك
والله لاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة ومثله قول
العامة كسر كسر الجوز وقشره قشر اللوز واكله اكل الموز كباب

الحادى

الحادى والخمسون فى اللباس والثياب ديباجة الوجه برد الشباب برود
تزيد رداء العز قميص الشمس سراويل قيس طيلسان ابن حرب كساء آل محمد
قطيفة المساكين شعار الصالحين حلة الامن خفا حنين صفق النعال
ريح الجورب الاستنهاد ديباجة الوجه الديباجة تستعار للوجه
الوصف بوفور الجاه والماء فاما عند الوصف بالحسن فكما قال ابو الصخر الهذلى
ووصف امراة فى الغزل والنسيب بما مدح به سادة الرجال اى القلب الا حبها
عامرية لها كنية عمرو وليس لها عمرو ووجه له ديباجة قرشية بها يدفع البلوى
ويستنزل النصر يكاد يدى تندى اذا ما لمستها وينبت فى اطرافها الورق الخضر
وكما قال الكميت اغر كالبدر يستقى الغمام به كان ديباجتى خديه من ذهب
وكما قال البحترى واخضر موشى البرود وقد بدا منهن ديباج الخدود المذهب
وكما قال ابن المعتز ومالى ارى ديباج وجهك اصفرا ونرجستى عينيك ذابلتين
واما عند الوصف بالجاه والماء فكما قال ابو تمام وطول مقام المرء فى الحى
مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد وكما قال ابو الفتح البستى منزلتى يحفظها
منزلى وباحتى تحفظ ديباجتى برد الشباب قد اكثروا من هذه الاستعارة
ومن احسن ما سمعت فيها فيما انشدنيه الامير السيد ادام الله تاييده لابن الرومى فى
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ايا برد الشباب لكنت عندى من الحسنات والقسم
الرغاب لبستك برهة لبس ابتذال على علمى بفضلك فى الثياب ولو ملكت
صونك ما علمته لصنتك فى الحرير من العياب ولم البسك الا يوم فخر ويوم زيارة
الملك اللباب وما احسن قول ابن طباطبا يا طيب ليل خلوت فيه بمن اقصر عن وصف
كنه وحسنه به ليل كبرد الشباب حاكته نعمت فى ظله وفى طيبه وفى المثل احسن من
برد الشباب والطيب منه برد الشراب برود تزيد يضرب بها المثل كما يضرب ببرود
اليمن والعرب تنسب البرود الفاخرة الى تزيد وتزعم انها قبيلة للجن قال ابو تمام وهو يصف

المنهم

شعرة كشقيقة البرد المنمنم وشبه في ارض جهرة اوبلاد تزيد وقال الصاحب
تزيد على ابراد تزيد رداء العز فما احسن البحتري في قوله واجراه مجرى المثل السائر
اصاب الدهر دولة آل وهب ونال الليل منها والنهار اعارهم رداء العز حتى تقاضاهم
وردوا ما استعاروا وللشعراء استعارات للرداء استعارات في نهاية الحسن كقولهم
رداء الشمس ورداء الشباب ورداء الفتوة ورداء النور ورداء الجمال ورداء
اللهو ونحوها قال طرفة ووجه كان الشمس القت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد
ولما انشد منصور النمري الرشيد قصيدته التي اولها ما ينقضي حسرة مني ولا جزع
اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع ما كنت اوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا
له تبع بكى الرشيد ثم قال ما خير دنيا لا يخطر فيها برد الشباب وقال البحتري خليناه
وحين اللهو ما دام رداء الشباب غضا جديدا ان ايامه من البيض بيض
ما رايت المفارق السود سودا وقال ايضا رقة النور واهتزاز القضيب حزتا
منك عن اعز يجيب في رداء من الفتوة فضفاض وعهد من التصابي قريب
وقال ابن المعتز خليلي انذكا فوق التصبح وقوما فامزجا راحا بروح فقد نشر الصباح
رداء نور وهبت للندى انفاس ريح وقال نصر الخبزارزي نسيم عنبره علالة ثناه
وتمثال نور في اديم هواء تسربل سربالا من الحسن وارتدى رداء جمال طرزنا بهاء
وقال الصنوبري الفت رداء اللهو عن عاتقي خمس وخمسون مضت واثنتان
ولما قالت امراة خالد بن صفوان له انك لجميل قال وكيف وما على برنس الجمال
ولا عموده ولا رداؤه ولكن قولي انك لمليح يعني برنس الجمال الشعر وبعموده القد
وبردائه البياض قميص الشمس قد تصرفوا في استعارة القميص للشمس كما تصرفوا
في استعارة الرداء ولم اسمع في استعارة القميص للشمس احسن من قول الحسن بن
وهب نزلنا شربت البارحة على وجه السماء وعقد الثريا ونطاق الجوزاء فلما
انتبه الصبح نمت فلم استيقظ الا بعد ان لبست قميص الشمس ولم اسمع في قميص الليل

قميص الليل

كقول

كقول ابن المعتز وجاءني في قميص الليل مستترا يستعجل الخطو من خوف ومن حذر وقوله
فلو ترانا في قميص الدجى حسبتنا من جسد واحد وقوله لبسنا الى الخمار والنجم غائر
غلالة ليل طرزت بصباح فاما قول ابن عروس حقص عليك فلوكنت
قميصه تموز كنت فتى وحقك باردا حضوركما نداء في حشى السبك وجودة ارته
وانا استملح قول الصنوبري نشر على تلك الربى حلل مما يحوك الرعد والبرق قمصان
خيري ملونة وغلائل من سوسن ازرق سراويل قيس يضرب مثلا للثوب الجليل
الضخم الطويل وكان قيصر بعث الى معوية بعلج من علوج الروم طويل جسيم يعجبه من كمال
خلقته وامتداد قامته فعلم معوية انه ليس لمطاولته ومعارضته الا قيس بن سعد بن عبادة
فانه كان اجسم الناس واطولهم فقال له يوما وعنده العلج اذا البيت رحلك فابعث
الي سراويلك فلم فعلم مراده فنزعها ورمى بها الى العلج والناس ينظرون فلبسها العلج
فنالت تندوته فاطرق مغلوبا ولام قيس على البذل بحضرة معوية فانشا يقول اردت
لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود والا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي
نمته ثمود واني من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود وبذ جميع الناس اصلي
ومنصبي وجسم به اعلوا الرجال مديد طيلسان ابن حرب كان محمد بن حرب اهدى الى الحمدوي
طيلسانا خلقا وكان الحمدوي يحفظ قول ابي حمران السلمي في طيلسان ابن طيلسان ابن الحمران قد بليت
بلى الجيوب فما يلتذ من بالعمر في كل يوم بين رفاء يجدده هيهات ينفع تجديد من الكبر
اذا ارتداه لعيد او لجمعة تنكب الناس لا يبلى من النظر فاحتذى عليه وانشأ مثله حتى قال
في وصف الطيلسان قوابة ما ئتي مقطوعة لا تخلو واحدة منها من معنى بديع وصار الطيلسان
عرضة لشعره ومثلا في البلى والخلوقة وانخرط في سلك حمار طياب وشاة سعيد وظرطة وهب
وابا بي حكيمة وقد تقدم ذكر كل منها فمن نوادره قال فيه مقتبسا من القران قوله
يا ابن حرب كسوتني طيلسانا امرضته الاوجاع فهو سقيم واذا ما رفوته قال سبحا
نك يحيي العظام وهي رميم وقوله طيلسان لو كان لفظا اذن ما شك انسان انها

عادة

ط

وانخرط

بهتان فهو كالطود اذ تجلى له الله فدكته قواه والاركان كم دفوناه اذ تمزق حتى
بلى الدفو وانقض الطيلسان وقوله فيما كسانيه ابن حرب معتبر فانظر اليه فانه صنو الابد
احدى الكبر فذكان ابيض ثم ما زلنا به نرفوه حتى اسود من ريق
وقوله يا ابن حرب اطلت فقرى برفوى طيلسانا قد كنت عنه غنيا فهو في الرفو
آل فرعون في العرض على النار بكرة وعشيا وهما اقتبسه من قول النبي صلى الله عليه
وآله قوله وطيلسان تاملته شققته بالطول والعرض لو انه بعض بني ادم
كان اسير الله في الارض لان في الخبر ان المؤمن اذا بلغ تسعين سنة كتبت له الحسنات
وكفرت عنه السيئات وسمي اسير الله في ارضه ومن ملح مضمنات الحمدوي قوله
كساني ابن حرب طيلسانا كانه فتى عاشق بال من الوجد كالشن تغنى لابراهيم حين لبسته
ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني وقوله يا طيلسان ابن حرب قد هممت بان تودي بجسمي
كما اودى بك الزمن فقد ثنائي لدى الوقار مرتبطا كانني في يدي الدهر مرتهن غنيت
حتى رآني الناس الزمه كانما لي فيه حانوت وطن من كان بالعتنا اين منزلنا
فالامحوا انه منا منزل قمن وقوله قل لابن حرب طيلسانك قد اوهى قواي بكثرة الرم
منبتين فيه لمبصر آثار رهط وائل الامم فكانه الخمر التي وصفت لي يا شفيق النفس من حكم
واذا رممناه فقيل لنا قد صح قال له البلى انهدم مثل السقيم براوراجعه نكس واسلمه
الى السقم انه قد تحير طبي فاعجزني ومن العناء رياضة الهرم ومن بدائع معانيه
قوله يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحبته الزمان وهذا طال ترداده الى الرفو
حتى لو بعثناه وحده لتهدى واثان في ان ابن الرومي نقضه فقال على لسانه ما لا ينقص
عن ابداعه كقوله يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يترع الرفو فيه وهو سباح فرده
نسور لقمان والنسر ان فتنها اليه رواح مات رفاؤه ومات بنوه وبدا
الشيب في بنيهم وشاخوا تستطير الفتوق طولا وعرضا فيه حتى كانهن رخاخ
وضرب ابن سكرة المثل بطيلسان ابن حرب فقال وهو يهجو ابا الطيب المتنبي من قصيدة

هاجت

هاجت بلابل قلبي وقام في شعري بليتي لما بدى لعيني في زيه المتنبي طوبى لما لك لو انه
اعجبني بلبسه يا ليت خصيك عندي وحل عندك جذبي حتى اراك مرقى بطيلسان
ابن حرب كساء آل محمد صلى الله عليه واله هو الكساء الذي يضافون اليه فيقال الكساء
واصحاب الكساء كما قال ديك الجن والخمسة الغر اصحاب الكساء معا خير البرية من
عجم ومن عرب وكما قال ابو عثمان الخالدي اعاذل ان كساء التقي كسانيه حبي لاهل الكساء
ومن طريف التمثل به قول ابي علي البصير لمن وعد كساء فاخلف من عز لبس هذا الكساء
وتبجح بل في عمان طرازه ام في عدن ولاي وقت تعدبه قرة هبت واطارها الحت
تخرن هبت الكساء كساء آل محمد هل مطلنا هذا الطويل به حسن ومن قصة هذا
الكساء فيما روت الرواة ان وفد نجران من النصارى قدموا على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فكان مما جرى بينه وبينهم انهم قالوا له يا محمد لم تعيب صاحبنا وتشتمه فقال
اجل هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم قالوا فارنا مثله يحيي الموتى و
يبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين الطير وبايعنا على انه ابن الله نبايعك على
انك رسول الله فقال عليه السلام معاذ الله ان يكون له ولد او شريك فما زالوا يحاجونه
ويلاجونه حتى انزل الله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين فعرض عليهم المباهلة وهو الملاعنة فتواعدوا لها وجمع اليه صلى
الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين كرم الله وجههم ثم قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ويروى ان جبرئيل انضم اليهم واندس فيهم
تقربا الى الله بمداخلتهم فكاع النصارى عن هذه المباهلة وقال بعضهم لبعض ان هذا
الرجل لا يخلو من احد امرين اما ان يكون نبيا او ملكا فان كان نبيا فان الله لا يخالفه فينا
وان كان ملكا فليس الا استيصالنا والرأي ان نصالحه ونعرض عن مباهلته ونجنح الى
مسالمته على ان لا يغزوهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يردهم عن دينهم وعلى ان يؤدوا اليه
كل عام الف حلة بحرانية وثلثين درعا عادية وصالحهم النبي صلى الله عليه وآله وقال والله لو

باهلوني لما حال الحول على واحد منهم ولأهلك الله الكاذبين فمنذ ذلك الوقت
سمّي الخمسة أهل الكساء وسادسهم جبريل عليه السلم وفيهم قيل أفضل من تحت
الفلك خمسة رهط وملك. **قطيفة المساكين** هي الشمس سمّيت بها لفقراء العرب
في الشتاء قطيفة المساكين وفيها يقول قائلهم يا شمس يا قطيفة المساكين
قرّبت منّي يا معودين. **شعار الصالحين** في كتاب الكنايات لمؤلف
هذا الكتاب لبس فلان شعار الصالحين إذا افتقر لأن في الخبر الفقر
شعار الصالحين. **حلة الأمن** قال ابن الرومي أتنسين أيامًا لنا ولياليا
محاسنا كالروض في صبغة الدجى عهود مضت محمودة وكأنها معانقة الذات
في حلة الأمن. **خفّا حنين** من أمثال العرب عند اليأس من الحاجة والرجوع
بالخيبة رجع فلان بخفّي حنين وكان حنين رجلًا إسكافًا من أهل الحيرة
فساومه أعرابي بخفّين فاختلفا حتى أغضبه الأعرابي وأراد حنين غيظ الأعرابي
فلما ارتحل أخذ أحد خفّيه فطرحه في الطريق ثم ألقى الآخر في مكان آخر فلما
مرّ الأعرابي بأحدهما قال ما أشبه هذا الخفّ بخفّ حنين ولو كان معه الآخر
لأخذته ومضى فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول فأناخ راحلته
ورجع في طلب الأول وقد كان حنين كمن له فعمد إلى راحلته وما عليها
فذهب بها وأقبل الأعرابي ليس معه إلا الخفّان فقال له قومه ماذا جئت به
من سفرك قال جئتكم بخفّي حنين فذهبت كلمته مثلًا ويقال جاء فلان بخفّي حنين
وخصيتي دكين وسخنة عين ودكين اسم خادم خصي وأنشدني أبو الفتح
البستي لنفسه أكتاب بست كم تناجزكم على وزارة بست وهي سخنة عين
وخفّ حنين فوق ما تطلبونه فكم بينكم في ذا التحزب حنين وقد أحسن
في الجمع بين حرب حنين وخفّ حنين. **صفّ النعال** يضرب مثلًا للمكان الذليل
فيقال هو في صفّ النعال لا في صفّ الرجال كما يقال هو بمزجر الكلب ويقال
أذل من النعل. **ريح الجورب** يضرب بها المثل في النتن كما قال الشاعر

عز ابن عمير

عز ابن عمير عزّ من تركت له نتنًا كريح الجورب المنخرق وقال آخر أثني على بما
عملت فإنني أثني عليك بمثل ريح الجورب **الباب الثاني والخمسون**
في الطعام وما يتصل به ويذكر معه عجالة الراكب لهنة الضيف طعام يد
ثريد غسان جفان ابن جدعان حلية الخوان كلب الخبز قاضي الحلاوى
فالوذج السوق حشو اللوزينج مخ الأطعمة أكلة خيبر شهوة المريض قدر
الرقاشي غداء ابن أبي حلة مواعيد الكمون دعوة السنة الاستشهاد **عجالة**
الراكب هي ما يتعجله الرجل من الطعام أو ما يتزوده الراكب مما لا يتبعه كالتمر
والسويق وما أشبههما ومن أمثال العرب الثيب عجالة الراكب في الصنابير
الحاجة إذا أعوز جليلها. **لهنة الضيف** هي ما يقدم إلى الضيف ليتعلل
به إلى أن يدرك الطعام يقال لهّنوا ضيفكم كأنه مثل في الاقتصار على اليسير إلى
أن يلحقه ما بعده كثير ومن أمثال العامة في هذا المعنى كسرة بملح إلى أن
يدرك الشواء قال أبو نواس ركبنا سود عيان والحزم ما قد فعلنا فكان
خبزًا بملح قبل الطبيخ أكلنا. **طعام يد** لما كفّ حسان بن ثابت كان إذا
دعي إلى طعام قال أطعام يد أو طعام يدين فإن قيل طعام يد مدّ يده إليه
وأكل منه وإن قيل طعام يدين أمسك وتفسيره أن الطعام إذا كان حيسًا
أو ثريدًا أو حريرًا مما يكتفى في تناوله بيد واحدة فهو طعام يد وإذا كان شواء
أو غيره مما يحتاج فيه إلى استعمال اليدين فهو طعام يدين. **جفان ابن جدعان**
كان عبد الله بن جدعان من مطعمي قريش كهاشم بن عبد مناف وهو أول من
ابي عمل الفالوذج للأضياف وفيه يقول أمية بن الصلت له داع بمكة مشمعلّ
وآخر فوق دارته ينادي إلى ردح من الشيزى عليها لباب البر يلبك بالشهاد
وكانت له جفان يأكل منها القائم والراكب ويحكى أنه وقع في أحدها صبي فغرق
ظ أولى فجرى المثل بها في العظم وجفان سليمان عليه السلم بأن يتمثل بها لقول الله

تعالى في وصفها وجفانٍ كالجواب وقدورٍ راسيات **حلية الخوان** قال ابو علي
السلامي في كتابه كتاب نتف الظرف حاكيا عن بعض المشايخ انه كان يقول
لكل شيء حلية وحلية الخوان الكرجات والبقول **كلب الجبن** حكى السلامي
قال كان بعض اخواننا لا يدخل بيته الجبن ويقول هو كلب الجبن يوكل
به اضعاف ما يؤكل بغيره **فالوذج السوق** يضرب مثلا لمن يحسن منظره
ولا يطيب مخبره كما قال ابن عمر اعزز علي باخلاق وسمت بها عند البرية
يا فالوذج السوق وقال ابن الحجاج وكم صديق يروق عيني في قالب الحسن
واللباقة ليس له في الجميل راي ولا بفعل الجميل طاقة كانه في القميص
يمشي فالوذج السوق في رقاقة **قاضي الحلاوي** كان ابو الحارث جمين
يقول للوزينج قاضي الحلاوي وللخبيص خاتمة الخير **حشو اللوزينج** يضرب
مثلا للشيء يكون حشوه اجود وافضل وذلك ان حشو اللوزينج خير من
جرمه فيشبه به الحشو في الكلام يستغنى عنه وهو احسن منه وهو قليل نادر
جدا في كلام العرب ومن اشهر ذلك قول عوف بن محلم لعبد الله بن طاهر
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان فقوله وبلغتها حشو مستغنى عنه
ومعنى الكلام يتم دونه ولكنه احسن من جملته سمعت ابا الفرج يعقوب يقول
سمعت ابا سعد رجاء بن الوليد يقول دخلت يوما على ابي الفضل بن العميد فقال
لي امض الى ابي الحسين بن سعد فقل له هل تعرف لقول عوف ابن الثمانين وبلغتها
ثانيا في كون الحشو احسن من المحشو به قال فمضيت اليه وابلغته الرسالة فقال
سالني عنه محمد بن علي بن الفرات فاتيت عنه ابا عمر غلام ثعلب فقال سالت عنه
ثعلبا فلم يات بشيء ثم بلغنا ان عبيد الله بن عبد الله سال المبرد عنه فانشده
قول عدي بن زيد لابنه زيد بن عدي وعدي في حبس النعمان فلو كنت الاسير
ولا تكنه اذا علمت معدٌّ ما اقول قوله ولا تكنه حشو مستغنى ولكنه في

الحسن

الحسن نظير قوله وبلغتها قال مؤلف الكتاب قد افتتحت انا كتابا لطيف الحجم
صغير الجرم في نظاير هذين الحشوين وترجمته بحشو اللوزينج فمما اودعته
اياه ان المامون قال يوما ليحيى بن اكثم هل تغديت اليوم فقال لا وايد الله
امير المؤمنين فقال المامون ما اظرف هذه الواو واحسن موقعها وذلك انه
لو قال لا ايد الله امير المؤمنين لكان يشبه الدعاء عليه لا له ولكنه استظهر
بالواو وجعلها حاجزة بين لا وايد تحرزا من وقوع الشبهة وكان الصاحب
يقول هذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود المرد الملاح وقرات
في بعض ان ابا بكر الصديق سبق الى هذه اللطيفة وذلك انه مر به رجل
معه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه فقال لا رحمك الله فقال ابو بكر قد قومت
السنتكم لو تستقيمون الا تقول لا ورحمك الله ومما عثرت عليه من حشو
اللوزينج في شعر البحتري قوله للمتوكل وجزيت اعلى رتبة مامولة من
جنة الفردوس غير معجل فتمام الكلام عند قوله من جنة الفردوس ثم قال
غير معجل اي بعد طول العمر لان الجنة انما يوصل اليها بالموت وفي شعر
ابي الطيب ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
فقوله حاشاك حشو فيه ما فيه من الحلاوة وعليه ما عليه من الطلاوة و
في شعر الصاحب قوله لابي القاسم ابن حبيشة هنيت ما اوتيت هنيته كل
جميل فائق رائق انت برغم البدر اوتيته قوله برغم البدر حشو يتم
الكلام دونه ولكنه في نهاية الظرف والملاحة ومما استحسن جدا لابن بابك
قوله لله همتك التي منها نتاج الرماح على التنابل الدائح لان الرماح حشو
ولكنه بمجانسة الرماح كانه في الحسن وفي ضد حشو اللوزينج قولهم
حشو الاكر لانها تحشى بكل شيء ساقط وما لا خطر له قال جحظة انشدت
لابي الصقر شعرا له فقال يا ابا الحسن لا تزال تاتينا بالغرر والدرر اذ لجاءنا
غيرك بحشو الاكر **مخ الاطعمة** يقال للسكباج مخ الاطعمة وسيد المرق ويقال

اذا طبخت اللحم بالخل فقد القيت عن المغترم ثلث المؤنة قال بعض الخلفاء
لجارية له يعرض بها الى كم سكباج فقالت يا امير المؤمنين هو مخ الاطعمة
لايكره باردة ولا يمل حاره بل يستطاب في الحضر ويتزود للسفر ولا يؤثر
عليه في الشتاء والصيف فضحك وامر لها بصلة أكلة خيبر يضرب مثلة
للطعام الوخيم العاقبة واصلها من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما زالت أكلة خيبر
تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري وذلك انه كان عليه السلم قدمت اليه يهودية
شاة مسمومة فتناول منها لقمة ثم قال ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة فكان
يمرض في كل سنة عند الوقت الذي اكل فيه تلك الاكلة الى ان توفي عليه السلم شهيدا بذلك السم
شهوة المريض تضرب مثلا لما يحسن ويطيب من الطعام وغيره انشدني ابو محمد العبدكاني
الزوزني لنفسه قرينكم ابن البغيض كثيرة الخل والمخيض والخبز في دوره بها
اعز من شهوة المريض قدر الرقاشي كان ابو نواس يتولع بالرقاشيين ويصف قدورهم
بالبياض والنظافة والصغر حتى صارت كالمثل في قوله فيها رايت قدور الناس
سودا من الصلا وقدر الرقاشيين بيضا كما هيا يبينها للمعتفي بغنائهم
تلث كخط الثاء من نقط الحبر اذا ما تنادوا للرحيل سعى بها امامهم الحولي
من ولد الذر غداء ابن ابي خالد يقال له ايضا غداء دينار فاذا نسب الى ابن
خالد فهو مثل لمن يبيع الشي الخطير باكلة واذا اضيف الى دينار فهو مثل
لمطعم ويقري لاجتلاب المنفعة ودفع المضرة وقصته ان احمد بن ابي خالد
وزير المامون كان من الشره والنهم والتهاب المعدة على كرم فيه بحيث
يضرب به المثل فيقال آكل من ابن ابي خالد وانهم من ابي خالد ويحكى انه
ولي كورة جليلة بخراسان فالوح اهدى اليه وكان يقول اذا عوتب على قبول ما
يهدى اليه من الماكول ما اصنع بطعام يهديه الى صديق لي الله يعلم اني استحيي
من رده عليه ولما عرف المامون شرهه وقبوله كل ما يهدى اليه واجابته
كل من يدعوه اجرى عليه الف درهم في كل يوم لمائدته فلم يفارق مع ذلك شرهه

وفيه

ط هذه الشاة تخبرني

آكل من

وفيه يقول دعبل شكرنا الخليفة اجراءه على ابن ابي خالد نزله فكف اذاه
عن المسلمين وصير في بيته اكله وقد كان في الناس شغل به فاصلح في بيته شغله
وكان المامون ولى دينار بن عبد الله الجبل ثم صرفه ووافى المداين فاقام بها حولا
لا يؤذن له في دخول الحضرة للوجد عليه ثم ان احمد بن ابي خالد كلم المامون في امره
حتى رضي عنه واذن له في دخول بغداد وقال يوما لاحمد صر الى دينار وقل فعلت كذا
وكذا وواقفه على ما بقي عليه من المال فلما مضى احمد اليه قال المامون لياسر الخادم
واتبع واسمع ما يجري بينهما وعرفنيه فلما سبق خبر مجي احمد الى دينار امر ان يقدم
الى غداء طعام كثير طيب لما كان يعرفه من نهم احمد وشرهه ووافى احمد فبدا بمناظرة
دينار في امر المال فاعترف بسبعة الاف الف درهم وواقفه على ان يحمل منها كل
اسبوع الف درهم ثم قطع دينار الكلام ودعا بالطعام وساله عما يحب ان يبدا به
فطلب فراريج حارة فقدمت فاكل منها عشرين فروجا كسكريه بماء الرمان
وخبز الماء ثم قدم اليه الحار والبارد والحلو والحامض فاكل منها كلها اكل من
لم ياكل شيئا ثم غسل يده وقال لدينار ينبغي ان تجد في امر المال فقال الذي
علي ستة الاف الف درهم فقال ياسر لاحمد انه قد اعترف بسبعة الاف الف درهم فقال
ما احفظ ما قال ولكن ليقل ما عنده الآن ويطالب به فتقرر الامر بينهما على ستة الاف
الف وانصرف احمد الى المامون وقد تقدم ياسر فشرح له الخبر فلما دخل عليه قال
تقرر الامر بيننا على خمسة الاف الف فضحك المامون وقال لقد ذهبت الف الف درهم
باكلة فالف الف اخرى بم ذهبت والزمه ستة الاف الف وقال ما رايت غداء
ذهبت بالف الف درهم الا غداء احمد بن ابي خالد وقال لغداء دينار بن عبد الله
مواعيد الكمون يضرب مثلا للمواعيد الكاذبة وذلك ان الكمون لا يسقى بل
يوعد السقي فيقال له غدا نسقيك وبعد غد يكفيك فهو ينمو بالتمنية
على المواعيد الكاذبة قال الشاعر لا تجعلني ككمون بمزرعة ان فاته الماء
اغنته المواعيد وقد احسن ابن الرومي في الجمع بين الفلفل والكمون

حيث قال كم شائخ بادخ بثروته اضله قبلي المصلونا فجعلته بالهجاء
فلفلة اذ جعلتني مناه لكونا · دعوة السنة تضرب مثلا لما يكون في
السنة جدبة واحدة ولدعوة البخيل التي يحتفل لها ويقال اربعة اشياء
مفرطة دعوة البخيل وعشق العفيف وغضب الحليم وضربة الجبان وفي دعوة
السنة يقول الشاعر انها دعوة السنة فكلوها مبطنة لن تعودوا لمثلها · تعودوا
انها فتح خزنة الباب لثالث والحسون · في الشراب وما يتصل به
ويذكر معه برد الشراب قذاة الكوز داعي اللبن خمر بابل نسيم الراح رضاع
الكاس سكر الولاية سكر الشباب بعض الخمار الاستشهاد برد الشراب
يتمثل به في كل محبوب وعند كل مشتهى قال عمر بن ابي ربيعة قال الضاحي
ليعلم ما بي اتحب القتول اخت الرباب قلت وجدي كوجدك بالماء
اذا ما عدمت برد الشراب يريد عند الحاجة وبذلك يصح المعنى ويروى
ان عليا رضي الله عنه ساله سائل فقال له كيف كان حبكم لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان والله احب الينا من اموالنا وآبائنا
وامهاتنا وابنائنا ومن برد الشراب على الظما وينشد لبعض الاعراب
حديثك اشهى فاعلمي لو اتاك له الى النفس من برد الشراب على الظما لقد
اكثر الواشون فيك ملامتي وكانوا بما ابدوا من اللوم اثموا وللصاحب
من رسالة كلام كبرد الشراب على الاكباد الحرار وبرد الشباب في خلع العذار
قذاة الكوز تضرب مثلا لما يوذي على قلته وحقارته وقال بعض المكادين في
خلع العذار لمن يبابة يا قذاة الكوز يا صوم تموز يا برد العجوز يا درهما لا يجوز
وحكى الجاحظ عن جعفر بن سعد انه قال الخلاف موكل بكل شيء حتى قذاة الكوز
ان اردت ان تشرب الماء جاءت الى فيك وان اردت ان تصب من راس الكوز
لتخرج رجعت · داعي اللبن من امثال العرب دع داعي اللبن اي ابق في الضرع بقية
من اللبن ولا تستوعب كل ما فيه فان الذي تبقيه فيه يدعو ما وراءه من اللبن

خمر بابل

خمر بابل العرب تصف خمر بابل وتراه افضل الخمور وبابل سرة العراق
ويقال ان بغداد من ارضها فمن ذكر خمر بابل في شعره بعض المحدثين حيث قال لما
رايت الدهر دهر الجاهل ولم ار المغبون غير العاقل شربت خمرا من خمور بابل
فصرت من عقلي على مراحل ويروى رحلت عنا من خمر بابل ليكون اذهب في طريق
الاستعارة والصنعة وقال ابن الرومي الا ايها تغني حديث البلابل مشمولة
صفراء من خمر بابل وفي كتاب المبهج ليس للبلابل كخمر بابل على غناء البلابل · نسيم الراح
يضرب به المثل في الذكاء والطيب كما قال الشاعر في استزارة صديق له نفسي فداؤك
كيف تصبر طائعا عن فتية مثل البدور صباح وغدوا لراحهم وذكرك بينهم اذكى واطيب
من نسيم الراح · رضاع الكاس يدخل في باب الاستعارات وقد اكثروا فيه قال الشاعر
وان رضاع الكاس اعظم حرمة واوجب حقا من رضاع لبان وقال اخر اذكرا باجعفر
حقا امت به اني واياك مشعوفان بالادب وانما فرضعنا الكاس درتها والكاس
درتها من اقرب النسب وقال عصابة الجرجاني اقرا السلام على الامير وقل له ان المدامة
الرضاع الثاني · سكر الولاية من كنايات التمثل والمحاضرة قول ابن المعتز سكر الولاية طيب
وخماره صعب شديد كم تايه بولاية وبعزله ركض البريد وقال الاخر سكرت بامر السلطان
حتى الم تعرف عدوك من صديقك ودونك في طريق جرت فيه فان الحادثات على
طريقك · سكر الشباب يقال ان سكر الشباب اشد من سكر الشراب ويقال السكر ثلثة سكر
الشباب وسكر الولاية وسكر الشراب وهو اهونها وقد بلغ بعض السكرات حسان قال
واحسن سكرات خمس اذا منى المرء بها صار خلسة للزمان سكرة المال والحداثة والعشق
وسكر الشراب والسلطان وانشد بعض الزهاد هذين البيتين فقال ابن هرمة
سكرة الموت ثم · فما وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وقال
ابراهيم المهدي ما زلت في سكرات الموت مطرحا ضاقت علي وجوه الامر من حيلي
فلم يزل واليا تسعى ليسعدني حتى اختلست حيوتي من يدي اجلي · نفضا الخار

لولا الحمار

يضرب مثلاً لما يستثقل ولذلك قيل ان المخمور يعرف عضته لغنم وصيته وفي المثل
ما اطيب الخمر لولا الخمار وقال الشاعر اذا انا ميزت الخمار وجدته يكدرها في الجرش لذة الخمر
فاحجم عن شرب المدام مخافة على جسدي من ان يؤول الحصر وان امراً يبتاع سكر ابهجة
لفي سكرة تغنيه عن لذة السكر وقال ابو علي البصير في ابي العيناء انما يجلو ابو العيناء
في صدر النهار فاذا طاولته ارى على بعض الحمار الباب الرابع والخمسون في السلاح
وما يجانسه سيف علي صمصامة عمرو سيوف الخوارج مخراق لاعب ظل السيف بقية
السيف قوس حاجب ظل الرمح ظهر الترس سهام الترك عصا الاعرج تفاريق العصا
عبيد العصا عصا الجبان قتيل العصا الاستشهاد سيف علي يضرب المثل بسيف علي كرم

بن ابي طالب

الله وجهه في المضا كما قال الصاحب احسن من عود ومن ضارب ومن فتاة طفلة
كاعب قد غلام صيغ من فضة متصل الحاجب بالحاجب سل على الامة من طرفه سيف
علي بن ابي طالب صمصامة عمرو صمصامة عمرو بن معديكرب اشهر سيوف العرب وبه يضرب المثل في
كرم الجوهر وحسن المنظر والمخبر والمضا والتصميم وكان عمرو وهو فارس اليمن حسن الاستعمال له
في الجاهلية كثير الغناء به في الاسلام وفيه يقول لساني اذرق لا عيب فيه وصمصامي يصمم
في العظام وقال عبد الله بن عباس لبعض اليمانية لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها
ومن السيوف صمصامها يعني سهيلا والركن اليماني وصمصامة عمرو وممن تمثل بها من
المتقدمين نهشل بن حري قوله اغر كمصباح الدجنة يتقي قذى الزاد حتى يستفاد اطايبه
اخ ماجد لم ماخانني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه ولما وهبها عمرو لخالد
بن سعيد بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن قال خليل لم اخنه ولم يخني
اذا ما صاب اوساط العظام خليلي لم اخنه من قلاه ولكن التواهب للكرام حبوت
به كريما من قريش فسر به وصين عن اللئام وودعنا الصفي صفي نفسي على الصمصام
اضعاف السلام فلم يزل في آل سعيد الى ايام هشام بن عبد الملك فاشتراه خالد بن عبد الله
القسري بمال خطير وانفذه الى هشام وقد كان كتب اليه فيه فلم يزل عند بني مروان حتى زال

الامر

بالامر عنهم ثم طلبه السفاح والمنصور والمهدي فلم يجدوه وجد الهادي في طلبه حتى ظفر به فجرده
ودعا بمكتل من دنانير فقال لحاجبه ايذن لمن بالباب من الشعراء فلما دخلوا امرهم ان
يقولوا فيه فقالوا واطالوا ولم يأتوا بطائل فقام ابو الهول الحميري وانشا يقول حاز
صمصامة الزبيدي من بين جميع الانام موسى الامين سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير
ما اغمدت عليه الجفون اخضر اللون بين حديه برد من دباج يميس فيه المنون
او قدحت فوقه الصواعق نارا ثم شابت به الزعاف القيون قال الجاحظ يزعم كثير
من الناس ان بعض السيوف من خبث نيران الصواعق وذلك في افواه الاعراب شايع
فاذا ما سللته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستبين تستطير الابصار كالقبس المشعل ما
تستقر فيه العيون وكان الفرند والجوهر الجاري في صفحتيه ماء معين نعم مخراق ذي

فيه م

الحفيظة يوم الروع يعصي به ونعم القرين ما يبالي اذا الضريبة حانت اشمال سطت
به ام يمين وكان المنون نيطت اليه وهو من كل جانبيه منون فقال الهادي السيف
لك والمكتل لك فاخذها وفرق على الشعراء الدنانير وقال لهم دخلتم معي وحرمتم
من اجلي ولي في السيف عوض وذكر ابو عثمان ان صاحب هذه القصة ابن يامين
البصري وقال غيره بل هو ابو الهول وهو القائل في وصف هذا السيف كان على
متنيه امواج لجة تقاصر في ضحضاحه وتطول كان تصغار الذر كثرن فوقه

الذرة

قرون جراد بينهن دحول حسام غداة الروع ماض كانه من الله في قبض النفوس
رسول وابن يامين هو القائل نصل كان المنايا جند طاعته في طوله قصر الا
عن النفس امضى من الاجل المحتوم وانفذ من جاري القضاء واضوى من سنا القمر
سيوف الخوارج يضرب المثل بسيوف الخوارج لانهم يتانقون في استجادتها ثم يقاتلون
بها تدينا اذا قاتل غيرهم تكسبا وقد تقدم ذكر السبب في استفاضة النجدة فيهم وقال
بعض العصريين وفيك لنا فتى اربع تسل علينا سيوف الخوارج لحاظ الظباء
وطوق الحمام ومشي القباح وحسن التدارج مخراق لاعب هو السيف اللاعب لا سيف

المحارب وذلك أخف له وهو أضرب به والضرب في الهيجاء غير الضرب في الميدان
قال عمرو بن كلثوم كأن سيوفنا فينا وفيهم ... مخاريق بأيدي اللاعبينا **ظل السيف**
في الخبر لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة
تحت ظلال السيوف وقال الشاعر الروح تحت ظلال الحتف فلا يفوتنك
عز آخر الأبد وقال آخر مقامك تحت ظلال السيوف أشفى لخلافة من دائها
وقال آخر اليوم لا يجبن تكون بظله ... اليوم تتخذ السيوف ظلالا ... اليوم تقدح
زند كل ملمة ... اليوم تصرع للنسور رجالا **بقية السيف** قال علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه بقية السيف أنمى عددا وأكثر ولدا فوجد ذلك عيانا في ولده وولد
المهلب وذلك أنه قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما عامة أهل بيته فلم ينج منهم إلا
علي بن الحسين وإنما نجاه صغر سنه فلما أدرك أخرج الله من صلبه الكثير الطيب
وقتل المهالبة دفعتين بالعقر وبقندابيل حتى استؤصلوا ثم أدرك منهم مثل
روح ويزيد ابني حاتم ويقال إنه لو تفاخرت الجن والإنس لفخرها الإنس بابني حاتم
وأمثالهما من المهالبة كثير وذكر المدائني عن أشياخه أن مكث آل المهلب بعد مقتل
يزيد وإخوته نيفا وعشرين سنة لا يولد فيهم أنثى ولا يموت منهم غلام **قوس حاجب** هو
حاجب بن زرارة التميمي أتى كسرى في جدب أصاب قومه بدعوة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فسأله أن يأذن له ولقومه في دخول الريف من بلاده حتى يحيوا
ويمتاروا فقال لهم كسرى إنكم معشر العرب قوم غدر فإن أذنت لكم أفسدتم بلادي
وأغرتم على رعيتي فقال حاجب إني ضامن للملك أن لا يفعلوا قال فمن لي بأن
تفي قال أرهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها أبدا فقبلها منه
وأذن لهم في دخول الريف وقد أحيا الله الناس بدعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقد مات حاجب ارتحل عطارد بن حاجب إلى كسرى في طلب قوس أبيه فأمر بردها
عليه وكساه حلة فلما وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بني تميم وأسلم أهدى

الحلة

الحلة إليه فلم يقبلها فباعها بأربعة آلاف درهم من رجل من اليهود وبقيت القوس عند
ولد جعفر بن عمير بن عطارد بن حاجب لأنهم أكبر ولده وصارت مفخرة كبيرة لبني تميم
ويروي الشعوبية أن كسرى لما عوتب على أخذها قال لولا أنهم عندي أقل منها
لما أخذتها ويحكى أن كسرى قال لحاجب إن قوسك هذه لقصيرة معوجة فقال
أيها الملك فإني طويل مستقيم ومن مليح ما سمعت في قوس حاجب قول الطرماح
وهو تميم بقوس حاجبها **ظل الرمح** يضرب به المثل في الطول قال ابن الطثرية
ويوم كظل الرمح قصر طوله ... دم الزق عنا واصطفاق المزاهر قال الجاحظ إنما قالوا
يوما بيوم كظل الرمح فإنهم ليسوا يريدون به الطول وحده ولكنهم يريدون أنه مع الطول
ضيق غير واسع قالوا وليس يوجد لظل الشخص نهاية مع طلوع الشمس وقال ابن المعتز
بدلت من ليل كظل حصاة ... ليلا كظل الرمح غير مواتي وقال آخر نهار مثل إبهام
الحبارى ... وليل مثل ظل الرمح طولا **ظهر الترس** يشبه به الأرض المستوية العالية
كما قال البحتري والعيس ترمي بأيديها على عجل ... في مهمه مثل ظهر الترس رجراج
ويضرب ظهر المجن مثلا لمن تحول عن عهده فيقال قلب له ظهر المجن قال الشاعر
قلبت له ظهر المجن فلم أدم ... على ذاك إلا ريثما أتحول وقال بعض أهل العصر لقد قلب
الدهر الخؤون مجنه ... فقلبني على جمر الغضا يتقلب ... وأصبحت في ظهر الزمان
ونابه ... وما أنا فيه دون ما أترقب وفي حديث علي كرم الله وجهه أنه كتب إلى
ابن عباس رضي الله عنهما حين أخذ من مال البصرة ما أخذ إني أشركتك في أمانتي
ولم يكن رجل من أهلي أوثق منك في نفسي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب العدو
قد حرب قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين
واختطفت ما قدرت عليه من مال الأمة اختطاف الذئب دامية المعزى وإنما خص
الدامية لأن في طبع الذئب محبة الدم فهو يؤثر الدامية على غيرها كما تقدم ذكره في
باب الذئب **سهام الترك** يضرب بها المثل ويذكر مع سهام الترك رماح العرب
ومزاريق الهند وزانات الديلم ونصول الروس **عصا الأعرج** يضرب مثلا فيقال

اقرب من عصا الاعرج وذلك انه يقربها من نفسه اذا اعتمد الحاجة اليها
فهي قريبة منه في حالي قعوده وقيامه تفاريق العصا تضرب مثلا للحر
يحتاج اليها وينتفع بها قالت غنية الاعرابية احلف بالمروة حقا والصفا
انك احدى من تفاريق العصا تقوله لابنها وكان عارما كثير التعرض للناس مع ضعف
اسر ودقة عظم فواثب الفتى فقطع الفتى انفه فاخذت غنية دية انفه فحسنت حالها
بعد فقر مدقع ثم واثب اخر فقطع اذنه فاخذت ديتها فزادت حسن حال ثم واثب
اخر فقطع شفته فاخذت ديتها فلما رات ما صار عندها من المال وذلك من كسب
جوارح ابنها حسن رايها فيه وذكرته في رجز لها وسئل ابن الاعرابي عن تفاريق العصا
فقال ان العصا تقطع فتصير سواجير ثم تقطع فتصير اوتادا ثم تقطع فتصير كل قطعة شظاظا
ثم تقطع فتصير مهارا وهو العود يدخل في انف البختي فتصير توادي جمع تودية وهي
العود تجعل في حنك الفصيل لئلا يرضع امه عبيد العصا تضرب مثلا للقوم اذا
استذلوا وهو اسم لكل ذليل وتابع ولزم ذلك بني اسد لقول صاحبهم بشر بن ابي خازم
عبيد العصا لم يتقوك بذمة سوى سيب سعدي ان سيبك واسع وقال امرؤ القيس
قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالاسد الباسل ومن كلام الحجاج في خطبة له يا اهل
العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق يا بني اللكيعة واولاد الاماء و
عبيد العصا عصا الجبان تضرب مثلا فيقال عصا الجبان اطول وانما يطول
الجبان عصاه من فشله يرى ان طولها اشد ترهيبا لعدوه من قصرها قتيل العصا
العرب تقول اياك وقتيل العصا اي لا تكن قاتلا ولا مقتولا في شق عصا المسلمين
الباب الخامس والخمسون في الحلي وما اشبهها قرطا مارية طوق عمرو
سبحة زيدان خاتم الملك حلقة خاتم درة التاج واسطة القلادة فرائد الدر شذور الدر
منطقة الجوزاء خلاخيل الرجال الاستشهاد قرطا مارية من امثال العرب خذه ولو
بقرطي مارية وهي مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معوية الكندي وابنها الحارث
الاعرج الملك واياها عنى حسان بقوله اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية

قصة غنية الاعرابية

الكريم

الكريم المفضل وكانت في قرطيها درتان كبيض الحمام لم ير مثلهما ولا يدرى ما قيمتهما فضربها
الناس مثلا في الرغائب والنفائس طوق عمرو يضرب مثلا للشيء يكبر عنه الانسان واصله
ان عمرو بن عدي كان له طوق يلبسه في صغره فاستهوته الجن دهرا طويلا ثم وجده مالك وعقيل
نديما جذيمة فاتيا به خاله جذيمة وقد نبتت لحيته عمرو والطوق في عنقه فقال شب عمرو عن الطوق
فصار مثلا واياه عنى السري بقوله تصابى فاضحى بعد سلوته صبا وعاد عمرو طوقه بعدما
شبا سبحة زيدان زيدان قهرمانة ام المقتدر وكانت مكنت من خزانة الجواهر فيها جوهر
الخلافة فاتخذت سبحة تشتمل على ثلثمائة درة متناسبة في الوزن واللون كل واحدة منها
كبيضة العصفور مفصلة بعشر يواقيت لم ير امثالها معا في عقد ملكة ولا خزانة ملك فصارت
مثلا في النفائس والذخائر وقد تقدم بعض ذكرها خاتم الملك يضرب به المثل في النفاسة
والشرف كما قال بشار الا يا خاتم الملك الذي املك ان تلته فؤادي بك مجنون ولو استطيع
سلسلة وانت الحجر الاسود لو تخلو لقبلة وكتب الصاحب من رسالة وصل كتاب مولاي
فكانت فاتحته احسن من كتاب الفتح وواسطته انفس من واسطة العقد وخاتمته اشرف
من خاتم الملك حلقة خاتم يضرب بها المثل في الضيق كما قال الشاعر كان فجاج الارض حلقة
خاتم علي فما تزداد طولا ولا عرضا ويذكر معها كفة حابل كما قال الاخر كان بلاد الله وهي
عريضة على الخائف المذعور كفة حابل ويحكى ان بشار بن برد ضحك يوما بعد طول سكوته
فقيل له ما يضحكك ابا معاذ فقال اههنا مخنث قيل لا قال لو اعطي كل انسان امنيته هلك
الناس وبطل الحرث والنسل قيل كيف قال لما على ظهرها رجل الا وهو يتمنى ان ايره اعظم من
اير الحمار ولا امراة الا وهي تتمنى ان قبلها اضيق من حلقة خاتم فمتى يدخل ذا الشي هذا
درة التاج يضرب بها المثل في تفضيل بعض الشيء على كله كما قال ابو الطيب ان الخليفة
لم يسمك سيفه حتى بلاك فكنت عين الصارم فاذا تتوج كنت درة تاجه واذا تختم
كنت فص الخاتم واسطة القلادة يضرب بها المثل في تفضيل بعض الشيء على كله
فيقال واسطة القلادة ودرة التاج وعين الكتيبة واول الجريدة وبيت القصيدة و
الكتاب المبهج الصديق الصدوق واسطة العقد واول العقد فرائد الدر يضرب

مثلا للمحاسن والنفائس ويشبه بها الكلام الحسن والخط الرائق وكان ابن طباطبا كتاب
مترجم بفرائد الدر وكتب الى صديق له بنسخة منه ذلك يا درّ درّ فرائد الدرّ
وارفق بعبدك في الهوى حرّ **قشر الدر** يشبه به الجلد الناعم كما قال ابو نواس
ظبي كأن الله أنشأه قشور الدر حليا ونزي على وجناته في اي حين شئت وردا
وقال ابن المعتز في تشبيه الكاس بقشر الدر من لي على رغم العذول بقهوة بكر ربيبة
خانة عذراء موج من الذهب المذاب يضمّه كاس كقشر الدرة البيضاء ونشابه
ما بين هذه القشور والقشور التي ذكرها اللحام في قوله ويبرز للرائين وجها كأنها
كساه اهابا من قشور الحنافس **منطقة الجوزاء** يستعار للجوزاء المنطقة
كما يستعار للثريا العقد كما قال بعض اهل العصر وهو الهمداني خليلي اني من محبي
العلى بليت بعلوي الصفات اخي البدر فعقد الثريا من محاسن ثغره
ومنطقة الجوزاء في حضره تجري **خلاخيل الرجال** هي القيود وقال علي بن الجهم
وهو في الحبس اذا سلمت نفس الحبيب تشابهت صروف الليالي سهلها وشديدها
فلا تجزعي اما رأيت قيوده فان خلاخيل الرجال قيودها وقال ابو اسحق
الصابي الحبس قصر لكل جزل والقيد خلخال لكل فحل والخطب كالضيف
لا نداه ينزل الا على الاجل **الباب السادس والخمسون في الليالي المضافة**
ليلة القدر ليلة الميلاد ليل التمام ليل المحب ليلة النابغة ليل الضرير ليل السليم
ليلة الخلافة ليلة شيبا وليلة حرة ليلة الغدير ليلة الهرير ليلة الفرزدق ليلة
الجزيرة ليلة منبج ليلة الصدر ليلة الثياب الاسينها د **ليلة القدر** قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة القدر اطلبوها في العشر الاواخر واكثر العلماء
على انها السابعة والعشرون من شهر رمضان ويروى عن بعضهم انه قال كلمات
سورة القدر ثلثون على عدد ليالي الشهر وقوله هي السابعة والعشرون من الكلمات فكأنها
اشارة الى الليلة وقد ضرب بها المثل من قال فتى تذهب الاموال من طل كفه كما يذهب
الشيطان من ليلة القدر وذكرها من قال تمنيت شهر الصوم لا للعبادة ولكن رجاء

ان ارى

دار سنكت شعره

حاطب الليل

ان ارى ليلة القدر فادعو اله الناس دعوة مخلص على ان يريح العاشقين من
الهجر ومن احسن ما قيل في ضرب المثل بها قول ابي الفتح البستي قبل له قد خفيت
فلت كالبدر صار يخفى من بعدان كان بدرا انا خاف كليلة القدر في الناس وعال
كليلة القدر قدرا **ليلة الميلاد** هي الليلة التي ولد فيها عيسى عليه السلام يضرب بها المثل
في الطول قال ابو نواس ليلة كاد يلتقي طرفاها قصرا وهي ليلة الميلاد وقال
ابن المعتز يا ليلة الميلاد هل عرفت اسهرني عاشقا مذ كنت الم اصابك فما
صرت حتى بدت غرة يوم السبت وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر مضت
ليلة الميلاد اطول ليلة واقصرها هذان مختلفان فطالت بمعنى واحد وتقاصرت
بقرب حبيب واجتماع معان وقال ابن بسام يا مغنيا يصور اليوم حولا
ساعة منه ليلة الميلاد خل عنا فانما انت فينا واو عمرو وكالحديث المعاد
ليلة التمام ليلة التمام اطول ليلة في السنة قال امرؤ القيس فبت اكابد ليل التمام
والقلب من خشيته مقشعر واحسن من قال ابا قمر التمام اعنت ظلما علي تطاول
الليل التمام **ليل المحب** قد اكثر الشعراء في وصف ليل المحب بالطول فاطالوا وحصل
خالد الكاتب على الغرة والنكتة حيث قال وليل المحب بلا آخر **ليلة النابغة** حدث
ابو العيناء عن الاصمعي انه قال انصرفت ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علة ثم غدوت
اليه من الغد فقال لي يا اصمعي كيف بت قلت بليل النابغة يا امير المؤمنين فقال انا
لله هو والله قوله فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع فقلت
ما اردت عني وانما اردت قوله كليني لهم يا اميمة ناصب وليل
اقاسيه بطيء الكواكب **ليلة الضرير** لم يزل الشعراء يصفون الليل بالطول
ويزيد بعضهم على بعض في الابداع والابداع حتى سيدوك الواسطي فسبق الى صفة تفرد
به اذ وجد ما صنعوه من ذلك فاخذه وهو قوله عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا
والليل اطوله كاللمح بالبصر فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر
ليل السليم يضرب به المثل في الطول والسهر فيه لان السليم لا ينام لما به ولا يترك

في اليوم ان غشيه النعاس لئلا يسري السم في بدنه والعرب تعلق عليه الحلي وقد قال النابغة يسهد من نوم العشاء سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع وقال السري في وصف القلم لك القلم الذي يضحي ويمسي له الاقليم محمي الحريم هو الصل الذي لو عض صلا لاسلمه الى ليل السليم وفي كتاب المبهج شتان ما بين ليل السليم وليلات المقيم في فراش النعيم ليلة الخلافة هي ليلة لم يتفق مثلها قط ويقال لها ليلة الخلفاء ايضا وكانت ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة مات فيها خليفة وولد خليفة واستخلف خليفة مات الهادي وولد المامون واستخلف الرشيد ليلة شيباء من امثال العرب عن ابي عمرو قولهم للمراة باتت بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها في ليلة زفافها فلم يقدر على افتضاضها قال النابغة شمس موانع كل ليل حرة يخلفن ظن الفاحش المغيار اذا ساء ظن الفاحش بهن اخلفن ظنه لعفتهن ومن امثالهم باتت بليلة شيباء اذا امكنت زوجها من نفسها ليلة عرسها لشبه بمن شابت وجرت مجرى من لا يمتنع لان الحرة اشد امتناعا من الطامعة في السن ليلة الغدير هي الليلة التي خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غدها بغدير خم على اقتاب الابل فقال في خطبته من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فالشيعة يعظمون هذه الليلة ويحيونها قياما وقد ذكر ابن طباطبا غداة غديرهم للرستمي يا من يسر لي العداوة ابدها واعمد لمكروهي بجهدك او ذر للة عندي عادة مشكورة فيمن يعاديني فلا يتجنبن انا وانق بدعاء جدي المصطفى لابي غداة غديرخم فاحذرن والله اسعدنا بارث دعائه فيمن يوالي او يعادي فاصبرن ليلة الهرير كانت بصفين فاشتد فيها القتال وكشفت الحرب عن ساقها وتناثرت الرؤس وكثر عدد القتلى وكان علي رضي الله عنه كلما قتل واحدا كبر تكبيرة فاحصيت تكبيراته تلك الليلة فبلغت سبعمائة وضرب المثل بهذه الليلة في الشدة واستعمال المكاره ليلة الفرزدق تضرب

مثلا

مثلا لليلة يبلغ الخليع فيها النهاية من الخلاعة ويتعاطى الفتوة والركض في حلبة المآثم وقصتها ان الفرزدق نزل ليلة بديرانية فاكل عندها قطعة لحم خنزير وشرب من خمرها وسرق كساءها وزنى بها ثم قال يهجو جريرا في قوله وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا وبعض الرواة ينسب هذه القصة الى ابي الطمحان القيني ليلة الخزيز قال الجاحظ في طيب البصرة موضع يقال له الخزيز يقال ان الناس لم يروا قط هواء اعدل ولا نسيما ارق ولا اطيب منسما من ذلك الموضع وكان امية بن عبد الله بن خالد يقول ما اسى على من العراق الا على ثلث خلال ليل الخزيز ورطب السكر وحديث ابن ابي بكرة قال ابو عيينة فاي شيء يبقى ويلك واراد الحجاج ان يتعالج فدله بياذوق المتطبب على هذا المكان فقال شغل عن بيس البرية وخشونتها وتحول لها وعلاء عن الآجام وعمقها ونتنها وكان يتعالج هناك ليلة منبج منبج بالشام كالخزيز بالعراق في طيب الهواء وعذوبة الماء ورقة النسيم وصحة التربة وهي بلد البحتري وابي فراس الحمداني وقد ظهرت آثارها عليهما في اعتدال الطبع وعذوبة اللفظ واختلاط اشعارهما باجزاء النفس وقبلهما كان مسقط راس عبد الملك بن صالح الهاشمي ووطنه وهو جبل قريش وشيخ بني العباس ومن به يضرب المثل في البلاغة ولما دخل الرشيد منبج قال لعبد الملك هذا البلد منزلك قال يا امير المؤمنين هو لك ولي بك قال كيف بناؤك به قال دون منازل اهلي وفوق منازل غيرهم قال فكيف صفة مدينتك هذه قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الادواء قال كيف ليلها قال سحر كله قال صدقت انها لطيبة قال بك طابت يا امير المؤمنين واين بها عن الطيب وهي تربة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء لدى فياف فيح بين قيصوم وشيح فقال الرشيد هذا الكلام والله احسن من الدر المنظوم وقد اخذ ابن المعتز قوله سحر كله فقال يا رب ليل سحر كله مفتضح البدر عليل النسيم تلتقط الانفاس برد الندى فيه فتهديه لحر الهموم ليلة الصدر تقول العرب في امثالها انكر من ليلة الصدر وهي الليلة التي يصدرون فيها ولا يبقى على الماء احد

قال ابو عبيد من امثالهم في اصطلام الدهر الناس بالجوائح فوطئهم تدكهم على مثل ليلة الصدر
قال العبنون تفرّ الناس من جحم وهو مثل قولهم تركته على انقى من الراحة ليل الشباب
قال ابن الرومي وعزاك عن ليل الشباب معاشر فقالوا نهار الشيب اهدى وارشد
وكان نهار المرء اهدى لسعيه ولكن ظل الليل اندى وابرد قال ابن المعتز ونهار
شيب الناس يوقظ من قد كان في ليل الشباب رقد حاطب الليل يشبه به المكثار
لان حاطب الليل ربما احتمل في ما يحتطبه حية وهو لا يشعر بها لمكان الظلمة
فيكون فيها حتفه كذلك المكثار ربما عثر لسانه في اكثاره بما يجني على راسه واياه عني
بشر بن المعتمر بقوله في مزدوجته التي انشدها الجاحظ وفسرها يا عجبا والدهر ذو
عجائب من شاهد وقلبه كالغائب كحاطب يحطب في بجاده في ظلمة الليل وفي
سواده يحمل فوق ظهره الايم الذكر والاسود السالخ مكروه النظر وقال ابن المعتز
من قصيدة وزنا لكم مناجناحي مودة وانتم زمانا تبتغون الدواهيا اظنكم كحاطب
الليل جمعت حبائله عقاربا وافاعيا فصل في ذكر الايام لما كانت الايام
المضافة اكثر من ان تحصى رايت الاخذ ببعض اطرافها القول فيها فتفرق الصحائف
الكثيرة اقتصرت من ذكرها على هذا المقدار الذي قدرت فيه الكفاية وبالله التوفيق العذر
قال ابو بكر الخوارزمي يقولون ما يوم من فلان بواحد اي ما النعمة منه على من جهة وحق
والغالب في اليوم انه لا يذكر الا في فتنة كقول الله تعالى وذكرهم بايام الله اي بعقوبته
ووقائعه في اعدائه ويقال في الدعاء لا اراني الله يومك اي يوم موتك ويوم عبيد يوم قتله
ويوم العز يوم ذبحها وانت اذا نظرت في قولهم اي يوم لك منه فوقهم يوم البسوس وهو
بين بكر وتغلب ويوم تحلاق اللمم وهو بينهما ويوم الفجار وهو بين كنانة وقيس ويوم الفجار
وهو بين اسد وبني عامر ويوم حرازى وهو لعدنان على قحطان ويوم ذي قار وهو بين
بكر بن وائل والفرس ويوم حليمة وهو بين المنذر والحارث الغساني حتى عد اكثر من مائة
يوم ثم قال واذا نظرت من ايام الاسلام الى يوم بدر واحد والخندق وحنين حتى عد ايام المغازي
كلها ثم قال واذا نظرت بعدها في يوم اليمامة على حنيفة ويوم الحيرة لخالد على بني نفيلة و

يوم

يوم قنسرين على الروم لابي عبيدة ويوم القادسية والمدائن وجلولا ونهاوند على الفرس لسعد
والنعمان وغيرها ويوم الدار ويوم الجمل وصفين والنهروان حتى عد اكثر ايام وقائع الاسلام
علمت ان ذلك اكثر من قولهم يوم الشورى ويوم ذكرا قال غيره وقد يقع الايام على ايام الخير
والسرور قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس قال الشاعر فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نساء ويوم نسر وقال آخر وانقضت كايام الشباب

الباب السابع والخمسون في الازمان والاوقات

زمن الفطحل زمن الورد عام الجحاف زمن
الحقب بكر الدهر نسيم السحر اغفاءة الفجر تباشير الصبح فلق الصبح نفس الربيع جمرات
الظهيرة ثمرات الشتاء فاكهة الشتاء برد الكوانين ركوب الكواكب سقوط الجمرة هلال
شوال حد الاحد قبل الاربعاء الاستشهاد زمن الفطحل من امثال العرب كان ذلك
زمن الفطحل قال رؤبة انك لو عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل والصخر
مبتل كطين الوحل كنت رهين هرم او قتل وسئل عن زمن الفطحل فقال ايام كانت
الحجارة رطبة واذ كل شيء ينطق وزعم بعض اهل اللغة ان زمن الفطحل هو زمن الخصب
والسعة وانهم ارادوا برطوبة السلام وابتلال الصخر رفاهة العيش واتصال الغيوث
وصدق الانواء وقال الخليل زمن الفطحل زمان لم يخلق الناس بعد قال القاضي عبد المحسن
بن عبد العزيز اما قولهم ايام كانت الحجارة رطبة واذ كل شيء ينطق فهاهنا الامر الذي
بيدا ولها جهلة الامم وهو كالظاهر بين اغفال الوجود عند العامة هذا وامية بن
ابي الصلت وهو من حكام العرب والمتخصصين منها بالرواية يقول واذ هم لا لبوس لهم
عراة واذ صم السلام لهم رطاب باية قام ينطق كل شيء وخان امانة الديك الغراب
وعن مقاتل بن سليمان انه كان يقول ان الصخر كانت لينة وان قدم ابراهيم اثرت
في صخرة المقام للين الصخر كله يومئذ وليس مذهب هؤلاء في ما رواه مذهب من جعلها
اجزاء من الارض فتحصف وتتكثف ويتحجر من عم انها انما تيبس عن ندوة وتصلبه
بعد رخاوة ولو ارادوا ذلك لوجدوا متسعا في القول لكن الاوهام التي صورت

لهم ان البهائم كانت ناطقة عاقلة وزوع السعدان ملبسا لبنة واعصار البناء
خضيرة ناعمة هي التي ادتهم ذلك وما اتعدان يكون القوم لما راو والحكماء قصدوا
الافهام الى الحكمة وارادوا تالف القلوب على التفهم فوضعوا امثالا وشحوها ببعض
الهزل وادرجوا الجد في اثناء المزح ليخف على القلوب احتمالها ويسرع اليها التقافها
ظن من لم يقع من التمييز موقع الكمال بالبهائم انها كانت تنطق وتفصح وتبين عن انفسها
وتعرب فاختلقوا الاحاديث اضافوها اليها وكان للعرب خصوصا في ذلك ما ازدادت لاحاديث ظ
به على سائر الامم لفضل ما فيها من اللهج بالكلام وما اوتيت من الاقتدار على التصرف
في المنطق فنظمت لها قريضا وفصلت سجوعا كالذي حكت عن الضب انه قال في
صبره عن الماء وهو عندهم اصبر ذي نفس على الظمأ البيتان لا ارادا الاعرار اعرد ا
وصليانا صردا وعنكثا ملبدا وزعموا ان القطاة قالت للجمل حل حمل تعرت في
الجبل من خشية الرجل فقالت لها الجمل قطا قطا ارى قفاك امعطا بيضك ثنتان
وبيضي مائتا هكذا جاءت الرواية والامثال تجري على الفاظها واشباه ذلك كثيرة
والعرب تسمي ذلك الزمان زمن الفطحل اذ السلام رطاب **زمن الورد** زمن الورد
يضرب به المثل في الطيب والحسن قال ابو الفرج الببغاء زمن الورد اطيب الازمان
واوان الربيع خير اوان اشرف الشهور زاير في اشرف الدهر وفصل فيه اشرف
الفتيان وقال ابن سكرة الهاشمي وعاذلة هبت بليل تلومني وما عندها
من لذة القصف ما عندي تو بخني بالشيب والشيب مرشد لعمري ولكن
لست انشط للرشد فقلت لها كفي ملامك انني نطيت عن العذال في زمن الورد
عام الحزن توفيت خديجة رضي الله عنها وابو طالب رضي الله عنه في عام واحد
لسنة ست من الوحي فسمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك العام عام الحزن
عام الفيل كما يقال عام الفيل للعام الذي وردت فيه الحبشة مكة بالفيل وعام
الرمادة للعام الذي اشتد فيه القحط وذلك في زمان عمر يقال عام الجحاف وهو
سيل

سيل كان ببطن مكة سنة ثماني للهجرة جحف الحاج وذهبت الابل وعليها الحمولة
زبدة الحقب تضرب مثلا للشيء النادر الذي لا يتفق مثله الا في الاحقاب قال ابو تمام
حتى اذا محض الله السنين بها محض البخيلة كانت زبدة الحقب **بكر الدهر** قال ابراهيم بن
العباس وليلة من الليالي الغر قابلت فيها بدرها ببدري لم تك غير شفق وفجر حتى
تولت وهي بكر الدهر **نسيم السحر** يضرب مثلا بطيبه المثل وقد استكثر من ذلك الصاحب
فكتب كلام ازكى من نسيم الاسحار وانفاس الانوار وكتب كلام كما هب نسيم السحر على صفحات
الزهر ولذ طعم الكرى بعد برح السهر وكتب نثر كما نفح الزهر ونظم كما تنفس السحر وكتب
كلام كما تنفس السحر عن نسيمه وتبسم الدر عن نظيمه **اغفاءة الفجر** يضرب بها المثل
فيقال الذ من اغفاءة الفجر واطيب من نومة الفجر واحسن ما سمعت في اغفاءة الفجر
وقال الشاعر ولو كنت ماء كنت ماء غمامة ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر واحسن
ما سمعت في اغفاءة الفجر قول ابن طباطبا اقول وقد اوقظت من سنة الهوى بعذل
يحاكي لذعه لذعة الجمر دعوني وحلم اللهو في ليل لمتي ولا توقظوني بالملام وبالزجر
فقالوا الا استيقظ فشيبك لائح فقلت لهم طيب الكرى ساعة الفجر **تباشير الصبح**
تباشير الصبح اوائله قال عبيد الله بن عبد الله بكر فقد صاحت العصافير ولاح
من ضحك التباشير **فلق الصبح** من امثالهم عن ابن عمرو ابين من فلق الصبح
وابين من عمود الصبح قال ابو تمام نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن ضوء الصباح
عمودا وقال البحتري كالصبح يضرب في الدجى بعمود ويقال كان ذلك من بياض
الفلق الى سواد الغسق اي من مفتتح النهار الى مختتمه **نفس الربيع**
يضرب المثل بطيبه فيقال اطيب من نفس الربيع كما يقال اطيب من نفس الحبيب
وقد ذكره من قال العذل والتفنيد غير صواب مع اربع اصبحن من اصحابي
نفس الربيع وصبوة عذرية ومدامة تجلى وشرخ شبابي وقال تنفس هذا الربيع
المريع والغيث للروض كالرائض وما فرحي بشباب الزمان والشيب يعرض في عارضي

جمرات الظهيرة تقع في الاستعارات الحسنة كما كتب بعض البلغاء في وصف
انتصاف نهار الصيف انتعل كل شيء ظله وقام قائم الهاجرة ورمت الشمس
بجمرات الظهيرة قمر الشتاء يضرب به المثل في الضياع فيقال اضيع من قمر الشتاء
لانه لا يجلس في قمر الصيف للتمرة قال ابن الحجاج خاطر يصفع الفرزدق في الشعر فيه حما جلس
ويحو بيت ام الكسائي عند اني اصبحت اضيع في القوم من البدر في ليالي الشتاء
فاكهة الشتاء يقال للنار فاكهة الشتاء وقمر الشتاء قال ان غرا النار فاكهة الشتاء
فمن يرد اكل الفواكه شاتيا فليصطل برد الكوانين يشبه به كل ما يوصف
بالبرد قال ان غرا ابرد من برد الكوانين زيارة الزاحل في الطين لا يصلح التسليم يوم
الندى الا لاصحاب البرادين وذكر ابن المعتز زيادة في هذا المثل فقال بلينا وقد
طاب الشراب واوقدت حمياه في الفتيان نار فشاط با برد من كانون في يوم شمال
واكثر فسوا من رياح من رياح شباط ركوب الكوسج جرت في اول يوم من اذرماه
سنة من كوسج كان يتناول في هذا اليوم من بعض الادوية السخنة ويطلي بعض الاطلية
الحارة ويركب ويخرج في شهرة من الثياب مضحكة للناس وهذه السنة مستعملة
ببغداد وفارس قال المرادي قد ركب الكوسج يا سيدي فانزل على المزهر والراح
وانعم باذرماه عينا وخذ من لذة العيش بمفتاح سقوط الجمرات كانت
كناية عن انتهاء البرد وابتداء الحر وسقوط الجمرات الثلث في ما بين
شباط واذار على ما ينطق به التقاويم ووصف بعضهم انسانا باردا فقال
كان قيام فلان عندنا سقوط جمرة في الشتاء هلال شوال يضرب به المثل للشيء
الشاذ الذي يتشرف له الناس ويختلفون في النظر اليه كما قال ابن المعتز مر بنا
يشرق الطريق به في قد غصن وحسن تمثال تخلته والعيون تاخذه من كل
فج هلال شوال اخذه من ذي الرمة حيث قال قيام ينظرون الى بلال كانهم
يرون به الهلالا وقال الطائي رمقوا اعالي جذعه فكانما رمقوا الهلال عشية

الافطار

الافطار وقال كشاجم تجرعلم غداة جمة جمعهم طوع حلم هلال ليلة عيد نحس
الاحد كان قدار بن سالم ومن تابعه من ثمود عقروا ناقة الله يوم الاربعاء فصبحهم
العذاب يوم الاحد فاهلكهم الله وفي الحديث تعوذوا بالله من شر الاحد وفيه ايلكم
والشخوص في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف ولما ولي يزيد بن معوية مسلم بن زياد
خراسان كتب الى عبيد الله بن زياد وهو على البصرة بان يوجه عبد الله بن حازم في اربعة
الاف من اهل البصرة في معونة مسلم بن زياد فقال عبيد الله اخرجوا ابن حازم يوم الاحد
اذا اضرب الناقوس حتى لا يرجع ابدا وجعل يردد الرسل واشرط اليه الخروج وابن
حازم يتربص ويعتل بالعوام الى ان زاغت الشمس فركب بالعشي وقال للموكل به اعلم
صاحبك انه قد ذهب حد الاحد وقال ابو تمام في محمد بن يوسف وقد اوقع بقوم في يوم الاحد
من كان انكا حدا في كتايبهم انت ام سيفك الماضي ام الاحد وقال اسمعيل انت شر نكبة
الاحد ولا تذكبا الى احد ضابا لدى من احد يوم هل لاسم الاحد ثقل الاربعاء يقال الاربعاء
اثقل الايام وفيه قيل من مزدوجة الاربعاء يوم وحش النفس فيه منكس الاخذ فيه والعطاء
من ذي المروة ان خطا ولابن الحجاج من قصيدة رثى بها ابا الفتح بن العميد اقول لليوم الاربعاء
وقد غدا على بوجه اغبر اللون قاتم بعثت على الايام نحسا مؤبدا بشومك يا يوم الندى والمكارم
وقرات في اخبار مزبد ان رجلا جاء فقال له احببت ان تخرج معي وتقضي حاجتي في حاجة
لي فقال هذا يوم الاربعاء وثقله ولست ابرح فيه منزلي فقال الرجل تكره من يوم الاربعاء ومام
وفيه ولد يونس بن متى فقال لا جرم قد بانت له بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته حتى
حصل على ورق القرع قال ففيه ولد يوسف فما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه
وغربته قال وفيه اوحي ابراهيم عليه السلام قال فما كان ابرد من الاتون الذي اوقدوه له حتى
خلصه الله منه قال وفيه نصر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على الاحزاب فقال اجل بابي
انت وامي ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظنوا بالله الظنونا
هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا فهذا في الاربعاوات عامة فاما الاربعاء التي
لا تدور فان ابن عباس روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر

وتمثل به من قال لقاؤك للمبكر فال سوء ووجهك اربعاء لا يدور الباب الثامن
والخمسون في الآثار العلوية سوى ما تقدم شمل العصر لعاب الشمس قرا الشتاء
كلف البدر عادة القمر قمر المقنع صحبة الفرقدين مناط العيوق نجوم الشيب سحابة
الصيف مر السحاب ظل الغمام برق خلب مطر الربيع مطر مصر ريق المزن غيث الغيث
نسيم الصبا انفاس الرياح الاستشهاد شمل العصر يضرب مثلا للشيخ ذي السن العالية
الذي خرف وبلغ ساحل الجيوح فيقال انما هو الاشمل العصر على العصر لعاب الشمس
لعاب الشمس عند العرب هو ما يتراءى كالخيوط في الجو عند شدة الحر قال الراجز وذاب للشمس
لعاب فنزل وقام ميزان النهار فاعتدل وقد يشبه به الشئ الباطل الذي لا اصل له ويقال
له ايضا مخاط الشيطان وخيط باطل وكما يقال لعاب الشمس يقال بصاق القمر للحجر الابيض
الذي يقال له المهو كلف البدر يشبه به ما يعرض في المحاسن من القبح وقد تقدم طرف من
ذكره قال ابن المعتز ان يكن اثر في عارضه بدء الشعر فهي البدر كلف عادة القمر يضرب مثلا
لمن لا يجيء الا ليلا قال ابن الرومي لا تعجبن من سرانا فالسرى عادة الاقمار والناس هجود
وقال آخر هكذا البدر في الظلام يوافي وقال ابو اسحق الصابي سرى الي وجنح الليل معتكر
كذلك البدر في ظلمائه ساري قمر المقنع المقنع كان رجلا من اهل مرو اعور يقول بالحلول و
التناسخ ويدعي الالهية ويضرب في التمرد والتبجح بسهم وافر فاتخذ وجها من ذهب
واغوى كثيرا من الناس وبيض واشتدت شوكته بما وراء النهر وتفاقم امره واستفحل
شره واجابه قوم المبيضة الذين بقيت منهم الى الآن بقية في حدود كش ونسف ومن
مخاريقه انه احتال حتى اظهر في الجو قمرا يقال انه من عكس شعاع عين الزيبق التي بتلك
الارض وهو الى الآن منسوب اليه ولما كانت سنة ثلث وستين ومائة استعمل المهدي المسيب
على خراسان وامره بمحاربة المقنع فناصبه الحرب وتحصن المقنع فلما احس باستيلاء
المسيب على خراسان وامره بمحاربة الحصن جمع نساءه كلهن وقال انا صاعد
الى السماء فمن كان يريد ان يصحبني فليشرب من هذا الشراب وسقاهن
شرابا مسموما وشرب هو ايضا من ذلك فمات وهن جميعا صحبة الفرقدين

يضرب

يضرب مثلا للمتلازمين في طول الصحبة وفي التساوي والتشاكل كما قال البحتري كالفرقدين
اذا تامل ناظر لم يعلم موضع فرقد عن فرقد وقال آخر شغلي بعيد النوم طلوعهم لحظ المقلتين
افنيته غمضا وتقبيلا وافي بين ذين وكانني وكان من اهوى اقتران الفرقدين مناط
العيوق يضرب المثل في البعد ويقال ابعد من بيض الانوق ومن مناط العيوق
ويقال ايضا ابعد من مناط الثريا قال الشاعر وابعد من هذا الذي قد اردته مناط الثريا
من يد المتناول نجوم الشيب قال ابن الرومي رب ليل كانه الدهر طولا قد تناهى فليس
فيه مزيد ذي نجوم كانهن نجوم الشيب ليست تغور بل تزيد سحابة الصيف يضرب مثلا
لما يقل لبثه ويخف مكثه ويشبه بها غضب العاشق وقال احد الحكماء الذين وقفوا على تابوت
الاسكندر ورمى كل منهم بحكمة بالغة انظر الى الحلم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف
كيف انجلى وكان ابن شبرمة اذا نزل به نازلة يقول سحابة صيف عن قليل تقشع
ومن فصل للصاحب سحائب الصيف او سحابة صيفا وزيارة طيف مر السحاب يتمثل
به في السرعة قال بعض الحكماء الفرص تمر مر السحاب وقال بعض الشعراء الدهر اقصر
من ان يمحق بالعتاب فتغتنم الساعات منه فمرها مر السحاب لا ريث ولا عجل ظل الغمام
يضرب مثلا لما لا يدوم بل يسرع انقضاؤه وقال كثير واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت
مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت وقال ابن المعتز
الا انما الدنيا كظل غمامة اذا ما رجاها المستظل اضمحلت فلا تك مفراحا اذا
هي اقبلت ولا تك مجزاعا اذا هي ولت برق خلب يقال برق خلب وبرق خلب
بلا اضافة وقول بلا فعل كبارق خلب وقال آخر لا يكن برقك برقا خلبا
ان خير البرق ما الغيث معه وبرق خلب الذي لا مطر معه يضرب مثلا
لمن يخلف كما يخلف ذلك البرق من الخلابة قال الليث عن الخليل البرق الخلب
الذي يومض فيطمع في المطر ثم يعدل ويخلف وللصاحب من رسالة برق خلب
وروغان ثعلب مطر الربيع الدهاقين يقولون مطر الربيع ماء كله اي نفع كله
وذلك ان الماء حيوة كل شيء فمطر الربيع هو الماء الذي يحيي به الارض بعد موتها

وقد شبه به الاعشى مشي
المرأة حيث قال
كأن مشيتها من بيت جارتها
مر السحابة لا ريث ولا عجل
صح

ولا يضيع منه شئ كما يضيع امطار سائر الفصول وفد احسن من قال لشاهد واد وجال
نقع الدواء فيك كما يجول ماء الربيع فى الغصن **مطر مصر** يضرب مثلا للشئ النافع
يتضرر به لان من عيوب مصر انها لا تمطر فاذا امطرت كره اهلها اشد كراهة قال الله تعالى
وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته يعنى المطر فهو رحمة محللة لهذا الخلق
وهى لها كارهون وهى لهم غير موافقة ولا تزكو عليها زروعهم قال بعض الشعراء يقولون
مصر اخصب الارض كلها فقلت لهم بغداد اخصب من مصر وما مصر الا بلدة مثل غيرها
يعاقبها الايام بالعسر واليسر ولكنكم نظرتموها بهواكم ولم تخل ارض من محب ومن مطر
والا فاين الارض لخصب عن معشر بها يقاسون انواع العذاب من الغرق وما خير قوم
بجدب الارض عندهم بما فيه خصب العالمين من القطر اذا بشروا بالغيث ريعت
قلوبهم كما ريع فى الظلمات سرب القطا الكدر قال الجاحظ واذا هبت ريح المريسية و
هى الجنوب ثلثة عشر يوما متتابعا اشترى اهل مصر الاكفان والحنوط وايقنوا بالوباء القاتل
ريق المزن يدخل فى باب الاستعارات قال بعض اهل العصر ريق الحبيب بريق المزن والعنب
اذا اقترن بزاف اللهو والطرب ومد سرقت من الايام صفوتها فكيف اهجرها وهى
فى طلبى **عيث الغيث** يضرب مثلا لما يعم خيره ويخص شره وذلك ان الغيث على
اغاثته الخلق واحيائه الارض بعد موتها ربما يضر الناس بهدم البنيان وتخريب العمران
وتعويق المواعيد وايذاء المسافرين انشدنى ابو الفتح البستى لنفسه لا ترج شيئا خالصا
نفعه فالغيث لا يخلو من العيث **نسيم الصبا** الصبا مخصوصة من بين الرياح برقة
النسيم وطيب الهبوب لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب وقد
اكثر الناس فى ذكره قال امرؤ القيس نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل وقال ابن طباطبا
اتانى قريض كنظم الجمان وروض الجنان وامن الفؤاد وعهد الصبى ونسيم الصبا
وبرد الفؤاد وطيب الرقاد وقال ابن الرومى فى وصف اللوزينج مستكثف الحشو
ولكنه ارق جرما من نسيم الصبا **انفاس الرياح** احدى الاستعارات الحسنة
السائرة قال اسحق بن خلف فى وصف السيف التى بجانب حصره امضى من الاجل المتاح

وكانما

وكانما درج الهباء عليه انفاس الرياح وقال السرى فى وصف قصيدة اتتك وقد اعجت
خلالك لفظها جمالا ففيه من خلالك رونق معان كانفاس الرياح بسحرة نمت بانوار
الرياض فتعبق

الباب التاسع والخمسون فى الادب وما يتعلق به

ادب النفس حرفة الادب حلية الادب بيت القصيد طريق القافية غذاء الروح سير المثل
طغيان القلم عنوان الجيد تورية اليمانى آخر الشك جواب الجواب الاستشهاد **ادب
النفس** قالوا ادب النفس خير من ادب الدرس ونظمه من قال يا معرقا فى ادب الدرس
افضل منه ادب النفس واهدى ابو عتاب النميمى الى الامير نصر بن احمد فى يوم نيروز
كتابا من تاليفه فقال له ما هذا يا عتاب فقال كتاب ادب النفس قال فكيف لا تعمل
بما فيه وكان ابو عتاب النميمى سئ الادب فى المجالس يعد فيمن يسئ ادبه بالادب **حرفة
الادب** قال الخليل حرفة الادب حرفة وفى غيره حرفة ويروى لنفر من الادباء والشعراء
منهم الخليل والحمدونى ما ازددت فى ادبى حرفا اسر به الا تزيدت حرفا تحته شوم
ان المقدم فى حذق بصنعته انى توجه منها فهو محروم وقال ابن بسام فى مرثية ابن
المعتز ما فيه لو ولا ليت فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب **حلية الادب** قيل
لكل شئ حلية وحلية الادب الصدق قال الصاحب الزم الصدق انه حلية العلم و
الادب كذب المرء شينه لعن الله من كذب **بيت القصيد** يضرب مثلا
فى تفضيل بعض الشئ على كله وقد تقدم ذكر مثله يقال فلان فارس الكتيبة وبيت القصيد
قال ابو الطيب ذكر الانام لنا فكان قصيدة انت البديع الفرد من ابياتها وهذا البيت
بيت القصيد الذى هو منها **طريق القافية** لما قال وصف الخمر وصافية تعشى العيون
رقيقة سليلة عام فى الدنان وعام ادرنا بها الكاس الروية بيننا من الليل حتى انزاح
كل ظلام فما ذر قرن الشمس حتى كاننا من العى نحكى احمد بن هشام قال له احمد بن هشام
لم هجوتنى مع الصداقة بيننا قال لانك قعدت على طريق القافية **غذاء الروح** يقال ان
الادب غذاء الروح كما ان الطعام غذاء الجسم وفى كتاب المبهج الكلام الفائق بالحظ

واول الجزء ٣

الرائق نزهة العين وفاكهة القلب وريحانة الروح **سير المثل** يضرب به المثل
فيقال اسير من مثل وقال ابن الحجاج من قصيدة وقصتي مشهورة فسيرة المثل
وقال ابو عثمان الخالدي اني لاملا الافاق من فقر بدر واسير في الافاق من مثل
طغيان القلم طغيان كل شيء مجاوزته حد مثله وطغيان القلم ان يجري بما لا
يقصد الكاتب فكانه يطغى في ذلك **عنوان الحسن** قال ابن التعاوي في ابي الصقر كم
محيا جميل يستدل به على جميل وللبطنان ظهران وقل من ضمنت خيرا طويته
الا وفي وجهه للبشر عنوان وقيل لاعرابي ما اسم الحجامة فقال عنوان
نعمة الله عندي **توريت الثانين** هي التي ترجمها ثمانون حبرا لبعض ملك الروم
وذلك انه اوردهم وفرقا بينهم وامرهم بترجمة التوراة ليامن تواطؤهم على تغيير
شيء منها ففعلوا وهي الآن اصح تراجم التوراة والله اعلم **اخر الصك** يشبه به
ما وصفه ابن الرومي وسبق اليه في قوله لك وجه كاخر الصك فيه لمحات كثيرة من
رجال كخطوط الشهود مشتبهات معلمات ان لست يا ابن حلال **جواب الجواب**
كان الصاحب يقول جواب الجواب من اخطط الصعاب الباب السابع والستون
في فنون مختلفة الترتيب على توالي حروف الهجاء الالف ارجاف العوام
ايام الشباب اخبار الاحاد انفاس الحبيب انفاس الرياض اساري ابن التي
اثاث في الشتاء **الباء** بكاء السرور باب الشتاء باب الاخرة بكر بكرية بيدق
الشطرنج بغلة الشطرنج **التاء** تخلة القسم ترهات البسابس تقيمات
ابليس **الثاء** ثقل الفيل ثقل الذبن ثقل الرصاص **الجيم** جهد البلاء جهد
المقل جلة الامن جلة الخطيب جهل الصبي **الحاء** حلم الصبي حلم النائم حب
الظرف حاشي الذهب حمى الروح **الخاء** خدعة الصبي خطيب القدر خطيب الفيل
الدال دار القرار دينار يحيى ادب الكرام دعوة المظلوم **الذال** ذل السؤال ذل الفقر
ذل الهوى ذل العزل **الراء** رشا الحاجة راكب الفيل راكب اثنين ريق الدنيا رفيه

الزنا **الزاي** زكوة الجاه زعبل الحق **السين** سقاية الحاج سر الزجاجة سر الفلك سوط عذاب
سلم الشرف سوس المال سفائح الاحزان سقط الجند **الشين** شريكا عنان **الصاد**
صحبة السفينة صبغة الشباب صنيع الزجاج صولة الكريم صابون الهموم **الضاد**
ضمير الغيب ضربة الجبان ضربة لازب **الطاء والظاء** طعم الحيوة ظل الموت **العين والغين**
عرق الذهب عرق الموت عز التقي غفلة الرقيب عضب العاشق غبار العسكر غبار
الولاية غصص الموت **الفاء والقاف** فتنة الدجال فقاع القلي فطنة الاعراب فتح الفتوح
قصعة المساكين قبور الاحياء قبلة الحمى قمع الفؤاد قرن الكركدن قطب السرور **الكاف**
واللام كتاب النشا كيميا المزاج كف الجواد كرب الدواة لمع السراب لعاب المنية لزوم الريق
لذة الجلسة **الميم والنون** مجالس الكرام ميزان القوم مصباح السرور مفتاح النجاح مفتاح
الفرج مفتاح الرزق مفتاح الامصار مفتاح الغنى مطية الجهل مودة السوقة معالم العلوم
معترك المنايا مدرجة الشرف نقد البلد نور الهموم **الواو والياء** وقار الشيب وقاحة
العجبان ينبوع الاحزان الاستشهاد **ارجاف العوام** كان محمد بن عبد الملك الزيات
يقول ارجاف العوام مقدمة الكون فنظمه جحظة فقال اري الارجاف متصلا ببذل
ولا بد ان تحلى كثير ونبه وارجاف العوام مقدمات لامر كائن لا شك فيه وخفف
العوام والتشديد كذا انما جاء بها عامية بغدادية **ايام الشباب** يشبه بها ما يوصف بالحسن و
الطيب قال ابن ابي البغل مداد مثل خافية الغراب وقرطاس كرقراق السراب واقلام
كمرهفة الحراب وخط مثل موشي الشباب والفاظ كايام الشباب **انفاس الحبيب** يشبه
بها كل شيء طيب قال الخوارزمي في وصف البخور وطيبا يخل بكل طيب يحيينا بانفاس
الحبيب متى يتنسمه انف جرح قلب كان الانف جاسوس القلوب **انفاس
الرياض** من احسن ما قيل فيها قول ابن الرومي كذلك انفاس الرياض بسحرة تطيب
وانفاس الانام تغير **اخبار الاحاد** هي التي لم يروها الا الاحاد لا يعمل بها اكثر الفقهاء
ومن فصل للصاحب مولاي يعرف اخبار الاحاد وكم اهلكت من العباد ولم
تنفعه لا انبع ما جاءك الوشاة به فان هذي اخبار احاد وعد الى الرسم في مواصلتي

لا غلط فيه بين ما وقع هنا
وبين ما ثبت فيما سبق ايام الشباب
لان هنا ذكر بعد ايام الشباب
انفاس الحبيب وانفاس
رياض ثم اخبار الاحاد
وفيما سبق ايام الشباب
بعد ايام الشباب
اخبار الاحاد
ثم انفاس
الحبيب و
انفاس الرياض

واعطف على عبدك ابن عباد أسارير الثرى كان محمد بن عبد الملك بن صالح اذا ذكر عنده
قوم موتى بسوء قال كفوا عن أسارير الثرى وفي معناه يقول ابن المعتز في الفصول
القصار لا تذكر الميت بسوء فتكون الارض اكتم عليه منك أثأى الشر قال الاصمعي
كان جرير والفرزدق والاخطل أثأى الشر تهاجوا اربعين سنة بكاء الفرح السرور
اذا افرط ابكى والغم اذا افرط اضحك قال ابو الطيب ومن السرور بكاء وقال ايضا
ومن فرح النفس ما يقتل وقال آخر وشر الشدائد ما يضحك وقال بعض العصريين
وكنت ابكى قرير العين من فرح فالآن من عجب بي ضحك مكروب وكنت اولع بالتصفيق
من طرب فالآن اوهى يدي تصفيق محروب أباء الشتاء قلت في الكتاب المبهج لا يبرح باب
الشتاء بمثل اللقاء باب الآخرة قال ابن المعتز في الفصول القصار الموت باب الآخرة بكر بكرين
البكر اول ولد الرجل ولوحده يتشأم به اذا كان ذكرا فاذا كان كل من ابويه ايضا كذلك
قيل له بكر بكرين وهو النهاية في الشؤم وكان قيس بن زهير بكر بكرين وكان ازرق و
يقال بكر بكرين شيطان قال الشاعر في غلام كان بكر بكرين يا بكر بكرين ويا خلب الكبد
اصبحت مني كذراع من عضد بيدق الشطرنج يشبه به القصير الذي اذا قط واطلق
الناجم اول من شبهه به حيث قال الايا بيدق الشطرنج في القيمة والقامة لقد صغر
منك الكل غير الدبر والهامة بغل الشطرنج يشبه بها من يستغنى عنها ولا يحتاج اليه
ومن يكون دخيلا في القوم اذ ليس للبغل مكان في دوات الشطرنج وله يقال لي الرقعة قال
بعض العصريين يا كاتبنا اقبل من زيج مبرقع الوجه بلون الزنج اذهب فانت بغلة الشطرنج
تحلة القسم احسن ما سمعت فيها قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر حلف الامير بقطعه بن
اذ من بهواه بالالم حتى اذا ضاق الفضاء به جعل الفصاد تحلة القسم ترهات
البسابس ذكر الاصمعي ان الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الاعظم
والبسابس جمع بسبس وهو القفار الواسعة التي لا شيء فيها ويقال لها بسبس وبسبب
هذا اصل الكلمة ثم يقال لمن جاء بكلام محال اخذ في ترهات البسابس وجاء بالترهات
ومعنى المثل انه اخذ في غير القصد وسلك الطريق الذي لا ينتفع به كقولهم ركب بنيات

الطرق

في المثل من اتى صح

الطرق قال الشاعر تطاول ليلي واعترتني وساوسي لآت اتى بالترهات البسابس
نفيسات اقليدس حكى ابو القاسم الآمدي قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر
قول العباس بن الاحنف وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صد وسلمكم حرب وانتم
بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب فقال هذا والله احسن من
نفيسات اقليدس ثقل الفيل يضرب به المثل وكان ابو حنيفة كثيرا ما يتمثل بهذا
البيت وما الفيل تحمله ميتا باثقل من بعض جلاسنا وانشد المدائني
وما الفيل تحمله موقرا رصاصا باثقل من معبد وقال بعض الظرفاء انت والله ثقيل
وثقيل وثقيل انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل ثقل الدين يضرب به المثل
كما قال ابن الرومي وثقيل كانه ثقل دين تعداه طالعا كل عين حمل الله ارضه ثقليها
وبراه علاوة الثقلين ويروى ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الصخر والحديد فلم احمل
اثقل من الدين واكلت من الطيبات وعانقت الحسان فلم اصب الذ من العافية
وذقت المرارات فلم اذق امر من الحاجة الى الناس ثقل الرصاص انشدني الجاحظ
لا درهت المعلم لي جيرانه فقال كلهم فاخف القوم في ثقل الرصاص قلت لما قيل
قد غضبوا غضب الخيل على اللجم الدلاص جهد البلاء اختلفت الآراء والاقاويل
فيه فيروى ان الاحنف كان يقول جهد البلاء خادم يدمدم وبيت يكف وحطب نزق
وخوان ينتظر واتي عبد الله بن معوية بن جعفر بن ابي طالب برجل قد استحق القتل فاقيم
ليضرب عنقه ودعا بالسياف فقال رجل من جلسائه هذا والله جهد البلاء فقال
عبد الله لا تقل فوالله ما هذا وشرط حجام بشرطه الاسواء ولكن جهد البلاء فقر مدقع
بعد غنى موسع ويروى ان المامون قال يوما لجلسائه ما جهد البلاء فقال عمرو بن مسعدة
طول الليلة الساهرة من خوف ذي البطشة القاهرة فقال ان هذا الجهد ولم يبلغ
ان يكون كل الجهد فقال صالح العباسي جهد البلاء زوال النعمة وانتهاك الحرمة والامر
الغمة فقال المامون ان الامر الغمة لناهيك به فقال الحجاج بن خيثمة بل جهد البلاء
على من غضب عليه امير المؤمنين فلا يقبل له عذرا ولا يعفو صفحا فالارض لا تقله والسماء

لا تظله فقال ثمامة جهد البلاء جري حكم جاهل على عالم فقال المامون ينبغي ان يكون لهذا
قصة قال نعم يا امير المؤمنين حبسني الرشيد ووكل بي مسرورا فضيق علي الانفاس وترك الناس
ثم دخل علي يوما وهو يقرا والمرسلات ويقول ويل يومئذ للمكذبين فقلت ان المكذبين
هم الرسل والمكذبين قومهم فقال لي قد قيل لي انك قدري ولكني لم اصدق الى الان فاي
جهد يكون اجهد من هذا فقال المامون صدقت يا ابا معن وحكى الاصمعي عن المعتمر بن
سليمان انه قال لم يعالج جهد البلاء من لم يعالج الايتام وقال الجاحظ ليس جهد البلاء مد الاعناق
وانتظار وقوع السيوف لان الوقت قصير والحس مغمور ولكن جهد البلاء ان يظهر
الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعدم صديقا مؤنبا وابن عم شامتا وجارا حاسدا
ووليا قد تحول عدوا وزوجة مختلعة وجارية مستبيعة وعبدا يحقرك وولدا ينهرك
وقال في مكان اخر قد علمنا ان المخنوق يجد الترفيه وارخاء الزنار وان صاحب الحصر
وصاحب الاسر يجدان عند التطلق وانفتاح المخرج ما لا يعدله اكل الرطب وكذلك
المصبور على ضرب العنق وهو الذي يسمى جهد البلاء فانه اذا اسلم وتماين بريق
السيف يجد لتلك السلامة من اللذة ما لا يجد لشيء من الفواكه والحلوى جهد
المقل اخس ما سمعت فيه قول الشاعر قد بعثنا اليك اصلحك الله شيئا فكن له
ذا قبول لا تقسه الى ندى كفك الغمر وافضالك الجسيم الجزيل واغتفر قلة الهدية
مني ان جهد المقل غير قليل وذكر بعضهم في ذكر قصيدة له هي جهد المقل لا دعوى
المستقل جلسة الامس قيل لمحمد بن واسع الا تتكي فقال تلك جلسة الامن ولست
به جلسة الخطيب تمثل بها في الخفة بعض البلغاء فقال جلس فلان عندي اخف
من جلسة الخطيب فيما بين الخطبتين وفي كتاب المبهج جلسة العيادة خلسة
جهل الصبي يضرب به المثل فيقال اجهل من صبي ويقال الصبي صبي ولو لقي النبي
وقال الشاعر وتحكم حكم الصبي فانه كثير على ظهر الطريق مجاهله حكم الصبي يضرب
مثلا لمن يشط في الاقتراح على صاحبه وكان ابو سفيان بن حرب اذا نزل به جار يقول
يا هذا انك قد اخترتني جارا فجناية يدك على دونك وان جنت عليك يد فاحكم

على حكم

على حكم الصبي على اهله وقال ابو عثمان يعني بن منيع لحديج بن ... مالك على حكم الصبي على اهله حلم النائم
يشبه به ما يسرع انقضاؤه قال الحكيم يعني بناحية الاسكندر انظر الى حلم النائم كيف
انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى وقال ان عرفه وصف الدنيا احلام نوم او كظل
زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقال ابراهيم بن المهدي وما المرء في الدنيا الا كهاجع
راى في كراه النوم اضغاث احلام حب الظرف هو لجرب عند فتيان الشام و
العراق ومتظرفيها قال الصنوبري الشيب عندي والافلاس والجرب هذا هلاك وذا
شؤم وذا عطب ان دام ذا الحك لا ظفر يدوم ولا جلد يدوم ولا لحم ولا عصب
ولقيته بحب الظرف ليتهم يا نفس صاعوا لكم قد ضاع ذا اللقب ومتظرف من
قال يا صروف الدهر حسبي اي ذنب كان ذنبي علة عمت وخصت في حبيب و
محب دب في كفه ما من حب دب بقلبي فهو يشكو حر حب واشتكائي حر حب
ومن اظرف ما سمعت في الجرب قول الاخر سيدي ليس ذا جرب هو حكة الطرب كلما
قلت قد ذهب دب في الجلد والتهب ما اراه حرا يلي ما راى التين والعنب او
بري دايه المليح فيمص مع الرطب حاسي الذهب هو عبد الله بن جدعان كان يسمى
حاسي الذهب لانه كان يشرب في اناء ذهب وكانت قريش تتمثل به فتقول افدي من حاسي
الذهب لجوده وكثرة فدائه حمى الروح كان بختيشوع يقول للمامون يا امير المؤمنين
لا تجالس الثقيل فانا نجد في كتبنا ان مجالسة الثقيل حمى الروح خدعة الصبي
من امثال العرب انها اخدع من خدعة الصبي عن اللبن للشيء اليسير يخدع به الانسان عن
الشيء الخطير وانما يشبه بما يعطى الصبي عند فطامه من طعام او غيره فيعلل به ليسلو
عن اللبن خطيب القدر سمعت الامير السيد ادام الله تاييده يقول سال اعرابي
اهله فقال ابن بلغت قدركم فقالت قد قام خطيبها تكني عن الغليان خبط الفيل
يضرب به المثل في ثقل الوطاة وكانت الاكاسرة ربما قتلت الرجل بوطء الفيلة وكان
قد دربت على ذلك وعلمت فاذا القي اليها الرجل تركت العلف وقصدت
نحوه فضربته بخراطيمها وخبطته بقوائمها حتى يموت وكان ممن القي

تحت ارجل الفيلة النعمن بن منذر. **دار القرار** قال الله عز من قائل وان
الآخرة هي دار القرار وقال علي بن الجهم من وراء الشباب شيب خبيث
السير والليل ممازج بنهار ومع الصحة السقام وحال العز مقرونة بحال
الصغار ليس دار الدنيا بدار قرار فتزودوا منها لدار القرار **دينار
يحيى** هذا يحيى بن ابي العباس المصيصي الخياط المعروف بالمشوق لما اعطاه
دينارا خفيفا كما بلي ابن حرب بالحمدوي اذ خلع عليه طيلسانا وصار
دينار يحيى مثلا في الخفة كما صار طيلسان ابن حرب مثلا في الخلوقة فمن ملح
العباس في دينار يحيى قوله دينار يحيى ذلك التركي كانما جاء من الحبس
وفي هبوب الريح يحكي لنا تقلب الرصاص في الرهن كانه في الكف من خفة
مقداره من صنجة الوزن وقوله دينار يحيى زائد النقصان فيه علامة سكة
الحرمان فدق منظره ودق خياله فكانه روح بلا جثمان اهداه مكتبا الى توقعه
فوجدته اخفى من الكتمان. **داء الكرام** كناية عن الدين لان الكرام كثيرا ما يبتلون
به ويتزايد برقة الحال كما قال الشاعر وافق المهرجان والعيد مني رقة الحال وهي
داء الكرام فاقتصرنا على الدعاء وفيه عون صدق على قضايا الذمام وقال آخر احمد ربي
اللطيف حمدا فتى في كدر العيش غير مغبون ان كان داء الكرام يعروني فان داء الملوك
يعدوني. **دعوة المظلوم** في الخبر اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا وقيل اتقوا
دعوة المظلوم فانها ليس لها حجاب وقال الشاعر كنت الصحيح وكنا منك في سقم
فاذ سقمت فانا السالمون غدا دعت عليك اكف طالما ظلمت ولن ترد يد مظلومة
ابدا وبات ابو العيناء عند ابن مكرم في بيت فنادى بنسائه فتحول الى الصفة
فلحقه البق فصعد غرفة فوجد تلك اللاعة فقال يا ابن الفاعلة ما اشبهك
الا بدعوة المظلوم والريح العقيم ليس دونها حجاب **ذل السؤال** من
احسن ما قيل فيه قول الاول يقول الناس كسب فيه عار فقلت العار في
ذل السؤال لنقل الصخر من قلل الجبال اخف الي من منن الرجال وقول

ابي تمام ذل السؤال شجى في الحلق معترض من دونه شرف من تحته جرض ما
ماء كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهي اذا افنيته عوض **ذل الفقر**
من دعاء بعض السلف اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنى قال ابن ابي النجم
صحبتكم حولين في حال عسرة ارجي نداكم والظنون فنون فما نلت منكم طائلا غير انني
تعلمت ذل الفقر كيف يكون **ذل الهوى** لما قصد ابو تمام البصرة شق ذلك على
ابن عبد الصمد المعذل فكتب اليه انت بين اثنتين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك طالبا لوصال من حبيب او طالبا لنوال اي ماء لحر وجهك يبقى
بين ذل الهوى وذل السؤال **ذل العزل** كان بعض الولاة يقول لا يقوم عز
الولاية بذل العزل وقال ابن المعتز وذل العزل يضحك كل يوم ويطرز في
قفا الوالي المذل **رشا الحاجة** من فصول ابي الفتح البستي القصار
الرشوة رشاء الحاجة **راكب الفيل** سمع الجمحي قول الشاعر ومغن يتغنى
بطعام وشراب فاذا رمنا سكوتا فبمال وثياب فقال مثل هذا كمثل راكب الفيل
يركب بدانق وينزل بدرهم **راكب اثنين** يضرب مثلا لمن يعتمد شيئين اثنين فلا
يحصل منهما على شيء ويتضرر بذلك قال الشاعر اضحى حريث ادام الله صرعته
كراكب اثنين يرجو فوت اثنين حتى اذا اخذا في حال شوطهما تفرقا ما هوى
بين الطريقين طال العناء ولم يظفر بحاجته كذاك حال الذي يبغي الهين
ريق الدنيا اول من قال ذلك للنبيذ ابن الرومي في قوله فتى هجر الدنيا
وحرم ريقها وما ريقها الا الشراب المصرد وفي الكتاب المبهج الدنيا معشوقة
ريقها الراح **رقية الزنا** المدائني قال نزل الحطيئة ببني قريع فسمع
شبابا يتغنون فقال جنبوني مغنيكم فان الغناء رقية الزنا وكان سليمان
بن عبد الملك يقول ان الفرس يصهل فيستودق له الحجر وان الفحل يهدر فتضبع
له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغني فتشبق له المراة
زكوة الجاه سال سائل دعبلا كتابا بوصاة فمنعه اياه فقال له ان الله تعالى

بابنائه الذكوز وذكون الجاه الكتب فلم له باسال وتما يجس لابي احمد بن ابي بكر الكاتب
قوله لابي الفضل البلعمي يا ابا الفضل لك الفضل المبين وبما تكنى بدات فيس
ليس يخلو من زكون نعمة اوجبت شكرا لرب العالمين فذكون المال من اضيافه
وذكون الجاه رفد المستعين زغب الحسن اول من قال ذلك لخط عارض الغلام
الصاحب في قوله قلت وقد قيل بدا شعره بمثل ذاك الشعر لا يشعر هل زغب
الحسن له صائد والقمرا ثم به يغنى سقاية الحاج كانت من مكارم قريش و
ماثرها اذ كانت تسقي الحجيج السويق ونبيذ الزبيب طول ايام الموسم وكانت
تسمى تلك المكرمة سقاية الحاج ويتولاه اكابرهم ويتوارثونها كابرا عن
كابر حتى استقرت للعباس بن عبد المطلب وسمي ساقي الحجيج ويروى ان مفاخرة
وقعت بين طلحة بن شيبة والعباس وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال العباس
انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال ابن شيبة انا صاحب البيت ومعي مفتاحه
فقال علي ما ادري ما تقولان انا صليت الى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس
اجمعين بستة اشهر فنزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن
امن بالله سر الزجاجة يضرب مثلا لما لا يكتم من الاسرار لان الزجاجة
جوهر لا يكتم فيه شيء لما في جرمه من الضياء وكتب ابن المعتز الى صديق له
اقلل من فلان نصيبك فانه انم من زجاجة على ما فيها وللشهري في هذا
المعنى ملح لم ار مثلها حسنا وبراعة فمنها قوله وهو يعاتب صديقا له
اسر اليه حديثا فاذاعه لسانك السيف لا يخفى له اثر وانت كالقصل لا يبقى
ولا تذر سري لديك كاسرار الزجاجة لا يخفى على العين منها الصفو
والكدر فاحذر من الشر كسرا لا انجبار له فللزجاجة كسر ليس ينجبر
ومنها قوله رايتك تبدي للصديق توافدا عدوك من امثالها الدهر امن
سالقاك بالبشر الجميل مداهنا فلي مثل ما عرفت مداهن ام
بما استودعته من زجاجة يبدي الشيء فيها ظاهرا وهو باطن وقوله

ويتولاها

اروض منك ثمار السنت اجتنيها وارتحي الحال فدحلت اوانيها استودع الله خلا منك
اوسعه وداد بوسعني غشا ونموها كان سري في احشائه لعب فما يطيق لطيه احوانيها
فذكان صدرك للاسرار جندلة ضنينة بالذي يخفى نواحيها فصار من بث ما
استودعت جوهرة دقيقة يستشف العين ما فيها وللامير السيد ادام الله تاييده
في حل البيتين الاخيرين قد كان في حفظ السر صخرة لا تتصدع فاصبح زجاجا لا
يحجب ما في ضمنه ولا يمتنع سر الفلك قال بعض العصريين في صديق له منجم
صديق لنا عالم بالنجوم يحدثنا بسر الملك ويكتم اسرار اخوانه ولكن ينم بسر الفلك
سوط عذاب من استعارات القرآن قول الله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب
اقتبس منه كشاجم فقال يا رحمة الله التي قد اصبحت دون الانام على سوط عذاب
سلم الشرف قال بعض الحكماء البلغاء التواضع سلم الشرف وقال الحر التواضع
من مصائد الشرف سوس المال قال بعضهم العيال سوس المال ومن ابلغ ما قيل في
التمثل بالسوس قول خالد بن صفوان والله لتلثون في مالي اسرع من السوس في الصوف
في الصيف وقال ابو النضر العتبي في فصول القصار اللهم في وخز النفوس اثر
السوس في خز السوس سفاتج الاحزان قال بعض ادباء الشاكين الوكلاء سفاتج
الاحزان قطعة فنظمه من قال طلب الثناء جاهدا لتعزة فغدا بدار مذلة وهوان
وراى رقاع وكيله قد هي بها فاذا الرقاع سفاتج الاحزان وفي الكتاب المبهج الضياع
مدارج الغموم وكتب وكلائها سفاتج الهموم سقط الجند هم الذين قد سقطت
ارزاقهم فلا اذل منها ولا اضيع يضرب بهم المثل في السقوط والذل قال
الشاعر وعاشق من سقط الجند قد مات من شهوة فلكند اهدى الى
احبابه كامخا في زمن النرجس والورد شريكا عنان يضرب بها المثل مع
قولهم رضيعا لبان في المتقاربين المتماثلين وقد احسن ابو تمام في الجمع بينهما
وبين ما يذكر معها من اشكالهما حيث قال شريكي عنان رضيعي لبان عشيقي
دهان خليلي صفا صحبة السفينة فضرب مثلا في الصحبة التي لا

صداقة معها وذلك ان الناس ربما يتصاحبون في السفينة ثم لا يتصادقون
بعدها قال الناجم من غاب عنكم نسيتموه وروحه عندكم رهينة اظنكم في الوفاء
ممن صحبته صحبة السفينة ومن فصل للهمداني قد كانت صحبتنا في اللجة صحبة
السفينة **صبغة الشباب** صبغة الشباب هي السواد والانسان احسن ما يكون
في العين ما دام اسود الشعر وكذلك شعورهم في الجنة قال كشاجم في وصف مجلدات
بسواد كسيت من اديمها الحلل الجون غشا احسن به من غشا فشبهها صبغة الشباب
ولمات العذارى ولبسة الخطبا **صدع الزجاج** يضرب مثلا لما لا يجبر ولا يلتئم
قال الاعشى فبانت وقد اسارت في الفؤاد كصدع الزجاجة لا يلتئم وانشدني
الامير ادام الله تمكينه لابن العلاف في الزجاج لك ود فجربناه فاعيتنا صدوعه
فاذا ودك مما كنت بالامس تبيعه **صولة الكريم** كما يقال اتقوا صولة الكريم اذا
جاع وصولة اللئيم اذا شبع يقال نعوذ بالله من صولة الكريم اذا جاع وضربة الجبان
اذا خاف **صابون الهموم** كان كسرى يقول النبيذ صابون الهموم ومن امثال التجار
النقد صابون القلوب يعنون انه يغسل ما خامرها من الوحر وطول المطل **ضمير
الغيب** قال بعض اهل العصر كم في ضمير الغيب من اسرار يهدي اليك الى غد وعسار
فاستشعر الظن الجميل توقعا لمناجح الاوطار في الاطوار **ضربة الجبان** كان
يقال اتقوا ضربة الجبان اذا خاف لانه لا يبقي ولا يذر ومن امثالهم عصا الجبان اطول
ضربة لازب تضرب مثلا في الشيء الواجب اللازم قال البحتري واذا رايت الحرص ضربة لازب
ابدا رايت الصبر ضربة لازب **طعم الحيوة** سئل بعضهم عن طعم الماء فقال طعم الحيوة
قال ابن المعتز هاتها من خدها ومسك فهات صفو مشمولة كطعم الحيوة كل يوم يعفو
الحوادث عنه فانتهز فيه فرصة الآفات **ظل الموت** قال اعرابي لابنه يا بني
كن يدا لاصحابك على من قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق
الرمح فانه رشا المنية واحذر السهام فانها رسل الهلاك قال فبماذا اقاتل
قال بما قال القائل جلاميد املاء الاكف كانها رؤوس رجال حلقت بالمواسم

عرق القربة من امثالهم لقيت من فلان عرق القربة اي شدة ومشقة واصله
ان حامل القربة يتعب في حملها وثقلها حتى يعرق جبينه فاستعير عرقها في موضع
الشدة والتعب **عرق الموت** يضرب مثلا لاشد الشدة وكان الحسين خادم
خادم المعتضد والمكتفي الذي كان يتولى البريد يلقب بعرق الموت وقيل ان المكتفي
لقبه بذلك **عز التقى** يقال انه لم يمدح عالم باحسن من قول ابن الخياط في مالك
ابن انس يابي الجواب فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان هدي التقى
وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان **غفلة الرقيب** يشبه
بها ما يستحسن ويستلذ كما قال العطوي احسن من غفلة الرقيب وغرة اللحظ
من حبيب وقال غيره يديره في كفه مداما احسن من غفلة الرقيب ومن فصل
للامير السيد ادام الله تاييده ما زلت اسمع بوصل الحبيب وغفلة الرقيب
ونيل الوطر وعجالة النظر وكل ذلك مستصغر في جنب سروري بكتابك وابتهاجي
بغرة ادابك **غضب العاشق** يشبه به سحابة الصيف ويشبه سحابة الصيف
بغضب العاشق في سرعة الانحلال وكان الهمداني يقول غضب العاشق اقصر عمرا
من ان ينتظر عذرا **غبار العسكر** كان ابو السمط الهمداني مروان بن ابي الجنوب
يلقب غبار العسكر لقوله لما بدا لون المشيب سترته وتركت منه ذوائبا لم تستر
قالت ارى شيبا براسك قلت لا هذا غبار من غبار العسكر وفي وهج الخميس يقول
ابو تمام متى لم يقد فيطير في خيشومه وهج الخميس فلن يقود خميسا وفي الكتاب المبهج
ناهيك بمن ادى عنه حق الخميس وطار بانفه وهج الخميس **غصص الموت** يشبه
بها كل ثقل وكراهة قال ابن عمر ونديم كانه غصص الموت كثير الترنجي الجليلا
يذكر الدين والخصومة في الدين وقد دارت الكؤوس ويصلي في غير وقت صلوة
ليس الا لان يكون ثقيلا **فتنة الدجال** كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يتعوذ بالله من فتنة الدجال وعذاب القبر والاخبار في وصف الدجال

وفتنته والاختلافات في امره اكثر من ان يتسع لها مثل هذا الباب **فقاع الحب**
قال بعض المولدين شربت فقاع الفلفل بعدكم لعارض من تخمة الحب
حتى تجشأت جميع الذي قد كان من حبك في قلبي **فطنة الاعراب**
يضرب بها المثل وذلك لصفاء اذهانهم وجودة قرائحهم قال ابو تمام
لا رقة الحضر اللطيف غذتهم وتباعدوا عن فطنة الاعراب **فتح الفتوح**
فتح مكة يسمى فتح الفتوح ويشبه به كل فتح جليل القدر كما قال ابو تمام
في فتح عمورية فتح تفتح ابواب السماء له وتبرز الارض في اثوابها
القشب فتح الفتوح تعالى ان يحيط به نظم من الشعر او نثر من الخطب
قبور الاحياء يروى ان يوسف عليه السلم كتب على باب السجن هذه منازل
البلوى وقبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء **قبلة الحمى**
هي ما يبثر شفة المحموم من البثور ويسميها اهل اللغة العقابيل قال
الشاعر يا ليت حماك بي او كنت حماكا اني اغار عليها حين تغشاكا
حماك جاءتك عاشقة لو لم تكن هكذا ما قبلت فاكا **فتح الفؤاد**
قال بعض الحكماء الاذن فتح الفؤاد ومن فصل للصاحب زوج بنات
صدرك من بني عقلي واقرع صوت عقلك في فتح اذني **قرن الكركدن**
الكركدن حيوان لا يكون الا بارض الهند يحكى عنه اعاجيب ويذكر ان له
قرنا واحدا في جبهته في طول ذراع وعرضها يضرب به المثل ويشبه به قرن
القرنان قال ابن الرومي كان للكركدن قرن فاضحى وهو الآن عند قرنك
مذري من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بابه كباب ان كسرى **قطب
السرور** هو النبيذ عند اصحابه قال العطوي انا بالقرب منك عند كريم
قد الحت عليه شهب سنيه مجلسا كالرياض حسنا ولكن ليس قطب السرور
واللهو فيه وقال السري الكاس قطب السرور والطرب فاحتفظ بها

قيل

قيل حادث النوب **كتاب النار** هم الكتاب الذين لم يختلفوا الى الكتاب
وكان الخوارزمي يقول فلان من ادباء الحمار وكتاب النار وممن ذكرهم
في شعره ابن عروس حيث قال ولما ان رايتهم وقوفا على الجسرين كالحمر
الضواري سالت فقيل كتاب ولكن الم تسمع بكتاب النار ثم قال وكم
بغل على بغل وكم من حمار قد اناف على حمار ويردون تياه وقد تثنى
على برذونه مثل الجدار **كيميا الفرح** قال بعضهم النبيذ كيميا الفرح وصابون
الغم وحمام ارحام الكرام **نفح الجوار** قال العسكري في تشبيه المطر بها حال العسقلاني
بيني وبين بابك حالان وحل ومستهد عهاد وكان الوحول ليل محب وكان
السماء كف جواد **كرب الدولة** كان المكتفي يلقب وزيره العباس بن الحسن كرب الدولة
فلما قتل في ايام المقتدر قيل فيه قد ارحنا من بلاء ومضى كرب الدولة كان والله
على الصحة غيظ العقلاء **لمع السراب** يضرب مثلا لما لا حاصل له من الوعد الكاذب
وغيره قال المامون يعد بالوعد بابا تليها حتى يرى الوصل ثم ينطبق وعد كلمع
السراب تحسبه منك قريبا ودونه شفق ومن فصل للصاحب بعض الوعد
كلمع السراب وبعضه كنفع التراب والاصل فيه قول الله عز من قائل كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا **لعاب المنية** كان لابي
حية النميري سيف ليس بينه وبين العصا فرق وكان يسميه لعاب المنية
فحكى جار له قال اشرفت عليه ذات ليلة وقد انتضاه وكان كلب يعتس فدخل بيته
فظن انه لص وجعل يقول ايها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك
خير قليل وشر طويل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهور ضربته لا يخاف
نبوته اخرج بالعفو عنك لا ادخل بالعقوبة عليك اني والله ان ادع قيسا
تملا الفضاء خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها ثم فتح الباب فاذا كلب قد
خرج فقال الحمد لله مسخك كلبا وكفاني حربا **[illegible]** وصف الحسين الجمل المصري

ابن الخراساني فقال يلزمه لزوم الدبق الى ان ياخذ شيئا ثم ينسل انسلال الزئبق لذة
الخلسة قال الجاحظ قيل لرجل يعشق قينة لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها
فقال كيف لي اذا بلذة الخلسة ونيك المسارقة وانتظار الموعد على
الرقبة وايقاع الكشخ على مولاها مجالس الكرام كان ابو مسلم الخولاني يكثر الجلوس
في المساجد ويقول هي مجالس الكرام ميزان القوم كانت العرب تقول السفر
ميزان القوم كانه يزنهم باوزانهم ويفصح مقاديرهم في الكرم واللوم قال الشاعر
ولا تكن كلئام الطير اوضحوا ان اللئام اذا ما سافروا افتضحوا مصباح
السرور في الكتاب المبهج الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور مفتاح
النجاح قال بعض الحكماء مفتاح النجاح على طول المدة مفتاح الفرج قال الشاعر الصبر
مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسر بعده يسر وكل من اعيتك اخلاقه واما
حليته الدهر مفتاح الرزق قال الشاعر وهو من احسن ما قيل في معناه
فتل انامله فليس انامل لكنهن مفاتح الارزاق مفتاح الامصار مفاتح
كان يقال لعمر بن الخطاب مفتاح الامصار لانه هو الذي فتح اكثرها وهو اول
من مصر الامصار ودون الدواوين في الاسلام مفتاح الفتن يقال
ان ذلك قتل عثمان ويقال بل قتل الحسين كرم الله وجهه حدثنا الصولي
قال حدثني الحسين بن علي الكاتب قال دخلت يوما على عبيد الله بن سليمان و
عنده ابن الاشيب ونحن نحبين وقعت عينه علي قال لي يا اباعبدالله انا
رضينا في شيء قد تخالجنا باول من يدخل الينا ولو تمنينا لذلك ما
جاءتنا الامنية فاحكم بيننا من غير ان تعرف ما قاله كل واحد منا للا يقع
قولي ثم قال تجارينا اشد ما كان في الاسلام على المسلمين فقال احدنا اشد
قتل عثمان لانه مفتاح الفتن واول الاختلاف وسبب الفرقة وقال
احدنا قتل لان المسلمين شوا بعد قتله من فرج يرجونه وعدل ينتظرونه قال

فقلت

فقلت ايد الله الوزير الامر في هذا الحكم اوضح سبيلا واقرب متناولا من ان يقع لاحد
فيه شك قال ومن اين ذلك اشرحه لنا قلت انظر الى اشد على رسول الله صلى الله فقلت
عليه وآله فهو الاشد على المسلمين فضحك عبيد الله فقال لله درك يا ابا عبدالله
من صادع بالحق حاكم بالعدل انت والله احق في صوابك من قرين فقال ابن
الاشيب يجوز ان يكون الاشد على رسول الله صلى الله عليه وآله امر عثمان وان لم يكن عنده
كالحسين لامر الاسلام فقال عبيد الله اسكت يا هذا فانك عند الحجة عطفت عن المحجة
والله ما اعلم ان احدا احب اخوته محبتي ولقد كان يعتل احدهم فاتمنى ان علتهم بي ولو
لو جمعوا كلهم فاعدلوا يوما من ايام ابي الحسين يعني ابنه القاسم مطية الجهل هي الشباب
قال ابن عباس في قوله تعالى اذ انتم جاهلون قال صبيان وقال الحسن شبان
لان الشباب ومن روى مطية الجهل قال النابغة فان يك عامر قد قال
جهلا فان مطية الجهل الشباب ومن روى مظنة بالظاء والنون
عنى معدنه وقال ابو نواس كان الشباب مظنة الجهل ومحسن
الضحكات والهزل مودة السوقة يضرب بها المثل في الضعف والركاكة
قال بعضهم فلذي باين ابي اسحق في ودك عيص وكذا السوقي للاخوان سوقي
المودة مولى الموالي يضرب به المثل في القلة والذل قال الجاحظ انشدني ابو زيد
وابو عبيدة فلو كان عبدالله مولى هجوته ولكن عبدالله مولى مواليا وانشد
لمولى موال من لقب صدع سلمى على غير فقال صدعها خشية الناس وهي قبل
وقال رغبت عني لاني كنت مولى للموالي ليتها قالت لماذا غيرها لا ابالي
معترك المنايا هو ما بين الستين الى السبعين من سني اعمار الناس لان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اكثر اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين
ولما اتى فتى سنوا عبد الملك بن مروان على الستين وسئل عن مبلغ
عمره قال انا في معترك المنايا منهجة الشرف قال اكثم بن صيفي المناكح

الكريمة مدارج الشرف نقد البلد يضرب مثلا للانسان المتوسط وتشبيها
يتعامل به اهل البلد من النقد المتوسط بين الجودة والرداءة فيقال
فلان من نقد البلد ومن الطبقة الوسطى نور الهموم هو الشيب قال نور ط
ابن المعتز انكرت هند مشيبي وولت بدموع في الرداء سجوم اعذري
يا هند شيبي لهمتي ان شيب الناس نور الهموم وقد شبه الشيب كثيرا بالنور
كما قال ابن الرومي قد يشيب الفتى وليس عجيبا ان يرى النور في القضيب الرطيب
وقال التهامي اقول ونور الشيب بعارضي قد افتر عن ناب اسود سالخ
اشبا وحاجات الفؤاد كانما يجيش بها في الصدر مرجل طابخ وقال بعض
اهل العصر لم يعرف القوم الا انهم شبهوا المشيب بالنوار ما شبهوا الشيب
نوارا ولكنه يثمر بالموت فاتقا له وقار الشيب يروى ان ابراهيم عليه السلم
اول من شاب وحلاه الله بالشيب ليتميز عن اسحق اذ كان من الشبه
به حتى لا يكاد يميز بينهما فلما وخطه الشيب قال يا رب ما هذا قال هو الوقار
قال يا رب زدني وقارا وقال دعبل اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمة
الوقور وهيبة المتحرج وقال ابو نواس يقولون في الشيب الوقار لاهله
وشيبي بحمد الله غير وقار ومن فصل للبديع الهمداني الشباب جهالة
والمشيب اناة فالحمد لله الذي بيض القار وسماه الوقار وقاحة العميان
في امثال العامة اوقح من الاعمى لان الحياء في العين وليست له واحسن
ما سمعت في ذم الاعمى كيف يرجو الحياء منه صديق ومكان الحياء منه
خراب وقيل لابي العيناء ويحك ما اوقحك فقال اما علمتم ان للحياء
شرائط ليست معي واحدة منهن قيل ما هن قال اولاهن في العينين ولست
ابصر والثانية اجتناب الكذب وانا من اليمامة من رهط مسيلمة ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال الحياء من الايمان واي ايمان يدون معي ونظير

هذا

هذا ما يحكى ان رجلا بخيلا سأل يحيى بن اكثم فقال له يحيى اخطات باب الرزق
من ثلثة اوجه احدها انك مروزي وبخل اهل مرو مضروب به المثل والآخر
انك تميمي ومن لم يكن من التميميين بخيلا فهو لغير رشدة والثالث انك قاص و
القاص ياخذ ولا يعطي ويرتزق ولا يرزق ينبوع الاحزان قال بعض الفلاسفة
القنية ينبوع الاحزان وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر المتقدم ان الدهر يهدم
ما يبني ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى فمن سره ان لا يرى ما يسوءه
فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا الباب الحادي والثلثون في الجنان
وهو آخر الابواب في المضافات والمنسوبات جنة جنة الرجل جنة الدنيا م
الفردوس جنة الخلد جنة عدن جنة المأوى جنة المنتهى ظل
طوبى باب الجنة كنوز الجنة ريح الجنة الاستشهاد جنة الدنيا كان
يقال للشام جنة الدنيا ولما افرج هرقل عن بلاد الشام للمسلمين وخرج
منها هاربا الى الروم بكى حتى اخضل لحيته وغشي عليه فلما افاق قال السلام
عليك يا سوريا يا جنة الدنيا سلام لا تلاق جنة الرجل في الخبر جنة الرجل
داره وانشدني المأموني لنفسه اجد صنع المباني حين تبني فليس لمن يحل
بها حصون واحسن جنة الدنيا الى ان يكون من القيامة ما يكون
فما الاحسان الا مغلة لا تغمضا ويكون لها جفون جنة الفردوس تضرب
مثلا للمكان يجمع الحسن والطيب والامن وممن ضرب بها المثل في شعره ابو تمام
حيث قال ما لي ارى القبة الفيحاء مقفلة دوني وقد طالما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة وليس لي عمل زاك فادخلها وابن الرومي في قوله
لرجهم اذا ما الجار حل به اضحى لزمان عليه جد مؤتمن كانه جنة
الفردوس قد امنت فيها النفوس من الروعات والحزن جنة الخلد قال

ابن طباطبا فمنها انس لا انس التنادي بعتاب كجنات الخلود بنفح عارضين
الى فاحى تعود دانيها ورد الخدود واحسن وظرف جدا في قوله وجبينه
كجنة عشق فيها قد حللت جنة عدن من الابيات السائرة على وجه الدهر
الموت باب وكل الناس داخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار الجواب
عنه الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار جنة المأوى
قال بعض المفسرين اخص الجنان واعلاها جنة المأوى لقوله تعالى ولقد
رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فلما كانت
السدرة غاية تلك المواطن وعندها جنة المأوى تنبيها على انها اخص الجنان
والله اعلم جنة المنتهى قال سعيد بن حميد لو كنت لا اهدي الى ان ارى
شيئا على قدرك او يشبهني لم اهد الا جنة المنتهى ترفل في انوارها الخضر
الطوف من احسن ما ينشده المذكرون والقصاص على فروع المنابر ورؤوس
الاشهاد قول محمود الوراق ويروى لغيره ما تشتري قبة في الخلد عالية
في ظل طوبى رفيعات مبانيها دلالها المصطفى والله بايعها ممن اراد
وجبريل مناديها باب الجنة خطب علي رضي الله عنه فقال في خطبته
اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه البسه
الله وسم الخسف وديث بالصغار روضة الجنة في الخبر الا
ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وفيه
ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة وفيه عائد المريض على مخارف
الجنة حتى يرجع وفيه من سره ان يلزم بحبوحة الجنة فليلزم
الجماعة كنوز الجنة كان يقال اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة
وكتمان الصدقة وكتمان المرض وكتمان الفاقة ريح الجنة

في الحديث

١٨٧

في الحديث ريح الولد من الجنة وقال عليه السلام للحسين رضي الله عنهما انكم لتجبنون
وانكم لتبخلون وانكم من ريحان الجنة وقال الجاحظ في ابي العتاهية
ان الشباب حجة التصابي روائح الجنة في الشباب معنى كمعنى الطرب
الذي يرتاح له القلوب ولا يقدر على وصفه الالسن وقال بعض اهل
العصر في وصف النبيذ ونديم مالك بن نبي تعاطيه من السنة اذا ما دخل
النار حكى رائحة الجنة هذا آخر كتاب ثمار القلوب في المضاف
والمنسوب وفرغ من كتابته العبد المذنب المفتقر الى الغفران ابن محمد
طاهر احمد عفا الله عن جرائمها بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين والحمد
لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلاة على سيدنا ونبينا محمد وآله

تاريخ ... ١٣١٢

كتابخانه آستان قدس
ميرزا ...

مثاله: ... رشیدی
بررسی شد ...

باز بین شد
۱۳۵۳ع

[illegible] رشیدی
بفرعی شد [illegible]

باز بین شده
۱۳۵۳ ع